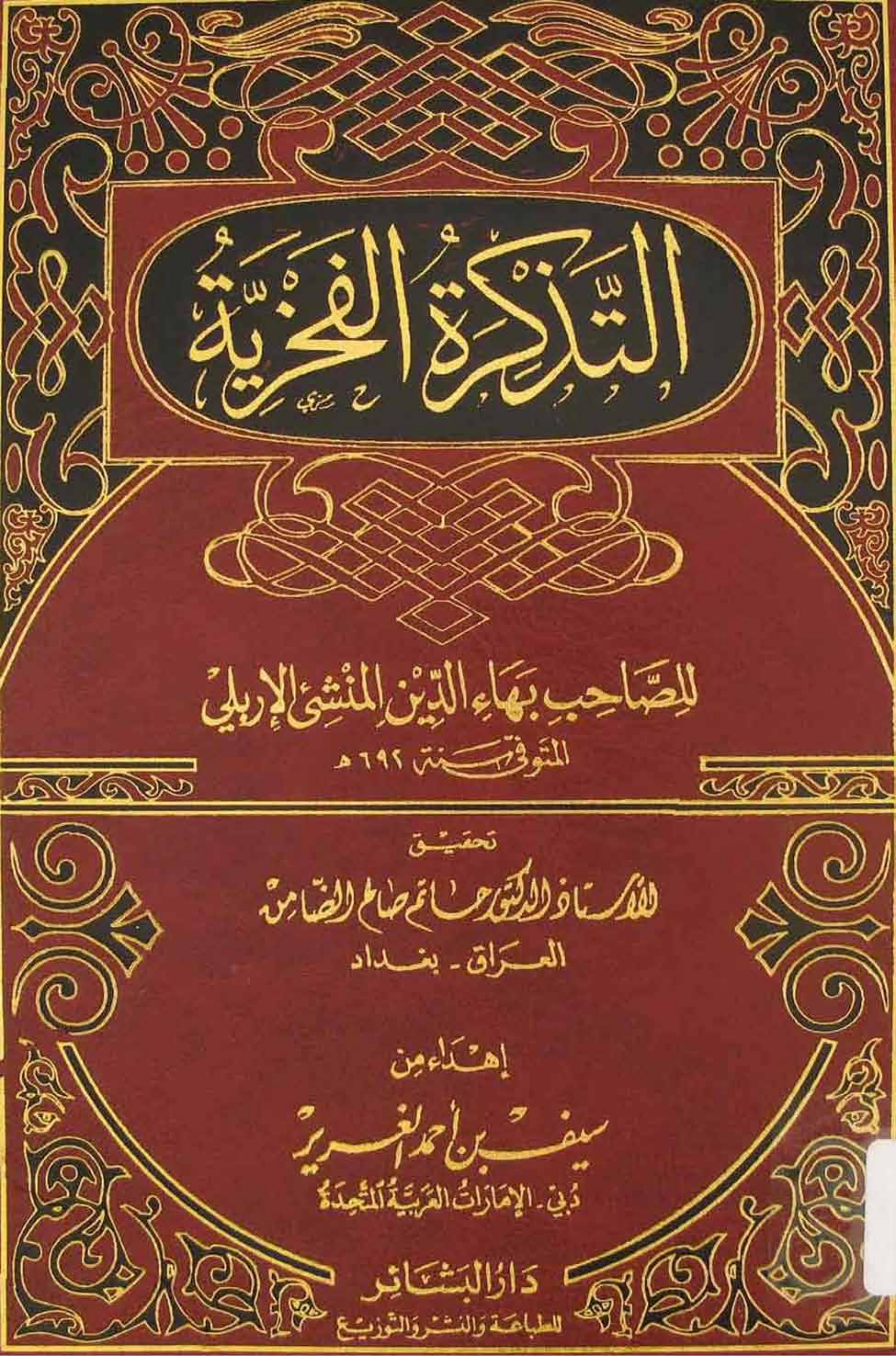

التذكرة الفخرية
للصاحب بهاء الدين المنشئ الإربلي
المتوفى سنة ٦٩٢ هـ
تحقيق
الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن
العراق - بغداد
إهداء من
سيف بن أحمد الغرير
دبي - الإمارات العربية المتحدة
دار البشائر
للطباعة والنشر والتوزيع


التذكرة الفخرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الكتب والدراسات التي تُصدرها الدار لا تعني بالضرورة تَبَنّي الأفكار الواردة فيها ؛ وهي تُعَبِّر عن آراء واجتهادات أصحابها .

الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م

العنوان : التذكرة الفخرية

تأليف : الصاحب بهاء الدين المنشئ الإربلي

تحقيق : الأُستاذ الدُّكتور حاتم صالح الضّامن

عدد الصفحات : ٣٩٢ صفحة

قياس الصفحة : ١٧ × ٢٤سم

عدد النسخ : ١٠٠٠ نسخة

تنضيد وإخراج : زياد ديب السروجي

المطبعة : دار الشام للطباعة



دمشق ـ شارع ٢٩ أيار ـ جادة كرجية حداد

هاتف : ٢٣١٦٦٦٨ ـ ٢٣١٦٦٦٩

ص. ب ٤٩٢٦ سورية ـ فاكس ٢٣١٦١٩٦



التذكرة الفخرية

للصاحب بهاء الدين المنشئ الإربلي

المتوفى سنة ٦٩٢ هـ

تحقيق

الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن

العراق - بغداد

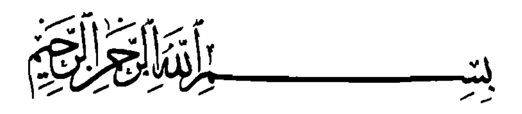
إهداء من

سيف بن أحمد الغرير

دبي - الإمارات العربية المتحدة

دار البشائر

للطباعة والنشر والتوزيع



المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف خلقه النبيّ العربي الأمين .

وبعد ، فهذا كتاب نفيس لبهاء الدين المنشىء الإِربليّ ، المتوفّى سنة ٦٩٢ هـ ، أَلّفه ببغداد التي وصل إِليها سنة ٦٦٠ هـ ، لتولي كتابة الإِنشاء .

وكنت قد حقّقت الكتاب قبل عشرين عاماً ، وطبعه المجمع العلمي العراقي ، وقدّم له زميل لي بصفحات معدودة .

وقد حذفت هذه الصفحات من طبعتي هذه ، ليكون الكتاب خالصاً لي ، من غير مشاركة أحد .

وقد تفضل الشيخ الجليل سيف بن أحمد الغرير بإِعادة طبعه على نفقته الخاصة ، فجزاه الله خيراً عن العلم والعلماء .

والحمد لله أولاً وآخراً .

حاتم صالح الضامن
١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٤ م

الكتاب

سمّى المؤلف كتابه : (التذكرة الفخرية) ، نسبة إلى فخر الدولة منوجهر ابن أبي الكرم الهمذاني ، الذي طلب منه أن يجمع له مجموعاً مشتملاً على معانٍ من الأشعار ولُمَعٍ من محاسن الأخبار .

وجاء الكتاب في مقدمة طويلة ، وثمانية موضوعات ، هي :

- وصف في الشباب والخضاب والشيب .
- وصف في الغزل والنسيب .
- وصف في الخمر وما يتصل بها ، وذكر مجالسها وما ينضاف إليها ، ويناسبها من الغناء والمغنين ، ووصف الربيع والأزهار والرياحين .
- في وصف الغناء وما يتعلق به .
- وصف في الربيع وأزهاره ، وما يلازمه من نعت أنهاره ، وتغريد أطياره ، وصوت بلبله وهزاره .
- وصف في السحاب والغيث والبرق والمياه ، وما يتصل بذلك .
- وصف في الليل والنجوم والمجرة والهلال والصبح والشمس ، مما يتعلق بذلك .
- وصف في المدح والفخر والتهاني ، وما يضاف إليها .

* * *

وللكتاب أهمية كبيرة ، لأنّه :

- انفرد بذكر شعر كثير لشعراء عاصروا المؤلّف .

ـ انفرد برواية كثير من شعره .

ـ انفرد بترجمة شعراء عزّت تراجمهم .

ـ روى شعراً كثيراً لشعراء أخلّت دواوينهم به ، ومن هؤلاء الشعراء :

١ ـ الأرجاني .

٢ ـ البحتري .

٣ ـ البهاء زهير .

٤ ـ ابن التعاويذي .

٥ ـ التلعفري .

٦ ـ الحاجري .

٧ ـ ابن الحلاوي .

٨ ـ حيص بيص .

٩ ـ ابن الرومي .

١٠ ـ ابن الساعاتي .

١١ ـ السري الرّفّاء .

١٢ ـ سعيد بن حميد .

١٣ ـ السلامي .

١٤ ـ ابن سناء الملك .

١٥ ـ شبيب بن البرصاء .

١٦ ـ الشريف الرضي .

١٧ ـ صرّ درّ .

١٨ ـ ابن طباطبا .

١٩ ـ العديل بن الفرخ .

٢٠ ـ العكوك .

٢١ ـ أبو العلاء المعري .

٢٢ ـ عمر بن أبي ربيعة .

٢٣ ـ ابن قلاقس .

٢٤ ـ كُثَيِّر .

٢٥ ـ مروان بن أبي حفصة .

٢٦ ـ مسلم بن الوليد .

٢٧ ـ ابن مطروح .

٢٨ ـ ابن المعتز .

٢٩ ـ النّامي .

٣٠ ـ أبو نواس .

٣١ ـ ابن هرمة .

٣٢ ـ أبو هلال العسكري .

٣٣ ـ الوليد بن يزيد .

❊ ❊ ❊

مؤلف الكتاب

هو أبو الحسن بهاء الدين علي بن عيسى بن أبي الفتح الإِرْبِلِيّ المنشىء الكاتبُ البارعُ[1] .

وكان أبوه عيسى فخر الدين حاكماً ، قال ابنُ الفُوَطيّ[2] : (فخر الدين أبو علي عيسى بن أبي الفتح بن هندي الشيباني الإِرْبلي الأمير ، يُعرفُ بابن جِجْني : هو والدُ شيخنا بهاء الدين، وكان حاكماً بإِربل ونواحيها أيام الصاحب تاج الدين أبي المعالي محمد بن الصلايا الحسيني وإِليه رياسة البلد ، وأصله من جبل الهَكّارِيّة[3] ، وتوفي بإِربل في سلخ جمادى الآخرة سنة أربع وستين وستمائة ، ورثاه جماعةٌ من أهلِ بغدادَ ، منهم شيخنا شمس الدين أبو المناقب محمد بن أحمد الحارثي الهاشمي الكوفي ، بقوله من قصيدة طويلة :

لقد كانَ فخر الدين بحر فضائل ولـم نَـرَ بحـراً قبلـه ضَمّـهُ القبـرُ
كريم السجايا هذّب الجودُ نفسه إِلى أن تساوى عنده التُّربُ والتّبرُ

والإِرْبليّ : نسبة إِلى مدينة إِرْبل[4] ، في شمال العراق .

تولى المؤلف رئاسة الكتاب في ديوان متولي إربل تاج الدين بن الصلايا قبل سنة ٦٦٠ هـ وهي التي وَصَلَ فيها بغداد كما ذكر في كتابِهِ هذا ، قال : (وحيثُ وصلتُ بغدادَ في شهرِ اللهِ الأَصمِّ رجب سنةَ ستينَ وستمائة)[5] ففي

---

(١) فوات الوفيات ٣/ ٥٧ .

(٢) تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ٤/ ٣/ ٢٧٤ .

(٣) الهكارية : بلدة وناحية وقرى فوق الموصل في بلد جزيرة ابن عمر ، يسكنها أكراد يقال لهم الهكارية (معجم البلدان ٥/ ٤٠٥) .

(٤) ينظر : معجم البلدان ١/ ١٣٧ ـ ١٤٠ ، تاريخ إربل لابن المستوفي .

(٥) التذكرة الفخرية ق ٨ أ . وعلى هذا فليس صحيحاً ما ذكره ابن الفوطي في الحوادث النافعة من أنه هاجر إلى بغداد سنة ٦٥٧ هـ .

هذه السنة أعني سنة ستين انتظَم في خدمة الصاحب بهاء الدين محمد الجويني وأخيه وعندهما تعرف على فخر الدولة والدين منوجهر بن أبي الكرم نائب الصّاحب ، وهو الذي أَلَّف له الإربليُّ كتابه هذا . قال ابنُ الفُوَطيّ[1] في ترجمة منوجهر بن أبي الكرم : (كانَ من أعيان الصدور واستنابه الصاحب علاء الدين عطا ملك ببغداد وسائر نواحي العراق ، وإليه تُنْسَبُ (التذكرة الفخرية) التي صنّفها له شيخنا بهاء الدين علي بن عيسى المنشىء سنة إحدى وسبعين وستّمائة ، وهو كتابٌ حسن يقول في ديباجته بعد ذكر الصاحبين : عرفت في خدمتهما الملك المعظم الكبير فخر الدولة والدين مفخر الزمان منوجهر بن أبي الكرم . . .) .

واستمر المؤلف في خدمة محمد الجويني حتى عام ٦٨٧ هـ حيث ترك كتابة الإنشاء بعد تسلط اليهودي سعد الدين بن الصفي على دست الوزارة[2] . قالَ ابن شاكر الكتبي[3] : (ثم إنه فتَرَ سوقه في دولة اليهود ، ثم تراجع بعدهم ، وسلم ولم ينكب ، إلى أنْ مات سنة اثنتين وتسعين وستمائة) .

وكانت وفاته ببغداد ، ودُفِن في داره المطلّة على نهر دجلة .

وخلّفَ لما مات تركةً عظيمة بنحو ألفي ألف درهم تسلّمها ابنه أبو الفتح ومحقها ومات صعلوكاً[4] .

وأبو الفتح هو تاج الدين محمد بن علي بن عيسى ، كان شاعراً ، روى عن أبيه كتاب (كشف الغمة في معرفة الأئمة)[5] .

---

(١) تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ٤/ ٣/ ٤١٩ .
(٢) الحوادث النافعة ٤٥٤ .
(٣) فوات الوفيات ٣/ ٥٧ .
(٤) فوات الوفيات ٣/ ٥٧ ـ ٥٨ .
(٥) أمل الآمل ٢/ ٢١٣ .

وقد أثنى أصحاب التراجم عليه . قال ابن شاكر الكتبي[1] : وكان صاحب تجمل وحشمة ومكارم .

وقال الأدفوي[2] : وكان كريماً متواضعاً ، وله مجلس ببغداد يجلس فيه طرفي النهار ، ويجتمع عنده الفضلاء وتجري بينهم بحوث في أنواع من العلوم .

مؤلّفاته :

١ ـ التذكرة الفخرية : وهو هذا الكتاب ، وقد سلف الحديث عنه . وقد ذكره ابن الفُوَطي في تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ٤/ ٣/ ٤١٩ .

٢ ـ جلوة العشاق وخلوة المشتاق : ما زال مخطوطاً ، ومنه نسخة في دار الكتب الوطنية بباريس . وقد ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ١/ ٧١٤ (بالألمانية) .

٣ ـ رسالة الطيف : وهي مطبوعة ببغداد ١٩٦٨ . وقد ذكرها ابن شاكر الكتبي في فوات الوفيات ٣/ ٥٧ وابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٥/ ٣٨٣ والعاملي في أمل الآمل ٢/ ١٩٥ وغيرهم .

٤ ـ كشف الغمة في معرفة الأئمة : وهو مطبوع أكثر من مرة . وقد ذكره الأدفوي في البدر السافر والعاملي في أمل الآمل ٢/ ٢١٣ وإسماعيل باشا في هدية العارفين ١/ ٧١٤ .

وقد جردت من هذا الكتاب تراجم الأئمة : زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق ، وطبعت مستقلة في كتابين :

(أ) حياة الإمامين زين العابدين ومحمد الباقر : النجف ١٩٥١ .

(ب) حياة الإمام جعفر الصادق : النجف ١٩٥١ .

---

(١) فوات الوفيات ٣/ ٥٧ .

(٢) البدر السافر ٢١ (نقلاً عن حاشية فوات الوفيات)

والتبس الأمر على الزركلي في الأعلام ٥/ ١٣٥ فعدَّ كتاب (حياة الإمامين) كتاباً مستقلاً عن كشف الغمة .

٥ ـ المقامات الأربع : وهي البغدادية والدمشقية والحلبية والمصرية . وقد ذكرها ابن شاكر الكتبي في فوات الوفيات ٣/ ٥٧ وابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٥/ ٣٨٣ وإسماعيل باشا في هدية العارفين ١/ ٧١٤ .

٦ ـ نزهة الأخبار في ابتداء الدنيا وقدر القوي الجبار :

ذكره عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين ٧/ ١٦٣ .

ونسب إليه المرحوم عباس العزاوي كتاب (حدائق البيان في شرح التبيان في المعاني والبيان) ، وهو وهم منه . (مجلة المورد م ٨ ع ٣ ص ١٤١) .

* * *

شعره :

للإربلي شعر كثير ، وقد وقفنا على ديوانه مخطوطاً ، وله شعر كثير في كتابيه : التذكرة الفخرية ورسالة الطيف أخلّ به ديوانه المخطوط . وله شعر كثير في مديح آل البيت ضمنه كتابه (كشف الغمة في معرفة الأئمة) ويغلب على شعره التكلف والصنعة .

مخطوطة الكتاب ومنهجنا في التحقيق :

النسخة التي اعتمدنا عليها في تحقيق هذا الكتاب نسخة نفيسة جداً قوبلت على نسخة أخرى كتبت في زمن المؤلف ، وربما كانت نسخة المؤلف ، لأنّ هذه النسخة كتبت سنة ٦٩٣ هـ أي بعد وفاة المؤلف بسنة واحدة .

وتقع هذه النسخة في ١٤٣ ورقة ، في كل ورقة صفحتان ، وفي كل صفحة واحد وعشرون سطراً .

وعلى صفحة العنوان عدة تمليكات وأصل هذه النسخة في تركيا .

ولم نقف على نسخة أخرى من هذا الكتاب . وقد أرفقنا في نشرتنا هذه صوراً لصفحة العنوان وللصفحة الأولى وللصفحة الأخيرة التي فيها سنة نسخ هذا الكتاب .

وقد حرصنا في تحقيقنا لهذه المخطوطة النفيسة على سلامة النص كما وضعه مؤلفه ، ورسم الحروف بالطريقة المعروفة ، ولم نشر إلى الأخطاء التي وقعت في رسم الحروف ، وأضفنا أحياناً ما يقتضيه السياق مما سقط عند كتابة المخطوطة ، وحرصنا أيضاً على تخريج الأشعار من الدواوين والمجموعات الشعرية المطبوعة ، ولم نثقل الكتاب بالحواشي الكثيرة رغبة في إِظهار نص الكتاب أولاً وخشية تضخم الكتاب ثانياً .

وأخيراً أشكر أستاذي الفاضل الدكتور أحمد ناجي القيسي ، طيَّب الله ثراه ، لتفضله بإِهداء المخطوطة ، ورغبته في نشرها ، فجزاه الله عن العلم وأهله خير الجزاء .

كما أشكر تلميذي د . مهدي عبيد جاسم لمساعدته لي في نسخ مخطوطة الكتاب .

والحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين .

التذكرة

الفخرية للصاحب بهاء الدين

المنشي رحمه الله تعالى

صفحة العنوان

٢ ب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اما بعد حمد الله الذي حلا بالانشاء معرفة وعلما وجعل الاحسان في جواب طاعته حتما وخلق الانسان وعلمه البيان فوفر له منه حظا وقسما والصلاة والسلام على نبيه الذي هو افصح من نطق بضاد وادق فهما القائل ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكما صلى الله عليه وآله وصحبه صلاة يعود لهم بها حرب الايام سلما ويكشف عن وجه الدهر ظلما وظلما وبعد فان الادب لم يزل على قدم الوقت محبوبا وصاحبه على تباين الاحوال مقربا مطلوبا وكان من اعظم آداب العرب الشعر الذي هو ديوان آدابهم وجامع احسابهم ومقيد ذكر ايامهم وانسابهم وحافظ اصولهم واحسابهم يعظمون مادحه بمجالس انسهم ويعرفون به مزية يومهم على امسهم ولهذا قال الطائي م

وان العلى ما لم ير الشعر بينها كالارض غفلا ليس فيها معالم
ولولا خلال سنها الشعر ما درى بغاة الندى من اين تؤتى المكارم

من رفعه الشعر ارتفع ومن وضعه الشعر اتضع يبني بالبيت من الشعر شرف الوضيع ويهدم بالبيت الهجاء مجد الرفيع هذا الزبرقان بن بدر كان سيد قومه غير مدافع هجاه الحطيئة بقوله م

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

فهدم شرفه وضعضع مجده فاستعدى عليه عمر بن الخطاب رضوان الله عليه وانشده الشعر فقال لا ارى موضع هجاء فاحضر حسان بن ثابت وسأله فقال يا امير المؤمنين ما يسرني ان لحقني ما لحقه ولي حمر النعم فحبس الحطيئة فكتب اليه من محبسه م

ماذا تقول لافراخ بذي مرخ زغب الحواصل لا ماء ولا شجر
القيت كاسبهم في قعر مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا عمر

الصفحة الأولى

شمائل أبهى من حلي الزهر منظرا وأحسن من قطر السحاب وقعا

وقال

غيث الغمام إذا ما الغيث أخلفهم فما ربيعهم إلا مرابعه
يا أيها الحرب محمرا صوارمه ويلبس السلم مبيضا صنائعه
يا واصل الحمد مغمورا بمحاسنه وذاكر الجود منسيا شرائعه

وقال

أعلى أثرت للعلى فجمعت وأعتقت مالك بالندى فتفرقا
فالمستبك بالمدام فطالما خضبت أناملها السنان الأزرقا
رحل السمو إلى الحسود فحسبه أن يقطع الليل البهيم مؤرقا
مثل الفتى يغري الحسود بسبه والعود لولا طيبه ما احرقا

وقال

أيا طالبا للجود الذي فإنه يهل بالمعروف أو يتهلل
عليك بمعنى ابنك لنعم الذي يهدي إلى سنن الهدى من تجهل

تم [illegible] عشر شهر رمضان المعظم سنة
[illegible] وصلى الله [illegible] والسلام [illegible]
[illegible] الموشحات والموالا التي وعد الجامع
[illegible] إن شاء الله تعالى [illegible]
[illegible] الطاهرين وسلم تسليما كثيرا
[illegible] على محمد

الصفحة الأخيرة

[٣ ب] بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

أَمّا بعدَ حمدِ الله الذي أَحاط بالأشياء معرفة وعلماً ، وجعل الإِحسان في جواب طاعته حتماً ، وخلق الإِنسانَ وعلّمه البيان ، فوفّر له منه حظّاً وقسماً ، والصلام والسلام على نبيه الذي هو أفصحُ من نطق بالضاد ، وأدقُّ فهماً ، القائل : « إِنَّ من البيان لسِحْراً ، وإِنَّ من الشّعر لحُكْماً »[1] صلى الله عليه وآله وصحبه صلاة يعودُ لهم بها حَرْبُ الأيامِ سِلْماً ، ويكشف عن وجهِ الدّهرِ ظُلَماً وظُلْماً .

وبعدُ : فإِنَّ الأدبَ لم يزل على قديم الوقتِ محبوباً ، وصاحبه على تباين الأحوال مقرّباً مطلوباً ، وكان من أعظم آداب العرب ، وأَكبر الذّرائعِ لهم إِلى نَيْلِ الرُّتبِ ، الشعرُ الذي هو ديوانُ بيانهم ، وجامعُ إِحسانهم ، ومقيّدُ ذِكْرِ أيامهم ، وأَنسابهم ، وحافظُ أُصُولهم وأحسابهم ، يعطرون بأرجه مجالسَ أُنْسهم ويعرفون به مزيّة يومهم على أمسهم ، ولهذا قال الطّائيّ[2] : [من الطويل]

وإِن العُلى ما لم يُرَ الشعر بَيْنَها ... لكالأرضِ غُفْلاً ليسَ فيها معالمُ
ولولا خلالٌ سَنَّها الشِّعْرُ ما درى ... بغاةُ الندى من أينَ تُؤتى المكارمُ

مَنْ رفعه الشعرُ ارتفعَ ، ومَنْ وَضَعَهُ الشعرُ اتّضَعَ[3] ، يُبنى بالبيتِ من الشعرِ شرفُ الوضيعِ ، ويُهْدَمُ بالبيتِ الهجاء مَجْدُ الرفيع . هذا الزّبرقان بن بدر كان سيّد قومه غير مدافع ، هجاه الحطيئة[4] بقوله : [من البسيط]

---

(١) مسند ابن حنبل ١/ ٢٣٩ ، الأمثال لأبي عبيد ٣٧ ، جمهرة الأمثال ١/ ١٣ .
(٢) أبو تمام ، ديوانه ١/ ١٧٩ ، ١٨٣ . وفي هامش الأصل : الغفل : الأرض التي لا نبات فيها .
(٣) ينظر : (باب من رفعه الشعر ومن وضعه) في العمدة ١/ ٤٠ـ ٥٢ .
(٤) ديوانه ٢٨٤ . وفي هامش الأصل : ح لكاتبه : قد جاء في لغة العرب ، فاعِل بمعنى مفعول . قال الله تعالى : ﴿ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴾ أي مدفوق .

دَعِ المكـــارمَ لا تَـــرْحَـــلْ لِبُغْيَتِهـــا واقعُدْ فإِنّكَ أنتَ الطاعِمُ الكاسي

فهدَمَ شرفه وضعضع مجده فاستعدى عليه عمر بن الخطاب رضوان الله عليه وأنشده الشعر ، فقال : لا أرى موضعَ هجاءٍ ، فأحضر حسان بن ثابت وسأله ، فقال : يا أمير المؤمنين ما يَسُرّني أن يلحقني ما لحقه ولي حُمْر النّعم ، فحبسَ الحطيئة فكتب إِليه من محبسه(١) : [من البسيط]

مـــاذا تقـــولُ لأفـــراخٍ بـــذي مَـــرَخٍ زُغْبِ الحواصلِ لا ماءٌ ولا شَجَرُ
أُلْقِيتُ كالمَيْتِ في سِجْنٍ لمَظْلَمَةٍ فـاغفـرْ عليـكَ سـلامُ اللهِ يـا عُمَـرُ
[٤ أ] أنتَ الإمامُ الذي من بعدِ صاحبِهِ ألقـتْ إليـكَ مقـاليـدَ النهـى البَشَـرُ
لـم يُؤْثِـرُوكَ بِهـا إِذْ قَـدَّمـوكَ لهـا لكـنْ لأَنْفُسِهـم كـانـتْ بـكَ الأَثَـرُ

فبكى وعفا عنه واشترى منه أعراضَ المسلمينَ بدراهم ، وتقلَّدَ الزبرقان عارَه على الأَبَد ، وأخنى على شرفه الذي أخنى على لُبَد .

وكانَ بنو أَنْف الناقةِ يُعَيَّرُونَ بهذا الاسم ، وكان سببه أنهم نحروا ناقةً وفرّقُوا لَحْمَها وبقيَ أَنْفُها ، فجاءَ سائلٌ فأَعطوهُ أَنْفَها فَسمّوا أنف النَّاقة على سبيل التعيير لهم ، فلمّا مدحهم الحطيئة(٢) بقوله ذلك : [من البسيط]

قومٌ هم الأَنْفُ والأَذنابُ غَيْرُهُمُ ومـن يُسَـوِّي بـأَنْـفِ النـاقـة الـذنبـا

عاد ذلك الهجاء مديحاً ، وانقلب ذلك الذم حمداً صريحاً ، وصار من أحبِّ الأسماءِ والألقابِ إِليهم .

ولمَّا قالَ النُّمَيْريُّ(٣) : [من الكامل]

يـا صـاحبـي دنـا الـرّواح فسِيـرا غَلَـبَ الفَـرَزْدَقُ فـي الهجـاءِ جـريـرا

---

(١) ديوانه ٢٠٨ . وصدر الثاني فيه :

غيبت كاسبهم في قعر مظلمة

(٢) ديوانه ١٢٨ .

(٣) شعر الراعي النميري ٢١١ .

دعا جرير بعض أصحابه ، وقال : اكتب عنّي[١] : [من الوافر]

أقلّـي اللـومَ عـاذلَ والعتـابـا　　وقـولـي إنْ أصبـتُ لقـد أصـابـا

قال كاتبه : فكتبتُ وهو يفكّر فأخذتني سنَةٌ فصاحَ ووثبَ فكادَ رأسُهُ يُصيبُ السقفَ ، وقال : اكتب ، فوالله لقد أخزيتُه ولن يُفلح بعدها أبداً[٢] :

فغُـضّ الطـرفَ إنّـك مـن نُمَيْـرٍ　　فـلا كعبـاً بلغـتَ ولا كِـلابـا

وكنـتَ متـى نـزلـتَ بـدارِ قَـوْمٍ　　رحلـتَ بخِـزْيـةٍ وتـركـتَ عـابـا

فما أفلح النميريّ بَعْدَها وخَرَجَ هارباً إلى البادية فما اجتاز بحيٍّ من أحياءِ العَرَبِ إلاّ وقد سَبَقَهُ الهجاءُ إليْهِ ، ولمَّا ورد حيّ قومه قالوا : بئسما جئتنا به ، ومن هذهِ الأبياتِ[٣] يهجو أُمَّ النُّميريّ :

لَهـا وَضَـحٌ بجـانِـبِ اسْكتيهـا　　كعنفقـةِ الفـرَزْدَقِ حِيـنَ شـابـا

قالَ ابنُ الفرزدق : كنتُ مع أبي في مَرْبد البصرة وجرير ينشدُ هذه [٤ ب] الأَبيات فلمَّا انتهى إلى قوله : لها وَضَح ، غطَّى أَبي وَجْهَه وولَّى ، فأَنشدَ جرير : كعنفقة الفرزدق البيت فقال أبي : قاتلكَ اللهُ ، والله إنِّي عرفتُ أنَّه لا يقولُ غيرَها ولقد غَطّيْتُ وجهي فما أغناني .

وممن ارتَفَعَ بالشعر محلُّه ، وسارَ بِهِ فضلُهُ ، وعلا به قَدْرُهُ ، وشاع به ذِكْرُهُ ، وَسَمَتْ به مكانُهُ ، وعَظُمَ شأنُهُ ، عَرابةُ الأَوْسيّ ، الذي قيل فيه[٤] :

[من الوافر]

رأيـتُ عَـرابـةَ الأوسـيَّ يسمـو　　إلـى الخَيـراتِ مُنْقَطِـعَ القَـرِيـنِ

إذا بلَّغتِنـي وحملـتِ رَحْلـي　　عَـرابـةَ فـاشْـرقـي بـدمِ الـوَتيـنِ

---

(١) ديوانه ٨١٣ .

(٢) ديوانه ٨٢١ والبيت الثاني من قصيدة في هجاء الفرزدق ، ديوانه ٨٨٧ بقافية رائيّة : . . . وتركت عارا .

(٣) ديوانه ٨١٧ .

(٤) القائل الشماخ ، ديوانه ٣٣٥ ، ٣٢٣ ، ٣٣٦ .

إذا ما رايةٌ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ تلقَّاها عَرابةُ باليَمِينِ

أبو نُواس أحسنُ رِعايةً حيثُ يقولُ(١) : [من الكامل]

وإذا المطيّ بنا بلغنَ محمداً فظهورهُنَّ على الرجالِ حرامُ

ومثلُ الأوَّلِ قولُ ذي الرُّمَّةِ(٢) : [من الطويل]

إذا ابنَ أبي موسى بلالاً بلغتِه فقامَ بفأسٍ بينَ وَصْلَيْكِ جازِرُ

فإنَّه لولا هذا الشعر لما ذُكِرَ اسمُهُ ، ولا عُرِفَ رسمُه ، ولا فازَ له قدحٌ ، ولا أشرقَ له صبحٌ ، ولكنْ سارَ بهذا الشعر صيتُهُ ، وعلا صوتُهُ ، وحيَّ ذِكْرُهُ وإنْ تقادَمَ موتُه .

وقد كانَ الأجوادُ يتغايرون على بناتِ الأفكارِ كتغايرهم على البناتِ الأبكار .

كما حُكيَ أَنَّ أبا دُلَفٍ العِجْليّ كانَ يسايرُ أخاه فبَصُرَتْ بهما امرأتانِ ، فقالتْ إحداهما للأُخرى : هذا أبو دُلَف الذي يقولُ فيه عليُّ بنُ جَبَلَةَ الطوسيُّ(٣) : [من المديد]

إنَّما الدنيا أبو دُلَفٍ بينَ بَادِيه ومحتضره

فإذا ولَّى أبو دُلَفٍ وَلَّتِ الدنيا على أَثَرِهِ

قالت : نعم . فبكى أبو دلف ، فقال أخوه : مِمَّ تَبكي ؟ قالَ : كوني لَمْ أجازِ عليّاً على شعره ، قال : أَوَلَمْ تُعْطِهِ مائَةَ ألف درهم ؟ قال : بلى ولكني والله نادم إذ لم أَجْعلها دنانير .

أخذتُها أنا فقلتُ : [من مجزوء الرمل]

[٥ أ] إنما الدُّنيا ابنُ نَصْرٍ وَنَداه والعَطاءُ

---

(١) ديوانه ٤٠٨ .
(٢) ديوانه ١٠٤٢ .
(٣) شعره : ١٣٤ ـ ١٣٥ .

فإذا ولَّى ابنُ نَصْرٍ فعلى الدنيا العَفاءُ

وقد كرَّرَهُما ابنُ جَبَلَة ، فقال[1] : [من مجزوء الرمل]

إنما الدنيا حُمَيْدٌ وأياديه الجِسَامُ
فإذا ولَّى حُمَيْدٌ فعلى الدنيا السَّلامُ

ووَفَدَ عليه أبو تمام ومدحه بقصيدته التي أولها[2] : [من الطويل]

على مِثْلِها من أَرْسُمٍ وملاعبِ أُذِيلَتْ مصوناتُ الدموع السواكبِ

وهي من جيِّد شعره ، يقول فيها :

إذا افتخَرتْ يوماً هذيلٌ بقوسِها وزادت على ما وطَّدَتْ من مَناقِبِ
فأَنْتُمْ بذي قارٍ أَمالتْ سيوفُكُم عروشَ الذينَ استرهنوا قَوْسَ حاجِبِ
محاسِنُ من مَجْدٍ متى يقرنوا بها محاسنَ أَقوامٍ تكُنْ كالمعايبِ
مناقبُ لَجَّتْ في عُلُوٍّ كأنَّما تحاول ثأراً عندَ بعضِ الكواكبِ

فطرب لها وأحسنَ صلته ، وقال : أنشدني قصيدتك الرائية التي ترثي بها محمد بن حميد فأنشده[3] : [من الطويل]

كذا فَلْيَجِلَّ الخَطْبُ وليفدحِ الأَمرُ وليسَ لعينٍ لم يَفِضْ ماؤُها عُذْرُ
توفيت الآمال بعدَ محمدٍ وأَصبحَ في شُغْلٍ عن السّفَرِ السّفْرُ
وما كانَ إلاَّ مالَ مَنْ قَلَّ مالُهُ وذخراً لمن أَمسى وليس له ذُخْرُ
تردى ثيابَ الموتِ حُمْراً فما أتى [لها] الليلُ إلاَّ وَهْيَ من سُنْدُسٍ خُضْرُ
كأنَّ بني نبهان يوم وفاته نجومُ سماءٍ خَرَّ من بينِها البَدْرُ

هذا البيتُ مأخوذ من النابغة الذبياني[4] :

---

(١) شعره : ١٧٧ .
(٢) ديوانه ١/١٩٨ ، ٢٠٧ _ ٢١٠ . وفيه :
إذا افتخرت يوماً تميم بقوسها
(٣) ديوانه ٤/٧٩ _ ٨١ .
(٤) ديوانه ٧٨ . وفي الأصل : أعطاك صورة .

أَلَـــمْ تَـــرَ أَنَّ اللهَ أَعطـــاكَ سُـــورةً ... تـرى كـلّ مَلْـك دونَهـا يَتَـذَبْـذَبُ
[٥ ب] لأنَّك شمسٌ والملوكُ كواكبٌ ... إذا طَلَعَـتْ لَـمْ يبـقَ منهـنَّ كـوكـبُ

وأخذه النابغةُ من بعض شعراء كِندَة يمدحُ عمرو بن هند : [من الطويل]

تكادُ تَميدُ الأرضُ [بالناس] إنْ رأوا ... لعمرو بن هند غَضبةً وهو عاتبُ
هو الشمسُ وافتْ يومَ سَعْدٍ فأَفضلت ... على كلِّ شمسٍ والملوكُ كواكبُ[١]

وقالَ نُصَيْبٌ[٢] : [من الطويل]

هو البدرُ والناسُ الكواكبُ حولَهُ ... وهل تُشبِهُ البدرَ المضيءَ الكواكبُ

ومثلُه لصفية الباهلية[٣] : [من البسيط]

أخنى على واحدي ريب الزمان ولا ... يُبقي الـزمـانُ علـى شـيءٍ ولا يَـذَرُ
كنـا كـأُنْجُـمِ لَيـلٍ بيننـا قَمَـرٌ ... هو الدجى فَهَوَى من بيننا القمرُ

نعودُ إلى خبر أبي دُلَف ، قال : فبكى ، وقال : والله وددت أنَّها فيّ ، فقال أبو تمام : بل يُطيلُ اللهُ عُمْرَ الأميرِ ، فقالَ : فإِنّهُ لَم يَمُتْ مَنْ قِيلَ فِيه مثل هذا الشعر .

فانظر إلى هذه الأنفس الكريمة التي ترغبُ في الذكر الجميلِ فتختار الحِمامَ وتصبو إلى ابتناءِ المجدِ فتهجر في تحصيله الراحةَ والمنام .

ولو تَصَدَّى مُتَصَدٍّ لذكرِ هذا النمطِ فحسب ، لملأ به بطونَ الدفاترِ ، واستنفدَ به أنفاسَ المحابرِ ، وعَطَّرَ الآفاق منه بما هو أَضْوَعُ من أنفاس المجامر .

وقد سَمِعَ النبيُّ ، صلى الله عليه وسلّم ، الشعرَ وأُنْشِدَ في مجلسه وأجاز

---

(١) ديوان المعاني ١/١٧ بلا عزو .
(٢) شعره : ٥٩ .
(٣) مقطعات مراث ١٠١ ، ديوان المعاني ١/١٧ .

عليه ، وقصَّةَ كعب بن زهير وقصيدته[1] : [من البسيط]

بانَتْ سُعادُ فقلبي اليومَ متبولُ

يمدحُ بها النبيَّ ، صلى الله عليه وسلم ، قصةٌ مشهورةٌ وقد خلدها[2] المصنفون كتبهم وأودعوها بطون أوراقهم .

وخَرَجَ النبيُّ ﷺ ، وجاريةُ حسان بن ثابت تنشدُ : [من المقتضب]

هـل علـيَّ ويحكمـا   إنْ لهـوتُ مـن حَـرَجِ

فقال : لا حَرَجَ إنْ شاءَ اللهُ .

وأنشده النابغةُ الجعديُّ[3] قَولَهُ : [من الطويل]

بلغنـا السمـاءَ مجـدنـا وجـدودنـا   وإنـا لنـرجـو فـوقَ ذلـكَ مَظْهَـرا

[٦ أ] فغضب صلى الله عليه وسلّم ، وقال : أينَ المظهر يا أبا ليلى ، فقال : الجنة يا رسول الله ، فقال : أَجَلْ ، إنْ شاءَ اللهُ تعالى ، وضَحِكَ ، وأنشدَهُ منها :

ولا خَيـرَ فـي حِلـم إذا لـم تكـن لـه   بـوادِرُ تحمـي صفـوه أن يُكَـدَّرا

ولا خَيرَ في جَهلٍ إذا لم يَكنْ له   حليـمٌ إذا مـا أوردَ الأَمْـر أَصْـدَرا

فقالَ : أَجدتَ ، لا يفضض اللهُ فاك ، فنيّفَ على المائة وكأنَّ فاهُ البَرَدَ المنهَلَّ ، ما سَقَطَ لَهُ سِنٌّ ولا أنغلتْ[4] .

---

(١) ديوانه ٦ . وعجزه :

متيم إثرها لم يفد مكبول

وتنظر قصة كعب وقصيدته في : شرح قصيدة كعب ٣٣ . . .

وحاشية البغدادي على بانت سعاد ٥٢ . .

(٢) في الأصل خلدوها .

(٣) شعره : ٦٨ ـ ٦٩ .

(٤) ينظر في قصة إنشاده : الزاهر ١/ ٢٧٤ ، الاستيعاب ٩٠١ .

وعن عِكرِمة[1] قال : كانَ عبدُ اللهِ بنُ رواحة مضطجعاً إِلى جانبِ امرأته في الليل ، فقام إِلى جاريتِه فأتاها ، فندرت به امرأته فأخذت شفرةً وَجَاءَتْ إِليه لتضربه ، وقالت : لو أدركتك بها وَجَأْتُ بين كتفيك ، قال : لِمَ ؟ قالت : رأيتك ، قال : أَليسَ رسول الله ﷺ ، قد نهى الجُنب أنْ يقرأ ، قالت : فاقرأ ، فقال[2] : [من الطويل]

وفينا رسولُ الله يتلو كتابه ... كما لاحَ مشهورٌ من الصبح ساطِعُ
أَتىٰ بالهدى بعد العمى فقلوبنا ... له موقنات إِنَّ ما قالَ واقِعُ
يبيتُ يجافي جنبه عن فراشه ... إِذا استثقلت بالمشركينَ المضاجعُ

فقالت : آمنت بالله وكذبتُ البَصَرَ ، ثم غدوت على رسول الله ﷺ ، فأخبرتُه ، فضحِكَ حتَّى بَدَتْ نَواجِذُهُ[3] .

وسمعتُ هذه الحكاية على ما هي عليه عدا الشعر فإِنّي سمعته هكذا[4] :

[من الوافر]

شهدت بأنَّ وعدَ اللهِ حَقٌّ ... وأَنَّ النارَ مثوى الظالمينا
وأنَّ العرشَ فوقَ الماءِ طافٍ ... وفوقَ العَرْشِ ربُّ العالمينا

وعن الشّعبيّ[5] عن ابن عباس ، قال : قَدِمَ وَفْدُ بكْر بن وائل على رسول الله ﷺ ، فلمَّا فرغوا من شأنهم ، قال لهم : هل فيكم أحدٌ من إِياد ، قالوا : نعم ، قال : أَفيكم أحدٌ يعرفُ قُسَّ بن ساعدةَ الإِياديّ ؟ فقالوا : نعم ، كلُّنا نعرفُهُ ، قال : فما فَعَلَ ؟ قالوا : هَلَكَ قال : ما [٦ ب] أنساه بسوقِ عُكاظ

---

(١) مولى ابن عباس ، ت ١٠٥ هـ . (حلية الأولياء ٣/ ٣٢٦ ، وفيات الأعيان ٣/ ٢٦٥) .
(٢) ديوانه ٩٦ .
(٣) مقدمة ديوانه .
(٤) ديوانه ١٠٦
(٥) عامر بن شراحيل ، تابعي ، ت نحو ١٠٣ هـ . (تاريخ بغداد ١٢/ ٢٢٧ . تهذيب التهذيب ٥/ ٦٥) .
وخبر قس وخطبته وشعره في السيرة النبوية ١/ ١١ والزاهر ٢/ ٣٦٤ .

في الشهر الحرام يخطب الناسَ على جمل له أحمر ، وهو يقول : يا أَيُّها النَّاسُ اجتمعوا واسمعوا وعوا ، مَنْ عاشَ ماتَ ، ومَنْ ماتَ فاتَ ، وكُلُّ ما هُو آتٍ آتٍ .

أَمَّا بعدُ : فإِنَّ في السماءِ لخبراً ، وإِنَّ في الأَرضِ لعبراً ، سقفٌ مرفوعٌ ، ونجومٌ تمور ، وبحارٌ لا تغورُ ، وتجارةٌ لن تبور ، أَقْسَمَ قُسّ باللهِ وما أَثِمَ لَئِنْ كانَ بَعضُ الأَمرِ رِضىً لكَ ، إِنَّ في بعضه لَسُخطاً وما هذا لعباً ، وإِنَّ من وراءِ هذا لعجباً ، أَقْسَمَ قُسّ باللهِ أَنَّ للهِ ديناً هو أَرضى له من دينٍ نحن عليه ، ما بالُ النَّاسِ يذهبون ولا يرجِعون ، أَرَضُوا فأَقامُوا ، أم تُرِكوا فناموا . قال : وقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلّم : لقد سمعته ينشد أبياتاً لا أَحفظها ، فقال بعضُهم : أنا أَحْفظُها يا رسولَ الله ، قال : قُلْ ، فقالَ : [من مجزوء الكامل]

فـي الـذاهبيـن الأوليـن ... مـن القـرون لنـا بصـائـرْ
لمـا رأيـتُ مـوارداً للمـوتِ ... ليـس لهـا مصـادرْ
ورأيـت قـومـي نحـوهـا ... يمشـي الأصـاغـر والأكـابـرْ
لا يـرجـع المـاضـي ولا ... يبقـى مـن البـاقيـن غـابـرْ
أَيقنـتُ أنـي لا محـا ... لـةَ حيـثُ صـارَ القـومُ صـائِـرْ

وروي عن قَتادة[١] عن أَنس[٢] أنَّه لمَّا بنى مسجده ، صلى الله عليه وسلّم ، كانَ ينقلُ اللبنَ مع المسلمين ، ويقول[٣] : [من الرجز]

اللهـم إِنَّ الخيـرَ خيـرُ الآخـره ... فـارحـم الأنصـار والمهـاجـره

وقال ، صلى الله عليه وسلَّم ، يوم حنين[٤] : [من مجزوء الرجز]

---

(١) قتادة بن دعامة ، ت ١١٧ هـ . (طبقات ابن سعد ٧/ ٢٢٩ . تذكرة الحفاظ ١/ ١٢٢) .

(٢) أنس بن مالك ، خادم الرسول (ﷺ) ، ت ٩٣ هـ . (طبقات ابن سعد ١/ ٤٩٧ ، الإصابة ١/ ١٢٦) .

(٣) طبقات ابن سعد ٣/ ٢٥٢ .

(٤) طبقات ابن سعد ١/ ٢٥ .

أَنـــــا النَّبــــــي لا كَـــــذِبْ   أنــــا ابــــنُ عبـــدِ المطلـــبْ

والرجزُ بحر من أَبحر الشعر ونوع من أنواعه .

قال جامِعُهُ : ربَّما كان هذا موضوعاً عليهِ ، صلَّى اللهِ عليهِ وسلّم ، لأنَّ الشعرَ لا ينبغي له وهو ممنوع عنه ، وإِنْ كانَ قد رُويَ فالعهدةُ على راويه وأنا أستغفر الله من نقل ما لا يجوز نقله ولا تصحّ الرواية فيه ، وإِيَّاهُ أَسألُ أَنْ يعصمني من موبقات الدنيا والآخرة .

ولمَّا هَجَتْهُ قريش دعا حسان بن ثابت ، وقال : يا حسان [٧ أ] إنَّ قريشاً هجتني فهاجِهم وجبريل معكَ . وفي رواية : فهاجِهم وروح القدس ينفث على لسانك . وفي رواية عن عائشة ، رضوان الله عليها ، قالت : سمعتُ رسول الله صلّى الله عليهِ وسلّم يقول لحسان : إِنَّ روحَ القدس لا يزالُ يؤيدكَ ما نافَحْتَ عن اللهِ ورسولهِ .

ويُقالُ : نافحتَ عن فلان : خاصمتَ عنه .

وكان أَبو بكر وعمر ، رضوان اللهِ عليهما ، شاعرين ، وكانَ عليٌّ ، عليه السلام ، أشعَرَ منهما .

ولمَّا احتَضَرَ أبو بكر قالت عائشة(١) ، رضوان الله عليهما : [من الطويل]

لعمـرك مـا تغنـي التمـائـم والـرقـى   إِذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر

الحشرجةُ : الغرغرة عند الموت وتردد النفس . ففتح عينه ، وقال : يا بُنَيَّة قولي : ﴿وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّ﴾(٢) .

وكان عمر ، رضوان الله عليه ، إِذا خلا ترنَّمَ بالشعر وأنشده .

وأمَّا عليٌّ ، عليه السلام ، فقد ذكر الرواة أنَّ له ديواناً ، وكان يستشهد

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/١٩٦ .

(٢) ق ١٩ .

بالشعر في خطبه ورسائلِهِ ، أَنْشَدَ في ذكره ابن ملجم ، لعنه الله تعالى : [من الوافر]

أُريــدُ حِبــاءَهُ ويــريــدُ قتلــي عــذيري مــن خليلــي مــن مُــرادِ[1]

وأَنْشَدَ في قصة أخرى قولَ دُرَيْد بن الصمة[2] : [من الطويل]

أمــرتهــم أمــري بمنعــرج اللــوى فلم يستبينوا النصحَ إلاّ ضُحى الغَدِ

وهو من أبيات الحماسة[3] .

وأنشد في قصة أخرى : [من السريع]

شَتَّــانَ مــا يــومــي علــى كَــوْرِهــا ويــومَ حيَّــان أَخــي جــابــرِ[4]

وكانت فاطمة ، عليها السلام ، تتمثلُ بعدَ موتِ النبيِّ ، صلّى الله عليهِ وسلّم ، بهذه الأَبياتِ : [من الكامل]

يــا عيــنُ بكّــي عنــد كــلّ صبــاح جــودي بــأربعــة علــى الجــرّاحِ

الأَربعةُ : الشؤونُ ، وهي مجاري الدموع .

قد كنتُ ذات حَميَّةٍ ما عشتَ لي أَمشي البَراحَ وكنتَ أَنتَ سِلاحي

البَراح ، بالفتح : المتّسع من الأرض ، لا زرع لي ولا شجر ، أي أمشي في الفضاء عزيزةً ظاهرةً لا أخافُ أحداً ، وما بعده يُفَسِّرُه .

[٧ ب] فاليوم أخضعُ للذليلِ وأَتقي منــه وأدفــعُ ظــالمــي بِــالــراحِ

وأَغــض مــن بصــري وأَعلــم أَنَّــه قــد بــانَ حَــدّ صــوارمــي ورمــاحــي

وإِذا دعــت قمــريّــة شجنــاً لهــا يوماً على شجنٍ دعوت صباحي

---

(١) البيت لعمرو بن معدي كرب ، ديوانه ٦٥ وروايته :
عذيرك من خليلك .

(٢) ديوانه ٤٧ .

(٣) شرح ديوان الحماسة (م) ٨١٤ ، (ت) ٣٠٦/٢ .

(٤) للأعشى في ديوانه ١٠٨ .

أي قلت : واصباحاه .

وكان عليّ ينشدُ بعد موتِ فاطمة متمثّلاً[1] : [من الطويل]

لكلِّ اجتماعٍ من خليلين فرقةٌ وكلُّ الذي بعدَ الفراقِ قليلُ

وإنَّ افتقادي فاطماً بعد أحمد دليلٌ على أن لا يدوم خليلُ

ويُروى : واحداً بعد واحدٍ ، وقبلهما :

ذكرت أبا أروى فبِتُّ كأنَّني بردِّ الهمومِ الماضياتِ وَكيلُ

وكانَ الحسينُ بن عليّ ، عليهما السلام ، ينشد وهما من شعره[2] : [من الوافر]

لعمرك إنَّني لأُحِبّ داراً تَحُلُّ بها سُكَيْنَةُ والرَّبابُ

أُحِبُّهما وأُنفقُ جُلَّ مالي وليس لعاذلٍ عندي عتابُ

وكانَ عبدُ الله بن عباس جالساً يفتي فدخل عليه عمر بن أَبي ربيعة المخزومي وأنشده قصيدته التي أوّلها[3] : [من الطويل]

أَمِنْ آلِ نُعْمٍ أَنتَ غادٍ فمُبْكِرُ غَداةَ غدٍ أَمْ رائحٌ فَمُهَجِّرُ

حتى انتهى إلى قوله فيها :

رأت رجلاً أَمَّا إذا الشمسُ قابَلَتْ فيضحَى وأَمَّا بالعشيِّ فَيَخْصَرُ

أَخا سَفَرٍ جوَّابَ أَرضٍ تقاذَفَتْ بهِ فَلَواتٌ فهو أَشْعَثُ أَغْبَرُ

حتى انتهى إلى آخرها ، فعاد إلى الحديث مع الجماعة ، فقالوا : يا حبر الأمَّة نحن نضربُ إليكَ أكبادَ الإبلِ لنستفتيكَ في الحلال والحرام فيأتيكَ مترف من قريش فينشدك :

رأت رجلاً أما إذا الشمس قابلت فيضحى وأمَّا بالعشي فيخسر

---

(١) الأبيات لشقران السلاماني ، في بهجة المجالس ٢/٣٥٩ .

(٢) العمدة ١/٣٦ .

(٣) ديوانه ٩٢ .

[٨ أ] فتعرض عنَّا وتقبل عليه ، فقال : ما هكذا قال ، ولكنه قال :

فيضحَى وأما بالعشي فَيَخْصَرُ

ولقد حَفِظْتُ القصيدةَ ، وإِنْ شئتم أنشدتها من آخرها إِلى أولها ، قالوا : نعم ، ففعل .

فأمَّا التَّابعُونَ وغيرهم من الخلفاء والأمراء فلو أراد أحدٌ أنْ يَجمعَ من أشعارهم واستشهاداتهم كتاباً كبيراً لكان ذلكَ سهلاً عليهِ . فلولا كان الشعر من الشرف ومحلّه من الفضل لما جاز لهؤلاء سماعه فضلاً عن عمله وإِنشاده والاستشهاد به في الوقائع ، وعلى كتاب الله ، وأخبار رسوله .

فأمَّا الآن فهذه شريعةٌ قد نُسخَت ، وسُنَّة قد مُسِخَتْ ، وقاعدةٌ قد دُرِسَتْ وطريقة قد طَمَسَت وطُمِسَتْ ، ومذهب قد ذهَب ضياعاً ، وتفرّق شعاعاً وهُجِرَ فلا يُرَى عياناً ، ولا يُسْمَعُ سَماعاً ، وبناءٌ دعا بالرجل مشيّدوه فوهى وتداعى ، فالنسيان أولى بالإنسان ، وإِطراح هذه الأمور أشبه بالحال في هذا الزمان .

وحيث وصلتُ بغدادَ في شهر الله الأصَمّ رجب سنة ستين وستمائة إِلى خدمة المولى الصاحب الأعظم سلطان وزراء العالم علاء الحق والدين صاحب الديوان عطا ملك بن المولى الصاحب السعيد الشهيد بهاء الدين محمد الجويني ، أعزَّ اللهُ نصرَه . وأعلى على الأقدار قدره ، وانتظمتُ في سلك أَتباعه ، وعُدِدْتُ من حواشيه وأشياعه ، وغُمرتُ بأياديه ، وسالت عليّ شعابُ واديه ، وعمّتني مَبَرّته ، ووجدت اليُمنَ حينَ لاحت لي غُرَّتُه ، وأهّلني لكتابة[١] الإِنشاءِ ، وأسبغَ عليَّ ملابسَ النعم والآلاءِ ، وجدتُهُ كريماً في نفسه ، مهذباً في خُلقه ، تامَّاً في خَلقه ، قد جَمَعَ إِلى شَرَف نفسِهِ شَرَفَ نسبه ، وإِلى طيب أخلاقه طهارةَ أعراقه ، وإِلى كَرَمِ مولده كَرَمَ محتدهِ ، فهو وأخوه المولى الصاحِبُ الأعظم سُلطان وزراء العالم شمس الحق والدين محمد ، أعزّ الله

---

(١) الأصل : لكاتبه .

نصرته ، [٨ ب] وأدامَ قدرته ، إنسانا عيني الزمان ونيّرا فلكَ الإنعام والإحسان ، قد بذلا الرغائبَ ، وأظهرا في اصطناعِ المعروفِ العجائبَ ، وجادا فالماءُ جامدٌ والتبرُ ذائب(١) : [من الكامل]

وكــذا الكــريــم إذا أقــامَ ببلــدة ســالَ النضــارُ بهــا وقــامَ المــاءُ

لا زالت دولتهما باقيةً على الدوامِ والاستمرارِ وإيالتهما مؤيدة بمعاونة الأقضية والأقدار فإنهما مدّا بضبعي وسقيا غرسي فأينع أصلي وفرعي ونفعا جدّي فأجادا نفعي ، فحالي بإقبالهما حالي ، وقد نما بهما جاهي ومالي ، وأوجداني جدة فنيت بها آمالي ، فأنا أملي في مدحهما الأمالي ، وأرصّعُ تيجانَ شرفهما من درر أفكاري ، بالجواهر واللآلي : فابلغا أكملَ السعادةِ في ظلّ العُلى وابقيا أتم البقاءِ أنتما ذاك الذي أخبر القرآن عنه في دوحةٍ علياءِ أصلُها ثابتٌ كما ذكر الله تعالى وفَرْعُها في السماءِ .

وكانَ من منتهما التي أكرر صفاتها وأرددها ، ونعمهما التي أعدّ منها ولا أعدّدها ، أنْ عرفتُ في خدمتهما الملكَ المعظمَ الكبير فخر الدولة والدين جمال الإسلام والمسلمين مفخر الزمان منوجهر بن أبي الكرم الهمذانيّ ، أسبغَ اللهُ ظلّه وأعلى محلّه ، فجلوتُ بمعرفته صدأَ القلبِ والعينِ وأحللتُهُ مني في الأَسْوَدَيْن ، وعقدتُ في محبته خنصري وأَفْضَيْتُ إليهِ بعُجَرِي وبُجَرِي(٢) ، ورأيتُه مهذَّبَ الأخلاقِ كريمها ، جميلَ الغرّةِ وسيمها ، لو جُسِّدَ العقلُ لكان إيَّاهُ ، أو مُنِّي السّدادُ لما تعداهُ ، حَسَن الصمت حلو الحديث جامعاً بينَ الشرف القديمِ والمجدِ الحديثِ ، قد أضافَ إلى الكَرَمِ الطريفِ الكَرَمَ التالِدَ ، وأَشْبَهَ أَباهُ في الفضلِ فقيل : هذا الولدُ من ذلكَ الوالدِ ، جَمَعَ اللهُ بِهِ أشتاتَ المناقِبِ وأَحْسَنَ إِلَيْهِ في المبادي والعواقِبِ .

ولمَّا [٩ أ] أحكمت الأيامُ في خدمته عهودَ الودادِ ، وحَصَلَ من طول

---

(١) للمتنبي، ديوانه ١/ ١٩ .

(٢) أي بسر أمري وجهره . والعجر : العروق المتعقدة في الظهر ، والبجر : ما يكون منها في البطن .

الصحبة حُسْنُ الاتحادِ ، طَلَبَ أَنْ أَجْمَعَ له مجموعاً مشتملاً على معانٍ من الأشعارِ ولُمَعٍ من محاسنِ الأخبارِ ، ليشرفَهُ بمطالعتِه ، وينوب عن حضوري إذا غبتُ عن خدمته ، ويكون كالمذكر بعهدي والمُنَبِّهُ على حفظ ودِّي ، وإِنْ كانت عهودُهُ ، جمل الله ببقائه ، محفوظةً على الدوام ، مصونةً مع تصرف الأيَّامِ ، لأَنَّ مَنْ حَلَّ محلَّه من النبل كانَ مثله من أهلِ الفضلِ فهو إِلى أعلى رُتَبِ المجدِ راقٍ ، وعلى عهوده في كلِّ حالٍ باقٍ ، فلبَّيْتُ دعوتَهُ حيث ناداني ، ومريت خلف القريحة فدرّ وأتاني .

ولولا ما افترضتُهُ من اتباعِ إِشارتِهِ ، وآثرتُهُ من النهوض بخدمته ، لكان في الزمانِ وأكداره المتعددة وفوادحه المتكررة المتعددة ما يشغل الإِنسان عن نفسه ، وتذهله عن معرفة يومه فضلاً عن أمسه ، وقد استخرتُ اللهَ في جمع هذا المجموع وجعلته أوصافاً وسَمَّيْتُهُ : (التذكرة الفخرية) ، والتزمت بشرح ما يعرض في أثنائه من كلمةٍ لغويةٍ أو معنى يحتاج إِلى إِيضاحٍ ، ولي على الناظر في سَترُ العُوار والزلاَّت والإِغضاءِ على الخطأ والهفوات ، فما رُفِعَ قلمٌ عن كتابٍ والإِنسانُ مُعَرَّضٌ للنسيانِ ، والمختارُ مُعان ، والناسُ مختلفونَ في الاستحسان ، وقد أمليت جملة منه من خاطري فَمَنْ وَجَدَ فيه خطأً وأَصلحه أو خلَلاً فَهَذَّبَهُ قامَ مَقامَ المُفَهِّم وقمتُ مَقامَ المُتَفَهِّم ، وعَرَفْتُ لَه فَضْلَ العالمِ على المتعلم ، إِكراماً لما رزقَهُ اللهُ من الأدبِ ، وقَضاءً لحقِّ العِلْمِ فلولا الوِئامُ هلكَ الأَنامُ .

وقد ملتُ في أكثرِهِ إِلى أشعارِ المُحْدَثينَ من أَهْلِ العَصْرِ إِلاَّ ما قَلَّ من أشعارِ القدماءِ وما لم أَرَ للمعاصرين فيه شيئاً ، فالضرورة تدعوني إِلى استعمال أشعار المتقدِّمين فيه ورَغَّبَني في أشعارِ المتأخرين قُرْبُ مُتناولِ معانيهم وسلامةُ ألفاظِهم وتناسبُها وحُسْنُ [٩ ب] مَذْهَبِهم في تلطيفِ الألفاظِ والمعاني ورشاقَةِ السبكِ وإِصابةِ الغَرضِ وتجنبِ حوشي اللغةِ ووحشيها ليكونَ ذلكَ أدعى إِلى الرّغبةِ فيه وأَنْسَبَ إِلى ما اقتضتْه الحالُ التي جُمِعَ لها ، وأليقَ بطباعِ أَهْلِ العصرِ

ولأنَّ الجيِّدَ من أَشعارِ الجاهليَّةِ ومخضرمي الإسلام ومخضرمي الدولتين والمحدثين لا يخلو منها كتاب أو مجموع وأنَّ المصنفين لم يغادروا منها صغيرةً ولا كبيرةً إلاَّ أحصوها وقد كانَ ، جمّل اللهُ ببقائِه وجَمَعَ القلوبَ ، وقد فَعَلَ ، على ولائِهِ ، طَلَبَ أنْ أُضيفَ إلى هذا المجموع شيئاً من الدوبيت والمواليا والموشحات فأَجبته إجابةَ مُطيعٍ ، وسارعتُ إلى امتثال أَمره مسارعةَ سَميع ، وتبعتُ غرضَهُ في الاختيارِ وملتُ معه في الإيرادِ والإصدار ، وباللهِ أعتمدُ وأَعتضدُ ، وعليه أَتَوَكَّلُ ، وهو حسبي ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ العليِّ العظيم .

(وصف في الشباب والخضاب والمشيب)

الشبابُ باكورةُ الحياةِ وإبان صفو العيش ووقت التمكن من الأغراض وزمن الطرب والغزل وفيه استقامة القُوى الطبيعية وجريها على أحسن حالة وأَتَمِّ انتظام والتصرف في ملاذ النفس واقتضاء الجوارح للحركات والنشاط على التمام وفيه تقوى خيالات الهوى وتنبسط الروح وتنبعث الهمم والمزاج الطبيعي فيه الحرّ واليبس .

وقد اختلف الأطباء في حرارة الصبيان والشباب وأيّهما أشدّ ، واستدلّ كلُّ قومٍ على نصر مذهبهم بأمور قد بسطوا القول فيها لا يتعلق غرضنا بذكرها . وجالينوس يقول : إنَّها متساوية في الفريقين وإنما هي متعلقة في الشباب بموضوع يابس وفي الصبيان بموضوع رطبٍ ، قال : ولو فرضنا [١٠ أ] ناراً متساوية أوقدت على حجرٍ وماءٍ زماناً واحداً وجدنا في الحجر ممانعة لا نجد مثلها في الماء ليبس موضوعها .

وقد ذكر الشعراء الشباب وطوّلوا في أوصافه ونعتوه فأحسنوا نعته وبكوا عليه فأكثروا البكاء إلا أنهم قلّ أن يذكروه إلاّ عند فقده أو يبكوا عليه إلاّ بعد فراقه ووقت التظلم من الشيب ، والأصل في جميع ذلك حب الحياة والرغبة في السلامة وقد ذُمّ الشباب أيضاً وذُكرتْ معايبه وهذا عائد إلى العياء .

وها أنا أذكر ما يخطر من ذلك وبالله التوفيق .

أنشد المبرِّدُ قال : أنشدنا أبو عثمان المازنيّ لأبي حَيَّةَ النّميريّ[١] : [من المتقارب]

---

(١) شعره : ٤٢ ـ ٤٦ .

زمـــان الصِّبــا ليــتَ أيــامَنَــا رَجَعَــنَ لنــا الصـالحـاتِ القِصـارا
زمـــانٌ علـــيَّ غـــرابٌ غُـــدافٌ فطيّـــرَهُ الـــدهـــرُ عنِّـــي فَطَـــارا
فـــلا يُبْعِـــد اللهُ ذاكَ الغـــرابَ وإنْ هـــو لـــم يبـــق إلاَّ ادِّكـــارا
كـــأنَّ الشبـــابَ ولـــذاتِـــهِ وَرَيْـقَ الصِّبـا كـانَ ثـوبـاً مُعـارا

ريق الصبا وريّقه ورونقه : أوّله .

وهـــازئَـــةٍ إذْ رأت لِمّتـــي تَلَفَّــعَ شيــبٌ بهــا فــاستــدارا
وقَلّــدَنــي منــه بعــد الخِطــام عذاراً فما [أَنا] أَسطيعُ عنه اعتذارا
أجــارتَنَــا إنَّ رَيْــبَ الــزمــا ن قبلــيَ غــالَ الـرِّجـالَ الخيـارا
فــإمَّــا تَــرَيْ لِمّتــي هكــذا فـأَسْـرَعْـتِ منهـا لشيبـي النِّفـارا
فقــد أرتــدي طلَّـــةً وَحْفَـــةً وَقــد أُبْــزِرُ الفتيــاتِ الخِفــارا

الطلّة : اللذيذة ، وشَعْرٌ وَحْفٌ : أي كثيرٌ حَسَنٌ أَسودُ ، وَوَحَفٌ ، بالتّحريك ، والخفر شدة الحياء ، وامرأة خَفْرَةٌ ، ويقال : خَفِرة بالكسر ، يقول : ارتديت شيبةً طلّةً ، أي لذيذة .

قوله : وكان عليّ غراب غداف : أراد به [١٠ ب] الشباب ويشبه أنْ يكون مثل قول الأعشى[١] : [من البسيط]

ومـا طِـلابُـكَ شيئـاً لَسْـتَ مُـدْرِكَـهُ إنْ كانَ عنكَ غرابُ الجهل قد وَقَعا

ومنه أَخَذَ القائِلُ ، أَظنُّ الأبيات للإمام الشافعيّ[٢] :

أَيا بُومةً قد عَشْعَشَتْ فَوقَ هامتي على الرغمِ مني حينَ طارَ غرابُها
علمتِ خرابَ العُمْرِ مني فزرتِني ومـأواك مـن كـلِّ الـديـارِ خَـرابُهـا

ومنه أَخَذَ الفلنك الموصليّ ، من شعراء العصر ، كانَ وتوفي ، وكانَ

(١) ديوانه ٧٣ .
(٢) ديوانه ٢٠ .

لا يعرفُ الكتابةَ والأدبَ ، وله مع هذا أشعار رائقة : [من الطويل]

سهـرت ليـاليـه وفيهـا مسـامـري أَغَـنّ مـن الأتـراك نـامـتْ وشـاتُـهُ

فآهاً على مخضلّ عيش به انقضى ومـا طَيَّـرَتْ غـربـانَ فـودي بُـزاتُـهُ

وقال أبو حيّة النميري[١] : [من الوافر]

لَعَمْـرُ أبـي الشبـابُ لقـد تَـوَلَّـى حَميـداً لا يُـرادُ بـه بـديـلُ

إِذِ الأيـامُ مقبلـةٌ علينـا وظـلُّ أراكـةِ الـدنيـا ظليـلُ

فـرحّـلَ بـالشبـابِ الشيـبُ عنّـا فليـتَ الشيـبَ كـانَ بـه الـرحيـلُ

وقـد كـانَ الشبـابُ لنـا خليـلاً فقـد قضّـى مـآرِبَـهُ الخليـلُ

وقال أبو نواس[٢] : [من الكامل]

كـانَ الشبـابُ مطيَّـةَ الجهـلِ ومحسّـنَ الضحكـاتِ والهَـزْلِ

كـانَ الشفيـعَ إلـى مـآربِـهِ عنـدَ الفتـاةِ ومُـدْرِكَ التَّبْـلِ

التبل : التِّرَةُ والذَّحْل ، يقال : أصبت بتَبلٍ أي بذحلٍ ، والجمعُ تُبول ، ويقال : تبلهم الدهر وأتبلهم : أفناهم .

كـانَ الجميـلَ إذا ارتـديـتُ بـه ومشيـتُ أخطـر صيّـت النّعْـلِ

والبـاعثـي والنـاسُ قـد رَقَـدوا حتـى أكـونَ خليفـةَ البَعْـلِ

[١١ أ] ومنها ، وقد أجادَ ما شاءَ :

والآمـري حتـى إذا عَـزَمَـتْ نفسـي أعـانَ يَـدَيَّ بـالفِعْـلِ

أبو عبادة البحتري[٣] : [من الطويل]

فأضللت حلمي والتفتُّ إلى الصبا سَفاهاً وقد جزْتُ الشبابَ مراحِلا

---

(١) شعره : ١٦١ مع خلاف في ترتيب الأبيات .

(٢) ديوانه ٤٢ .

(٣) ديوانه ١٦٠٤ .

فللّـهِ أيـامُ الشبـابِ وحسـنُ مـا فَعَلْـنَ بنـا لـو لـم يكـنّ قـلائِـلا

ابن نباتة السعديّ[1] : [من الكامل]

لا يبعـدن زمـن البطـالـة والصبـا والعيشُ فـي ظـلِّ الـزمـانِ الناضـرِ
أيـامَ تُغْفَـرُ للشبـاب ذنـوبُـهُ والشيـبُ ليـسَ لـذنبـهِ مـن غـافـرِ

بشّار بن بُرْد[2] : [من الكامل]

ولقد جريتُ معَ الصِّبا طَلْقَ الصِّبا وركضتُ حتى لم أجِدْ لي مَرْكَضا
وعلمتُ ما عَلِمَ امرؤٌ من دَهْرِهِ فَأَطَعْتُ عاذِلَتي وأَعطيتُ الرِّضا

أخذه أبو نواس[3] فقال : [من الطويل]

ولقد نهزتُ مع الغواة بدلوهم وأَسمتُ سَرْحَ اللهو حيثُ أساموا
وبلغتُ ما بلغَ امرؤ بشبابِهِ فإذا عصارَةُ كلِّ ذاكَ أثام

أخذه أمينُ الدولة بنُ التلميذ[4] : [من الكامل]

كانتْ بُلَهْنِيَةُ الشبيبة سكرةً فصحوتُ واستأنفتُ سيرةَ مُجْمِلِ
وقعدت أرتقبُ الفناءَ كراكِبٍ عرفَ المحل فباتَ دونَ المنزلِ

ومثله لأحمد بن أبي طاهر طيفور : [من الكامل]

كان الشبابُ مطيَّةً أنضيتُها في اللَّهوِ بين مُحرِّمٍ ومُحَلِّلِ
وبلغتُ غايةَ ما يلذّ به الفتى من صَبْوَةٍ وفتوَّةٍ وتَغَزّلِ
فلهوتُ غيرَ مُعَللٍ وفتكتُ غيـ ـر مضللٍ ونسكت غير معذّلِ

[١١ ب] وأخذتُهُ منهم فقلتُ : [من الكامل]

ولقد سكرت غداة خمّاري الصّبا وصحوتُ إِذْ لاحَ المشيبُ بمَفرِقي

---

(١) ديوانه ٢/٤٠٧ . وفيه : في ظل الشباب الناضر .
(٢) ديوانه ٤/٩٢ .
(٣) ديوانه ٤٠٧ ـ ٤٠٨ .
(٤) وفيات الأعيان ٦/٧١ . والثاني منهما لصريع الغواني في ديوانه ٣٣٨ .

ونزعت عن عيني وقلتُ للائمي ... ها قد أطعتُكَ في مرادك فارفقِ

أبو العلاء أحمد بن سليمان المعري[1] التنوخي : [من البسيط]

إذا الفتى ذمّ عيشاً في شبيبتِهِ ... فما يقولُ إذا عصرُ الشبابِ مضى

وقد تعوّضْتُ عن كلٍّ بِمُشْبِهِهِ ... فما وجدتُ لأيامِ الصِّبا عِوَضا

وقد أحسنَ مهيار[2] في قولهِ : [من الكامل]

ما أنكرتْ إلاَّ المشيبَ فصدَّتِ ... وهي التي جَنَتِ المشيبَ هي التي

وأُلامُ فيكِ وفيكِ شِبتُ على الصِّبا ... يا جَوْرَ لائمتي عليكِ ولِمّتي

أنشدني كمال الدين بن محمد للسيد ابن طباطبا العلوي[3] : [من الخفيف]

كان عصر الشباب ظلاًّ ظليلاً ... تتفيا بعقوتيه الظباء

العقوة : الساحة وما حول الدار .

كانَ عصر الشباب جنّة دنيا ... أجتني من ثمارِهِ ما أشاءُ

لو ثَوى نازِلاً لما قلتُ فيهِ ... (رُبَّ ثاوٍ يملُّ منهُ الثواءُ)

آخر[4] : [من الكامل]

شيآنِ لو بكتِ الدِّماءَ عليهما ... عيناي حتى يأذنا بذهابِ

لم يبلغا المعشار من حقيهما ... شرخ[5] الشباب وفرقة الأحبابِ

شرخ الشباب : أوله ، والشارخ : الشباب .

وقلتُ : [من الخفيف]

---

(١) شروح سقط الزند ٦٥٥ .

(٢) ديوانه ١/١٥٣ ـ ١٥٤ .

(٣) أخل به شعره .

(٤) محمود الوراق ، ديوانه ٣٧ ، وفي نسبته خلاف .

(٥) في الحاشية : ورأيت في نسخة مكان (شرخ) : موت .

هـل معيـدٌ عَصْـرَ الشبـاب وعيشـاً خِلْـــتُ أوقـــاتَـــهُ خيـــالاً زارا
إِذْ مغـانـي الحمـى أواهـل تجلـو للعيـــونِ الشمـــوسَ والأقمـــارا

وقلتُ : [من الخفيف]

زمـــن اللهـــو والبطـــالـــة جـــادتـ ـــك دمــوعــي فَصَــوْبهــنّ مَطِيــرُ
وسقـــى عهـــدنـــا بمخـــدعهـــا در شـــؤبـــوبُهـــا مُلِـــثٌّ غَـــزِيـــرُ

[١٢ أ] الشؤبوب : الدفعة من الغيث ، والجمع : الشآبيب . والمُلِثُّ : الدائم .

دار لهـــو قضيـــت فيهـــا شبـــابـــي وخلعـــت العِـــذار وهـــو طـــريـــرُ

يقال : طَرَّ النبتُ يطُرُّ ، بالضم ، طروراً : نَبَتَ ، ومنه : طرَّ شاربُ الغلامِ .

وإذا مـــا الشَّبـــابُ ولّـــى فمـــا أَنـ ـــت علـــى فعـــل أهلـــه معـــذورُ
فاتباعُ الهوى ـ وقد وَخَطَ الشيبُ وأودى غُصْـــنُ التصـــابـــي ـ غـــرورُ

وخطه الشيب : خالطه .

وقلتُ : [من الكامل]

ولقـــد ذكـــرت وأيّ صـــبّ شفّـــه بعـــدٌ وهجـــران ولـــم يتـــذكـــرِ
أيـــام لا ظـــل الصبـــا بمقلـــص عنـــا ولا ورد الهـــوى بمكـــدر

وقال الشيخ تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن الكنديّ[1] ، رحمه الله ، أجازَ لي جماعةٌ أنْ أروي عنهم عنه ما تصح روايته من مقول ومنقول ، وكانَ شيخَ زمانِهِ غير مُدافع ، قرأ علي موهوب بن الخضر الجواليقيّ ، رحمهم الله تعالى : [من الطويل]

---

(١) شعره : ٦٥ . وأبو اليمن من أهل بغداد ، وهو عالم شاعر ، توفي سنة ٦١٣ هـ . (خريدة القصر « القسم العراقي » ٣/ ١/ ٢١٩ ، معجم الأدباء ١١/ ١٧١) .

عفا اللهُ عمَّا جرَّه اللهوُ والصِّبا ... وما مَرَّ من قالِ الشبابِ وقيلِهِ
زمانٌ صحبناهُ بأَرْغَدِ عيشةٍ ... إلى أن مضى مستكرهاً لسبيلِهِ
وأَعقبنا مِن بَعْدِهِ غير مشتهى ... مشيبٌ نفى عنا الكرى بحلولِهِ
لئن عظمت أحزانُنا بنزولِهِ ... لأَعظمُ منها خوفُنا من رحيلِهِ

البيت الأخير مثل قول الأول : [من البسيط]

الشيبُ كُرْهٌ وكُرْهٌ أَنْ يفارقَني ... فاعجبْ لِشيءٍ على البغضاءِ مودودُ

وقال آخر : [من الخفيف]

يا زمانَ الشبابِ ما زلتُ أبكيـ ... ـك دم المقلتين دونَ الدموعِ
أنتَ كنتَ الدنيا فلمّا تولّيـ ... ـت تَولّت فهل لها من رجوعِ

أبو الحسن الخراسانيّ : [من الطويل]

[١٢ ب] ذريني أواصل لذتي قبل فوتها ... وشيكاً لتوديع الشباب المفارقِ
فما العيشُ إلاّ صحةٌ وشبيبةٌ ... وكأسٌ وقربٌ من حبيبٍ موافقِ
ومَنْ عرفَ الأيامَ لم يغترِرْ بها ... وبادَرَ باللذاتِ قبلَ العوائِقِ

صفي الدين منصور الإِرْبليّ : اجتمعتُ به مِراراً ، وكانَ شاعراً تجيء في أشعارِه أشياءُ جَيِّدَةٌ : [من الكامل]

أشتاق أيامَ الشبابِ وحسن ما ... فعلتْ وحُقَّ لمثلها يُشتاقُ
رُدّوا عليّ من الشبابِ بقدرِ ما ... كَسَدَ المشيبُ فللشبابِ نِفاقُ

ومن شعره : [من الطويل]

أوانس في ليل الشباب كأَنْجُمٍ ... ينفّرها عن صبح لمتِهِ الوَخْطُ
وقالوا سلا عصرَ الشبابِ كما سَلا الـ ... ـحزينُ وظنّي أَنَّهُ ما سَلا قطُّ

أخذ البيت الأول من أبي العلاء المعرّي وقَصّر عنه ما شاء حيث قال : [من الخفيف]

هي قالت لما رأت شيبَ رأسي … وأرادتْ تنفـــراً وازورارا
أنا بَدْرٌ والصبحُ قد لاحَ في رأ … سك والصبحُ يطردُ الأقمارا

وقد كرره أبو العلاء ، رحمه الله ، وهي غاية في معناها وتُروى للمغاربة :

[من الكامل]

نزل المشيبُ بعارِضَيْه فاعرضوا … وتقوَّضَتْ خيم الشباب فقوضوا
فكأنّ في الليل البهيم تبسطوا … خَفَراً وفي الصبح المنير تقبضوا
ولقد رأيت وما سمعت بمثله … بيناً غرابُ البينِ فيه أَبيضُ

أبو تمام[1] : [من الخفيف]

شابَ رأسي وما أظُنُّ مشيبَ الـ … ـرأسِ إلاّ من فَضْلِ شَيْبِ الفؤادِ
طالَ إنكاري البَياضَ وإنْ عُمِّـ … ـرْتُ شيئاً أنكرت لونَ السوادِ
وكذاك العيونُ في كلِّ بؤسٍ … ونعيمٍ طلائعُ الأكبادِ[2]

ابن التعاويذي البغداديّ الشاعر المجيد الحسن الشعر ، البديع المقاصد ، أوحد زمانه ، وشاعر أوانه ، الذي يجاري الهواء رِقَّة طبع ، ويقول[3] : [من الخفيف]

[١٣ أ] لم أقل للشباب في دَعَة اللـ … ـه ولا حفظه غداة استقلا
زائر زارنا أقام قليلاً … سوّد الصُّحفَ بالذنوبِ وَوَلّى

وعمل فيه ابنُ الفقيه المحولي : [من مجزوء الكامل]

يا هاجياً عصرَ المشيـ … ـب ومادحاً عصر التصابي
لو جزت يوماً بالمحو … ول ما ذممت سوى الشباب

---

(١) ديوانه ١/ ٣٥٧ ـ ٣٥٨ .

(٢) في الحاشية : (كاتبه : القمر ربما طلع الصبح عليه . وأتم منه قول بعضهم معتذراً :

عذر الكواعب أنهن كواكب … لا يجتمعن مع الصباح إذا بدا) .

(٣) أخل به ديوانه .

ابن الرومي[1] : [من الكامل]

لا تَلْحَ مَنْ يبكي شبيبته ... إلاّ إذا لم يبكِها بدمِ
لَسْنا نراها حَقَّ رؤيتِها ... إلاّ زمانَ الشيبِ والهَرَمِ
كالشمسِ لا تبدو فضيلتُها ... حتى تُغَشّى الأرضُ بالظُّلَمِ
ولَرُبَّ أَمْرٍ لا يُبَيِّنُهُ ... وجدانُهُ إلاَّ مَعَ العَدَمِ

وأنشدني بعضُ الأصحابِ : [من الكامل]

قبلَ الشبابِ شبيبةٌ محمودةٌ ... والالتحاءُ هو المشيبُ الأوَّلُ
يأتي السوادُ على البياضِ وبعده ... يأتي البياضُ على السوادِ فيرحلُ

ومما يأخذ بمجامع الإحسانَ قول البحتري[2] : [من الكامل]

أَأَخيبُ عندكِ والصبا لي شافعٌ ... وأُرَدُّ دونَكِ والشبابُ رسولي

ابن التعاويذي[3] : [من البسيط]

أعائدٌ وأحاديث المُنى خُدَعٌ ... على الغضى زَمَنٌ من عَيْشِنا سَلَفا
هيهاتَ أن ترجعَ الأيامُ من عُمُري ... شبيبةً عندكم أَنْفَقْتُها سَرَفا

وقال أيضاً[4] : [من الكامل]

فلرُبَّ ليلاتٍ سَلَفنَ لنا بها ... والقلب بالتفريق غير مُرَوّعِ
أيام لا ظل الصِّبا بمقلّصٍ ... عنّا ولا شمل الهوى بمُصَدّعِ
أيام لهوٍ طالما أنضيتها ... في مشهد للغانيات مُجَمّعِ
لو كنتَ شاهدنا بها لرأيتَ ما ... يُصبيكَ من مرأى هناك ومَسْمَعِ

---

(١) ديوانه ٢٣٤٣ ـ ٢٣٤٤ .
(٢) ديوانه ١٦٦٣ .
(٣) ديوانه ٢٩١ .
(٤) أخل به ديوانه .

[١٣ ب] فيهدي الصواب إلى كل سمع كأنّما نسَج على منوال وغُذي من لطف المعاني بلبان ، وتصرف كما شاء في البيان ، ولولا تقدم زمانه على زماني ، لأطلقت في نعته لساني ، وثنيت في ميدان أوصافه عِناني ، وذكرت من بدائع مقاصده ما هو علق بالقلوب من نغمات الأغاني ، ولكن غرضي مقصور على ذكر أهل عصري وأبناء دهري ، إلاّ ما لم أجد لهم فيه مقالاً ، ولا نسجوا على منواله مثالاً ، لأنّ المعاصر ما تنوّق تنوق المتقدم ، ولهذا قال عنترة(١) : [من الكامل]

هل غادرَ الشعراءُ من مُتَرَدَّمِ

وإنْ ذكرتُ من هؤلاء الجماعة أحداً فلموضع شرف قدرهم ولئلا أخلّ بذكرهم ، كيفَ ولم نغترف إلاّ من بحرهم ، ولا شنّفنا أَسماعنا إلاّ بدُرّهم ولا ارتوينا إلاّ من دَرّهم .

مدح الإمام الناصر ، ومحاسن شعره فيه له من قصيدة(٢) : [من البسيط]

سقاكِ سارٍ من الوَسْميِّ هَتَّانُ ... ولا رَقَتْ للغوادي فيكِ أَجفانُ
يا دارَ لهوي وأَطرابي وملعب أَتْـ ... ـرابي وللّهوِ والأوطارِ(٣) أوطانُ
أعائدٌ ليَ ماضٍ من جديدِ هوىً ... أبلَيْتُهُ وشبابٌ فيكِ فَيْنانُ
إِذِ الرقيبُ لنا عينٌ مُساعِدَةٌ ... والكاشحونَ لنا في الحُبِّ أَعْوانُ
ولي إِلى البانِ من رَمْلِ الحمى طَرَبٌ ... فاليومَ لا الرملُ يُصبيني ولا البانُ

السيِّد الشريفُ الرضيّ(٤) الموسويّ : [من الطويل]

دعاني أفز باللهو والرأس مظلم ... فما أبعد الإطرابْ والرأسُ مقمرُ

---

(١) ديوانه ١٨٦ . وعجزه : أم هل عرفت الدار بعد توهم .
(٢) ديوانه ٤١٢ .
(٣) في الديوان : والأطراب .
(٤) ديوانه ١/ ٤٥١ وقد أخل بالبيت الأول .

رأيـت شبـاب المـرء ليـلاً يُجنُّـهُ ... يغَطّي على بـادي العيـوبِ ويستُـرُ
وشيـبُ الفتـى صُبْـحٌ يَبيـنُ عُـوارَه ... ويُـرْمَـقُ فيـهِ بـالعيـونِ فَيُنْظَـرُ
وإنّ ضـلالـي فـي النهـارِ لهجْنَـةٌ ... وإنّ ضلالي في دُجى الليلِ أَعْذَرُ

أنشدني بعض الأصحاب في ذمّ الشباب واتفقَ أنّي ودَّعْتُ شرفَ الدولة عبيد الله بن الدوامي ، وكان[1] يُلَقّب بالشبابِ ، فأنشدتُهُ إياها في سنة خمس وخمسين وستمائة : [من الكامل]

[١٤ أ] والآن فارقتُ الشبابَ وقلتُ لـ ... لعَيْشِ الـذي فـارقـتُ غيـر مُـوَدّعِ
ودعـا المشيـبُ إلـى النهـى فـأجبتُـهُ ... بضميـرِ مُختـارٍ وقلـبٍ طَيِّـعِ
ورمـى العـذارَ بنـافـذٍ مـن أَسْهُـمٍ ... للصبـح فـي ليـلِ الشبيبـةِ تـدعـي

وقلتُ : [من البسيط]

ولائم في الهوى أضحى يفندني ... بلـومـهِ وعـذول لـجّ فـي عَـذَلِ
قـالا تسـلّ فـأيّـام الصّبـا سَفَـهٌ ... وذكرها قلت قد أكثرتما جَدلي

وقلتُ :

لا تَسُمْنـي صبـراً فقـد حـرّم الـ ... ـصبر عيونٌ ترمي بسحرٍ حلال
واستعر لي دمع السحاب فقد أفـ ... ـنيت دمعي على الرسوم الخوالي
وأعـد لـي ذكـر العقيـقِ وأيّـا ... م تقضـت لنـا بـه وليـالـي
فطلابي رجوع ما فات من عصـ ... ـرِ الصبا والشباب عين الضلال
وسـؤالـي رسمـاً محيـلاً ونـؤيـاً ... عـاطـلاً مـن تعلـلات المحـال
فـالْـهُ عنّـي يـا عـاذلـي فغـرامـي ... حـاكـم بـاستهـانـة العـذّالِ

آخر : [من الطويل]

وكانَ الشبابُ الغَضُّ لي فيه راحةٌ ... فـوقّـرنـي فيـه المشيـبُ وأدَّبـا
فسقياً ورعياً للشبابِ الذي مضى ... وأهـلاً وسهـلاً بـالمشيـب ومـرحبـا

---

(١) في الأصل : وقال .

محمد بن حازم[1] : [من البسيط]

لا حينَ صبرٍ فخلِّ الدمعَ ينهملُ ... فَقْدُ الشبابِ بيومِ المرءِ متّصلُ
لا تكذبنَّ فما الدنيا بأَجْمَعِها ... من الشبابِ بيوم واحدٍ بَدَل
كفاكَ بالشيبِ ذَنْباً عند غانيةٍ ... وبالشبابِ شفيعاً أَيُّها الرجلُ

عبد الله بن حسن بن حسن : [من الكامل]

لو أنّ أسرابَ الدموعِ ثنت ... شَرخَ الشبابِ على امرىء قبلي
لبكيته دهري بأربعة ... فسفحتها سَجْلاً على سَجْلِ

[١٤ ب] السيّد الرضيّ[2] الموسويّ : [من الطويل]

فما لي أذمُّ الغادرينَ وإنَّما ... شبابيَ أَوْفى غادرٍ بي ومماذِقِ
تُعيرُني شيبي كأنّي ابتدعتُهُ ... ومَنْ لي أَنْ يبقى بياضُ المفارِقِ

منصور النمريّ[3] : [من البسيط]

لا حسرةٌ تنقضي مني ولا جَزَعُ ... إذا ذكرتُ شباباً ليس يُرتجعُ
ما كنت أُوفي شبابي كُنْهَ غُرَّتِهِ ... حتى انقضى فإذا الدنيا له تَبَعُ

وقد ذكرتُ ما يتعلق بالشباب والشيب حسبما يقتضيه هذا المختصر .

ومن هذا الباب ما قيل في الخضاب فإنه شبابٌ مستعارٌ .

قال الشيخ أبو عليّ الحسنُ [بن أحمد] بن عبد الغفار الفارسيّ[4] ، وقيل : إنّهُ لم يعملْ غيرها : [من الوافر]

خَضَبْتُ الشيبَ لما كانَ عيباً ... وخَضْبُ الشيبِ أَوْلى أَنْ يُعابا

---

(١) ديوانه ٨٧ .
(٢) ديوانه ٢/ ٥٧ . وفيه : أدنى غادر .
(٣) شعره : ٩٥ ـ ٩٦ . وفي الأصل : النميري . وهو تحريف .
(٤) في الأصل : أبو الحسن علي . والصواب ما أثبتنا . والأبيات له في معجم الأدباء ٧/ ٢٥٢ وإنباه الرواة ١/ ٢٧٥ ووفيات الأعيان ٢/ ٨١ .

ولـم أَخْضِـبْ مخـافـةَ هجـرِ خِـلٍّ ... ولا عنتـاً خشيـت ولا عِتـابـا
ولكـنّ المشيـب بـدا ذميمـاً ... فصيّـرتُ الخِضـابَ لـه عِقـابـا

أنشدني بعضُ الأصحاب : [من الكامل]

وهـي التـي قـالـت لجـارة بيتهـا ... قـولاً دمـوعـي كـنَّ رجـعَ جـوابِـهِ
مـا كـان ينفعـه لـديّ شبـابُـهُ ... فعـلامَ يُتْعِـبُ نفسَـهُ بخضـابِـهِ

آخر : [من الوافر]

وحقـك مـا خضبـتُ مشيـبَ رأسـي ... رجـاءً أنْ يـدومَ لـي الشبـابُ
ولكنِّـي خشيـت يـراد منّـي ... عقـول ذوي المشيـب فـلا يُصـاب

أنشدني كمال الدين محمد بن البوازيجي : [من مجزوء الكامل]

إنَّ الخِضـابَ لحيلـةٌ ... فـي رَدِّ أيـامِ الشبـابِ
ويغـضُّ مـن طـرف العـدو ... ويستبـي قلـبَ الكَعـابِ

[١٥ أ] أنشدني آخر : [من الطويل]

وقـائلـة لمـا رأت شيـب لمتـي ... أستّـره عـن وجهِـهـا بخضـابِ
أتستـرُ عنِّـي وجـهَ حـقٍّ ببـاطـلٍ ... وتـوهمنـي مـاءً بلمـعِ سـرابِ
فقلـت لهـا كفّـي مـلامـكِ إنَّهـا ... مـلابـس أحـزانـي لفقـدَ شبـابـي

ابن الرومي(١) : [من الطويل]

وقالوا : اختضبْ قبلَ المشيبِ فقد بَدَتْ ... لأَسْهُمِـهِ فـي عـارِضَيْـكَ نُصـولُ
فقلتُ خِضابُ الأصل لم يبق لونه ... فكيـفَ خِضـابٌ يعتـريـه نُصـولُ

وله(٢) : [من الطويل]

إذا خَضَبَ الشيـخ المشيـب فـإنّـه ... حـدادٌ علـى شـرخِ الشبيبـةِ يلبـسُ

---

(١) أخل به ديوانه .
(٢) ديوانه ١١٩٩ . وروايته :
رأيـت خضـاب المـرء عنـد مشيبـه ... حـداداً . . . . . .

وإِلاَّ فما يبغي امرؤٌ بخضابِهِ أَيطمعُ أنْ يخفَى شبابٌ مُدَلَّسُ
وكيف بأنّ يخفى المشيبُ بخاضب وكلُّ ثلاثٍ صُبْحُهُ يتنفسُ
وهبه يواري شيبَهُ أينَ ماؤُهُ وأينَ أديمٌ للشبيبةِ أملسُ

وقال[1] : [من الطويل]

إذا شَنِئَتْ عينُ امرىء شيبَ نفسِه فعينُ سواه بالشناءَةِ أجدَرُ
ألا أيهذا الشيبُ سمعاً وطاعةً فأنتَ لَعَمْرِي ما حييتُ المُظَفَّرُ
إذا كنت تمحو صبغةَ الله قادراً فأنتَ على ما يصبغُ الناسُ أقدرُ

وقال محمود الوراق[2] : [من مجزوء الكامل]

يا خاضب الشيب الذي في كلِّ ثالثةٍ يعودُ
إنّ النصول إذا بدا فكأنَّهُ شَيْبٌ جديدُ

ولابن المعتزّ[3] في نقض هذا : [من المتقارب]

وقالوا المشيبُ مشيبٌ جديدُ فقلتُ الخضابُ شبابٌ جديدُ
إساءة هذا بإحسانِ ذا فإنْ عادَ هذا فهذا يعودُ

[١٥ ب] وحُكِي أنّ بعض ملوك حمير خرج متصيداً فرأى شيخاً منفرداً فوقف عليه وإذا به يخضب ، فقال : يا شيخ هبك تخضب البياض فكيف تخضب الكبر ، وأنشده : [من الطويل]

إذا دام للمرء السواد وأخلقتْ محاسنه ظَنَّ السوادَ خِضابا
فكيف يظنُّ الشيخُ أَنَّ خِضابَهُ يُظَنُّ سواداً أو يُخالُ شبابا

أقول : لو أُعطيَ الشيخ نصيباً من البيان وكانت له قريحة في هذا الشأن لأمكنه أن يجيب الملك مناقضاً وينشده معارضاً : [من الوافر]

---

(١) ديوانه ١٠٨٣ وفيه البيت الأول ، والبيتان الآخران في ديوانه أيضاً ١١٣٩ .
(٢) ديوانه ٦٠ .
(٣) شعره : ٣/ ١٥٧ .

وحقك لم أخضب رجاءَ شبيبةٍ تعاد ولا وصل أخافُ ذهابَهُ
ولكن بدا شيبي ذميماً ورائداً لموتي فَصَيَّرْتُ الخضاب عقابَهُ

البيت الأول مأخوذ من قول القائل : [من الوافر]

وحقك ما خضبت مشيب رأسي رجاءً أن يدومَ لي الشبابُ

ويزيد عليه :

ولا وصل أخاف ذهابه

والثاني من قول أبي عليّ الفارسيّ : [من الوافر]

ولكنَّ المشيبَ بدا ذميماً فصيّرتُ الخِضاب له عِقابا

ويزيد عليه :

ورائداً لموتي

أنشد كمال الدين بن محمد لنفسه : [من الكامل]

لمّا رأيت الشيب نازل لمتي أعددتُ عندي للقاء خضابا
وعلمتُ أنَّ الشيبَ موتٌ قادِمٌ فجعلتُه دونَ المشيبِ حجابا

عليّ بن هلال الصابي الكاتب : [من الخفيف]

خضب الشيبَ إذْ بدا أترابي وتوخّوا فيه خلافَ الصوابِ
ولو أنِّي خضبتُ ضاعتْ بقايا من شبابي صحيحة في خضابي
وَمَضَتْ هَيْبَةُ المشيبِ ولم يرجعْ إلى الوجنتين ماءُ الشبابِ
فيضيع الشبابُ مني والشيب جميعاً إذا حَسَبْتُ حِسابي

أبو نُواس[1] : [من الوافر]

تمتع من شباب ليس يبقى وصل بعُرى الغبوق عُرى الصبوحِ

❊ ❊ ❊

---

(١) أخل به ديوانه .

(وصف [١١٦أ] في الغزل والنسيب)

قال امرؤ القيس[(١)] في طيب الثغر : [من المتقارب]

كأنَّ المُدامَ وصوبَ الغمامِ وريحَ الخُزامى ونشرَ القُطُرْ

القُطُر والقُطْر : عود البخور .

يُعَلّ به بردُ أنيابِها إذا غَرَّدَ الطائرُ المستحِرْ

العل والنهل : نوعان من الشرب ، وصفها بطيب الريق طعماً ورائحة عندما يغرد الطائر في السحر وذلك وقت تغيير الأفواه .

ومثله : [من البسيط]

يا أطيبَ الناسِ ريقاً عندَ هجعتِها وأحسن الناس عيناً حينَ تنتقبُ

ابن الرومي[(٢)] : [من الطويل]

وما تعتريها آفةٌ بشريَّةٌ من النوم إلاّ أنَّها تتخيَّرُ

وغيرُ عَجيبٍ طيبُ أنفاسِ روضةٍ منوّرةٍ باتَتْ تُراحُ وتُمْطَرُ

كذلك أنفاسُ الرياحِ بِسُحْرَةٍ تَطيبُ وأنفاسُ الأنامِ تُغَيَّرُ

وللتهامي[(٣)] من أبيات مختارة أذكرها لموضعها من الحسن : [من البسيط]

يحكي جنى الأقحوان الغضّ مَبْسَمُها في اللونِ والريح والتفليج والأُشَرِ

لو لم يَكُنْ أقحواناً ثَغرُ مبسمِها ما كانَ يزدادُ طِيباً ساعةَ السَّحَرِ

الفلج في الأسنان : تباعد ما بين الثنايا والرباعيّات ، ورجل مفلج الثَّنايا : متفرقها ، وهو خلافُ المتراصِّ الأسنانِ ، وتأشير الأسنان : تحزيزها وتحديد

---

(١) ديوانه ١٥٧ .

(٢) ديوانه ٩٠٧ .

(٣) ديوانه ٤١ ـ ٤٣ .

أطرافها ، يقال : بأسنانه أُشُرٌ وأَشَرٌ وأشُور أيضاً ، ومن أبيات التهامي :

أهتــزُّ عنــد تمنــي وصلهــا طــربــاً ... ورُبَّ أمنيَّــةٍ أحلَــى مــن الظَّفَــرِ
تجنــي علــيَّ وأجنــي مــن مراشِفِهــا ... ففي الجنى والجنايات انقضى عمري
أَهْــدى لنــا طيفُهــا نَجْــداً وســاكنَهُ ... حتَّى اقتنصنا ظباءَ البدو في الحَضَرِ
بيضــاء تسحــب ليــلاً حسنــهُ أبــداً ... في الطولِ منه وحسنُ الليل في القِصَرِ

وأخذت من التهامي فقلت : [من الوافر]

[١٦ ب] يزيد رضابُهُ في الصبح طيباً ... لأنّ الثغــر منــه جنــى الأقــاحــي

ومثله لعميد الدين بن عباس : [من الطويل]

وظَلم لماها العذب من بعد هدأة ... من الليل سلسال الرحيق المفدّم

وللسيّد الرَّضيّ[١] : [من الوافر]

وأقســـم مـــا مُعَتّقَـــةٌ شمـــولٌ ... ثــوت فــي الــدنّ عــامــاً بعــد عــام
إذا مــا شــارب القــوم احتســاه ... أحــسّ لهــا دبيبــاً فــي العظــام
بــأطيــب مــن مجــاجتهــن طعمــاً ... إذا استيقظــن مــن سنــة المنــام
ولــم أرشــف لهــن لمــىً ولكــن ... شهــدن بــذاك أعــواد البشــام

هذا البيت الآخر من المعاني المطروقة وأنا أذكر ما يحضرني منها ، قال شاعر الحماسة[٢] : [من الطويل]

ومــا نُطْفَــةٌ مــن مــاءِ مــزن تقــاذفــت ... بــه جنبتــا الجــوديّ واللَّيــل دامــس
فلمّــا أَقــرَّتْــهُ اللِّصــاب تَنَفَّسَــتْ ... شَمَــالٌ بــأعلــى مَتْنِــهِ فهــو قــارِسُ
بأَطْيَبَ من فِيها وما ذُقْتُ طَعْمَهُ ... ولكنّنــي فيمــا تَــرَى العَيْــنُ فــارسُ

اللِّصبُ بالكسر الشعْب الصغير في الجبل ، والقارس البارد ، ويقال :

---

(١) أخل بها ديوانه .
(٢) هو أبو صعترة البولاني (شرح ديوان الحماسة (م) ١٢٨١) .

الجامد ، والأول هنا أجود ، ومثله ، وهو غاية في الحسن[1] : [من الطويل]

كـأنَّ علـى أنيـابهـا الخمـر شجّـه بمـاء النـدى مـن آخـر الليـل غـابـق
ومـا ذقتـه إلاّ بعينـي تفـرسـاً كما شيم من أعلى السحابة بارق

ومثله : [من الطويل]

جنى النحل في فيه وما ذقت طعمه ولكنمـا قـد دبّ مـن تحتـه النمـل

ومن هذا المعنى للمغاربة : [من السريع]

مـن نسـل هـارون تعشقتـه يقتلنـي بـالصـدّ والتيـه
[١٧ أ] قـد أنـزل السلـوى علـى قلبـه أقـول والمـنّ علـى فيـه

ومنه أيضاً[2] : [من البسيط]

يـا أطيـب النـاس ريقـاً غيـر مختبـر إلاّ شهـادة أطـراف المسـاويـك

ومثله لزهير المصري[3] وقد طرّف فيه : [من الطويل]

وقـد شَهـدَ المِسـواكُ عنـدي بطيبِـهِ ولـم أرَ عَـدْلاً وهـو سكـرانُ يَطْفَـحُ

ومثله : [من الكامل]

يـروي لنـا المسـواك طيـب حـديثه يـا طيـب مـا نقـل الأراك ومـا روى

وللفقيه عُمارة مثل هذا من أبيات أذكرها لموضعها من الجودة وهي : [من الطويل]

سرت نفحة كالمسك أزهى وأعطر وأَرديـة الظلمـاء تُطْـوَى وتُنْشَـرُ
ومـا هـي إلاّ نفحـة بعثـت بهـا سليمـى إلـى صـبّ تنـام ويَسْهَـرُ
وإلاّ فمـا بـال النسيـم الـذي سـرى بذي الأثل عن عرف العبير يُعَبّرُ
شهـدت يقينـاً أن مـرآك جنـة وقـالـوا ومـا أدري وريقـك كـوثـر

---

(١) للمجنون ، ديوانه ٢٠٣ . وقيل : لابن ميادة ، ديوانه ٢٧٤ .
(٢) بشار ، ديوانه ٤/ ١٤٤ .
(٣) ديوانه ٦٢ .

ومثله أيضاً : [من الرجز]

وفــي الحمــول سمحــة ضنّينــة   تبــذل وجهــاً وتصــون ملمســا
سلســالها إن لــم أكــن أعــرفــه   رشفــاً فقــد وصفتــه تفــرســا

ابن الرومي[1] : [من الطويل]

ومــا ذقتــه إلاّ بشيــم ابتســامهــا   وكــم مَخْبَــرٍ أبــداه للعيــن مَنْظَـرُ

ومثله لكمال الدين بن العديم : [من الطويل]

ومــا عَــذُبَ المســواك إلاّ لأنّــه   يقبلهــا دونــي وإنّــي لــراغــم
فقلتُ له صف لي جنى رشفاتها   فــأَلثمنــي فــاهــا بمــا هــو زاعــم

الحديث ذو شجون ، وقال امرؤ القيس[2] : [من الطويل]

خليلــيّ مُــرّا بــي علــى أمّ جُنْــدَبِ   نُقَــضّ لُبــانــاتِ الفــؤادِ المُعَــذَّبِ
[١٧ ب] ألم تَرَ أني كُلّما جئتُ زائراً   وجــدتُ بهــا طِيبــاً وإنْ لــم تَطَيَّــبِ

هذا أحسنُ من قول كُثَيِّر[3] وأَدَلُّ على الطّيب حيث قال : [من الطويل]

ومــا روضــةٌ بــالحَـزْنِ طَيِّبَـةُ الثَّـرَى   يَمُــجُّ الثَّــرى جَثْجــاثُهــا وعَــرارُهــا
بــأَطْيَــبَ مــن أردانِ عــزَّةَ مَــوْهنــاً   وقد أُوقِدَتْ بالمندلِ الرطبِ نارُها

ورأيت بعض الأدباء ينشد :

وما أوقدت بالمندل الرطب

اعتذاراً لكُثَيِّر وإصلاحاً لشعره . على أنَّ العرب يصفون المرأة بهذا لدلالته على النعمة .

---

(١) ديوانه ٩٠٧ .

(٢) ديوانه ٤١ .

(٣) ديوانه ٤٢٩ ـ ٤٣٠ .

وقال امرؤ القيس[1] : [من الطويل]

أَغَـرَّكِ منِّـي أنَّ حبَّـكِ قـاتلـي ... وأنَّـكِ مهما تـأمري القلـبَ يَفعَـلِ

ومـا ذَرَفَـتْ عينـاكِ إلاّ لتضـربـي ... بسَهْمَيْـكِ فـي أعشـار قَلْـبٍ مُقَتَّـلِ

زهير بن أبي سلمى[2] : [من الطويل]

ولمّـا عـرفـتُ الـدارَ قلـتُ لِـرَبْعِهـا ... إلاّ عِمْ صباحاً أيُّها الرَّبْعُ واسْلَمِ

وفيهـنَّ مَلْهـىً للَّطيْـفِ ومَنْظَـرٌ ... أنيـقٌ لعيـنِ النـاظِـرِ المتـوسِّـمِ

وقال جرير[3] ، وقيل إنَّه أغزل ما قيل : [من البسيط]

أنَّ العيونَ التي في طَرْفِها مَرَضٌ ... قَتَلْنَنـا ثُـمَّ لَـمْ يُحْييـنَ قَتْـلانـا

يصرعْنَ ذا اللبِّ حتى لا حراكَ بِهِ ... وهُـنَّ أَضْعَـفُ خَلْـقِ اللهِ أَرْكـانـا

وأبيات أبي الشيص[4] داخلة في باب الاختيار ومعدودة من محاسن الأشعار ، ولولا أنَّ بعض الأدباء قال كلاماً معناه أنه لا ينبغي لمن له أدنى حسّ أن يخلّ بحفظها ولا لجامع أن يخلي منها مجموعهُ لما ذكرتها لاشتهارها وهي :

وَقَفَ الهوى بي حيثُ أنت فليس لي ... متـأخـرٌ عنـهُ ولا مُتقـدّمُ

أَجِـدُ المـلامـةَ فـي هـواكِ لـذيـذةً ... حبّـاً لِـذِكْـرِكِ فليلُمْنـي اللُّـوَّمُ

أشبهـتِ أعـدائـي فصِـرتُ أُحِبُّهـمُ ... إذْ كـانَ حظّـي منـكِ حظّـي منهـمُ

[١٨ أ] وأهنتني وأهنْتُ نفسي عامِداً ... مـا مَـنْ يهـونُ عليـكِ ممَّـنْ يُكْـرَمُ

البيت الأول مستعمل وقد نقل من الغزل إلى المديح إلى الهجاء وأنا أذكر منه ما يتّفق ، فمن ذلك في الغزل : [من المنسرح]

---

(١) ديوانه ١٣ .

(٢) ديوانه ٨ ـ ١٠ .

(٣) ديوانه ١٦٣ .

(٤) أشعاره : ٩٢ ـ ٩٣ .

تـركـتُ فيـك المُنـى مفـرّقـة   وأنـت منهـا بمجمـع الطُّـرقِ

ومثله في المديح[1] : [من البسيط]

إنَّ المكـارمَ والمعـروف أوديـة   أحلّـكَ اللهُ منهـا حيـثُ تَجْتمـعُ

ومثله لأبي نواس[2] : [من الطويل]

فمـا فـاتـه جـود ولا حـلَّ دونـه   ولكـنْ يسيـرُ الجـودُ حيـثُ يسيـرُ

وقريبٌ من هذا المعنى[3] : [من البسيط]

إنَّ السمـاحـةَ والمـروءةَ ضُمِّنـا   قبراً بمرو على الطريق الواضحِ

ومثله أيضاً : [من الكامل]

إنَّ السمـاحـةَ والمـروءةَ والنـدى   في قبَّةٍ ضُرِبَتْ على ابن الحَشرجِ

غيره[4] : [من السريع]

فتـىً إذا عُـدّت تميـمٌ معـاً   سـاداتهـا عَـدّوه بـالخَنْصَـرِ
ألبسـه الله ثيـاب العُلَـى   فلـم تطـل عنـه ولـم تَقْصُـرِ

ومثله في الهجاء : [من الكامل]

أَنْتُـمْ قـرارةُ كـلِّ معـدنِ سَـوْءَةٍ   ولكـلِّ سـائِلَـةٍ تَسيـلُ قَـرارُ

عديّ بن زيد الرقاع[5] : [من الكامل]

لـولا الحيـاءُ وأَنَّ رأسِـيَ قـد عَسَـا   فيـهِ المَشيـبُ لـزرتُ أمَّ القـاسِـمِ
وكـأنَّهـا بيـنَ النسـاءِ أعـارَهـا   عَيْنَيْـهِ أحـورُ مـن جـآذِرِ جـاسِـمِ
وسنـانُ أَقْصَـدَهُ النعـاسُ فـرنّقَـتْ   فـي عَيْنِـهِ سِنَـةٌ وليـس بنـائـمِ

---

(١) لمنصور النمري ، ديوانه ١٠٠ .
(٢) ديوانه ٤٨١ وفيه : يصير الجود حيث يصير .
(٣) البيت لزياد الأعجم ، شعره : ٥٧ . والبيت الذي يليه له أيضاً في ديوانه ٧٧ .
(٤) بلا عزو في ديوان المعاني ١/ ٤٥ .
(٥) الأغاني ٩/ ٣١١ ، أمالي المرتضى ١/ ٥١١ . وديوانه ١٢٢ .

ذو الرُّمَّةِ[1] ، واسمه غيلان : [من الطويل]

[١٨ ب] وقَفتُ على ربعٍ لميَّةَ ناقتي … فما زلتُ أبكي عنده وأخاطبُهُ
وأَسْقيهِ حتى كادَ مِمَّا أُبِثُّهُ … تُكَلِّمُني أحجارُهُ ومَلاعِبُهُ

ومنها[2] :

وقد حَلَفَتْ باللهِ مَيَّةُ ما الذي … أقولُ لها إلاَّ الذي أنا كاذِبُه
إذاً فرماني اللهُ من حيثُ أتّقي … ولا زال في أرضي عدوّ أحاربُه
إذا نازَعَتْكَ القولَ مَيَّةُ أو بدا … لك الوجهُ منها أَوْ نَضا الدِّرْعَ سالِبُه
فيا لكَ من خدٍّ أسيلٍ ومَنْطِقٍ … رَخيمٍ ومن خَلْقٍ تعلل جادِبُه

جادِبُهُ ، بالدال المهملة : عائِبُهُ .

وقال[3] : [من الطويل]

نَعَمْ هاجَتِ الأطلالُ شوقاً كفى به … من الشوق إلاَّ أنَّهُ غيرُ ظاهِرِ
فما زِلتُ أَطوي النفسَ حتى كأَنَّها … بذي الرِّمْثِ لم تَخْطُرْ على قلبِ ذاكِرِ
حياءً وإِشفاقاً من الركبِ أن يَرَوْا … دَليلاً على مُسْتَوْدَعاتِ السرائرِ

وقال[4] : [من البسيط]

حُيِّيتَ من زائرٍ أنّى اهتديتَ لنا … وأَنْتَ مِنَّا بلا نَحْوٍ ولا صَدَدِ

وقال[5] : [من الطويل]

وَقَفْنا فَسَلَّمْنا فكادتْ بِمُشْرِفٍ … لعِرْفانِ صَوْتي دِمْنَةُ الدارِ تَنْطِقُ
تجيشُ إِليَّ النفسُ في كلِّ منزلٍ … لِمَيٍّ ويرتاعُ الفؤادُ المُشَوَّقُ

---

(١) ديوانه ٨٢١ .
(٢) ديوانه ٨٣٣ ـ ٨٣٤ .
(٣) ديوانه ١٦٦٩ .
(٤) ديوانه ١٧٠ .
(٥) ديوانه ٤٥٧ ـ ٤٥٨ .

أراكِ إذا ما نمتُ يا ميُّ زُرْتني فيا عَجَباً لو أنَّ رؤياكِ تَصْدُقُ

وقالَ[١] : [من الطويل]

لها بَشَرٌ مثلُ الحريرِ ومَنْطِقٌ رَخيمُ الحواشي لا هُراءُ ولا نَزْرُ
وعينانِ قالَ اللهُ كُونا فكانتا فَعُولانِ بالألبابِ ما تفعلُ الخَمْرُ

وقال[٢] : [من الطويل]

ألا يا اسلمي يا ميُّ كلَّ صبيحةٍ وإنْ كنتُ لا أَلقاكِ غيرَ لِمامِ

[١٩ أ] وقال الأعشى[٣] : [من البسيط]

ما روضةٌ من رياضِ الحَزْنِ مُعْشبَةٌ خضراءُ جادَ عليها مُسْبِلٌ هَطِلُ
يضاحِكُ الشمسَ منها كَوْكَبٌ شَرِقٌ مُؤَزَّرٌ بعميمِ النَّبْتِ مكتهِلُ

اكتهل النبات : تمَّ طوله وبدا نَوْرُه .

يَوْماً بأطيبَ منها نَشْرَ رائحةٍ ولا بأَحسنَ منها إذْ دَنا الأُصُلُ

عديّ بن زيد الرقاع[٤] : [من الطويل]

ونبّه شوقي بعدما كانَ كامِناً هتوفُ الضُّحى مشعوفةٌ بالتَّرَنُّمِ
بكتْ شَجْوَها تحتَ الدُّجى فتساجَمَتْ إليها غروب الدّمع من كلِّ مَسْجَمِ

وبعدهما البيتان المشهوران :

فلو قَبْلَ مبكاها بكيتُ صبابةً[٥]

---

(١) ديوانه ٥٧٧ ـ ٥٧٨ .
(٢) ديوانه ١٠٥٥ .
(٣) ديوانه ٤٣ . وفي الأصل : من نبات الحزن .
(٤) الحماسة البصرية ٢/١٤٢ . وليسا في ديوانه . وهما في ديوان نصيب ١٣٠ .
(٥) شرح ديوان الحماسة (م) ١٢٩٠ وديوانه ٢٦٦ وديوان نصيب ١٣٠ وهما :

. . . . بلبنى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهاج لي البكا بكاها فقلت الفضل للمتقدم

وقريب من هذا أبياتُ الحماسةِ[1] : [من الطويل]

لقد هَتَفَتْ في جِنْحِ ليلٍ حمامةٌ ... على فَنَنٍ تبكي وإِنِّي لنائمُ
فقلتُ اعتذاراً عند ذاكَ وإِنَّني ... لنفسيَ فيما قد رأيتُ للائمُ
أَأَزْعُمُ أنِّي عاشقٌ ذو صبابَةٍ ... بليلى ولا أبكي وتبكي البهائمُ
كذبتُ وبيتِ اللهِ لو كنتُ عاشِقاً ... لمّا سَبَقَتْني بالبكاءِ الحمائِمُ

يزيد بن معاوية[2] : [من الطويل]

إِذا برزت ليلى من الخدر أبرزت ... لنا مبسماً عذباً وجيداً مطوقا
كأنَّ غلاماً كاتباً ذا براعةٍ ... تعمّد نوني حاجبيها فعرّقا

كأنَّ المعرّي[3] نظر على عماه إِلى هذا ، فقال : [من الطويل]

ولاح هلالٌ مثلُ نونٍ أجادَها ... بجاري النُّضَارِ الكاتبُ ابنُ هِلالِ
وأحقاف رملٍ جاذبتها وهزَّة ... عرتها كما هزّ الصّبا غُصُنَ النّقا
أتت تتهادى كالقضيب فقَبّلت ... يدي غلطاً منها فقبلت مفرقا
وباتت يدي طوقاً لها وابتسامها ... يريني شعاعاً آخر الليل مشرقا
فلم أرَ بدراً طالعاً قبل وجهها ... ولا ميتاً قبلي من البين أشفقا

[١٩ ب] ذو الرّمّة[4] : [من الطويل]

أَلِمّا بميّ قبل أنْ تَطرحَ النّوى ... بنا مَطْرَحاً أو قبلَ بَيْنٍ يُزيلُها
ولو لم يكنْ إِلاّ تَعَلُّلُ ساعةٍ ... قليلٌ فإِنِّي نافعٌ لي قَلِيلُها

قال محمد بن سلمة الضبيّ : صدرت من الحجّ فيممت منهلاً من المناهل فرأيت في البادية بيتاً منفرداً من البيوت فقصدته وكلمت مَنْ فيه فخرجتْ إِليّ

---

(١) الحماسة البصرية ٢/١٥٢ . والأبيات فيها لقيس بن الملوح [ديوانه ٢٣٨] أو لنصيب [ديوانه ١٢٤] .
(٢) ليست في ديوانه (منجد) .
(٣) شروح سقط الزند ١١٩٧ .
(٤) ديوانه ٩١٣ .

جارية متبرقعة ، فقلت : يا بنية هل لكِ في أن تأويني من هذا الحرّ ، فقالت : نعم ؛ وأذنت لي من حرّ هذا اليوم الدخول ، فبينما هي تحدثني وأحدثها إذ سقط البرقع عن وجهها فرأيت وجهاً لم أرَ أحسنَ منهُ فجعلت أكرر النظرَ متعجباً فلم يكن أسرع من أنْ خرجت علينا عجوز من خباءٍ مُلاصق لذلك الخباء ، فقالت : ما جلوسك عند هذا الغزال النجديّ الذي لا تأمن من خياله ولا ترجو نواله ، فقالت الجاريةُ : يا جدة دعيه يتعلّل ، كما قال ذو الرّمّة :

ولو لم يكنْ إلاّ تعلّل . . . البيت

فأقمت باقي يومي وانصرفت وفي قلبي من حبها كجمر الغضا .

قال العُتبيُّ : خرجت حاجّاً فلما صرت بقُباء تداعى الوفد : الصقيل ، وإذا جارية كأنَّ وجهها السيفُ الصقيلُ فلما أرميناها بالحدقِ أَلْقَتِ البرقعَ على[1] وجهها ، فقلتُ لها : إنَّا سَفْرٌ وفينا أجرٌ فأمتعينا بالنظر إلى وجهك فانصاعت وأنا أعرِفُ الضحكَ في وجهها وأنشدتْ : [من الطويل]

وكنتَ متى أرسلتَ طرفك رائداً ... لقلبـك يـومـاً أتعبتـك المنـاظـرُ
رأيـتَ الـذي لا كلّـه أنـت قـادِرٌ ... عليـهِ ولا عـن بعضـه أنـت صـابـرُ

توبة بن الحُمَيِّر[2] ، صاحب ليلى الأخيلية : [من الطويل]

ولـو أنَّ ليلـى الأخيليـةَ سَلَّمَـتْ ... علـيّ ودونـي جَنْـدَلٌ وَصَفـائِـحُ
لسلمـتُ تسليـمَ البَشـاشَـةِ أَوْزقـا ... إليها صدىً من جانبِ القبرِ صائحُ
وأُغْبَـطُ مـنِ ليلـى بمـا لا أنـالُـهُ ... ألا كُـلُّ مـا قـرَّتْ بـه العيـنُ صـالـحُ

[٢٠ أ] آخر : [من الطويل]

ديـار تنسمـتُ المنـى نجـو أرْضِهـا ... وطـاوعني فيهـا الهـوى والحبـائـبُ
ليـالـي لا الهجـران محتكـم بِهـا ... على وَصْلِ من أهوى ولا الظنُّ كاذب

---

(١) في الأصل : عن .
(٢) ديوانه ٤٨ ـ ٤٩ .

محمد بن يزيد الأمويّ : [من مجزوء الخفيف]

لا وحبّيـــــــك لا أصـــــــا ... لـــح بـــالــدمــع مـــدمعـــا
مـــن بلـــى حبـــه استـــرا ... ح وإنْ كـــانَ مـــوجعـــا

أبو حَيَّة النميريّ[1] : [من الطويل]

كَفَى حَزَناً أني أَرَى الماءَ مُعْرَضاً ... لعيني ولكنْ لا سبيلَ إلى الوِرْدِ
وما كنتُ أخشى أنْ تكونَ مَنِيَّتي ... بِكَفِّ أعزِّ النَّاسِ كلِّهم عِندي

السيد الرضيّ[2] : [من مجزوء الكامل]

يـا سـرحـةً بـالحـزنِ لـم ... يُبْلَلْ بغيرِ دمي ثراها
ممنـــوعـــةً لا ظِلُّهـــا ... يـــدنـــو إلـــيَّ ولا جَنَـــاهـــا

مروان بن أبي حفصةُ[3] : [من الكامل]

طـرقتـكَ زائـرةً فحـيِّ خَيـالَهـا ... بيضـاءُ تخلـطُ بـالحيـاءِ دلالَهـا

يقول فيها :

مـالـتْ بقلبـكَ فـاستقـادَ ومثلُهـا ... قـادَ القلـوبَ إلى الصِّبا فـأمـالَها
وكـأنَّمـا طَـرَقَـتْ بِنَفْحَـةِ روضـةٍ ... سَحَّـتْ بهـا دِيَـمُ الـربيـعِ ظِـلالَهـا
بـاتَـتْ تسـائِلُ في الظـلامِ مُعَـرِّسـاً ... بـالبيـدِ أشعـثَ لا يَمَـلُّ سـؤالَهـا

لم يأتِ في صفة الطيف بغريب ، والناسُ فيه عيال على قيس بن الخطيم[4] في قوله : [من الكامل]

أَنَّـى سَـرَبـتِ وكنـتِ غيـرَ سَـروبِ ... وتقـرِّبُ الأحـلامُ غيـرَ قـريـبِ

---

(١) شعره : ١٤٥ .
(٢) ديوانه ٢/٥٦٧ .
(٣) شعره : ٩٦ .
(٤) ديوانه ٥٥ ـ ٥٧ .

مـا تمنعـي يَقْظـى فقـد تُـؤتينَـهُ   فـي النـومِ غيـرَ مُصَـرَّدٍ محسـوبِ
كـان المنـى بلقـائِهـا فلَقيتُهـا   فلهـوتُ مـن لهـوِ امـرىءٍ مكـذوبِ

وقد أحسَنَ جريرٌ[1] في قوله : [من الوافر]

[٢٠ ب] أتَنْسـى إذْ تُـوَدِّعُنـا سُلَيْمـى   بفـرعِ بشـامـةٍ سُقِـيَ البَشَـامُ
بنفسـي مَـنْ تَجَنُّبُـهُ عَـزيـزٌ   علـيّ وَمَـنْ زيـارتُـهُ لِمـامُ
وَمَـنْ أُمْسِـي وأُصْبِـحُ لا أَراهُ   ويطـرقُنـي إذا هَجَـعَ النِّيـامُ

البشام : شجر طيب الريح يستاك به ، ويُروى :

أتـذكـرُ يـومَ تصقُـلُ عـارِضَيْهـا   بفـرعِ بشـامـةٍ سُقِـيَ البشـامُ

قال أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ[2] : قولهم : امرأةٌ نَقِيَّةُ العارِضِ ، أي نقيَّةُ عُرْضِ الفمِ ، وأنشد البيت ، يعني به الأسنانَ ما بعدَ الثنايا ، والثنايا ليسَتْ من العارَضِ .

وقال ابنُ السكيت : العارِضُ : الناب والضرس الذي يليه ، واحتجَّ بقول ابنِ مُقْبِل[3] : [من الرمل]

هَـزِئَـتْ مَيَّـةُ أنْ ضـاحَكْتُهـا   فـرأتْ عـارِضَ عَـوْدٍ قَـدْ ثَـرِمْ

قال : والثَّرِم لا يكون إلاّ في الثنايا .

وأبيات جرير وإن خلت من معنىً في الطيفِ مبتكرٍ فهي حلوةُ الألفاظِ سهلةٌ .

ولأبي عبادة البحتري في وصف الخيال الفضل على كلِّ متقدمٍ ومتأخر ، فإنَّهُ تَغَلْغَلَ في أوصافِهِ وتنوَّقَ في ذكرِهِ ، وكانَ لهِجاً بتكرارِ القولِ فيه ، وإنْ

---

(١) ديوانه ٢٧٩ .
(٢) الصحاح ١٠٨٦ (عرض) .
(٣) ديوانه ٤٠١ .

كانَ لأبي تمام مواضعُ لا يُجْهَلُ فَضْلُها ولا يُنكَرُ حَقُّها ، وسأورد من شعرهما فيه ، ومن أشعار غيرهما ، ما يناسبُ الغَرَضَ في هذا المختصر الذي جُمِعَ بمُزاحمةِ الأوقاتِ .

قالَ أبو تمام(١) : [من البسيط]

زار الخيــال لهــا لا بــل أزاركَــهُ ... فِكْــرٌ إذا نــامَ فِكْــرُ الخَلْـقِ لـم يَنَـمِ
ظَبْــيٌ تَقَنّصْتُــهُ لمــا نصبْــتُ لــه ... في آخِرِ الليلِ أشراكاً من الحُلُمِ

وقوله(٢) : [من الخفيف]

عــادَكَ الــزَّورُ ليلــةَ الــرَّمْـلِ مــن ... رَمْلَـةَ بيـنَ الحِمـى وبيـنَ المِطـالِ
نَـــمْ فمـــا زارَكَ الخيـــالُ ولكنَّـ ... ـــكَ بـالفِكـرِ زُرْتَ طَيـفَ الخَيـالِ

وقال(٣) : [٢١ أ] [من الخفيف]

الليـــالـــي أحفـــى بقلبـــي إذا مـــا ... جَـــرَحَتْـــهُ النـــوى مـــن الأيَّـــامِ
يـــا لهـــا ليلـــةً تنـــزّهـــت الأَرْ ... واحُ فيهـــا سِـــراً مـــن الأجســـامِ
مجلِسٌ لـم يكـنْ لنـا فيـه عَيْـبٌ ... غيـــرَ أَنَّـــا فـــي دَعْـــوَةِ الأحـــلامِ

البيتُ الأوَّلُ أخذَه المتنبي(٤) ، فقال : [من الطويل]

وكـم لظـلام الليـل عنـدك مـن يـدٍ ... تُخَبِّـــرُ أَنَّ المـــانَـــوِيَّـــةَ تكـــذِبُ

ضدُّه لابن منير الطرابلسيّ(٥) : [من البسيط]

مـا مـانَ مـانـيّ لـولا ليـل عـارضِـه ... مـا شَـدَّ حَبْـل المنـايـا بـالأمـانـيّ

---

(١) ديوانه ٣/ ١٨٥ . وينظر : الموازنة ٢/ ١٦٧ وأمالي المرتضى ١/ ٥٤٢ .
(٢) ديوانه ٤/ ٢٥٩ .
(٣) ديوانه ٤/ ٢٦٢ .
(٤) ديوانه ١/ ١٧٨ .
(٥) شعره : ٢١٢ .

قال البحتري[1] : [من الطويل]

وإنّي وإنْ ضَنَّتْ عليَّ بوُدِّها ... لأرتاحُ منها للخيالِ المُؤرّقِ
يعزُّ على الواشينَ لو يعلمونَها ... ليالٍ لنا نزدارُ فيها ونلتقي
فكم غُلَّةٍ للشوقِ أطفأْتُ حرَّها ... بطَيْفٍ منى يَطْرُقْ دُجى الليل يطرُقِ
أضمُّ عليهِ جَفْنَ عَيْني تعلُّقاً ... به عندَ إجلاءِ النُّعاسِ المُرَنّقِ

وقالَ[2] : [من الطويل]

بَلَى وَخيالٌ من أَثيلَةَ كلَّما ... تأَوَّهْتُ من وَجْدٍ تعرَّضَ يُطمِعُ
إذا زَوْرَةٌ منه تقضَّتْ مع الكَرَى ... تَنَبَّهْتُ من وَجْدٍ لَهُ أَتَفَزَّعُ
ترى مقلتي ما لا ترى في لِقائِهِ ... وتسمعُ أُذني رَجْعَ ما لَيسَ تَسْمَعُ
ويكفيك من حقٍّ تخيُّلَ باطِلٍ ... تُرَدُّ بهِ النفسُ اللهيفُ فترجعُ

وقال[3] : [من الطويل]

إذا ما الكرى أهدى إِليَّ خيالَهُ ... شَفَى قُرْبُه التبريحَ أو نَقَعَ الصّدا
إذا انتزعتْهُ من يَدَيَّ انتباهةٌ ... عَدَدْتُ حبيباً راحَ مني أو غَدا
ولم أرَ مِثْلينا ولا مِثلَ شأنِنا ... نُعَذَّبُ أَيقاظاً ونُنْعَمُ هُجّدا

[٢١ ب] وقال[4] : [من الطويل]

وليلةَ هَوَّمْنا مع العِيسِ أَرْسَلَتْ ... بطيفِ خَيالٍ يُشبِهُ الحقَّ باطِلُه
فلولا بياضُ الصُّبْحِ طالَ تشبُّثي ... بِعِطْفَيْ غزالٍ بِتُّ وَهْناً أُغازِلُه

---

(١) ديوانه ١٥٠٨ ـ ١٥٠٩ . وفي الأصل : للخيال الطارق ، وأثبتنا رواية الديوان لأنها أصح .
(٢) ديوانه ١٢٦٨ ـ ١٢٦٩ .
(٣) ديوانه ٧٦٠ ـ ٦٧١ .
(٤) ديوانه ١٦١١ . وفي الأصل : فلما بياض . وفي الحاشية : (في نسخة فلولا . وهو الصواب) . وكذا رواية الديوان .

وقال[1] : [من الوافر]

أَمِنْكَ تأوُّبُ الطَّيْفِ الطَّرُوبِ ... حبيبٌ جاءَ يُهدَى من حَبِيبِ
تَخَطَّى رِقْبَةَ الواشِينَ كُرْهاً ... وبُعْدَ مسافَةِ الخَرْقِ المَجُوبِ
يُكاذِبُني وأصدقُهُ وِداداً ... ومن كَلَفٍ مصادَقَةُ الكَذُوبِ

أعرابيّ : [من الطويل]

وخبرها الواشون أنَّ خيالها ... إذا نمتُ يغشى مضجعي ووسادي
فخفّرها فرطُ الحياءِ فأَرْسَلَتْ ... تعاتبني غضبى لطولِ رقادي

وقال مهيار بن مَرْزَوَيْه[2] : [من الخفيف]

في الظباء الماضين أمس غزالُ ... قالَ عنهُ ما لا يقولُ الخيالُ
لم يزل يخدع البصيرة حتى ... سرَّني ما يقولُ وهو محالُ
لا عدمتُ الأحلام كم نوَّلَتْني ... من عزيزٍ صَعْبٍ عليهِ النَّوالُ

هذه الأشعار قد اختلفت فيها مذاهب القوم وأكثرها يدلُّ على شدَّة الحرص على النوم ، لأنَّ منهم مَنْ جعلَ النوم ذريعة إلى الخيال الزائر ، ومنهم مَنْ أنكر زيارتَه لأنَّه أبداً ساهرٌ ، أمَّا قول البحتري :

إذا انتزعته من يديّ انتباهة . . . البيت

وقوله :

أراني لا أنفك في كلّ ليلة . . . البيت

فإِنَّهُ يدلّ على نوم شديد واستغراق ما عليه مزيد إذ لا يزال الخيال في يديه فلا ينزعه إلا انتباهة وقد ادَّعى نباهةً في الوجد وأَيْنَ فيه من النائمِ نباهةٌ . وأكثرُ نوماً منه القائل[3] : [من الطويل]

---

(١) ديوانه ٩٨ .
(٢) ديوانه ٣/ ١٥ .
(٣) بعض العقيليين في طيف الخيال ١١١ والحماسة الشجرية ٦١٤ .

وما ليلة في الدهر إلا يزورني خيالك إلاّ ليلة لا أنامُها

[٢٢ أ] فهذا شِعْرُ مَنْ غَلَبَهُ النعاسُ فنامَ ، وجعَلَ الطَّيفَ حجَّةً وذريعةً إلى هذا المرام ، وقد أَحْسَنَ مهيار(١) في قوله ما شاء : [من الرمل]

وابعثوا أشباحَكُمْ لي في الكرى إنْ أذِنْتُم لجفوني أنْ تَناما

والبديع الحسن في هذا قول ابن التعاويذي(٢) : [من الكامل]

قالت أَتقنَعُ أَنْ أزورَكَ في الكرى فتبيتَ في حلمِ المنامِ ضجيعي

وأَبيك ما سَمَحَتْ بطيفِ خيالِها إلاّ وَقد ملكتْ عليَّ هجوعي

فهذا غايةٌ ما فوقها غايةٌ ، وله أن يحمل على الشعراء في هذا ألف راية .

شمس الدين الكوفي الواعظ(٣) : [من الخفيف]

قل لمن نال حظَّهُ من رقاد جاعلاً حجَّةً لطيف الخيالِ

لو تيقظت جئت نحوك لكـ ـني أرسلتُ حينَ نمت مِثالي

لو صدقتَ الهوى صدقتُ ولكن ما جزاء المحال غير المحالِ

المجد بن الظهير الإربلي وأجاد : [من الطويل]

أَأَحبابنا إنْ فَرَّقَ الله بيننا وحاز كم من بعد قربكم البُعْدُ

فلا تبعثوا طيف الخيال مُسَلِّماً فما لجفوني بالذي بعدكم عهدُ

---

(١) ديوانه ٣/٣٢٨ .

(٢) ديوانه ٢٧٤ .

(٣) هو محمود بن أحمد الهاشمي الحنفي ، كان أديباً فاضلاً ، توفي سنة ٦٧٥ هـ .
وله شعر في رثاء أعيان عصره وقصيدته في رثاء بغداد بعد نكبتها على أيدي التتار مشهورة .
والأبيات في كتابه رسالة الطيف ١١٩ ـ ١٢٠ . ورواية البيت الأول في الأصل : عاجلاً . (فوات الوفيات ٤/ ١٠٢) .

وقد قيل : إنَّ الحَيْصَ[1] بَيْصَ دَخَلَ على أبي المظفر يحيى بن هبيرة الوزير وهو ينشد : [من البسيط]

زارَ الخيالُ نحيلاً مثلَ مُرْسِلِهِ فما شفانيَ منه الضَّمُّ والقُبَلُ
ما زارني قَطُّ إلاَّ كي يوافقني على الرُّقادِ فينفيهِ ويرتَحِلُ

والوزير يقول : هذا والله تام وفوق التام لا بل التام جزء منه ، فقال الحيص بيص : يا مولانا له تمام ، فقالَ : انظر ما تقول ، قال : نعم بشرط أن يعيده الوزير ، فأعاده ، فقالَ :

وما دَرَى أَنَّ نومي حيلةٌ نصبت لصيدِهِ حِينَ أَعيا اليقظةَ الحِيَلُ

[٢٢ ب] فأجازه وأحسن صلته .

وقد ظَرُفَ القائلُ في قصد ما قالَهُ الجماعةُ : [من مجزوء الكامل]

أتظُنُّ أَنَّكَ عاشقٌ وتبيتُ طولَ الليلِ حالمْ
الطيفُ أعشقُ منكَ إذْ يسري إليكَ وأنتَ نائمْ

● أذكرُ من غزل أهل العصر فمنهم : **الشيخ ظهير الدين الحنفي الإربلي**[2] الفقيه النحوي المجيد الشاعر المبرّز ، ضَرَبَ في قالب الإحسان فبذ الأقران ، وجرى في حلبة البيان فأحرز قصَبَ الرِّهانِ ، هاجر من وطنه إلى الشام وآثَرَ بها المقام ، وشنّف أسماعَ أهلها بما هو أحسن من الدّرّ في النظام ، وروّض معالمها بما هو أزهى من حَوْك الغمام ، من شعراءِ العصر ، يتغلَّبُ في ظنِّي أَنَّه ، عند جمع هذا المجموع ، حيٌّ يُرزَقُ ، وأنشدني بعضُ الأصحاب من شعره في الطيف وهو حَسَنٌ : [من الكامل]

---

(١) ديوانه ٢/١٦ . والبيتان في وفيات الأعيان ٦/٥٧ لابن القطان الشاعر البغدادي أنشدهما عند الوزير الزينبي والثالث فقط للحيص بيص .

(٢) هو محمد بن أحمد ، ولد بإربل سنة ٦٠٢ هـ ، وتوفي بدمشق سنة ٦٧٧ هـ . (العبر ٥/٣١٦ ، فوات الوفيات ٣/٣٠١ ، الوافي بالوفيات ٢/١٢٣) .

لله طيفــك مــا أشــدّ حفــاظــه يوفي بعهد أخي الحفاظِ وينكثُ
ليلــي بــزورتــه كخطفــةِ بــارِقٍ يـا ليتَ ليلـي حيـنَ يطـرقُ يمكـثُ
لـي كلَّمـا وافـى علـى كبـدي يَـدٌ ويــدٌ بــأذيــالِ الــدُّجــى تتشبّــثُ

وقال : [من الطويل]

هو الوجد لولا ما تجنُّ الجوانحُ لما روّت السفحَ الدموع السوافحُ
ولولا الهوى العذري لم تذك لوعتي وقـد عـنّ بـرقٌ بـالأبيـرقِ لائـحُ
أأحبـابنـا كيـف اللقـاء وبيننـا نوىً لم تخذْ فيه الركاب الطلائحُ

ومنها :

وأسْمَرُ سُمْرُ الخطّ والبيض دونه وحمـر المنـايـا رُعّـفٌ ورواشـحُ
من الهيف لو لم تعطف الريح عِطفه لمـا كنـت فيـه للنسيـم أطـارحُ

وقال : [٢٣ أ] [من البسيط]

ومـا ألـذّ إلـى سمعـي وأطـربـه عـذل إذا شـابَـهُ الـلاحـي بـذكـركـم
يسْـوَدّ مبيـضّ أيـامـي لغيبتكـم وتنجلـي بكـم عـن ليلـيَ الظُّلَـمُ
وأستلـذُّ بـذلِّـي فـي محبَّتكـم يا من بهم يَعْذُبُ التعذيبُ والألَمُ
سُقمـي شفـاءٌ إذا عـدتـم فـديتكـم وصحّتـي فـي بعـادي عنكـم سَقَـمُ
إن صوّح النبت من صدري وزفرته فمـن دمـاء جفـونـي أورقَ السّلَـمُ
صلّى إلـى حبِّكـم قلبـي وطـاف بـه فـأنتـم كعبـة المشتـاق والحَـرَمُ

البيت الأول من قول أبي الشيص[١] :

أَجِدُ الملامَةَ في هواكِ لذيذةً

وقد تَقَدَّمَ . ومثله : [من المتقارب]

أحــــبّ العــــذول لتكــــراره حـديـثَ الحبيـبِ علـى مسمعـي

---

(١) أشعاره : ٩٣ . وعجزه : حباً لذكرك فليلمني اللوم .

ومثله : [من الكامل]

ويلــذُّ لــي عــذلُ العــذولِ لأنَّــهُ　　أبـداً يكـرر ذكـركـم فـي مسمعـي

وهذا كثير جداً .

والبيت الثاني مأخوذ من ابن زيدون المغربي[1] في قوله : [من البسيط]

حـالـت لبعـدكـم أيـامُنـا فغَـدَتْ　　سـوداً وكـانـت بكـم بِيضـاً ليـالينـا

وقال ابن الساعاتي[2] : [من البسيط]

كانت لياليهم شُهبَ الحلى فغدت　　أيـامهـم وهـي دهـم عنـدمـا دهمـوا

وأبيات ابن زيدون[3] حسنة ، ومنها :

بِنْتُـم وبِنَّـا فمـا ابتلَّـت جـوانحُنـا　　شـوقـاً إليكـم ولا جفَّـتْ مـآقينـا

تكـادُ حيـنَ تنـاجيكـمُ ضمـائِـرُنـا　　يقضـي علينـا الأسـى لـولا تـأسِّينـا

إنَّ الـزمـانَ الـذي مـا زالَ يُضْحِكُنـا　　أُنْسـاً بقـربكـم قـد عـادَ يُبكينـا

لا تَحْسَبُـوا نـأيَكـم عنَّـا يُغَيِّـرُنـا　　إذْ طـالمـا غيَّـر النـأيُ المُحِبِّينـا

واللهِ مـا طَلَبَـتْ أرواحُنـا بـدلاً　　منكـم ولا انصـرفَتْ عنكـم أمـانينـا

وهي طويلة .

وقال مجد الدين بن الظهير المذكور [٢٣ ب] ، وكان يهوى صبياً ذمّياً فحُبِسَ ، فكتب إلى نُواب إربل ، وأنشدنيها مسعود المذكور وكتبتها ها هنا لأنها بالغزل أشبه : [من السريع]

يـا أمنـاء الملـك قلبـي إلـى　　لقيـاكـم مـأسـورُ أشـواقـهْ

مـا فيكـم إلا امـرؤ فـاضـلٌ　　يـزهـو علـى الـروضِ بـأخـلاقـهْ

---

(١) ديوانه ١٤٣ .

(٢) أخل به ديوانه .

(٣) ديوانه ١٤٢ ـ ١٤٣ .

مسعـودنـا الـذمـيّ فـي حبسكـم ... وصبـــره واهٍ كميثـــاقـــهْ
أطلقتـــم الأدمـــعَ فـــي حَبْسِـــهِ ... فقيـــدوا الشكـــرَ بـــإِطـــلاقـــهْ

ومن شعره : [من الطويل]

إذا حانَ من شمسِ النهارِ غروب ... تــذكّــرَ مُشتــاقٌ وحــنَّ غــريــبُ
يحــنُّ إليكــم والخطــوبُ تنــوشُــهُ ... ويشتــاقكــم والنــائبــاتُ تنــوبُ
لــه أنَّــةٌ لا يملــك الحلــم ردّهــا ... متَى هبّ من ذاك الجناب جنوبُ

وقال أيضاً : [من الخفيف]

لــو وجــدنــا إلــى اللقــاء سبيــلا ... لشفينــا بــالقــرب منكــم غليــلا
وَسَعَيْنــا علــى الجُفُــونِ ســراعــاً ... ورأينـــاه فـــي هـــواكـــم قليـــلا
قــد ســألنــا القَبُــولَ حمــل التحيا ... ت فيــا ليتهــا أصــابــت قبــولا

وقال أيضاً : [من الخفيف]

إنْ عــدتني عنكـم عــوادي الـزمـان ... فــالهــوى جــاذب إليكــم عنــانــي
أو تنــاءَت ديــاركــم بعــد قــرب ... فــالغــرام الــذي عهــدتــم مُــدانــي
لــم يَحُـل فيكـم عـن الفكـر والـذكـ ... ــر على النـأي خـاطـري ولسـانـي
أنــا مستعـــذب عـــذابـــي ومختــا ... ر علـى العـزّ فـي هـواكـم هـوانـي

وقال أيضاً : [من الكامل]

إنْ لــم أفــز بلقــائــك المــأمــول ... فــإليــك معتــلُّ النَّسيــم رَسُــولــي
[٢٤ أ] طارحتُهُ وَجْدِي عليكَ فرقَّ لي ... مـــن حـــرِّ نـــارِ تلهفـــي وغليلـــي
وسـألتُـهُ إبـلاغَ مـا فـي النَّفسِ مـن ... حمــلٍ لأخبــارِ الهــوى وفصــول
وطمعتُ في رَجْعِ السلامِ فهل تُرَى ... يحظـــى لـــديـــه قبـــولُـــهُ بقبـــولِ
وعقـــود دمْـــعٍ كـــالعقيـــقِ حللتهـــا ... لفـــراقِ حـــيٍّ بـــالعَقِيـــقِ حُلـــولِ
أُفــدي العقيــقَ وســاكنيــه وإنْ هُــمُ ... غَــدَروا ولــم يــوفــوا بعهــدِ نَــزِيـلِ
وبــأيمــن العلميــن رَبُّ مــلاحــةٍ ... سَــدَّتْ علــى السلــوانِ كُــلَّ سبيــل

فتَّانُ طَرْفٍ لم يَدَع قَلْباً بلا   وَجْدٍ ولا جسماً بغير نُحولِ
نشوان لي منه إذا نادمته   سُكْران سُكر شمائلٍ وشمولِ

وقال أيضاً[(١)] : [من الكامل]

غِشُّ المفنِّدِ كامنٌ في نصحه   فأطِلْ وقوفَك بالغُوَيْرِ وسفحِه
واخلع عذارك في محلٍّ رَيُّهُ   برذاذِ دَمْعِ العاشقين وسَحّه

يقول فيها :

وبيَ الذي يُغنيه فاتنُ لحظِه   عن سَيْفِه وقوامُهُ عن رُمْحِه
ظبيٌ يؤنس بالغَرامِ نِفارَه   ويجدّ في نهبِ القلوبِ بمزحِه
أستعذبُ التعذيبَ في كَلَفي به   والحبُّ لذَّةُ طعمِهِ في بَرْحِه

البَرْح الشدة ، وتباريح الشوق : توهجه .

يا شاهراً من جفنه عَضباً غدا   ماءُ المنيةِ بادياً في صَفْحِه
ومعربداً في صحوه ومباعداً   في قربه ومحارباً في صُلحِه

ومنها :

وسعى إليك بي العذول وإنني   لأخيب إنْ ظَفرَ العذولُ بنجحِه
طرفي وقلبي ذا يسيل دماً وذا   دون الورى أنتَ العليمُ بقرحِه
[٢٤ ب] فهُما بحبك شاهدان وإنما   تعديل كل منهما في جرحِه
والقلبُ منزلُكَ القديم فإنْ تجدْ   فيه سواكَ من الأنامِ فَنَحِّه

وقال من أبيات : [من البسيط]

طال انتظاري لمهديّ الخيال فوا   فاني وما بَرِحَ المهديّ منتظرا
فما تمتعت منه باللقاءِ ولا   ملأْتُ عينيَ إجلالاً له نظرا
أضحي غريميَ عذريَّ الغرام بمن   لو العذولُ رآه جاءَ معتذرا

---

(١) فوات الوفيات ٣/ ٣٠٣ .

لاموا على الأسمرِ المَمْشوقِ واتخذوا   حديثَ وَجْدي عليه بينهم سَمَرا

قوله : ما برح المهديّ منتظراً ، حَسَنٌ مثل السحر . وقد استعمله محيي الدين ، يوسف بن زيلاق ، رحمه الله ، في موشحةٍ قالها على طريقة المغاربة فأجاد وأكثر ، وهو :

لا تخالف يا مُنيتي أمري   وادع لي بالرحيقْ
ما ترى رفقتي من السكر   ليس فيهم مفيقْ
نحن قوم من شيعة الخمر   ونحب العتيقْ
قد رفضنا عنا أَذَى الحزنِ   بسماع الوترْ
وحَمَانا عن ناصبِ الهَمِّ   وَعْدَكَ المنتظرْ

فهذا غاية في معناه .

وقال ابن الحنفي : [من الكامل]

ومهفهف مذ عاينته مقلتي   لم يُلفَ قلبي في هواه معرّجا
منح الأراكة والغزالة والطلى   ليناً وإشراقاً وطرفاً أدعجا
أحوى أباح الكأس منه مقبّلاً   عذباً وكنت إليه منه أحوجا
فأعادها[1] سكرى بخمرة ريقه   وأعارها من وجنتيه تأججا
وكأنما كأس المدام بكفّه   شمس النهار يقلها بدرُ الدجى

● **الشيخ العالم شرف الدين أبو البركات المبارك بن أحمد بن موهوب** [٢٥ أ] ابن غنيمة بن غالب المستوفي الإربلي[2] اللغوي النحوي المحدث الكاتب المؤرخ الثقة فارس الآداب المجلي في ميدانها القائل (أنا ابنُ جَلا فمَنْ صَدَّ عن نيرانها) صاحب الرواية العالية ورب الفضائل المتوالية فاق الأوائل والأواخر بأخلاق أحسن من الروض الناضر ، داره مجمع الآداب والفضائل

---

(١) في الحاشية : (صوابه : فأعاره ، يعني الكأس) .

(٢) ينظر : وفيات الأعيان ٤/ ١٤٧ ، العبر ٥/ ١٥٥ ، شذرات الذهب ٥/ ١٨٦ .

وربعه بوفود العفاة عامر آهل ، كان له ملك له حاصل صالح يخرجه عل عفاته ويصرفه في صلاته ، متواضع للأدباء ، حَدِب على الغرباء ، وزرَ لمظفر الدين كوكبوري بن علي بن بكتكين صاحب إربل ، رحمه الله ، ولم يأخذ منه معيشة وكان عنده في الديوان شراسة خلق ، ويلقى الناس في داره بوجه سهل طلق ، فعمل فيه مُواليا :

ما أحسنك في البيت   ما أوحشك خلف الكيس

وجُرح في زمانه فكتب إليه[1] : [من الكامل]

يا أيها الملك الذي سطواتُهُ   من فعلها تتعجب المريخُ
آيات عدلك محكم تنزيلها   لا ناسخ فيها ولا منسوخُ
أشكو إليك وما بُليت بمثلها   شنعاء ذكرُ حديثها تاريخُ
هي ليلة فيها ولدت وشاهدي   فيما ادعيت القمط والتمريخُ

وقال ابنُ الظهير الحنفي لما هرب الذي جرحه وقد أمسكه شخص فقتله : [من البسيط]

لئن فدى لله إسماعيل من كرمٍ   بالذبح واستعظمته الإنسُ والجانُ
فقد فداك بإنسان ولا عجبٌ   أن يفتدى بجميع الناس إنسانُ

وفي زمن باتكين انقطع إلى بيته معتكفاً على آدابه وعلومه مشتغلاً بمنثوره ومنظومه إلى أن أخذت إربل في شوال سنة أربع وثلاثين وستمائة فانتقل إلى الموصل وحين خرج من إربل أنشد : [من البسيط]

[٢٥ ب] فارقتكم مكرهاً لا كارهاً ويدي   أعضُّها ندماً إذ لم أمت كمدا
والله لو أنَّ أيامي تطاوعني   على اختياريَ ما فارقتكم أبدا

وحين وصل الموصل لقيه أمين الدين لؤلؤ أحد الأمراء الأكابر بالإكرام والاحترام ووفاه من المراعاة أتم الأقسام . وبالموصل اجتمعتُ به وكنتُ يومئذ

---

(١) وفيات الأعيان ١٤٩/٤ .

صغيراً ومات ، رحمه الله تعالى بها ، سنة سبع وثلاثين وستمائة وله من التصنيف : شرح أبيات المفصل ، مجلدان ، يردّ فيهما على العلم أبي القاسم ابن الموفق الأندلسي .

حكى لنا شيخنا رضي الدين ، رحمه الله ، أنَّه أوصى : أنْ لا تظهروه إلاَّ بعد موتي أو موت العلم . والأمثال والأضداد ، مجلدان ، حذا فيهما حذو الخالديين في كتابهما : الأشباه والنظائر من الأشعار ، وكتابه ، رحمه الله ، أجمعُ . وسر الصنعة ، مجلد ، ومطالع الأنوار في وصف العذار ، مجلد ، والنظام في الجمع بين شعري المتنبي وأبي تمام ، عشر مجلدات ، وغير ذلك من الكتب ، وقيل : إنه عمل تاريخاً ما وقفت عليه ، وديوان شعره لم يظهر لأنّ بدر الدين صاحب الموصل استولى على كتبه وإنما في أيدي الناس من شعره قليل فمن ذلك : [من البسيط]

أزوركـم فتكـاد الأرضُ تقبـض بـي ... ضيقـاً فـأرجـع مـن فـوري فيتسـعُ
خدعتموني بما أبديتموه من الحـ ... ـسنى وأكثر أسباب الهوى الخُدَعُ
حتـى إذا علقـت كفّـي بكـم ثقَـةً ... أسلمتمـونـي فـلا صبـر ولا جـزعُ
يغـرنـي جلـدي الـواهـي فـأتبعـه ... غيّـاً وينصـح لـي شـوقـاً فـأمتنـعُ
ليت الهوى كان لا قطعاً ولا صِلَةً ... فلـم يكـن فيـه لا يـأس ولا طمـع

ومن شعره : [من الطويل]

وعيشـك مـا طـرفـي الكليـل بنـاظـر ... سـواك ولا سمعـي بمصـغٍ لعـاذلِ
[٢٦ أ] ولا حُلْتُ عما قد عهدت وإنني ... مشـوق وإن خـابـت لـديـك وسـائلي
ولكننـــي لمـــا سمحـــتَ بجفـــوة ... وأسعفـتَ عـذالـي بطيـب تـواصـلِ
صرفت هواي عنك كي لا يرى العدى ... خضـوعـي وتسـآلـي إلـى غيـر بـاذلِ
وأقصـرت عمـا قـد عهـدتَ وزاجـرٌ ... من النفس خير من عتاب العواذل

لقد أحسن ما شاء في قوله : وزاجر من النفس خير من . . . إلى آخره ،

وأظنه تضميناً .

وقد أجاد ابنُ الحنفي الإربلي في أبيات عملها في مثل معنى البيتين الآخرين وهي : [من الخفيف]

أنس الطرفُ بالرقاد فناما ... وأطعتُ العذّال واللواما
وتناسيتكم وأقصر صبّ ... لم يزل مغرماً بكم مستهاما
هدأت منّي الضلوع فما أتلفُ ... وجداً ولا أذوبُ سَقاما
وغريمي الملحّ صار سلواً ... بعد ما كان صبوة وغراما
كم جنيتم وكم تجنيتم ظلـ ... ـماً وأخفرتم لصبّ ذماما
وشرعتم ديناً من الغدر منسو ... خاً وأحللتم الدماء الحراما
وشفعتم بالهجر قبح ملال ... وقلىً أورث النفوسَ الحِماما
فسلبتم ولايةً كم أصارت ... في يديكم لكلِّ قلبٍ زِماما

ومثل هذا : [من الطويل]

سلوت بحمد الله عنها وأصبحت ... دواعي الهوى من أرضها لا تجيبها
ولكنني داعٍ عليها وناظرٌ ... إلىٰ نُوَبِ الأيام كيف تنوبها
على أنني لاً شامتٌ إنْ أصابها ... بلاءٌ ولا راضٍ بواشٍ يعيبها

وقال شرف الدين رحمه الله تعالى : [من المتقارب]

أراكم فأعرضُ عنكم وبي ... من الشوق ما بعضه قاتل
وما بي ملال ولا جفوة ... ولكنني عاشق عاقل

[٢٦ ب] يشبه قول القائل ، ومنه أخذ : [من المتقارب]

وأحمل شدة أثقالكم ... كما يحملُ الجملُ البازِلُ
وليس سكوتي عنكم رضىً ... ولكنه غَضَبٌ عاقِلُ

وقريب من هذا ، وهو غاية في الحسن ، ما أنشده الإمام الناصر ، قدس الله روحه ، لما تُوفيت الخلاطيّة : [من مجزوء الكامل]

مــــن قـــــال مفتـــــريـــــاً علـ ـــــيّ سلــوت كــذّبــه النحــولُ
وجــــدي علـــــى مـــــا تعهـــــدو ن وإنمـــــا صبـــــري جميـــــلُ

ومن شعر شرف الدين[1] ، رحمه الله : [من الكامل]

يـا ليلـة حتـى الصبـاح سهـرتْهـا قـابلـتُ فيهـا بـدرَهـا بـأخيـهِ
سمـح الـزمـان بهـا فكـانـت ليلـة طـاب العتـابُ بهـا لمجتـذبيـهِ
أحييتهـا وأمتُّهـا عـن كـاشـح مـا همّـه إلاّ الحـديـث يَشِيـهِ
ومعـانقـي حلـو الشمـائـل أَهْيَـف جُمعـتْ مـلاحـةُ كـل شـيءٍ فيـهِ
يختـال معتـدلاً فـإن ولـع الصبـا بقـوامـه متعـرضـاً يثنيـهِ
نشـوان تهجـم بـي عليـه صبـابتـي ويـردنـي ورعـي فـأستحييـهِ
عَلِقـت يـدي بعـذاره وبخـدّه هـذا أقبلـه وذا أجنيـهِ
حَسَـدَ الصبـاحُ الليـلَ لمـا ضمنـا غيظـاً ففـرّق بيننـا داعيـهِ

قوله :

ويردني ورعي فأَستحييه

مأخوذ من قول السيد الرضي[2] : [من البسيط]

بِتْنا ضجيعينِ في ثَوْبي هوىً وتُقىً يضمّنـا الشـوقُ من فَـرْعٍ إلـى قَـدَمِ
وباتَ بارقُ ذاكَ الثغرِ يُوضِحُ لي مـواقـعَ اللّثْـمِ فـي داجٍ مـن الظُّلَـمِ

وقد أحسن أبو فراس التغلبي[3] ما شاء في قوله : [من الطويل]

وكـم ليلـةٍ خُضْـتُ المنيَّـةَ نحـوهـا ومـا هـدأتْ عيـنٌ ولا نـامَ سـامِـرُ
[٢٧ أ] فلمَّـا خَلَـوْنـا يعلـمُ اللهُ وَحْـدَهُ لقـد كَـرُمَـتْ نَجْـوَى وعَفَّـتْ سـرائِـرُ
وبِـتُّ يَظُـنُّ النـاسُ فـيَّ ظنـونَهُـمْ وَثَـوْبـي ممَّـا يَـرْجُـمُ النـاسُ طـاهِـرُ

---

(١) وفيات الأعيان ٤/١٤٨ .
(٢) ديوانه ٢/ ٢٧٤ .
(٣) ديوانه ١٠٣ .

وللغزي مثل بيت الرضي الثاني : [من البسيط]

حتى إذا طاح عنها المرط من دهش ... وانحل بالضم نظم العِقْد في الظُّلَم
تبسمت فأضاء الليل فالتقطت ... حبَّات منتثر في ضوء منتظم

والجميع مأخوذ من قول الأول[1] : [من الطويل]

أضاءَتْ لهم أحسابُهم ووجوهُهُم ... دُجَى الليلِ حتّى نظَّمَ الجَزْعَ ثاقِبُه

وينظر إلى هذه المعاني ، وإنْ لم يذكر العقد والنظم وغيرهما ، قول القائل :

سفرت الليل داجٍ سُليمى ... فبدا للسّفر فيه السبيلُ
فأضاءَ الصبح لمّا توارتْ ... وقفَ الركبُ وحارَ الدليلُ

وأخذت معنى بيت السيد الرضي الأول فقلتُ : [من البسيط]

بتنا حليفي هوىً في عفَّةٍ وتقىً ... وليس إلاّ صبابات وأشواقُ
يبثّ كل امرىء منّا لصاحبه ... حتى بدا من ضياء الصبح إشراقُ

وقال شرف الدين رحمه الله وقد أحسن في مطلعها ما شاء : [من الطويل]

وفى ليَ دمعي يوم بانوا بوعده ... فأجريته حتى غرقتُ بمدّه
ولو لم يخالطه دم غال لونه ... لما مال حادي العيس عن قصد وِرْدِه
أأحبابنا هل ذلك العيش راجع ... بمقتبل غض الصبا مستجده
وإنَّ على الماءِ الذي تَرِدونه ... غزالاً بجلد الماء رِقّة جلده
يغار ضياء البدر من نور وجهه ... ويخجل غصن البان من لين قدّه

● **السيد محيي الدين يوسف بن يوسف بن**

---

(١) هو أبو الطمحان القيني ، ونسب إلى لقيط بن زرارة .
ينظر : الحيوان ٣/٩٣ ، الشعر والشعراء ٧١١ ، الأغاني ١١/١٣٢ . وثمة تخريجات أخرى تنظر في قصائد جاهلية نادرة ٢١٨ .

زيلاق[1] الكاتب [٢٧ ب] الهاشمي الموصلي ، يُضرب به المثلُ في العدالة ، وله الرتبة العليا في الشرف والأصالة ، فارس مبارز في حلبات الأدب ، وعالم مبرز في لغة العرب بطبعٍ أخذ لطافة الهواء ورقة الماء ، كأنما ظهرت له أسرار القلوب فهو يتقرب إليها بكل محبوب ، شعره أَحْسَنُ من الروض جاده الغمام ، وأزهى من اللؤلؤ الرطب زانه النظام ، وكلامه يشفي السقام ويطفي الأُوام ، وبديهته أسرعُ من الطرف وأحلى من ثمار المنى دانية القطف ، حَسَنُ العشرة ، كريم النفس ، جامع بين أدبها وأدب الدرس ، أجاز لي قبل اجتماعي به أن أروي عنه ما تصح روايته من معقول ومنقول ، وكتب بذلك إليّ ، وكان بيني وبينه مكاتبات ومراسلات ، فلما اجتمعت به وتجاذبنا أطراف الكلام وتجارينا في وصف النثر والنظام ، وعاشرته مدّة فملأ سمعي ببدائع فرائده التي هي أَحْسَنُ من الدر في قلائده ، وطلبت أن يأذن لي في الرواية عنه فاعتذر اعتذار خجل وأطرق إطراق وجل ، وقال : يا فلان أنا والله أجلّك عن هذا الهذر وأنت أولى من عَذَر فإني لم أكن بك خبيراً قبل الاجتماع ولا ريب أنَّ العيان يخبّر بما لا يعبّر عنه السماع (وقد صغّر الخبرَ الخبرُ) كما يقال (وعند الامتحان تظهر خبايا الرجال) ، وأذن بعد جهد شديد واعتذار ما عليه مزيد ، وأقمنا زماناً يزيد حسناً وإحساناً ما ذممت له مشهداً ولا مغيباً ، وما زال ربع أنسي به خَصِيباً ، وفارقته مفارقة السيف لجفنه ، وسحّت للبين سحب جفني وجفنه ، وذلك في سنة سبع وخمسين وستمائة ، فقال : كأنك تنشد حين رأيتنا : [من الطويل]

سمعت بوصف الناس هنداً فلم أزل ... أخا صبوة حتّى نظرت إلى هند
فلما أَراني الله هنداً وزرتها ... تمنيتُ أنْ تزداد بُعْداً على بعدِ

[٢٨ أ] فأخذتُ الدواة وكتبت بديهاً : [من الطويل]

---

(١) قتله التتار سنة ٦٦٠ هـ . (ذيل مرآة الزمان ١/ ٥١٣ ، فوات الوفيات ٤/ ٣٨٤) . وفي عقود الجمان لابن الشعار ١٠/ ٥٤٠ : ابن زِنْلاق .

أمولاي لو بالغت في وصف لوعتي ... وشوقي وما أخفيه من صادق الودّ
وأُعطيت إِرسال المقال وأصبحت ... فنونُ المعاني من عَبيدي ومن جندي
وطـاوعنـي نظـمُ القـريـضِ وحـوكُـهُ ... فجئتُ به أزهى وأسنى من العقد
ورمتُ به وصفَ الصّبابةِ والأسى ... لبعدكم لم أبدِ بعضَ الذي عندي
وأنشـدنـي المـولـىٰ قـريضـاً محبّـراً ... أسالَ به سلكَ الدموع على خدّي
سمعت بوصف الناس هنداً فلم أزل ... أخـا صبـوة حتـى نظـرت إِلـى هنـد
فلما أراني الله هنداً تضاعف اشتـ ... ـياقي واستسلفتُ وجداً على وجد
وهـذا الـذي ألقـاهُ والشمـلُ جـامـعٌ ... فـوا أسفـي ممـا ألاقيـه فـي البعـد

وتوجهت إِلى إِربل وهو بالموصل على طريقته المرضيّة وحالته السنية ، وكنّا نتراسل بالأشعار والمعاني ، ونجني ثمار الآداب على البعد دانية المجاني ، إِلى أن صاحَ بشمله غرابُ البين ، وأصابته في سداده العينُ ، والله يحكم ولا معقّب لحكمه ، وإِذا أراد أمراً هيّأ أسبابَه ، فتنكر له الزمان ، ودهمته طوارقُ الحدثان ، وأقدمه سوءُ الحظّ على ارتكاب الخطر ، وكان له أجل منتظر ، ولا بد من قدوم المنتظر ، فسلم الموصل إِلى العلم سنجر ، وجاءت عساكر المغل وحاصرت الموصل ، وأُخِذَ هو وأولاده في شعبان سنة ستين وستمائة فقتلوا أجمع ، فعادَ عزّه ذلاً ، وأصبح شمله مضمحلاً ، وبكاه الأدبُ بدمعه الماطر ، وخَلَتْ من أنسه دموع البيان فليس بها صافر ، فإِنّا لله وإِنّا إِليه راجعون وتبّاً لدنيا تغدر أبداً بالكرام ، وتسقي بنيها كاسات الحِمام ، غدَرَتْ بآلِ ساسان فبادوا ، وأَرْدَتِ الأكاسرة فما أبدوا ولا أعادوا ، وأَفْنَتِ الأوائلَ والأواخر ، واستولتْ [٢٨ ب] على القرون فلم تغادر ، خَرّبَت إِرم ذاتَ العِمادِ ، وهدَّتِ القصرَ ذا الشرفات من سِنداد[1] : [من البسيط]

---

(١) سنداد : نهر أسفل من الحيرة بينها وبين البصرة . وقد جاءت في شعر الأسود بن يعفر (ديوانه ٢٧) . وينظر : معجم البلدان ٣/ ٢٦٥ .

وأَجْزَرَتْ سيف أشقاها أبا حسنٍ ... ومكّنت من حُسَيْنٍ راحتي شمرِ
فليتها إذ فَدَتْ عَمْراً بخارجةٍ ... فَدَتْ عليّاً بمن شاءَتْ من البشرِ[1]

وقد أحسن المعري[2] في قوله : [من الطويل]

علـى أمِّ دَفْرٍ غضبةُ الله إنَّها ... لأَجْدَرُ أنثى أنْ تخونَ وأنْ تُخْنِي
كأنَّ بنيها يولدون وما لها ... حَلِيلٌ فتخشى العارَ إنْ سَمَحَت بابنِ

فمن شعره[3] ، رحمه الله تعالى : [من المنسرح]

بدا لنا من جبينه قَمَرُ ... تضل في ليل شعره الفِكَرُ
أحور يجلو الدجى تبسمه ... أسمر يحلو بذكره السّمَرُ
ظبيٌ غريرٌ في طرفه سِنَة ... يلذ فيها للعاشق السّهَرُ
تثني الحُميَّا من لين قامته ... غُصناً رطيباً فروعه الشّعَرُ
حديث عهد الشباب ما حف بالـ ... ـريحان وردٌ في خدِّه نضرُ
ولا رعت مقلة نبات عذا ... ريه فتحتاجُ عنه تعتذرُ
جوامع الحسن فيه ظاهرة ... فالقلب وقف عليه والبصرُ
خصرٌ كما أثَّرَ التفرق في ... جسمي وريقٌ رُضابهُ خَصرُ
وقامة لدنة إذا خطرت ... هان علينا في حبّها الخطر

وقال أيضاً ، وهي غاية في معناها[4] : [من المنسرح]

جديدُ بُرد الجمال طلعته ... محمية من طلائع الشَّعَرِ
حياة وجدي ماء بوجنته ... ما كدرت صفوه يد الخَضِرِ

---

(١) البيتان لابن عبدون المغربي في المطرب ٣٠ وعيون التواريخ ١٢/ ٢٦٩ وفوات الوفيات ٢/ ٣٨٩ . وينظر تمثال الأمثال ١٦٧ .
(٢) شروح سقط الزند ٩١٢ ، ٩١٥ .
(٣) ذيل مرآة الزمان ٢/ ١٨١ .
(٤) ذيل مرآة الزمان ٢/ ١٨٢ .

أن تطـل الفكـر فـي تـوردهـا فـذاك والله مـوضـع النظـر

وقال أيضاً : [من الطويل]

[٢٩ أ] ثنى قدّه واختال كالأسمر اللدن فأيقظ سيف اللحظ من ناعس الجفن
هـو الظبـي إلاّ أنَّ فـي الظبـي لفتـة وغصن النقا لولا التعطف في الغصن
حبيب إذا ما قلت ما أحسن الورى فلسـت أرى فيـه خِـلافـاً فـأستثنـي
أيا مالكي هل فرط وجدي شافعي إليك أم الإعراض من مذهب الحسنِ
فإني وإنْ أسكنت قلبي في لظىً لأرتع من خدّيك في جنتي عَدْنِ
وإنْ كنت قد أطلقت بالدمع عبرتي فإن فؤادي من جفائك في سجن
أيا صاحبَيْ نجواي ما أنا منكما إذا لـم تعينـانـي ولا أنتمـا منـي
أَخليتمـانـي لـلأسـى وادعيتمـا وفـاءً فمـا أغنـى وفـاؤكمـا عنـي

ومن شعره ، رحمه الله : [من الطويل]

دعاه يَشِمْ برقاً على الغور لائحاً يضـيءُ كمـا هـزّ الكمـاة الصفـائحـا
ولا تمنعـاه أنْ يمـرّ مسلمـاً على معهد قضّى به العيش صالحا
فـاذا عليـه لـو يطـارح شجـوه حمـائـم فـوق الأثلتيـن صـوادحـا
بعيشكمـا هـل فـي النسيـم سـلافـةٌ فقد راح منها القلب سكران طافحا
وهل شافهت في مرّة روضة الحمى فـإنـا نـرى مـن طيّهـا النشـر فـائحـا
وقـوفـاً فهـذا السفـح نسـق ربـوعـه دمـوعـاً كمـا شـاء الغـرام سـوافحـا
منـازل كـانـت للشمـوس مطـالعـاً وللغيـد مـن أدم الظبـاء مسـارحـا

وقال أيضاً : [من الكامل]

هـذا فـؤادي فـي يـديـك تـذيبـه غـادرتـه غـرضَ السهـامِ تصيبـه
زادتْ صبـابتُـه فهـل تُجـدي لـه نفعـاً إذا مـا قـلَّ منـك نصيبُـهُ
مـا كـان يبلـغُ مـن أذاه عـدوّه مـا قـد بلغـتَ بـه وأنـتَ حبيبُـهُ

تُهـدي الشقـاءَ لـه وأنـت نعيمُـهُ وتَـزيـدُهُ مَـرَضـاً وأنـت طبيبُـهُ
[٢٩ ب]يا حبّذا البرقُ المضيء وإنْ بَدا بيـنَ الضُّلـوعِ خفـوقُـه ولهيبُـهُ
وسرى النسيمُ فهزّ عطفَ صَبابتي إذْ كـانَ مـن جهـةِ الحبيب هبوبُـهُ

وقال أيضاً : [من الكامل]

روحـي الفـداءُ لمـن يُنَفِّرُ راحتـي ومَسـرتـي إعـراضُـهُ ونفـارُهُ
ظبـي تُضـمُّ علـى القضيـب بُـرودُهُ وتحـل عـن فلـكِ الـدجـى أزراره
ضـاهـى الـرَّبيـع بـوجهـه فشقيقُـهُ فـي خـدِّه وبثغـرِهِ نُـوّارُه
وأمـال بيـن البـان قـدّاً نـاعمـاً كـادت تُغـرِّدُ فـوقَـهُ أطيـارُه
وتشـابهـت إذْ قـام فينـا سـاقيـاً ألحـاظُـهُ ورضـابُـهُ وعُقـارُه
مـن أي صنـفٍ شـاءَ جـاءَ بمسكـرٍ يـا ليـتَ شعـري أنهـا خمّـارُه
يحمـي غـرارَ مهنّـد فـي جفنـه نـومـي فمـا يغشـى الجفـون غـرارُه

الغرار : الحدّ ، وغرار السيف : حدّه ، الغِرار : النوم القليل .

تثنـي تَثَنِّيـهِ القلـوب إلـى الهـوى وتقيـم عـذر المستهـام عـذاره

قوله :

وأمال بين البان قدّاً ناعماً

قد كرره فقال من أخرى : [من المتقارب]

ومـاسَ وغنّـى فقلنـا القضيـ ـب أهيـفُ يشـدو عليـه الحَمـام

وهما مأخوذان من قول الأول : [من الوافر]

خطـرتَ فكـاد مـن حسـن التثنّـي يغـرّد فـوق أعـلاك الحَمـامُ

وأخذته أنا فقلت : [من الخفيف]

وسلام منّي على الجوسق المملـ ـلـوّ أُنْسـاً وقـلّ منّـي السـلام
مـا تـذكـرت حسـن أغصـانـه إ لاّ تمنيـت أن قلبـي حَمـام

ولابن الحلاوي[1] في قريب منه : [من الكامل]

أشبهت أغصان الأراك معاطفاً وتركتني كحمامهن النائح

[٣٠ أ] وقال أبو الفرج الوأواء[2] يصف ليلة الوصال : [من الطويل]

سقى الله ليلاً طابَ إذ زارَ طيفُه فأفنيتُه حتى الصباحِ عِناقا
بطيبِ نسيمٍ منه يُسْتَجْلَبُ الكرى ولو رَقَدَ المخمورُ فيه أَفاقا

وقال في ضدّها[3] : [من مخلع البسيط]

أطال ليلي الصدود حتّى أيست من غُرّة الصباحِ
كأنَّه إذْ دَجَا غُدافٌ قد حضن الأرض بالجناحِ

الغُداف : الغراب الأسود العظيم .

قال أبو الفتح محمد بن الحسن الكشاجم[4] يصف الدواة : [من الكامل]

سوداء مجّت رِيقَتَيْنِ فرِيقَةٌ للملكِ بانيةٌ وأخرى هادِمَهْ
زنجيةٌ عَجْماءُ إلاَّ أنَّها بجليلِ تَدْبيرِ البَرِيَّةِ عالِمَهُ

وقال العاصميّ[5] : [من مجزوء الرجز]

وليلة مشرقة كلَيْلَةِ المعراجِ
أحييتُها بشادنٍ يرفلُ بالديباجِ
مُنتقبٌ بعندمٍ مؤتزر بالعاجِ
والنجمُ في الغرب يرى كزئبقٍ رجراجِ

العندم : دم الأَخوين ، ويرفل في ثوبه رفلاً ورفولاً يعني يتبختر .

---

(١) أخل به شعره .
(٢) ديوانه ١٦٤ وفيه : ليلا طال .
(٣) ديوانه ٦٩ .
(٤) ديوانه ٤٣٣ .
(٥) الأبيات في طرائف الطرف للبارع الهروي ٧٠ .

والصبـــــحُ مثـــــلُ صـــــارمٍ يُسَـــــلُّ بـــــاستـــــدراجِ

أي بتدريج .

وقال : [من الوافر]

مـررت علـى ريـاض مـن شقيـق كمـا خطـرت كـؤوس مـن عقيـق

فـذكـرنـي الحبيـب ووجنتيـه فمـدت أشـقّ جيبـي للشقيـق

أي للحبيب .

قالَ جمالُ الدولة طلحة بن الحسن : [من مجزوء الرمل]

يـــا خليلـــيَّ اسقيـــانـــي قهـــــوةً ذاتَ الحُميـــا

إنـــي عطشـــان جـــدّاً ليـــس لـــي كـــالخمـــر سُقيـــا

[٣٠ ب] وقد تقدّم الزّكي بن أبي الإصبع فقال في قريب منه : [من الطويل]

غدا القد غصناً منك يعطفه الصبا فلا غرو أن هاجت عليه البلابل

وللحُسامِ الحاجريّ الإربليّ(١) : [من الطويل]

ومـذ خبّـرونـي أنّ غصنـاً قـوامـه تيقنـت أنَّ القلـب منـي طـائـرُ

وأخذه محمد بن هاشم الإربليّ وأنشدني لنفسه : [من مجزوء الرجز]

يـا قـامـة الغصـن الـذي قلبـــي عليـــه طـــائـــر

ومشـــرف الصـــدغ لقـــد جـــار علـــيّ النـــاظـــر

ولابن المرصص المصري : [من الكامل]

لـو لـم يكـن غصنـاً نضيـراً قـدّه الـ ـميـاس مـا هـاجـت عليـه بـلابلـي

وقال محيي الدين : [من المتقارب]

---

(١) ديوانه ٧ .

بـدا سـافـراً فـأضـاء الظـلامُ فلـم تغنـه خفيـة واكتتـامُ
وقـابلنـا ثغـره بـاسمـاً كمـا زان حسـن العقـود النظـام
وطـاف بـريقتـه سـاقيـاً كمـا مُـزِجَـت بـالكـؤوس المُـدام
فمـاس وغنّـى فقلنـا القضيـ ـب أهيـف يشـدو عليـه الحَمـام
مـلاحتـه أوجبـت عشقـه فليـس يجـوز عليـه المـلام
لـه نـاظـر عـامـل فـي القلـوب يعـرّف مـوقعـه المستهـام

وقال أيضاً : [من الكامل]

عبـث الـدلال بعطفـه الميـال فـأبـان فيـه سفـاهـة العـذال
وجـلا لنـا وجـه الغـزالـة وانثنـى غضبـان ملتفتـاً بجيـد غـزال
يحمي عن العشاق مورد ريقه الـ ـمعسـول أسمـر قـدّه العسّـالِ
ثغـرٌ لمبيـضّ الحبـاب مـذاقـه حلـوٌ ووجـه بـالمـلاحـةِ حـالِ
آثـرت طـاعتـه بسخـط معنّفـي ووهبـت فيـه هـدايتـي لضـلالـي
[٣١أ] ولقيـت أيـامـي بحـظٍّ أبيـض لمـا لثمـت سـواد ذاك الخـال
مهمـا نسيـت فلسـت أنسـى عيشـةً وصلـت حـواشيهـا لنـا بـوصـال
أيـام أحكـم فـي الحبيـب مخيـراً فـأبيـت لا أرضـى بطيـف خيـال
واليـوم أقنـع بـالنسيـم إذا سـرى وأشيـم ومـض البـارق المتعـالـي
قـد كنـت آمـل منـك عطفـة راحـم تـرثـي لفـرط تـذللـي وسـؤالـي
فحصلت منك على الإياس وليته لـم يتبعـه مـرارة التـرحـال
فلك الأمان ذنوت أم بَعُدَ المدى وهجـرت أو واصلـت لسـتُ بسـال

وقال أيضاً : [من الخفيف]

لـو رعـى مـن أحبّـه حيـن سـارا مهجـاً فـي يـد الغـرام أُسـارى
أيُّهـا السـائـق الـركـائـب يحملـن الشمـوس الحسـان والأقمـارا
قـف قليـلاً فقـد نفضـت مـن المقـ ـلةِ نـوراً أو زدت فـي القلـب نـارا

وكنا جلوساً فعمل ، رحمه الله تعالى : [من المجتث]

يـــا نـــار أَســـود قلبـــي ونـــور أَســـود عينـــي

وقال أجز فقلت بديهاً : [من المجتث]

كـــن راحمـــاً لمحـــبّ أبـــاحـــك الأســـوديـــن

فوقع منه بموقع وحل من قلبه بموضع . ونعود إلى أبياته :

رحلـوا فـالنهـار ليـل وقـد أعـ ـهـدُ ليلـي بـالقـرب منهـم نهـارا

قد تقدمت أبيات مثل هذا .

لا تسمنـي صبـراً فقـد حكـم البيـ ـن بـأنـي لا أملـك الاصطبـارا

كـان يـرجـى السلـوّ لـو أنهـم أبـ ـقـوا علينـا القلـوب والأبصـارا

حبـذا ذلـك الحمـى وهـو مـأهـو ل النـواحـي بـآنسـاتٍ عَـذارى

[٣١ ب] كل هيفاء تخجل البان أعطا فـاً وتحكـي طـرف المهـاة احـورارا

كلمـا أومضـت بـروق ثنـايـا هـنّ أنشـأن مـن جفـونـي قطـارا

هذا معنىً مستعمل كثيراً جداً ، قال ابن الساعاتي : [من الكامل]

وكــذاك لا تبســم فثغــرك بــارق والـدمـعُ غَيْـثٌ مـا أضـاء لـه همـى

وقال محيي الدين : [من مجزوء الكامل]

لله كـــم لخيـــالـــه مـــن نعمـــةٍ عنـــدي سَنِيّـــه

وجـــلا محبّـــاً مشـــرقـــاً كـــالشمـــسِ طلعتـــه بهيّـــه

وبيـــاض ثغـــرٍ واضـــحٍ كـــالـــدّرّ قبلتُـــهُ شهيّـــه

صَنَـــمٌ عكفـــت علـــى محبـ ـتـــه عكـــوف الجـــاهليّـــه

يبـــري سهـــامـــاً مـــن جفـــو ن حـــاجبـــاه لهـــا حنيّـــه

مـــا أرسلـــت لحظـــاتهـــا إلاّ وأثبتـــت الـــرميّـــه

ملكـــتْ محـــاسنـــه القلـــو ب فمـــا تـــركـــن بهـــا بقيّـــه

أخذ الأبيات من مهيار ، وقد تقدمت أبياته ، وقوله :

صنم عكفت على محبته

من المستعمل فمن ذلك قول الأَبْله البغداديّ[1] الشاعر : [من المديد]

يا لـه في الحسـنِ مـن صَنَـمٍ ... كُلُّنـا مـن جـاهليتِـه

ويحكى أن الخليفة الناصر ، رحمه الله ، سخط على مغنية وشفع لها أحد مماليكه فرضي عنها فغنت هذه الأبيات فلما انتهت إلى هذا البيت قالت :

يا لـه في الحسـن مـن صنـم ... كلنـا فـي جـاهِ ليّتِـهِ

وقوله :

يبري [٣٢ أ] سهاماً

مستعمل ، ومثله لابن الساعاتي[2] : [من الطويل]

فلا ذقتما ما ذقت ساعة فُوّقَت ... سهام جفون عن قسيّ حواجب

وقوله :

ما أرسلت لحظاتها

مأخوذ من مهيار[3] : [من الرجز]

يـا قـاتَـلَ اللهُ العيـونَ خُلقَـتْ ... جـوارحـاً فكيـفَ عـادَتْ أسهمـا

لـم يـدرِ مِـنْ أَيـنَ أُصيـبَ قلبُـهُ ... وإِنَّمـا الـرامـي دَرَى كيـفَ رمـى

وقال ، رحمه الله : [موشح]

فـداؤك قلـب لا يقـل ولـوعـه ... وجفـن أبـت إلاَّ الـدمـوع جفـونـه

---

(١) هو محمد بن بختيار ، توفي سنة ٥٧٩ هـ . (مرآة الزمان ٣٧٩ ، وفيات الأعيان ٤/ ٤٦٣ ، الوافي بالوفيات ٢/ ٢٤٤) . والبيت له في وفيات الأعيان .

(٢) أخل به ديوانه .

(٣) ديوانه ٣/ ٢٥٣ .

حملت غراماً منك لست أطيقه   وأكثر واشٍ فيك لست أطيعه

فداك قلب لا يقلّ في الهوى ولوعه

وجفن عين تستهل دائماً دموعُهُ

حمّلته ثقل اشتياق ليس يستطيعُهُ

وأكثر الواشي ولكن فيك لا يطيعُهُ

رعاك بما يرضيك من خالص الهوى   فؤاد بأصناف الصدور نَزُوعُهُ

وأعطاك أقصى غاية من حِفاظه   وأنت بنسيان العهود تضيعُهُ

رعاك صبّ للغرام والأسى جميعُهُ

طالب وصل لا يزال بالجفا نزوعُهُ

يصون سرّ حبّكم ودمعه يذيعُهُ

ويحفظ العهد الذي بغدركم تضييعُهُ

ضلال تمنّيه الخيال وقد نأى   عن الطرف لما أن نأيت هجوعُهُ

ولو أنَّ وصلاً رام وصلاً لِصدّه   توقد نارٍ ضمنتها ضلوعُهُ

نرجو خيالاً من مسيىء حسنه شفيعُهُ

[٣٢ ب] وهل يزور الطيف من فارقه هجوعُهُ

ولو أراد سلوةً يشفى بها موجوعُهُ

ثنته نار لوعة تجنها ضلوعُهُ

وقال : [من المنسرح]

لله قلب محبه كَلِفُ   وَمَدْمَعٌ من جفائه يَكِفُ

أحوى غرير الصبا مُنَعّمُه   مشتمل بالجمال ملتحفُ

من لي به كالهلال قابله الـ   ـسعد وكالغصن زانه الهَيَفُ ؟

يخلف بدر الدجى وما عنهُ بالـ   أقمار في حال تمِّها خَلَفُ

يثني قضيباً أوراقه الشَّعَرُ الـ   ـمرسل لكن ثماره الشَّعَفُ

نكثر من وصفنا ملاحته   وهو من الحسن فوق ما نَصِفُ

يا ساكناً مقلتي له وطنٌ … ورامياً مقتلي له هَدَفُ
وحاكماً لا يكادُ يرفع مظلـ … ـوم إلى حكمه فينتصِفُ
لم يبد سرِّي ولا وشى بغرا … مي فيك إلاّ المدامع الذُّرفُ
أنكر قلبي وأنت تحبسه … وتطلق الدمع وهو معترف

وقال محيي الدين ، رحمه الله : [من البسيط]

لك السلامة من وجدي ومن حرقي … وما تعانيه أجفاني من الأَرَقِ
أدرت فينا كؤوس الشوق مترعة … فأسكرتنا حميّاها فلم نُفِقِ
يا مظهراً بمحيَّاه وطرته … فضيلة الجمع بين الصبح والغسق
حمّلت مهجتي الهجران فاحتملت … وزدتها بَعْدَه بعداً فلم تُطِقِ
[٣٣ أ] مهما نسيت فلا أنسى زيارته … في خفْيةٍ لابساً ثوباً من الفَرقِ
نشوان تستر عطفيه ذوائبه … كما اكتسى الغصن الريان بالورقِ
يسعى إلـيّ بكأس من مقبّله … يلذ مصطبحي منها ومغتبقي
لا أسأل الليل عن بدر السماء إذا … رقدتُ فيه وبدر الأرض معتنقي

قوله :

حمّلت مهجتي الهجران فاحتملت

ينظر إلى قول البحتري[1] : [من الطويل]

عَدَتْنا عوادِي البعدِ عنها وزادَنا … [بها] كَلَفاً إنَّ الوداعَ على عَتْبِ

وقوله :

نشوان تستر عطفيه ذوائبه

مأخوذ من ابن التعاويذي[2] : [من الطويل]

---

(١) ديوانه ١٠٤ .
(٢) ديوانه ٣٠١ .

تجـول علـى متنيـه سُـودُ غـدائـرٍ كمـا رَنّـحَ الغُصـنُ المـرَنَّـحُ أوراقـا

وقوله :

لا أسأل الليل عن بدر السماء

مأخوذ من بيتي المغاربة[1] : [من مجزوء الرجز]

يـــا ليـــلُ دُمْ أو لا تَـــدُم لا بـــدَّ لـــي أن أسهـــركْ
لـــو بـــاتَ عنـــدي قمـــري مـــا بـــتُّ أرعـــى قمـــرَك

وقال المحيى ، رحمه الله : [من المنسرح]

مـا أكثـرتْ فـي الهـوى عـواذلُـهُ إلاّ وزادَتْ بـــه بـــلابلـــهُ
عَلقْتُـــهُ كـــالشَّمـــول ريقتـــهُ مُهَفهـــفٌ حلـــوةٌ شَمـــائِلُـــهُ
أسمـــرُ مـــن جفنِـــه مُهَنّـــدهُ الـ ـمـاضـي ومـن شعـره حمـائلُـهُ
تلقـاهُ شـاكـي السـلاح نـاظـرهُ سِنـــانُـــه والقَـــوامُ عـــاملُـــهُ
تنفـــذ دِرع الكمـــيّ مقلتـــهُ الـ ـنجـلاء فيـا عجـزَ مـن يقـابلُـهُ
لمـــا تشكـــى وشـــاحـــه قلقـــاً بخصـــره أخـــرســـت خـــلاخلُـــهُ

وقال أيضاً : [من الطويل]

ثنـى مثـل لـون السمهـري ولـونـه وجَـرَّرَ عَضْبـاً مـرهفـاً مـن جفـونـه
وحيّـا وقـد جـال الحيـاء بـوجهـه فما الورد تجلوه الضحى في غصونه
[٣٣ب] وباتَ يُرينا كيفَ يجتمعُ الدُّجى مَـعَ الصُّبـح فـي أصـداغـه وجَبينِـهِ
وكيف قِرانُ الشمسِ والبدرِ كُلَّما غـدا يَلثمُ الكـأسَ الـذي فـي يَمينـهِ
وبـــتُّ أُفَـــدِّيـــه بنفـــسٍ بَـــذلْتُهـــا غَـرامـاً بمحظـوظ الجمـال مَصُـونـهِ
وأرخص دمعَ العَينِ وجداً بمبسم يقـــابلُـــهُ مـــن درِّهِ بثمينـــهِ

أما البيت الأول فهو من المستعمل ، وقد جمعه ابن النبيه[2] في نصف بيت

---

(١) بلا نسبة في المستطرف ٣/ ٩٨ (صالح) .
(٢) ديوانه ٢٨٧ .

وهو : [من الطويل]

رنا وانثنى كالسيفِ والصَّعْدَةِ السمرا فما أكثرَ القتلى وما أرْخَصَ الأَسرى

وقوله :

وحيًّا وقد جال الحياء بوجهه

مستعمل أيضاً ، وكلّ الناس فيه عيال على عمر بن أبي ربيعة[1] في قوله : [من الخفيف]

وَهْـــيَ مكنـــونـــةٌ تحيَّـــر منهـــا فــي أَديـمِ الخَـدَّيْـنِ مـاءُ الشبـابِ

ومثله لأحمد بن إبراهيم بن إسماعيل : [من المنسرح]

أغيــد مــاء الشبــاب يــرعــد فــي خـــدّيـــه لـــولا أديمُـــهُ قطـــرا

والبيت الثالث من المتنبي[2] : [من الطويل]

بِشَعْـرٍ يُعيـدُ الليـلَ والصبـحُ نَيـرٌ وَوَجْـهٍ يُعيـدُ الصبـحَ والليـلُ مُظْلـمُ

وقوله :

وكيف قِران الشمس والبدر

مأخوذ من قول الحسين بن الضحاك[3] : [من المنسرح]

كـــأنمـــا نَصْـــبُ كـــأسِـــه قَمـــرٌ يكـــرعُ فـــي بعـــضِ أنجـــمِ الفلـــك

ومنه أخذ أبو نواس[4] : [من الطويل]

إذا عَـبَّ فيهـا شـارِبُ القـوم خِلْتَـهُ يُقَبِّـلُ فـي داجٍ مـن الليـلِ كَـوْكَبـا

ومن شعري : [من الطويل]

---

(١) ديوانه ٤٣١ .

(٢) ديوانه ٤/ ٨٢ .

(٣) أشعاره : ٨٨ .

(٤) ديوانه ٢٢ . وينظر في هذه السرقة الشعرية : سرقات أبي نواس ٨٥ .

تجلت لنا كالبدر ليلة تمّه وساقي الندامى للمدام يحثحثُ
فلاح لعيني الشمس والبدر قارنا هلالاً فقلت السعد أشكل مثلثُ

[٣٤ أ] وقال رحمه الله وهي آخر شعره : [من البسيط]

يا من حفظت له عهد الهوى . . . . [1] فلم يرعَ لي عهدي وميثاقي
ما كنت أحسِب أن يجفو عليّ وأن ينسى عهودَ صباباتي وأشواقي
جرحت قلبي ببين ما تَصَوّره وهمي وأقرحت بالتسهيد آماقي
فإِنْ ألمّ بجفني في الدجى وَسَنٌ فرغبةٌ في خيالٍ منك إِطراقي
يا مشبه الغصن في لين وفي هيف ويا أخا البدر في حسن وإِشراق
فديتُ وجهك ما أحيا ولفظك ما أحلى فقد فُقتَ في خَلقٍ وأخلاقِ

البيت الرابع من الأبيات التي جعلوها ذريعة إِلى النوم وقد تقدم أمثالها .

وأنشدني محيي الدين للمغاربة : [من الوافر]

وريميّ اللحاظ رأى غراباً فأوتر قوسَهُ ورمى بِسهمِ
فخلنا البدر أرسل عن هلال إِلى الليل البهيم شهاب رجم

فحمل عليهما حمل الفارس المصمم وأربى في شن الإِغارة على ربيعة بن مكدّم ، وقال وزاد على المعنى : [من الخفيف]

راق طرفي وقد بدا فوق طرفٍ رشأ راشق غراباً بسهم
مثل بدرٍ في الكفّ منه هِلال فوق برق يرمي الظلام بنجم

وقال محيي الدين رحمه الله : [من الوافر]

فداؤك ما بقلبي من غليلِ وبادي حسرة وجوىً دخيلِ
يعنفني العذول وبي غرام يحذّرني مطاوعة العذولِ
أما وأبيك ما للصبر وجه جميل في هوى وجه جميلِ

---

(١) في الحاشية : (لعله والله أعلم : زمناً) وعجز البيت معلول .

إذا طلبَ الوفاء غريم عدل | أحيل على سلوٍّ مستحيلِ
وكم في الحيّ من خصر دقيق | حملت به أذى خطبٍ جليلِ
[٣٤ ب] ومعتذر اللحاظ من التجافي | صحيح إشارة الطرف العليلِ
كغصن البان تعطفه شمال | إذا مالت به كأسُ الشمولِ

وقال أيضاً : [من الطويل]

لها منزل بين الثنية والشِّعْبِ | كفتهُ غَوادي أدمعي منَ السحب
تضوّع مسكاً نشره فكأنما | أثرتَ فتيت المسك من ذلك التربِ
ديار التي أمَّا سناها فواضح | وأمَّا حماها فهو ممتنع الحُجبِ
شهيّات ما فوق اللِّثات من اللّمىٰ | مضيئات ما تحت البراقعِ والحجْبِ
وعهدي بها إذْ ربعها ملعب الهوى | ومجتمع الشكوى ومنتجع الركب
ليالي أَثني عطف ليلى وأجتني | ثمار الأماني من مقبلها العذبِ

ومن شعره : [من الطويل]

يريك قوام السمهري قوامها | ويجلو عليك النيّرين لثامُها
ويفتننا منها جفون تضمنت | لواحظها أن لا تطيش سهامُها
إذا ما ضَللنا في غياهبِ شعرها | هَدانا إلى صُبح الغرام ابتسامُها
وليلةَ أعطينا المنى من وصالها | وعهدي لا يهدى إلينا سلامُها
توقّد ناراً خدُّها وحِليُّها | وخمرتها فانجاب عنا ظلامُها
وطافت بكاسات الرحيق كأنما | يفضّ عن المسك السحيق ختامُها
سألتكما أيُّ الثلاثة درّها | أمبسهما أم عقدها أم كلامُها
وأيّ الثلاث المسكرات فتنّني | أريقتها أم لحظها أم مُدامها

البيت الثالث قد كرره ، فقال : [من الرجز]

إذا ضللت في ظلام شعره | هداني الإصباح من جبينه

وقد تقدم مثله ، وقلت : [من الرمل]

[٣٥ أ] ضل قلبي في دياجي شعره | واهتدى بالصبح من غرّته

وقال محيي الدين وهي من حر الكلام وسهله : [من الطويل]

لكـم مهجتـي مملـوكـة فتحكمـوا فعنـدي سـواء جُـرتُـمُ أو عَـدَلتُـمُ
سوى هجركم سهل عليّ فعذبوا فـؤادي بمـا شئتـم فمـا ذاك مـؤلـم
أأخشـى عقـابـاً حيـن لا لـي هفـوة وقد كنت أرجو العفو إذ أنا مُجرِم
وإن كنتُـم حققّتُـم لـيَ زَلَّـة فـأحسـنُ شـيءٍ أن أزلّ وتحلمـوا
أأشقى بكم دهري ويحظى بوصلكم دعيّ هوى من لوعة الوجدِ مُغْرَم
ومـا كنتُـم ممـن أخـافُ انتقـامَـهُ ولكنّهـا الأقـدار تُعطـي وتحـرِمُ
أأنسـاكُـم الهجـرانُ مـا كـان بيننـا ليـالـي نشقـي الكـاشحيـن وننعَـمُ
وأيـامَ لهـوٍ بـالثنيـة لـم يكُـنْ تَصـرّمُهـا يخشـى ولا يُتَـوَهّـمُ
أنستْم إلى الواشي فأوجبَ وحشةً وخبّـركـم عنّـي بمـا ليـسَ يُعْلَـمُ
ولـولا التجنـي لـم يـؤثـر محـالـه ومن ذا الذي من قول واشيهِ يَسلمُ

● **شرف الدين أحمد بن الحلاوي**[1] الشاعر الموصلي الشاب الحسن ، شاعر برز في حلبة الآداب ، ورمى أغراض البيان فأصابَ ، ودعا حسن المعاني فأجاب ، له شعر أحسن من نظم العقود وأرقّ من حلب العنقود ، بخاطر أمضى من السيف الصقيل ، وذهن أجرى من السيل في صبب المسيل ، وبديهة حاضرة تكاد تسبق لمع البرق ، وتصوب صوب الودق ، رأيته ، رحمه الله ، وهو شاب حسن حلو الحديث عذب الكلام دمث الأخلاق كثير النادرة توفي سنة ست وخمسين وستمائة بتبريز ، فمن شعره[2] : [من الرجز]

مـال بـأغصـانِ النّقـا نسيمُهـا فغـارَ مـن قَـوامهـا قَـويمُهـا
رخيمـةُ الـدَّلِّ إذا مـا نَطَقَـتْ سبـاكَ مِـن ألفـاظِهـا رخيمُهـا

---

(١) هو أحمد بن محمد ، ولد سنة ٦٠٣ هـ ، وتوفي سنة ٦٥٦ هـ . ذيل مرآة الزمان ١/ ٩٦ـ ١٠٤ ، فوات الوفيات ١/ ١٤٣ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٧٤ .

(٢) شعره : ٤٧ ، وقد أخل بالثامن .

مـــا خَطَــرَتْ بــرامــةٍ ولا رَنَــتْ ... إلاّ وغـــــارَ غصنُهـــا وريمُهـــا
لــو عُــلَّ مــن رُضــابِهـا عليلُهـا ... أَبَــلَّ مـــن سَقـــامـــه سقيمُهـــا
غـــانيــةٌ فـــي ثغــرهـا جــواهــرٌ ... منثـــورُهـــا أشبهـــهُ منظـــومُهـــا
لـم أنسَ إذ جَلَـتْ علـى عُشَّـاقِها ... مـــدامـــةً تُجْلَـــى بهـــا هُمـــومُهـــا
فـي روضـةٍ ألبسَهـا صـوبُ الحَيا ... مطـــارفـــاً مـــوشيّـــةً رقـــومُهـــا
بسـاحـةِ المـوصـلِ لا بحـاجـرٍ ... إذا ســـواي شـــاقَـــه صـــريمُهـــا
بـــأربـــع حـــاليـــةٍ رَيـــاضُهـــا ... لا أربُـــعٍ خـــاليـــةٍ رســـومُهـــا
حبيبـــةٌ لـــو صـــحَّ لـــي ودادُهـــا ... وجنّـــةٌ لـــو دام لـــي نعيمُهـــا

وقال أيضاً[١] : [من الكامل]

حاشاكَ تُصبح بعد وصلك هاجري ... أفمـا لصـدّك والقلـى مـن آخـرِ
يـا غـادراً فضـح الهـلال بـوجهـه ... لمّـا تبـدّى فـي ظـلامِ غـدائـرِ
وَكَّلـتَ جفنـي بـالسُّهـادِ صَبـابَـةً ... ورقـدتَ عـن ليـل الكئيـب السـاهـرِ
لا نلتُ ما أرجوه منك من المنى ... إنْ كانَ غيرُكَ خاطراً في خاطري
لو كنت أستحلي القضيب وإن بدا ... من بعـد قـدِّك نـاضـراً في نـاظـري
أتظـــنُّ أنّـــي رابـــحٌ وأنـــا الـــذي ... أنسيتُ فيكَ حديثَ سلم الخاسر
لا تعجبـــوا لتجلـــدي وتبَسمـــي ... في باطني بخلاف ما في الظاهر
كفّـوا المـلامَ فمـا فـؤادي حـاضـرٌ ... مـن بَعـده بـل غـائـب فـي حـاضـر
ولئـن بقيـتُ علـى هـواه فنـادرٌ ... لا حُكْـمَ فـي شـرع الهـوى للنـادر
مـا قلـتُ إلاّ مـا وجـدتُ حقيقـة ... قـولُ المتيـم غيـرُ قـول الشـاعـر

[٣٦ أ] وقال أيضاً[٢] : [من الطويل]

حكاه من الغصن الرطيب وريقه ... ومـــا الخمـــر إلاّ وجنتـــاه وريقُـــهُ

---

(١) شعره : ٣١ .
(٢) شعره : ٣٧ .

هـلالٌ ولكـن أُفْـقُ قلبـي محلُّـه ... غـزالٌ ولكـنْ سفـحُ عينـي عقيقُـهُ
أَقَـرَّ لـه مـن كُـلِّ حُسْـنٍ جليلُـهُ ... ووافقـه مـن كـلّ معنـىً دقيقُـهُ
على خدِّه جَمْرٌ من الحسنِ مُضْرَمٌ ... يشـبُّ ولكـن فـي فـؤادي حـريقُـهُ
علـى سـالِفَيْـهِ للعِـذارِ جـديـدُهُ ... فـي شَفَتَيْـهِ للسُّـلافِ عتيقُـهُ
حكـى وجهُـهُ بـدرَ السمـاء فلـو بَـدا ... معَ البَـدرِ قـال النـاسُ هـذا شقيقُـهُ

البيت الخامس مأخوذ من قول القائل وإن لم يذكر العِذار والرضاب وهي طريق جيدة في الأخذ : [من الطويل]

وإِنّـيَ مـن لـذَّاتِ دَهـري لَقَـانـعٌ ... بحلـوِ حَـديـثٍ أو بُمـرٍّ عتيـق

ومن مليح الأخذ ما أخذه أبو تمام من أبي نواس[1] في قوله : [من الطويل]

إِذا نَـزَلَـتْ دونَ اللَّهـاةِ مـن الفتـى ... دَعـا هَمّـهُ مـن صـدرِهِ بـرحيـلِ

أخذه أبو تمّام[2] ونقله إلى المدح وغرّبه ، فقال : [من الكامل]

مشتِ الخطوبُ القهقهرى لما رأتْ ... خَبَبـي إِليـكَ مُـوكّـلاً بـرَسِيـمِ
فَزِعَـتْ إِلـى التَّـوديعِ غيرَ لـوابـثٍ ... لمَّـا فَـزِعْـتُ إِليـكَ بـالتَّسْلِيـمِ

وقال تأبَّط شرّاً[3] : [من الطويل]

فصادفَ سهلَ الأرضِ لم يكدحِ الصفا ... بـه كـدحـةً والمـوتُ خـزيـانُ ينظـرُ

أَخَذَهُ أبو تمَّام وغرَّبَ[4] : [من الطويل]

فَرُدَّتْ علينا الشمسُ والليلُ راغمٌ ... بشمسٍ لهم من جانبِ الخِدْرِ تَطْلُعُ

فالليل راغم : هو قوله : الموت خزيان ، فهذا وأمثاله من السرقات

---

(١) ديوانه ١٦ .
(٢) ديوانه ٣/ ٢٦٧ .
(٣) شعره : ٨٩ .
(٤) ديوانه ٢/ ٣٢٠ .

الخفيَّة تحتاج إِلى قوة فكرٍ وشدّة تأمل ونقد صحيح وخاطرٍ [٣٦ ب] وقَّاد .

وكنت أنشد دائماً قول كُثَيِّر[١] بن عبد الرحمن ، وهما من شعر الحماسة : [من الطويل]

وأدنيتني حتَّى إذا ما ملكتني بقول يحلّ العصم سهل الأباطح
تجافيت عنِّي حين لا لي حيلة وغادرت ما غادرت بين الجوانح

فتتبعت البيت الأول فوجدت جماعة من الشعراء قد تداولوه ، قال النابغة الذبياني[٢] : [من الكامل]

بتكَلُّمٍ لو يستطيعُ حوارَهُ لدَنَت له أَروى الجبالِ الصُّخّدِ

وقال سويد بن أبي كاهل اليشكري[٣] : [من الرمل]

وَدَعَتْني بِرُقاها إنَّها تُنْزِلُ الأَعْصَمَ من رأسِ اليَفَعْ

وقال آخر : [من الطويل]

بوحي لو أنَّ العصم تسمع رجعه تضعضعن من أعلى أبان عواقله

آخر ، أنشدَهُ ابنُ جنّي قال : أنشده أبو عليّ الفارسيّ : [من الكامل]

لو أنَّ عُصْمَ عَمايتين ويَذْبُلٍ سمعا حديثك أَنزلا الأوعالا[٤]

وقال العديل بن الفرخ[٥] : [من الكامل]

ضحكتْ فقلتُ غمامة برقت لنا بشعاب مكة برقها لا يبرحُ
وتحدثت فتنزلت بحديثها أروى الشعاب فهنَّ منها جُنّحُ

---

(١) ديوانه ٥٢٦ .
(٢) ديوانه ٣٢ (فيصل) .
(٣) ديوانه ٢٥ .
(٤) البيت لجرير في ديوانه ٥٠ .
(٥) أخل بهما شعره .

وقال عمر بن أبي ربيعة المخزومي[١] : [من الخفيف]

طالَ ليلي واعتادني اليومَ سُقْمُ ... وأصابتْ مقاتلَ القلبِ نُعْمُ
حُرَّةُ الوجهِ والشمائلِ والجو ... هرِ تكليمها لمن نالَ غُنْمُ
وحديثٍ بمثلهِ تَنْزِلُ العُصْـ ... ـم رخيم يشوب ذلك حِلْمُ
هكذا وَصْفُ ما بدا لي منها ... ليسَ لي بالذي تغيّب عِلْمُ

مثل هذا[٢] : [من المنسرح]

[٣٧ أ] لا والذي تسجد الجباه له ... ما لي بما تحت ثوبها خَبَرُ
ولا بفيها ولا هممت بها ... ما كانَ إلاّ الحديث والنظرُ

وقال إبراهيم بن هَرْمَة[٣] : [من الطويل]

ولوسَمِعَتْ عُصْم بقدسٍ كلامَها ... إذاً لتحدرن الشواهق من قدسِ

وقال ابن دريد[٤] : [من الرجز]

لو ناجتِ الأَعْصَمَ لانْحَطَّ لها ... طوعَ القِيادِ من شماريخِ الذُّرَى

فهذه السَّرقة ليست كالأول ، لأنها في الوضوح والاشتهار كما ترى وهي جميعها متضمنة حسن الحديث . ومن جيّد ما سمعتُ فيه قول الأول[٥] : [من الطويل]

وكنتُ إذا ما جئتُ ليلى أزورها ... أرَى الأرضَ تُطوى لي ويدنو بعيدُها
من الخَفِراتِ البِيضِ ودّ جليسُها ... إذا ما قَضَتْ أحدوثةً لو تعيدُها

وقال ابن الرومي[٦] ، وأحسنَ ما شاءَ : [من الكامل]

---

(١) ديوانه ٢٤١ ـ ٢٤٢ .
(٢) لجميل في ديوانه ٨٩ ـ ٩٠ .
(٣) أخل به ديوانه .
(٤) ديوانه ١٢٧ (تونس) .
(٥) هما لكثير عزة في ديوانه ٢٠٠ .
(٦) ديوانه ١١٦٤ .

وحديثُها السحرُ الحلالُ لو انَّه ... لم يجنِ قتلَ المسلمِ المتحرزِ
إنْ طالَ لم يُمْلَلْ وإنْ هي أوجزتْ ... ودّ المحدِّثُ أنَّها لم تُوجِزِ
شركُ النفوسِ ونزهةٌ ما مثلُها ... للمطمئنِ وعُقلَةُ المستوفِزِ

وقال كشاجم[1] : [من الوافر]

مُنَعّمَةٌ يُقَرِّبُها هواها ... إذا نزحتْ بمنزِلِها البلادُ
يُعادُ حديثُها فيزيدُ حُسْناً ... وقد يُستقبحُ الشيءُ المُعادُ

ومثل هذا[2] : [من مجزوء الوافر]

يزيدُك وَجْهُهُ حُسْناً ... إذا ما زِدْتَهُ نَظَرا

ولأبي نواس[3] : [من المجتث]

[٣٧ أ] وكلَّما عُدْتَ فيه ... يكونُ في العَوْدِ أَحْمَدْ

ومثله : [من الخفيف]

كلّ شيءٍ يملُّ منه إذا [ما] ... زاد إلاّ حديثكم لم يُمَلاّ

وأنشدتُ للمغاربة : [من الخفيف]

ذات لفظ تجني بسمعك منه ... زَهَراً في الرياض نداه طَلُّ
لا يملّ الحديث منها معاداً ... كانتشاق الهواءِ ليس يُمَلُّ

قوله :

تجني بسمعك منه

---

(١) ديوانه ١٣٨ .

(٢) لأبي نواس ، ديوانه ١٦٥ (طبعة آصاف) .

(٣) ديوانه ٢٣٢ .

مأخوذ من قول أبي تمام[1] في وصف شعره : [من الطويل]

كشفتُ قناعَ الشِّعْرِ عن حُرِّ وَجْهِهِ ... وَطَيَّـرْتُـهُ عَـن وَكْـرِهِ وهـو واقِـعُ
بغُـرٍّ يـراهـا مـن يـراهـا بِسَمْعِـهِ ... ويدنو إليها ذو الحِجى وهو شاسعُ

ومثله لابن الساعاتي[2] : [من الرجز]

يفهــم كــلّ نــاشــقٍ لا ســامــعٍ ... مـا حـدّثـتْ عـن الـريـاضِ الشمـألُ

وقال مروان بن أبي حفصة[3] في الحديث : [من الطويل]

تَسـاقَـطُ منهـنَّ الأحـاديـثُ غَضَّـةً ... تسـاقُـطَ درٍّ أَسْلَمَتْـهُ المعـاقِـدُ

وأصله من قول أبي حيّة النميري[4] : [من الطويل]

إذا هُـنَّ سـاقَطْـنَ الأحـاديـثَ للفتـى ... سقوطَ حَصَى المَرْجانِ من كَفِّ ناظمِ

ومن هذا الباب : [من الطويل]

هــو الــدُّرُّ منثــوراً إذا مــا تكلمــت ... وكــالــدّرّ منظــومــاً إذا لــم تكلّـمِ

وقال البحتري[5] ، وأحسن ما شاء : [من الطويل]

ولمَّــا التقَيْنــا والنّقــا مــوعِـدٌ لنــا ... تَعَجّـبَ رائـي الـدُّرِّ حُسْنـاً ولاقِطُـهْ
فمِـنْ لـؤلـؤٍ تجلـوهُ عنـدَ ابتسـامِهـا ... ومِنْ لؤلؤٍ عندَ الحديثِ تُساقِطُهْ

وقد سبق الأخطل[6] إلى هذا فقال : [من الوافر]

[٣٨ أ] خلوتُ بها وسَجْفُ الليلِ مُلْقىً ... وقـد أَصْغَـتْ إِلـى الغـربِ النجـومُ

---

(١) ديوانه ٤/ ٥٩٠ .
(٢) ديوانه ٢/ ٢٩٠ .
(٣) شعره : ٣٦ .
(٤) شعره : ٨٦ .
(٥) ديوانه ١٢٣٠ .
(٦) ديوانه ٥٠٨ .

كــأنَّ كـــلامَهـــا دُرٌّ نثيـــرٌ ورونـــقَ ثغْـــرِهـــا درٌّ نظيـــمُ

وقال آخر : [من البسيط]

تبسمَــتْ فــرأيــتُ الــدُّرَّ منتظمــاً وحــدثَــتْ فــرأيــتُ الــدُّرَّ منتثــرا

ولبعض المتأخرين : [من الكامل]

أظهــرنَ وصــلاً إِذْ رَحمْــنَ متيّمــاً وأَرَيْــنَ هَجْـراً إِذ خشِيـنَ مُـراقبـا
فنظمـنَ مـن درِّ المبـاسـمِ جـامـداً ونثــرنَ مــن دُرِّ المــدامــعِ ذائبــا

مثل البيت الأول ما أنشدنيه محيي الدين ولم يُسَمّ قائلاً : [من الكامل]

أضحـى يجـانبُنـي مجـانبـةَ العِـدى ويبيـتُ وهـو إِلـى الصبـاحِ نـديـمُ
ويمـرُّ بـي خـوفَ الـرقيـبِ ولَفْظُـهُ شَتْــمٌ وغنْــجُ لحــاظِــهِ تسليــمُ

وقريب منه ما أنشدني شرف الدين بن الأثير الجزري : [من الرجز]

قلــتُ وقــد أعــرض عنِّــي عــاتبــاً آهـــاً عليـــه لـــو يُفيـــدُ العَتْـــبُ
هـل لـك يـا هـذا بُعَيْـد مـا مضـى مـــن الـــوصـــال ليفيـــق الصَّـــبُّ
قـــال نعـــم وزادهـــا لمـــا رأى الـ ـــواشـي لجيـرانِ العقيـق الـذَّنْـبُ

ومن الأخذ الواضح والسرقة التي تنادي على صاحبها ما أخذه المتنبي من جرير[1] في قوله ، وهي من الشعر الجيّد في الغاية : [من الطويل]

فيـومـانِ مـن عبـدِ العـزيـزِ تفـاضَـلا فقــي أيِّ يــوميــه تلــومُ عــواذِلُــه
فيــومٌ تحــوطُ المسلميــنَ جيــادُه ويــومُ عطــاءٍ مــا تغِــبُّ نــوافِلُــه
فـلا هـو فـي الـدنيـا مُضِيـعٌ نَصِيبَـهُ ولا عَرَضُ الدنيا عن الدينِ شاغِلُه

فقال المتنبي[2] : [من الطويل]

فيــومٌ بخيــلٍ تطــردُ الــرومَ عنهــم ويــومٌ بجُـودٍ يطـردُ الفَقْـرَ والجَـدْبـا

---

(١) ديوانه ٧٠٢ ـ ٧٠٣ .
(٢) ديوانه ١/ ٦٣ . وفي الأصل : بجود تنفي الفقر . وأثبتنا رواية الديوان .

[٣٨ أ] فانظر إلى هذا النظم وهذه السرقة الواضحة .

وقد أجاد المعري[١] : [من البسيط]

لو اخْتَصَرْتُمْ من الإحسانِ زُرْتُكُمُ — والعَذْبُ يُهْجَرُ للإفراطِ في الخَصَرِ

فإنَّهُ أَخَذَهُ من البحتريّ حيث قال[٢] : [من الكامل]

أَخجَلْتَني بنَدَى يَدَيْكَ فَسوّدَتْ — ما بينَنَا تلكَ اليَدُ البيضاءُ

وقطعتَني بالبرِّ حتَّى أنَّني — متوهمٌ أنْ لا يكونَ لِقاءُ

صِلَةٌ غَلَتْ في الناسِ وهي قطيعةٌ — عَجَباً وودٌّ راحَ وهو جَفَاءُ

وقال أبو نواس[٣] : [من الكامل]

يغتال ألسنة المريدي . . . — إجلاله فيُنَاك بالإضمارِ

فأخذه المعري[٤] وأحسنَ وأجادَ ما شاءَ فقال : [من الكامل]

كم قبلةٍ لكِ في الضمائرِ لم أَخَفْ — منها الحِسابَ لأنها لم تُكْتَبِ

الحديث ذو شجون . وقال ابن الحلاوي[٥] : [من الكامل]

وافى يطوف بها الغزالُ الأغيدُ — حمراء من وجناته تتوقّد

مالت بنا وأماله سكر الصبا — فنديمها كمديرها يتأوّد

ثقلت روادفه وأرهف لحظه — فالقاتلان مُثَقّلٌ ومُحَدَّدُ

وإذا انثنى وإذا رنا فقوامُه — واللحظ منه مُثَقّفٌ ومُهنَّدُ

البيت الرابع مأخوذ من ابن النبيه[٦] : [من الطويل]

---

(١) شروح سقط الزند ١٢٠ .
(٢) ديوانه ٢١ ـ ٢٢ .
(٣) أخل به ديوانه . وكذا ورد في الأصل . ومكان النقاط كلمة نابية .
(٤) شروح سقط الزند ١١٣٠ .
(٥) شعره : ٢٦ .
(٦) ديوانه ٢٨٧ وعجز البيت :

=

رنا وانثنى كالسيف والصعدة السمرا

وقد تقدم . وبيت ابن النبيه أجودُ وأجمعُ فإنّ المعنى تَمَّ في نِصف بيتٍ ، وبيت ابن الحلاوي فيه كلفة ، ومن أبيات ابن النبيه : [من الطويل]

غـــلامٌ أرادَ اللهُ إطفـــاءَ فتنـــة   بعـارِضِـهِ فـاستـأنفـتْ فتنـةً أُخـرى
دَرِيٌّ بحمـلِ الكـأسِ فـي يـومِ لَـذَّةٍ   ولكنْ بحملِ السيفِ يوم الوغى أدرى
[١٣٩أ] خذوا حِذْرَكُم من خارِجيِّ عِذارِهِ   فقـد جـاءَ زَحْفـاً فـي كتيبتِـهِ الخَضْـرا

مثل :

غلامٌ أرادَ اللهُ إطفاءَ فتنةٍ

قول القائل وإن لم يذكر الفتنة : [من مخلع البسيط]

قــد كــان بــدر السمــاء حسنــاً   والنــاس فــي حبِّــه ســواءُ
فــزاده ربُّــه عــذاراً   تَــمّ بــه الحســنُ والبهــاءُ
لا تعجبــوا ربّنــا قــديــرٌ   يــزيــدُ فــي الحســنِ مــا يشــاءُ

ومثله وهو أوضح : [من الطويل]

وقـد كنتُ أرجـو أنَّـهُ حيـن يَلتحي   يخفـف أحـزاني ويُـوجـدُني صَبـرا
فلمــا بَــدا نبــتُ العِــذارِ بخــدّه   تضـاعفـت البلـوى بـواحـدةٍ عشـرا

أقول : للناس في العِذارِ مذاهبُ مذهبة معجبة ، ومقاصدُ للقائلين به مطربةٌ ، وها أنا أذكر منها ما يشوق وما يروق ، ويزهو على نضارة الريحان والآس ويفوق ، على قدر ما يسنحُ ويخطر ، وأعودُ بعد ذلك إلى إتمام ما أذكره من شعر ابن الحلاوي ، رحمه الله .

فمن ذلك ما أنشدنيه بعض الأصدقاء : [من الكامل]

شغل الرجال عن النساء وطالما   شغـلَ النسـاءَ عـن الـرجـال مُـراهقـا

= فما أكثر القتلى وما أرخص الأسرى

عشقوه أمرد والتحى فعشِقْنَهُ　　اللهُ أكبرُ ليسَ يُعْدَمُ عاشِقا

ومثله : [من المنسرح]

وإن واوات شعر عارضه　　كالشّصّ تصطادُ مَنْ بها عَبَرا
شرط النسا والرجال يصلح للـ　　ـحالين أُنثى إنْ شئتَ أو ذَكَرا

وللسَّرِيِّ الرفاء[1] الموصليّ الكنديّ في العِذار : [من مجزوء الكامل]

صَنَمٌ شُغِفْتُ بِحُبِّهِ　　فَعَذَرْتُ مَنْ عَبَدَ الصنمْ
أَحْبَبْتُهُ فَحَمَلْتُ عن　　أجفانِهِ بَعْضَ السّقمْ
[٣٩ ب] شَعَرٌ ألمّ بعارِضَيْـ　　ـهِ فزادَ عاشِقَهُ أَلَمْ
والسيف يَحْسُنُ في الحُلَى　　والبدرُ يشرقُ في الظُّلَمْ
والطرسُ أحسنُ ما يكو　　ن إذا جرى فيه القلَمْ

آخر : [من السريع]

يا ذا الذي دبّ له عارض　　ما البلدُ المخصبُ كالماحلِ
يجول ماءُ الحسنِ في وَجْهه　　فيقذفُ العنبرَ للساحِلِ

أنشدني بعضُ أصحابنا[2] : [من الوافر]

لهيب الخدِّ حين بدا لعيني　　هوى قلبي عليه كالفَراشِ
فأحرقه فصار عليه خالاً　　وها أثر الدخان على الحواشي

أنشد أبو منصور بن البنّاء ، وفيها كلفة وتغريب : [من الطويل]

أبت عقربا صُدغيك إلاّ توقفا　　عن السعي لما دَبَّ تحتهما النملُ
ومن يصحب الإنسان يعلمُ أنّه　　يرى قتله نفعاً فليس له عَقْلُ

وقد أجاد القائل : [من المخلع]

---

(١) ديوانه ٢/ ٦٩٣ . وفيه : فغدوت من عبد الصنم .
(٢) هما لعون الدين ابن العجمي ، في فوات الوفيات ٢/ ٦٧ وحياة الحيوان ٢/ ١٤٩ (الفراش) .

لمـــا بـــدت عـــارضـــاه تسطـــو ... بـــأيٍّ أمـــــرٍ وأيِّ نهْـــــيِ
أيقنـــــت أنّ العِــــذار سحــــرٌ ... خُــطَّ بمِسْــكٍ فــي رَقِّ ظبـــي

وقلت من أبيات : [من الطويل]

يلوم على حُبِّيه[1] خالٍ من الهوى ... فــأضــرب عمّــنْ لام فيــه كــأنّنــي
وكيــف وقــد لاح العِــذار بخــدّه ... أقــوم بعــذرٍ فــي تسليــه بيّــنِ

وقلت أيضاً : [من السريع]

وشـــادن أحـــوى لـــه مقلـــة ... أمـرضَ قلبي في الهـوى سحرُها
عـــذارُهُ غـــاليـــةٌ والـــذي ... يفـــوحُ مـــن نكهتِـــهِ نَشْـــرُهـــا

[٤٠ أ] ابن المرصص النحويّ : [من الكامل]

بـأبيك سله عـن العـذار السـائـل ... هـل رحمـة تـرجى لـديه لسـائـلِ
هو كالخميلة تحت صارم لحظه ... والبيض ما برحتْ ذوات حمائلِ[2]

وهو مأخوذ من ابن الساعاتي[3] : [من الطويل]

لقـد سـلّ سيفـاً والعِـذارُ الحمـائـلُ ... أرومُ حيـاةً عنـدَه وهـو قـاتِـلُ

ابن التعاويذي[4] : [من الكامل]

أَمِـطِ اللثـامَ عَـن العِـذارِ السـائِـلِ ... ليقـومَ عُـذري فيـكَ بيـنَ عـواذلـي

---

(١) في الحاشية : أظنه : خديه أو حبيه . وفي الأصل : حبيبه .
(٢) وجاء في الحاشية :
لبعضهم :
وذي عـــــذار حـــــديـــــد ... قبلتـــــه عنـــــد وصلـــــي
فقـــال صـــف لـــي عـــذاري ... فقلـــت نـــم لـــي . . . (كـــذا)
والأبيات لابن بقي ، والحديث ذو شجون .
(٣) ديوانه ٢/ ٢٥٢ .
(٤) ديوانه ٣٣٣ .

وقد أحسنَ بعضُ المغاربة وذكر الحمائل على غير هذا الوجه والنمط[1] :

[من الكامل]

عــاطيتــه والليــل يسحــب ذيلــه ... صهبـاء كـالمسك الـذكـي لنـاشـقِ

وضممتــه ضــمّ الكمــي لسيفــه ... وذؤابتــاه حمــائـل فــي عــاتقــي

حتـى إذا مـالـت بـه سنـة الكـرى ... زحــزحتــه عنّــي وكــان معــانقــي

أبعــدتــه عــن أَضلــع تشتــاقــه ... كيـلا يبيـت علـى فـراش خـافـقِ

قريب من هذا البيت الأخير : [من الكامل]

وسكنـتَ قلبـاً خـافقـاً [بـودادكـم] ... يا ساكناً في غيرِ قلبٍ ساكِنِ[2]

وقلتُ في العِذارِ : [من الطويل]

أيا قمراً في القلب أضحى محلّه ... تنقلتَ عن طرفي فجدّدتَ أحزاني

أرى كــلّ بستــان بــورد مُسَيّجـاً ... وخـــدُّكَ وَرْدٌ سيّجــوهُ بــريحــانِ

البيت الأول من الزكي بن أبي الإصبع في قوله[3] : [من الطويل]

تنقلت من قَلْبٍ لطَرْفٍ مع النّوى ... وهــاتِيــكَ للبــدر التمــامِ منــازِلُ

ورأى موفق الدين بن أبي الحديد[4] ، رحمه الله تعالى ، وكان فارس الآداب السابق في حلباتها المنتهي من حدود البلاغات إلى أبعد غاياتها ، صبيّاً [٤٠ ب] قدّم عذاره ولم يصرح نبتُهُ ونوارُهُ ، فقال فيه بديهاً : [من الخفيف]

عجبــوا مــن عِــذارِهِ بعــد حــوليـ ... ـــن ومـا طـال وهـو غـض النبـات

كيـف يـزكـو نبـتٌ بخـديـه والنـا ... ظِــرُ وسنــانُ فــاتــرُ الحــركــاتِ

---

(١) الأَبيات لابن بقي الأندلسي القرطبي ، في معجم الأدباء ٦/ ٢٨٢٢ (عباس) ونفح الطيب ٣/ ٢٠٩ .

(٢) لعله ترقيع مناسب للوزن والمعنى .

(٣) القصيدة في مقدمة تحرير التحبير ٢٩ .

(٤) هو أحمد بن هبة الله أخو عزّ الدين شارح نهج البلاغة ، توفي سنة ٦٥٦ هـ . (ذيل مرآة الزمان ١/ ١٠٤ ، فوات الوفيات ١/ ١٥٤ ، الوافي بالوفيات ٨/ ٢٢٥) .

فسار هذان البيتان مسير الأمثال وتناقلتهما إلى إربل أفواه الرجال ، فتقدَّم السعيد تاج الدين ، سقى الله عهده عِهاد الرضون وبوّأه أعلى مكانةٍ في الجنان ، أن ينسج على هذا المنوال ويتبع موفق الدين فيما قال وأنشدنا ، رحمةُ الله عليه ، ولم يُسَمّ قائلاً ، من شعره : [من الخفيف]

سألوه ما عذره في عذارٍ ... لم يطل منه بعد طول زمانِ
وهو غضّ النبات أخضر يُسْقَى ... ماء حُسْنٍ معينه من معانِ
كيف ينمو نباتُ خَدَّيْهِ والنا ... ظرُ يُدعى بالفاترِ الوسنانِ

ولقد أحسنَ ما شاء في قوله :

يسقى ماء حسن معينه من معان

وقلت بديهاً : [من الطويل]

تعجّب أقوام لنبتِ عذاره ... وما طال في حولين وهو نضير
فقلت لهم لا تعجبوا كيف لم يطل ... فناظره وسنان فيه فتور

وكنت كاتبتُ محيي الدين وطلبتُ إليه أن يعمل في هذا المعنى فقال كلاماً معناه : لا إكراه في دين البيان ، أنا أقول : جديد برد الشباب وقد تقدمت فكيف أقول في العذار إلا مكرهاً ، وقد قلت متبعاً مبتدعاً : [من الوافر]

ظننا أنَّ نبت الخدّ منه ... يزيد فلا يكون به التفات
فمرّ عليه حولٌ بعدَ حولٍ ... وروضته تحار لها الصفات
ومن أضحى بناظره فتورٌ ... فما يزكو لعارضه نبات

[٤١ أ] وقال أيضاً : [من المنسرح]

هذا نبات العذار في خدِّه ... حلوٌ وفكري في حسنه حائرْ
وغير بدعٍ أن روض عارضه ... من بعد حولين نبته ناضرْ
فكيف ينمو نبت له عامل ... يختال سكراً وناظرٌ فاتِرْ

وقال ابن الحلاوي[1] وأكثر : [من المنسرح]

واضيعة القلب في هوى صنم ... جار على القلب فهو كافرُهُ
له عذار أقام في الخدِّ حَوْلَيْـ ... ـنِ وما زادَ منه ناضِرُهُ
ولانما والعيون مَصْرِفُها ... إليه والدمعُ فيه ساطرُهُ
وكيف ينمو نباتُ عارضِهِ ... وفاترٌ في السوادِ ناظِرُهُ

نعود إلى أبيات ابن النبيه مثل قوله :

دَرِيّ بحمل الكأس في يوم لذّة

قول الغَزِّيّ ومنه أخَذَ ابنُ النبيهِ : [من البسيط]

قوم إذا قوبلوا كانوا ملائكة ... حُسْناً وإنْ قوتلوا كانوا عفاريتا

وقد أشار إليه ابن النبيه[2] من اخرى : [من مجزوء الرجز]

ريقُكَ والخدُّ النّضِر ... ماءُ الحياةِ والخضِر
في خَلْقِهِ وخُلْقِهِ ... ما في الغزالِ والنّمِر

وابنُ التعاويذي قد قالَ في هذا وأكثرَ وبلغَ الغايةَ في حُسْنِ المقاصدِ وأصابَ شاكلةَ الرمي ، فمن ذلك قوله[3] يصف مماليك الإمام الناصر ، رحمه الله : [من الكامل]

من غِلْمَةِ التُّركِ الذي بجمالهم ... وببأسهم نارُ الوغى تتَضَرَّمُ
من كُلِّ رَيَّانِ المعاطفِ خَصْرُهُ ... كمُحِبِّهِ من رِدْفِهِ يَتَظَلَّمُ
سِيَّانَ سِلْمُهُمُ وحربُهُمُ فما ... ينفكُّ يقطُرُ من أكفِّهِمُ الدَّمُ
تركٌ إذا لَبِسُوا الترائكَ أَيْقَنَتْ ... صمّ العوالي أنّها ستُحَطَّمُ

---

(١) شعره : ٣٢ .
(٢) ديوانه ٤٢٢ ، ٤٢٤ .
(٣) ديوانه ٣٧٢ ـ ٣٧٣ مع خلاف في ترتيب الأبيات .

فَهُـمُ إذا حَسَـروا ظِبـاءُ خَميلـةٍ ... وَهُمُ أُسودُ وغىً إذا ما استَلأَموا

فـي ثِنْـي بُـرْدَتِـهِ قضيـبُ نَقـىً وفـي ... الـدرعِ المُفـاضَـةِ منـه طَـوْدٌ أَيْهَـمُ

بَشَـرٌ أَرَقُّ مـن الـزلالِ وتحتَـهُ ... كـالصخـرِ قَلْـبٌ لا يَـرِقُّ فيَـرْحَـمُ

يُصْمـي الخلـيَّ بطَـرْفِـه وبكَفِّـهِ ... يُصْمـي الكمـيَّ فجُـؤْذرٌ أم ضَيْغَـمُ

هـو تـارةً للحُسـنِ فـي أتـرابـه ... عَلَـمٌ وطـوراً فـي الكتيبـةِ مُعْلِـمُ

لَحْـظٌ علـى نهـبِ القلـوبِ مُسَلَّـطٌ ... وغِـرارُ نَصْـلٍ فـي الـرقـابِ مُحَكَّـمُ

ركبـوا الـديـاجِـيَ فـالسـروجُ أَهِلَّـةٌ ... وَهُـمُ بـدورٌ والأَسِنَّـةُ أَنْجُـمُ

مثل هذا البيت للمغاربة : [من الخفيف]

سـرجـه والحصـان الأشقـر والسيـ ... ـفُ المحلّـى وحسـنُ ذاك المحيّـا

كهـلالِ مـن فـوقِ بـرقٍ عليـه ... بـدرُ تَـمٍّ مُقلّـدٌ بـالثـريّـا

وقال أيضاً[1] : [من الخفيف]

فهـو تحـتَ السـلاحِ ليـثُ عـريـنٍ ... وهـو فـوقَ الفـراشِ ظبـيُ كِنـاسِ

وقال من أخرى[2] : [من الخفيف]

يَجْنِبُهـا حـولَـهُ مـن الغِلْمَـةِ الـ ... ـتـرك بـدورٌ أثمـانهـا بـدَرُ

قـد ضَمِنَـتْ روعـةُ الجمـالِ لهـم ... والبـأس أَنْ لا يفـوتهـم وَطَـرُ

حَـصّ رؤوسـاً تـرِيكُهـا ونمـا ... لهـم علـى طـولِ لُبْسِهـا الشّعَـرُ

مـن كـلِّ رامٍ عـن قـوسِ حـاجِبِـهِ ... بِمُصْمِيـاتٍ نِصـالُهـا الحَـوَرُ

مـؤنـثُ الـزِّيِّ فـي لـواحِظِـه ... مـن غُنْـجِ عَيْنَيْـهِ صـارِمٌ ذَكَـرُ

يفـوقُ بيـضَ الحِجـالِ مـا فـاتَـهُ ... منهـنَّ إلاّ الحيـاءُ والخَفَـرُ

جُـؤذرُ رَمْـلٍ فـي السّلـم وهـو إذا ... مـا شبَّـتِ الحـربُ نـارهـا نَمِـرُ

في الدرعِ منه ليثُ العرينِ وفي الـ ... ـبيضـةِ مـن حسـنِ وجهـهِ قَمَـرُ

---

(١) أخل به ديوانه .

(٢) ديوانه ١٥٩ ـ ١٦٠ .

جمـــالُــهُ والعيـــونُ تُـــدرِكُــهُ نَهْـــبٌ مُبـــاحٌ وثغـــرُهُ ثُغَـــرُ
يمشـونَ خَطْـراً إِلـى الكُمـاةِ مسـا عِيـرَ وغـىً لا يـروعهـم خَطَـرُ
غُـرّاً صِبـاحَ الـوجـوهِ هـانَ علـى نفـوسِهِـمْ فـي مـرامِهـا الغَـرَرُ
إذا انتضَـوْهـا مثـلَ الـريـاضِ ظُبـىً وادّرعـــوهـــا كـــأنَّهـــا الغُـــدُرُ
رأيـتَ نـاراً فـي الجـوِّ مُضْـرِمَـةً يلفـحُ مـن بـأسِهِـمْ لهـا شَـرَرُ

وقال أيضاً[١] : [من الخفيف]

وأُسـود مـن غِلمـةِ التُّـرْكِ لا تـأ لـف إلاَّ غِيـلَ القنـا المشجـورِ
يُنْحلـونَ البـدورَ حُسنـاً وإِنْ خـا ضوا الوغى ناحلوا القنا بالخُصُورِ
كـلّ ذِمْـرٍ كـالظّبـي يسفـر فـي الـ ـكَـرَّةِ عـن ذئـبِ رِدْهَـةٍ مـذعـورِ

الذِّمر : الشجاع ، والرَّدهة : شبه أكمة كثيرة الحجارة .

مـن ليـوث الشـرى إذا دارتِ الـ ـحربُ وفي السلم من ظباء القصور
فـالعِـذارُ الطّـريـرُ فـي خَـدِّهِ أَفْـ ـتَـكُ مـن حـدِّ سيفـه المطـرورِ

ومن أخرى أولها ، وهي بديعةٌ[٢] : [من الكامل]

يـا عَلْـوَ أَغْـرَيْـتِ السُّهـادَ بنـاظـري وَرَقَدْتِ عن ليلِ المحبِّ الساهرِ
كم قد ركبْتُ إليكِ أخطارَ الهوى أفمـا يمـرُّ لـكِ الـوصـالُ بخـاطـرِ

يقول فيها :

وبغِلْمَـةٍ مثـلِ الشمـوسِ عـوابـس خَلَطـوا البسـالـةَ بـالجَمـالِ البـاهـرِ
فلهـم إذا اعتقلـوا ينـابيـبَ القَنـا نظـرُ الضـراغـمِ مـن عيُـونِ جـآذرِ
غـرٌّ إذا صِيـنَ الجَمـالُ بِبُـرْقُـعٍ ستـروا جَمـالَ وجـوهِهِـمْ بمغـافِـرِ
تـاهـوا علـى أقـرانهـم يـومَ الـوغـى برياضِ حُسنٍ في الخدودِ نواضرِ[٣]

---

(١) ديوانه ١٦٥ .
(٢) ديوانه ١٦٦ ـ ١٦٩ .
(٣) في الأصل : نواظر ، بالظاء .

[٤٢ ب] من كلّ خوَّاضِ الغمارِ ملججٍ   مَـرِنٍ علـى سفـكِ الـدمـاءِ مُغـامِـرِ

المَرِنُ : المتعوّد ، والمغامر : الذي يقتحم المهالك ، ويقال : بحرٌ غَمِرٌ وبحارٌ غِمارٌ .

أَصمـى الكمـاةَ بمقصـدٍ مـن كفِّـه   ورمـى القلـوبَ مـن اللِّحـاظِ بعـائـرِ

يقال : رماه فأقصده ، أي قتله ، والعائر من السهام : الذي لا يعرف من رماه .

إِيمـاضُ مبسمـه وَضـوءُ جبينـهِ   بـرقـان فـي ليـلِ العجـاجِ الثـائـرِ

وقال محيي الدين : [من البسيط]

يحملن في الروع أقماراً إِذا وضعوا   مُضـاعَـف السّـرد آسـاداً إِذا حملـوا

الحديث ذو شجون ، وقد يذكر الشيء بشبهه أو بما يقاربه .

عدنا إِلى ابن الحلاوي[1] ، وقال أيضاً : [من الكامل]

لو كان يشفي القربُ منكِ غليلاً   مـا بـاتِ جسمـي فـي هـواكِ نحيـلا

وإِذا هجرت على الدّنوّ فما الذي   نـأسـى عليـه إِذا عـزمـت رحيـلا

يـا ربّـةَ الطـرفِ الكحيـلِ تـركتني   قَلِقـاً وطـرفـي بـالسّهـاد كحيـلا

فكمـا جعلـتِ الصـدّ منـكِ كُثَيِّـراً   هـلا جعلـتِ الصبـرَ عنـكِ جَميـلا

وقال أيضاً[2] : [من الطويل]

أدارَ علينـا مـن مـراشفـه خمـراً   وأَطلـعَ مـن زَهْـر الثنـايـا لنـا زهـرا

وهـزَّ علينـا مـن تمـايـل قـدّه   رشيق التثني يخجل الصعدة السّمْرا

وفـي فَـرْقِـهِ والفـرعِ والـوجـهِ إِذْ بـدا   أرى الناسَ خيط الصبح والليل والبدرا

وأهيفَ صاحٍ من جوى الحبِّ قلبه   ثنـى عطفَـه حتـى حسبنـا بـه سُكـرا

---

(١) شعره : ٤١ .

(٢) شعره : ٣٠ ، وقد أخل بالبيت السابع .

يضـرّمُ مـاءُ الحسـنِ نيـرانَ خـدِّهِ ... ولـم أرَ مـاءً قبلـه يضـرمُ الجمـرا
هو البدرُ أسرى في دُجى الليلِ شَعره ... فمـا غـابَ إِلاَّ والقلـوبُ لـه أَسْـرى
عهدنا محلّ المسك في الظبي سُرَّةً ... إلى أن رأينا المسك في خدِّه سطرا
[٤٣ أ] ولـو أنَّ هـاروتـاً رآه ببـابـلٍ ... لأَصبحَ مـن أجفـانـه ينفـثُ السحـرا

ذكرت بالبيت الثالث قول القائل ، وأجاد ما شاء ، أنشدنيه السعيدُ تاج الدين ، رحمه الله : [من الخفيف]

وغـــزال سبـــى فـــؤاديَ منـــه ... نـــاظـــر راشـــق وخـــدٌّ رشيـــقُ
حـــلّ صُـــدْغَيـــه ثـــمّ قـــال أَفَـــرْقٌ ... بيـــنَ هـــذيـــنِ قلـــتُ : فَـــرْقٌ دقيـــقُ

● **شمس الدين أحمد بن غزّي** ، أصله من القائم ، قرية من بلد سنجار ، ومولده ومنشؤه بالموصل ، شاعر مجيد وأديب ما عليه مزيد ، له شعر أنضر من زهر الرياض ، وأعمل في الخواطر من رشق العيون المراض ، قد أفرغ في قالب الإِحسان وحلّ من كلِّ قلب بمكان ، فما الدرّ في انتظامه أزهى من درر كلامه ، ولا السحر الحلال أوقع في النفوس من نثره ونظامه ، له خط مثل الجمان زانه النظام ، والزهر جاده الغمام .

تردد إِلى إِربل عِدَّة نُوب ومدح السعيد المرحوم تاج الدين ، قدس الله روحه وجعل في أعلى عليين غبوقه وصبوحه ، بقصائد أصاب بها أغراضَ الصوابِ والسدادِ وأبرزَها لآلئاً لا يزيّفها الانتقاد ، وسأذكر ما يخطر لي منها في مواضعها من هذا الكتاب . بات عندي ليلةً نتجاذب أطرافَ الأناشيد ونحاكي ونحن بنو الهوى بنات الهديل في التغريد ونتساقى خمرة البيان فنميل سُكراً ونميد وننثر معادن المعاني ونجني قطاف الآداب دانية المجاني ، وكان عندنا امرأة عجوز تدعى أمّ عزيز فطلبناها مراراً وكلفناها حوائج كثيرة وأتعبناها . وكان قد طلب مجلداً من شعر ابن الحجاج فلما أصبح مشى وكتب إِليَّ : [من الخفيف]

يـا وزيـراً إذا مـدحنـاه راح الـ ـجودُ [يجري] من عِطْفِهِ المهزوزِ
[٤٣ ب] وبليغـاً متى أراد المعـانـي جئـن فيـه مـن الكـلامِ الـوجيـزِ
ما أرى ابن الحجاج يقدمْ وهل أُخـ ـرجَ فـي رحلـه صُـواع العـزيـزِ
جُـدْ بـإِرسـالـه لأنظـر فيـه كـلّ نصبـي هـذا علـى التمييـزِ
ثـم بَعْـدُ كيـف أنـت علـى الإنعا م فـي حـقّ ضيفـك الملـزوزِ
وعـزيـز علـيّ مـا لَقِيَتْـهُ مـن صنـوف العـذاب أمُّ عـزيـزِ

وما زال يتردد إِلى إربل مدة ، وعرض له وسواس ، وكان من ظراف المجانين إِذا خفت علته ، واشتدّ مرضه بعد ذلك فاختلط عقله وغاب ذهنه وألقى نفسَه من شاهق فانكسرت يده وصلب نفسه بعد ذلك فيما أظنُّ سنة إِحدى وخمسين وستمائة . اعوذ بالله من كل مكروه وأستعينه وأستهديه وأسأله حسن الخاتمة وسلامة المنقلب بمنّه ورحمته .

فمن شعره : [من مجزوء الكامل]

وحيـاة فيـك ومـا حـوى قسمـاً عظيمـاً فـي الهـوى
مـا ضـلّ صـاحـبُ مهجـةٍ ذابـت عليـك ومـا غـوى
يـا أيهـا القمـر الـذي نجـم السلـوّ لـه هـوى
مـاذا أثـرت علـى القلـو ب مـن الصبـابـة والجـوى
بـأبـي وأمّـي غـادر رفـع العِـذار لـه لِـوا

في هذا إِشارة إِلى قوله عليه السلام : « لكلِّ غادرٍ لواء يوم القيامة » .

وأغـنّ فـي أردافـه هـزٌّ بكثبـان اللّـوى(١)
قـد زان مشبـع ردفـه خصـرٌ يبيـت علـى الطّـوى
[٤٤ أ] أفـدي الـذي نـاديتـه وركـابُـهُ بيـد النـوى
مـولاي عشقـك نيتـي ولكـلّ عبـد مـا نـوى

---

(١) لعل الصواب : هزءٌ . . .

وقال أيضاً : [من الوافر]

وطيّبة المراشف والنسيم ... يقصر وصلها ليلَ السليمِ
نَضَتْ عنها النقاب فوكلتني ... بصبر ظاعن وأسىً مقيم
منعمة الشباب لها ثنايا ... تضيمُ فرائدَ الدرِّ النظيمِ
ولفظ لو دعا عظماً رميماً ... أعادَ الروحَ في العظمِ الرميمِ
لها من نشرِها ومن المحيَّا ... وقامتها وناظرِها السقيمِ
تأرُّجُ عنبرٍ وضياءُ صبح ... ولين أراكةٍ ولحاظ ريمِ
يقبل شعرُها القدمين منها ... إذا قامتْ تَميلُ من النعيمِ
كتقبيلِ الملوكِ الأرضَ طوعاً ... إذا نظروا إلى الملكِ الرحيمِ

وقال أيضاً : [من الكامل]

لو كنتَ يا ملك الملاح رحيماً ... لم تَخْلُ من عطف يصحّ سقيما
أو كنت موجود النظير لما غدا ... بهواك حسن تصبري معدوما
يا راقداً منع الرقاد وراحلاً ... جعل الفؤاد على هواه مقيما
كانت ليالينا بقربك جنَّة ... فجعلتها لمَّا رحلتَ جحيما
إنْ كانَ قد أصبحت سلطان الهوى ... وقضى الجمال بأن تطاع زعيما
فإِنا إِمام العاشقين وشاهدي ... أني أبيتُ من الكرى معصوما

وقال أيضاً : [من السريع]

لعل قلباً قاسياً يَعْطفُ ... ومانعاً من وصله يُسْعفُ
وحائراً في عدله يهتدي ... وجائراً في حكمه يُنْصِفُ
[٤٤ ب] وأهيف كالغصن لكنّه ... يخجل منه الغُصُنُ الأهيفُ
سلّ علينا جَفْنُهُ مرهفاً ... فخافَهُ في جَفْنِهِ المرهفُ
أمير حُسْن زانهُ حاجبٌ ... له على ناظِره مُشرفُ
صاح وما أعرف لي صاحباً ... يعرف للصاحب ما أَعْرِفُ

أيـــاك والصّحـــو إذا أمكنـــتْ سـلافـةٌ صهبـاء أو قـرقـفُ
ولا تقـفْ عنـد التـي أخطفـتْ حتَّـى يفـوتَ الـرشـأ المخطـفُ
ولا تـذدك الخمـر ممـزوجـة عـن العنـاقيـد التـي نقطـفُ
واستعمـلِ القصـفَ وكـن عـالمـاً بـأنّ أهـدى النـاس مـن يقصـفُ
وصيَّـةٌ مـن رجـلٍ فـاسـقٍ أبـو نـواس عنـده يـوسـفُ

أقول : إنَّ هذه الأبيات التي فيها ذكر الخمر والقصف هي بغير هذا الموضع أشبه ، ولكني ذكرتها حيث ذكرت الغزل منها . أمّا قوله :

أميـر حسـن زانـه حـاجـب لـه علـى نـاظـره مشـرفُ

فهو من المعاني المتداولة وأنا أذكر منها ما يخطر ببالي .

أنشدني السعيد تاج الدين محمد بن نصر بن الصلايا ، قدَّس الله روحه ، وأظنّها له : [من الطويل]

أيا ملك الحسن الذي قهر الورى وبالـغ فـي ظلـم الـرعـايا وأسـرفا
هـززت لنـا مـن ذُبّـلِ القَـدِّ عـامـلاً فأضحى به قلبي على الموت مشرفا

وتقدّم أن يُعمل مثله فأنشدته في الحال : [من السريع]

يـا قمـراً ملّكتـه مهجتـي فجـار فـي القـرب وفـي البعـد
قلبـي علـى المـوت غـدا مشـرفـاً متيّمـاً مـن عـامـل القـدّ

وقلت أيضاً بديهاً : [من الطويل]

وفي فاتر الألحاظ ألمى مقرطق أراقـب بـدر التـمّ حيـن أراقبُـه
[٤٥ أ] وعـامـل قـد صـار قلبي مشـرفـاً على الموت لمّا جار في القلب حاجبُهُ

وللحاجري الإربلي[١] : [من الكامل]

لـك يـا أميـر فـي المـلاحـة نـاظـرٌ يسطـو علـيّ وحـاجـب لا ينصـفُ

---

(١) ديوانه ٣٩ .

إنـي أؤمـلُ أنْ أرى لـك عـارضـاً فلـربّمـا عنِّـي الظـلامـة تكشـفُ

وقلتُ : [من الرجز]

عـارضـه النـاظـر محـروس بمـا فـوّقـه النـاظِـرُ مـن سِهـامِـه

وقال ابنُ غزّي : [من الوافر]

أرى سطـراً مـن المسـك الـذكـيّ علـى جمـرٍ بـوجنتـه ذكـيّ
وخـالاً عنبـريـاً فـوق خَـدٍّ ظلـومٍ ليـس يعفـو عـن مسيّ
فيـا مَـنْ سـامنـي السلـوان عنـه لقـد حـاولـت عـاراً مـن وفـيّ
وميَّـاس القـوام كـأنَّ سُكـراً ثنـاه مـن مـدام بـابلـيّ
يـريـك إذا انثنـى خَصـراً وردفـاً قـد اشتمـلا علـى ظمـأ وريّ
وجفنـاً كلمـا أبكـى محبَّـاً تـرى جـور الضعيـف علـى القـويّ

ابن غزّي تبع ابن الأردخل في قوله ، لأنّ صاحب الموصل بدر الدين طلب من الشعراء أنْ يعملوا على وزنها : [من الوافر]

أمـا وبيـاض مبسمـك النقـيّ وسمـرة مِسكـة اللعـس الشهـيّ
ورمـان مـن الكـافـور يعلـو عليـه طـوابـع النـدّ النـديّ
وقـدّ كـالقضيـب إذا تثنـى خشيـت عليـه مـن ثقـل الحُلـيّ
تغـازلنـي وتـزوي حـاجبيهـا كمـا انبـرت السهـام عـن القسـيّ
ويختـرق الصفـوفَ بـروقُ فيهـا وهـل يخفـى شـذا المسـك الـذكـيّ

البيت الثالث فيه نظر إلى قولِ المعري(١) : [٤٥ ب] [من البسيط]

ويـا دسيـرةَ حِجْلَيْهـا أَرَى سَفَهـاً حملَ الحُليِّ بمن أَعيا عنِ النَّظَرِ

ومثله لابن هاني المغربي(٢) : [من البسيط]

---

(١) شروح سقط الزند ١١٦ .
(٢) ديوانه ٣٧٨ .

ما خَالُ جِسْمٍ تحمَّلْتَ السلاحَ بِهِ   وأَنْتَ تَضْعُفُ عن حَمْلِ القُباطيِّ

ومثله للأرجانيّ[1] : [من الطويل]

عجبتُ لذاتِ الخالِ أنّى تقلّدَتْ   دماءً وحَمْلُ العِقدِ مِمَّا يؤودها

والبيت الرابع مما استعمل كثيراً ، قال الأرجانيّ[2] : [من الوافر]

سهامُ نواظرٍ تُصْمي الرَّمايا   وهُنَّ من الحواجِبِ في حَنايا

ومن عَجَبٍ سهامٌ لم تُفارقْ   حناياها وقد جرحتْ حشايا

نَهَيْتُكَ أَنْ تناضِلَها فإنِّي   رَمَيْتُ فلم يُصِبْ سهمي سوايا

ومثله لابن هاني المغربي[3] : [من الطويل]

رميتُ بِسَهْمٍ لم يُصِبْ وأَصابني   فألقيْتُ قَوْسي عن يديَّ وأَسْهُمي

وقال محيي الدين بن زيلاق : [من الوافر]

رمت رشقاً فأثبتت الرمايا   جفونٌ حاجباه لها حنايا

ومثل قوله :

نهيتك أن تناضلها

أبيات الحماسة[4] : [من الطويل]

رمتني وستر الله بيني وبينها   ونحن بأكناف الحجاز رميمُ

فلو أنها لمّا رمتني رميتها   ولكنّ عهدي بالنضال قديم

وعمل الشيخ العلامة شمس الدين أحمد بن الخباز النحوي الموصلي[5] ،

---

(١) ديوانه ٤٢١ .

(٢) ديوانه ١٥٥٤ .

(٣) ديوانه ٣١٤ .

(٤) لأبي حية النميري في شرح ديوان الحماسة (م) ١٣١٤ وديوانه ١٧٢ ـ ١٧٣ .

(٥) هو أحمد بن الحسين الضرير صاحب شرح الألفيَّة لابن معطي توفي سنة ٦٣٩ هـ فيما روى الصفدي في نكت الهميان في نكت العميان ٩٦ . وذكر المؤلف أنه توفي سنة ٦٤١ هـ .

شيخ زمانه وواحد عصره ، كان آيةً في الذكاء والحفظ رأيته ، رحمه الله ، توفي فيما يتغلب عندي في سنة إحدى وأربعين وستمائة : [من الوافر]

سطا بحسام طرف مشرفيّ — وأردفه بسحر بابليّ
ولو لم يقض عاشقه تثنى — على رمح القوام السمهريّ
[٤٦ أ] وليس لمن يهيم به معينٌ — عليه ومن يعينُ على عليّ
غزالٌ زارني فأزالَ همّاً — خيالٌ منه كالنبض الخفيّ
تبسّمَ ضاحكاً فرأيتُ دُرّاً — يضيءُ كلمع برق في حَبيّ

الحبيّ : السحاب الذي يعترض اعتراض الجبل قبل أن يطبق السماء .

قويٌّ لا يَلمُّ على ضعيفٍ — فويلٌ للضعيف من القويّ
أمير الحسن أنت بلا خلاف — وزين الحسن بالوعد الوفيّ
وصل مضنىً يبيت حليف شوقٍ — به ظمأٌ إلى العذب الشهيّ
سللتَ على الأسير سيوف لحظٍ — فتكتَ بها ولا سيفَ الوصيّ
ولو أنَّ العزيز رآه يوماً — لدانَ له بوجه يوسفيّ

هذه الأبيات وإن لم تدخل في حيّز الاختيار فإن قائلها ، رحمه الله ، من الأئمة الكبار والنحاة الذين مثلهم سيَّار .

وقال ابنُ الحلاوي[1] في الوزن والرويّ : [من الوافر]

بوردِ خدودِكَ النّضِرِ الجنيِّ — ومسكِ عذارِكَ العَطِرِ الذكيّ
وحُسْنِ قوامكَ الحلو الثنيِّ — وقد أربى على ذاتِ الحُلِيِّ
صلِ الصَّبَّ المُعَنَّى فهو ظامٍ — إلى تقبيلِ مبسمكَ الشَّهيِّ
أيا قمراً غدا في فيه ريّ — أَيجمُلُ أن أعودَ بغيرِ رِيِّ
حكيتَ السمهريَّ فبتُّ أهوى — لأجلِ هواكَ قَدَّ السمهريِّ

---

(١) شعره : ٤٨ .

وأشبهـتَ الظبـاءَ فصـارَ قلبـي يميـلُ إِلـى الغـزالِ الحـاجـريِّ
وأبليـتُ التصبـر فيـك لمّـا بُليـتُ بسحـرِ طَـرْفٍ بـابلـيِّ
ومـن كَلَفـي بثغـرك صـرتُ أروي لمَـى وبيـاضَ مَبسمِـكَ النقـيِّ
ويُطـرِبُنـي وأَعشـقُ كـلَّ شِعْـرٍ يَقـولُ النـاسُ فـي هـذا الـرويِّ
[٤٦ ب] أَغضُّ الطرف دونك من حياءٍ لبهجـةِ ذلـكَ الـوجـهِ الحيـيِّ

وأنا أذكر شيئاً من شعر ابن الحلاوي وما يؤدي الخاطر إِليه من أشعار تعترض .

وأعود إِلى شعر ابن غزي . قال ابن الأَرْدَخل الموصليّ : [من الكامل]

سـل وجهـه البـدري عـدل كمـالـه فـي مقلتـي العبْرى وقلبـي الـوالـهِ
أو فـاق عنـي قـوس حـاجبـه فلـي كبـد أمـام النـزع مـن نبـالـهِ
أَلمى رشيق القدّ أرجو الرِّي من معسـولـه وأخـاف مـن عسَّـالـهِ
أعـديـتُ شجـواً رَبْعَـه فـالبـان فـي سكـراتـه والـورقُ فـي أغـلالِـهِ
وحملـت مثـل الـرّدف منـه غيـرةً لمـا رأيـت الخَصْرَ حِلفَ هُـزالِـهِ
قـم فـاستعـر لـي مـن حليّ رقـدةً فهـي الـوسيلـة عنـد طيـف خيـالِـهِ
وإِذا رقـدت فليـس إِلا فكـرتـي لا الحلـم جـاد بـه ولا بمثـالـهِ
يـا ملبـس التفتيـر رايـةَ لحظـه ودليـل قطـع السيـف لمـع ذُبـالـهِ
عطفـاً علـى دنـفٍ دعـوت همـومـه فـأقمتهـا وقعـدتَ عـن آمـالِـهِ
قلـقُ المضـاجـع لـو لقيـت أقـل مـا يلقـى لمـا استحسنـت سيـىء حـالِـهِ

أحسن من البيت الثالث قول ابن الساعاتي[1] : [من الكامل]

عَـذُبـت مـراشفـه وصـال بقـدّه فحمـى جنـى المعسـول بـالعسـالِ

ولمحيي الدين بن زيلاق : [من الكامل]

---

(١) ديوانه ٢/ ١٦٥ .

يحمي عن العشاق مورد ريقه الـ ... ـمعسول أسمر قَدّه العسَّالِ

وقال ابن الأردخل : [من الكامل]

بلّغ رجال الحيّ من سَلَمِ ... أَيراق ما بين البيوت دَمي

حاولت زورتكم فحل لكم ... قتليَ في حتفي سعى قدمي

والبيت الذي ذكر فيه غيرته من نحول الخصر فيه نظر إلى قول [٤٧ أ] ابن الخياط[١] : [من الطويل]

أغارُ إذا آنستُ في الحيِّ أنَّةً ... حِذاراً وخوفاً أن تكون لحبِّهِ

ومثله لصرّ دُرّ[٢] : [من الكامل]

لم ألق ذا شجن يبوح بحبّه ... إلا ظننتك ذلك المحبوبا

حَذراً عليك وإنني بك واثق ... أنْ لا ينال سواي منكَ نصيبا

قد والله أساء إليه وقبّح ذكره ، ولو لم ينل منه نصيباً قط كان أحسن .

ومثله للحسين الضحاك[٣] ، ومنه أخذ : [من الكامل]

لم يشكُ عِشْقاً عاشِقٌ فسمعتُهُ ... إلاَّ ظننتُكَ ذلك المعشوقا

وقول ابن الأردخل :

حاولت زورتكم . . . . البيت

أقول : إنَّه لم يكن عالماً بالفتوى إذ لو زارهم لما حلَّ لهم قتله فكيف وقد حاول ذلك . ومنها : [من الكامل]

ومتيم أصمته أسهمكم ... لم يدر يوم النفر كيف رُمي

كلفتموه الصبر بَعْدَكم ... وأحلتموه به على عَدَمِ

---

(١) ديوانه ١٧١ .

(٢) أخل بهما ديوانه .

(٣) أشعاره : ٨٧ .

ومثله لابن النبيه المصري[1] : [من مجزوء الرجز]

أحلـــتَ سُلـــوانـــي علـــى ضـــامـــنِ قلـــبٍ مُنكسِـــرْ

البيت الثالث مأخوذ من قول مهيار[2] ، وقد أحسن في قوله : [من الرجز]

لـم يـدر مـن أيـن أصيـب قلبـه وإنمـا الـرامـي درى كيـفَ رَمَـى

والبيت الرابع أخذه المحيي فقال : [من الوافر]

إذا طلـب الـوفـاء غـريـم عـذلٍ أحيـــل علـــى سلـــوٍّ مستحيـــل

● وكان **المهذب بن الأَرْدَخْل**[3] هذا شاعراً من شعراء العصر ، له في حسن الشعر نصيب وافر وقسط تام ، وكأنما هو لسلامة مقاصده متصرف في أحداق الكلام ، له طبعٌ أمضى من السيف الصقيل وأعمل في [٤٧ ب] الخواطر من لمحات الطرف الكحيل . ومن شعره ، وهي غاية في الحسن : [من المنسرح]

للهِ نفـــسٌ بكـــم أُعـــرِّفُهـــا تقضـــي ومـــا ينقضـــي تـــأسفهـــا
وذات عُـــرف منكـــم تجلـــدتُ للـــ ـــلاحـــي فـــأنكـــرتهـــا وأعـــرفُهـــا
وقفـــت فيهـــا وأنَّ أَرْسُمَهـــا ممحـــوّة بـــالـــدمـــوع أحـــرفُهـــا
مكفكفـــاً عبـــرتـــي وودِّي لـــو أنِّـــيَ أبكـــي ولا أكفكفهـــا
مـاذا علـى الـركـب مـن أراقهـا[4] وهـــل هـــي إلاَّ بلـــوى أخففهـــا
وكيـفَ أَصحـو لا بـل أصـحّ وبـي إلـــى مـــريـــضِ الجفـــونِ أَوْطفهـــا

ومن شعره : [من الطويل]

تأمل معي إن كنتَ للبرق شائماً وإنْ لـم تكـن عَـوْنـاً فـلاتـك لائمـا

---

(١) ديوانه ٤٢٢ .
(٢) ديوانه ٣/ ٢٥٣ .
(٣) توفي سنة ٦٢٨ هـ . (وفيات الأعيان ٥/ ٣٣٦ ، فوات الوفيات ٣/ ٣٢٤ ، الوافي بالوفيات ٢/ ٣٥٨) .
(٤) كذا في الأصل .

سـألـتُ زَروداً عـن مبـاسـم غيـده — حكته سنىً أم بات يحكي المياسما
معـاجـاً فـإنّـي كلَّمـا ذُكِـرَ الحمـى — لأبهـتُ يقظـانـاً فـأُحسَـبُ نـائمـاً
ركائب لو قصرتُ من لغب السرى — بنـا لـركبنـا دونهـن العـزائمـا
جزعتم بذات الجزع أَني محارب — يـد الله مـا إنْ كنـت إلاّ مسـالمـاً
سلبتـم حيـاتـي صفـوهـا غيـر أنّنـي — غدوت عليكم لا على العيش نادما
فإن تبلغوني ذلك الأيك تسمعوا — من النوح ما علّمت تلك الحمائما

ومن هنا أخذ ابن عبدوس ، **شاعر بغدادي** فيما أظنّ أو من أعمالها ، اجتمعتُ به وسمعتُ شعره ، وكان ينشد شعراً حَسَناً ـ ولم يكن له في الأدب حظٌّ ـ من قصيدة يمدح بها السعيد تاج الدين قدَّس الله روحَه ، غزلها يجاري الماء لطافة وإنْ كان مطلعها متعسفاً متكلفاً : [من الكامل]

لا تفتكـوا أهـلَ الحمـى بمسـالـمٍ — لكـم محـبٌّ وافتكـوا بمحـاربِ

وأولها :

أَصْمَـتْ فـؤادَك يـوم بـرقـةِ عـازبِ — قَسْـراً جفـون عـواتـكٍ وربـائـبِ

[٤٨ أ] ومنها وقد أجاد :

بـالله قـل للنـازليـن علـى الحِمـى — يا صاحبي إنْ كنتَ حقّاً صاحبي
لا تفتكـوا أهـلَ الحِمـى بمسـالـمٍ — لكـم محـبٌّ وافتكـوا بمُحـاربِ
وعـلامَ يـا أهـلَ العقيـق رغبتـمُ — فـي زاهـد وزهـدتـم فـي راغِـبِ
أفنـى جـديـدَ شبـابـه فـي حبّكـمْ — واهـاً لـذلـك مـن جـديـد ذاهـبِ
وأقـولُ إذ سنحـت ظُبيَّـةُ رملـةٍ — تختـالُ بيـن مَـراتـع ومـلاعـبِ
كفِّـي لحـاظـكِ قـد اصبـتِ فـؤادَهُ — من حيثُ لا يدري بسهمٍ صائبِ
يا ظبيةَ الوادي انقضى عمري وما — قضّيـت مـن نظـرٍ إليـك مـآربـي

أقول : لو أُعطِيَ هذا الشاعر نظراً صائباً وحسَّاً ثاقباً لقال بعد قوله وأنشد :

إذا سنحت ظبيّة رملةٍ

شعر العباس بن الأحنف[1] وهو : [من الكامل]

لـو كنـتِ عـاتبـةً لسكّـنَ عَبْـرَتـي ... أملـي رِضـاكِ وزُرْتُ غيـرَ مجانِـبِ
لكـن صـددتِ فلـم يَكُـنْ لـي حيلـةٌ ... صَـدُّ الملـولِ خِـلافُ صِـدِّ العـاتِـبِ

فيكون قد أتى به أحقّ من قائله ، وفيه من الحسن ما لا خفاء به عن متأمّله .

وأنشدني هذا ابن عبدوس من غزل قصيدةٍ يمدح بها المذكور ، رحمه الله تعالى : [من الوافر]

وقـالـت أيـنَ قـولـك لسـت أنسـى ... هـــواك وحـــبّ غيـــرك مستحيـــل
وقـد قـال العـواذل فيـك عنـدي ... وعنـــدك فـــيّ قـــد قـــال العـــذولُ
فلـم أسمـع وقـد أصغيـتَ سمعـاً ... لقـــولهـــم فمـــن منّـــا الملـــولُ

أخذ البيت الثالث من ثالث الأبيات التي أذكرها : [من الوافر]

وبـي صنـم يعـوق الـوصـل عنّـي ... ولا وَدّ لـــــديـــــه ولا يغـــــوثُ
أُهيـــل ودادنـــا لـــم ذا نكثتـــمْ ... وقـــد ذُمَّ المخـــاتـــلُ والنكـــوثُ
تجـــافيْتـــم وقُلْتـــم ذا ملـــول ... صـــدقْتـــم هكـــذا كـــان الحـــديـــثُ

وشعر ابن عبدوس هذا شعرٌ حَسَنٌ سَهْلٌ في الغاية له حظٌّ من الاستحسان .

ويجيء في الشعر قالت وقلت ويدخل به في الاختيار ، فمن ذلك قول عمر ابن أبي ربيعة[2] : [من الطويل]

فلمَّـــا اقتصـــرنـــا دونَهُـــنَّ حـــديثَنـــا ... وَهُنَّ طبيباتٌ بحاجاتِ ذي الثّكْل[3]
عَرَفْنَ الذي نهوى فقلن لها ائذني ... نُطِفْ سَاعةً في بردِ ليلٍ وفي سَهْلِ

---

(١) ديوانه ٣٦ .
(٢) ديوانه ٣٣٥ .
(٣) في الديوان : التبل .

فقالت فلا تلبَثْنَ قُلْنَ لها اصبري   أتيناك وانسبنَ انسيابَ مَها الرّملِ
وقمنَ وقد أفهمن ذا اللبِّ إنَّما   فَعَلْنَ الذي يَفْعَلْنَ إذْ ذاك من أجلي

قيل : إنَّ الفرزدق لمَّا سمع هذا الشعر قال : هذا الذي أرادته الشعراء فأخطأته وبكت الديار .

وقال عمر بن أبي ربيعة[1] : [من الخفيف]

حين قالت لها أجيبي وقالت   من دعانيَ قالت أبو الخطابِ
فاستجابت عند الدعاء كما لبّى   رجال يرجون حسنَ الثَّوابِ

وقال وضَّاح اليمن[2] ، وهي من غريب الشعر وجيِّده وسهله الممتع :

قالت ألا لا تَلِجَنْ دارنا   إنَّ أبانا رجلٌ غائرُ
أَمَا رأيتَ البابَ من دونِنا   قلتُ فإنِّي واثبٌ طافِرُ
قالت : فإنَّ القصر من دوننا   قلت : فإنِّي فوقه ظاهرُ
قالتْ : فإنَّ الليثَ غادٍ به   قلتُ : فسيفي مرهف باتِرُ
قالت : فهذا البحر ما بيننا   قلت : فإنِّي سابح ماهرُ
قالت : أليس الله من فوقنا   قلت : بلى وهو لنا غافِرُ
قالت : فأمَّا كنتَ أعييتنا   فائتِ إذا ما رقد السامرُ
وأسقط علينا كسقوط الندى   ليلةَ لا ناه ولا آمِرُ

البيت الأخير أخذه من قول امرىء القيس[3] : [من الطويل]

[٤٩ أ] سموتُ إليها بعدَ ما نامَ أهلُها   سموَّ حَبابِ الماءِ حالاً على حالِ

وقال آخر : [من السريع]

---

(١) أخلّ به ديوانه .
(٢) الأغاني ٦/٢١٦ . ينظر شعره ١١٥ .
(٣) ديوانه ٣١ .

حتَّـى إذا البـدرُ بـدا طـالعـاً ... وغـابـت الجـوزاءُ والمُـرْزَمُ
نهضـتُ والـوطء خفـيّ كمـا ... ينسـاب مـن مكمنـه الأَرْقَـمُ

وقال كعب بن جُعَيْل : [من الطويل]

وأبيـضَ جنـيٍّ عليـه سمـوطـه ... من الأنس في قصر منيف غوارِبُه
تـدليتـه سِقـط النـدى بعـد سجفـةٍ ... فبـتُّ أُمَنِّيـهِ المنـى وأخـالبُـه

وبيت وضَّاح اليمن أخفى جَرْساً وأقل حُبْساً وهو بينهم أحسن موقعاً وأجرى طبعاً وأسلس نظاماً وأعذب كلاماً ، يجري للطافته مع النفس ويتنزل من العذوبة منزلة اللعس . وقال المؤمّل : [من المنسرح]

وطـارقـات طـرقننـي رُسُـلاً ... والليـل كـالطيلسـان معتكـرُ
يقلـن جئنـا إليـك عـن ثقـةٍ ... مـن عنـد خـود كـأنّهـا قَمَـرُ
هـل لـك فـي غـادة منعمـةٍ ... يحـار فيهـا مـن حسنهـا النظـرُ
فـي الجيـد منهـا طـول إذا التفتـت ... وفـي خطـاهـا إذا خطـت قِصَـرُ
فقمـت أسعـى إلـى محجّبَـةٍ ... تضـيءُ منهـا البيـوت والحُجَـرُ
فقلـتُ لمَّـا بـدا تخفـرهـا ... جـودي ولا يمنعنّـك الخفـرُ
قـالـت : تـوقّـر ودع مقـالـك ذا ... أنـت امـرؤ بـالقبيـح مشتهـرُ
والله لا نلـتَ مـا تطـالـب أو ... ينبـت فـي وسـط راحتـي شعـرُ
لا أنـت لـي قيّـم فتجبـرنـي ... ولا أميـر علـيّ مـؤتمِـرُ
قلـت : ولكـن ضيـف أتـاك بـه ... تحـت الظـلام القضـاء والقـدرُ
فـاحتسبـي الأجـر فـي إنـالتـه ... ويـا سـري قـد تطـاول العَسَـرُ
[٤٩ ب] قالت : لقد جئت تبتغي عملاً ... تكـاد منـه السمـاء تنفطِـرُ
فقلـت : لمَّـا رأيتُهـا حـرجـت ... وغشيتهـا الهمـوم والفِكَـرُ
لا عـاقـبَ الله فـي الصِّبـا أبـداً ... أنثـى ولكـن يُعـاقَـبُ الـذكـرُ
قـالـتْ : لقـد جئتنـا بمبتـدَعٍ ... وقـد أتتنَـا بغيـرِهِ النـذُرُ

قـد بيّـن الله فـي الكتـاب فـلا وازرةٌ غيـرَ وزرِهـا تَـزِرُ
قلـتُ : دعـي سـورةً لهجـتِ بهـا لا تحـرمنّـا لـذّاتِنـا السّـوَرُ
وجهـك وجـه تَمَّـتْ محـاسنـه لا وأبـي لا تمسـه سَقَـرُ

وقال أبو نواس[1] ، وهو من باب الهجاء : [من مجزوء الرمل]

قـال لـي يـومـاً سليمـا ن وبعـض القـول أشنـعْ
هـات صفنـي وعليّـاً أيُّنـا أجـدى وأنفـعْ
قلـت : إنِّـي إنْ أقـلْ بينكمـا بـالحـقّ تجـزعْ
قـال : كـلاّ قلـتُ : بـل قـال : عجِّـل قلـت : فـاسمعْ
قـال : صِفْـهُ قلـت : يعطـي قـال : صفنـي قلـتُ : تمنـعْ

وقال أبو عبادة[2] وأجاد : [من الخفيف]

بـتُّ أسقيـه صفـوة الـراح حتـى وَضَـعَ الكـأسَ مـائـلاً يتكفَّـا
قلتُ : عبدَ العزيز تَفْدِيكَ روحي قـال : لَبَّيْـكَ قلـتُ : لَبَّيْـكَ أَلْفـا
هاكها قال : هاتِها قلتُ : خُذْها قـالَ : لا أستطيعهـا ثـمَّ أغفـى

ومن المختار من هذا الباب[3] : [من البسيط]

قالت لطيف خيال زارها ومضى بـالله صِفْـه ولا تنقـص ولا تـزدِ
فقـال : خلفتـه لـو مـات مـن ظمـأ وقلتِ : قف عن ورود الماء لم يَرِدِ
قالت : صدقتَ وفاء الحبّ شيمته يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

[٥٠ أ] أنشدني بعض الأصحاب : [من الطويل]

تـودّعنـي والـدّمـع يجـري كـأنّـه لآلٍ هَـوَتْ مـن سلكهـا تتحـدَّرُ
وتسـألنـي هـل أنـت بـي متبـدّل فقلت : نعم سُقماً إلى يوم أحشرُ

---

(١) أخل به ديوانه .
(٢) ديوانه ١٤٢٨ .
(٣) بلا نسبة في المستطرف ٣/ ٧٦ (صالح) .

فقـالـت : تصبَّـر لا تمـوت صبـابـةً   فقلـت لهـا : هيهـات مـات التصبـرُ

أحسن من هذا قول الأرجانيّ[١] : [من الرمل]

غالَطَتْني إذ كَسَتْ جسمي الضَّنى   كُسـوةً عـرَّتْ عـن اللحـمِ العظـامـا
ثم قالت : أنت عندي في الهوى   مثـلُ عينـي صَـدَقَـتْ لكـنْ سَقـامـا

وأنشدني بعضُ أصحابنا المحدثين ، وقد أكثر من قال وقلت حتَّى تجاوز الغاية والبيت الثاني رأيته في شعر الأمير عبد الله بن المعتز[٢] : [من السريع]

قـالـت : لقـد أشمـتّ بـي حسّـدي   إذ بحـتَ بـالسـرِّ لهـم معلنـا
قلتُ : أنا قالت : نعم أنت هو   قلـتُ أنـا قـالـت : وإلاّ أنـا
قلـتُ : نعـم أنـت التـي صيّـرت   جفـونهـا جسمـي حليـف الضّنـا
قـالـت : فَلُـم طـرفـك فهـو الـذي   جنـى علـى قلبـك مـا قـد جنـى
قلـت : فقـد كـان الـذي كـان مـن   طـرفـي فكـونـي مثـل مـن أحسنـا
قالت : فما الإحسان قلتُ : اللقا   قـالـت : لقـائـي قـطّ مـا أمكنـا
قلـت : فمنّينـي بتقبيلـةٍ   قـالـت : أمنيـك بطـول العنـا
قلـتُ : فمـا بحـت بسـرّ الهـوى   قـالـت : ولـو بحـت لمـا ضـرّنـا
قلـتُ : فـإنّـي ميّـت هـالـك   قـالـت : فمـت فهـو لقلبـي مُنـى
قلـتُ : حـرام قتـل نفـس بـلا   ذنـب فقـالـت : ذاك حِـلّ لنـا
مـن يعشـق العينيـن محكـولـةً   بـالسحـر لا يـأمـن أنْ يُفتنـا

[٥٠ ب] وهذا متى أكثر منه خرج من حيز الاستحسان ورمي دبر الآذان .
وأحسن من هذا ما أنشدته للمغاربة[٣] : [من السريع]

يـا حَسَنـاً مـا لـك لـم تُحسـنِ   إلـى قلـوب بـالهـوى متعبَـهْ
رقمـتَ بـالـورد وبـالسـوسـنِ   صفحـة خـدّ بـالحيـا مـذهَبَـهْ

---

(١) ديوانه ١٣٢٣ ـ ١٣٢٤ .
(٢) أخل شعره بالبيت الثاني .
(٣) الأبيات لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن الفراء الضرير ، في نفح الطيب ٣/ ٣٨٦ وحياة الحيوان ٢/ ٥٩ (العقرب) . وبلا نسبة في المستطرف ٣/ ٦٧ (صالح) .

وقـــد أبـــى خــــدّك أنْ أجتنـــي منـــه وقـــد ألبسنـــي عقـــربَـــهْ
يـــا حسنـــه إذ قـــال مـــا أحسنـــي ويـــا لـــذاك اللفـــظ مـــا أعـــذبَـــهْ
قلـــتُ : لـــه ذلـــك عنـــدي سَنـــا وكـــل ألفـــاظـــك مستعـــذبَـــهْ
ففـــوّق السهـــم ولـــم يخطنـــي ومـــذ رآنـــي ميّتـــاً أعجبَـــهْ
وقـــال : كـــم عـــاش وكـــم حبّنـــي وحبّـــه إيَّـــاي كـــم أتعبَـــهْ
يـــرحمـــه الله علـــى أننـــي قتلـــي لـــه لـــم أدر مـــا أوجبَـــهْ

عاد الكلام إلى شعر ابن غزِّي . وقال : [من الكامل]

أمســـى وجنّتـــه هـــواك ونـــاره ففـــؤاده لا يستقـــرّ قـــرارُهُ
صـــبّ بـــذكـــرك تنقضـــي أيّـــامـــه أبـــداً ويمضـــي ليلُـــهُ ونهـــارُهُ
كتـم الهـوى عـن صحبـه حتَّـى إذا اجتمـع الغـرام تبـدّدت أسـرارُهُ
يـا صـاحبـيّ علـى الفتـى لخليلـه إرشـــاده وإذا سهـــا تـــذكـــارُهُ
سـل بـالهـوى منِّي خبيـراً بـالهـوى ينبيـــك عنـــه وعنـــده أخبـــارُهُ
بـالعشـق يُمْتَحَـنُ الـرجـالُ فـواحـد صـــافٍ وآخـــر جمـــةٌ أكـــدارُهُ
وأرى الهـــوى بحـــراً بعيـــداً لجّـــهُ صعـــب الـــركـــوب كثيـــرة أخطـــارُهُ

وقال من قصيدة يمدح بها السعيد قدّس الله روحه : [من الوافر]

حُـرِمْـتُ وصـالـه إنْ كنـتُ أدري تعتُّبَـــــهُ علـــــيّ لأيّ أَمْـــــرِ
حبيـــب نلـــتُ منـــه جنـــان وصـــل فـــأعقـــب طيبهـــا نيـــران هَجْـــرِ
[٥١ أ] حكـى القمـر المنيـر فمـا عليـه إلينـــا مـــرَّةً لـــو كـــان يســـري

وقد سبق لابن غزّي : [من الكامل]

كـــانـــت ليـــالينـــا بقـــربـــك جنَّـــةً فجعلتهـــا لمـــا هجـــرت جحيمـــا

وسبق لمحيي الدين مثله : [من الطويل]

فإنِّي وإن أسكنتَ قلبي في لظىً لأرتع من خدَّيك في جنَّتي عَدْنِ

وله : [من السريع]

وليــتَ مــن فــي وصلــه جنَّــةٌ أعــاذنــي مــن نــار هجــرانــه

ومن شعري : [من السريع]

فجنتــي وصــل الحبيــب الــذي أصــل عــذابــي نــار هجــرانــه

وقد أحسن القائل ، وقد قيل : لمحيي الدين : [من البسيط]

يــا جنَّتــي وإذا أودعتنــي حُــرَقــاً فــإنَّ حقِّــيَ أنْ أدعــوك يــا نــاري

ومليح قول القائل وإنْ لم يذكر الوصل والهجر : [من مجزوء الرجز]

يـــا جنَّـــة الـــدنيـــا لقـــد هـــوَّنـــتِ نـــارَ الآخـــرَهْ

ومثل قوله :

حكى القمر المنير

ما أنشدته لبعض شعراء العصر في صبيّ مكاري ، وقد أحْسَنَ ما شاء : [من مجزوء الرجز]

هـــويتـــه مكـــاريـــاً شـــرَّدَ عـــن جفنـــي الكـــرى

قـــد أَشبـــه البـــدرَ فمـــا يمـــلّ مـــن طـــول السُّـــرى

وأنشدني آخرُ ، وإنْ لم يكونا من هذا : [من المجتثّ]

يـــا بـــدر أهلـــك جـــاروا وأَلـــزمـــوك بهجـــري

فليفعلـــوا مـــا أرادوا فـــإنَّهـــم أهْـــلُ بـــدرِ

وقال ابن غزِّي : [من الكامل]

وأغــنّ مــا للكحــل فــي أجفــانــه حــظٌّ وتحســب طــرفَــه مكحــولا

حنق اللحاظ على القلوب كأنَّما قتلــت لعينيــه القلــوبُ قتيــلا

[٥١ ب] في خَصْرِهِ معنى دقيق لم يزل خطــب الغــرام بــه علــيّ جليــلا

ووراءه ردف ثقيـــل زادنـــي عِبْــأً علــى عِــبْءِ الغــرام ثقيــلا

بــأبــي غــزال لــم يــزل بجمــالــه سَمْحــاً علــيّ وبــالجميــل بخيــلا

وبروحي القمر الذي أمسيتُ في حبِّي لـه أحكـي الهـلال نحـولا

وقال في صبيّ معه خادم يحفظه : [من الطويل]

ومـن عجـبٍ أَنْ يحفظـوك بخـادمٍ وخـدَّام هـذا الحسـن مـن ذاك أكثرُ
عِـذارك ريحـانٌ وخـالُـك عنبـرٌ وخـدّك كـافـورٌ وثغـرك جـوهَـرُ

وقد أحسن في هذا الجمع وإِن كان مسبوقاً إِلى مثله .

أنشدني بعضهم ولم يُسَمٍّ قائلاً : [من الكامل]

مـا القلـبُ مسـروراً ببعـدكـمُ ولا أنا بالرشيد ، ودمع عيني جعفرُ
الـوجـد يحيـى ، والغـرام فخـالـدٌ فلـذا ربيـع وصـالكـم لا يـزهـرُ

ومن شعري : [من الكامل]

لـو لـم يكـن سفَّـاح جفنـك نـاصـراً مـا كنـتُ للعشَّـاقِ يـومـاً مقتفـي

وأنشدني أمين الدين عبد الرحمن بن علي الموصلي لنفسه ، وقد أجاد ما شاء أن يزيد ولم يُبقِ زيادةً لمستزيد :

هـويتهـا طفلـةً دقَّـت محـاسنهـا فطـرفهـا نـرجـس والخـدّ تُفَّـاحُ
يتيمـة الـدهـر نثـر الـدّرّ مـن فمهـا والعقد في جيدها والوجه مصباحُ

وأنشد بعضهم رباعيّ : [من الدوبيت]

وجـهٌ حَسَـنٌ كـأنَّـه مصبـاحْ فـي تكملـةِ الحسـن لـه إِيضـاحْ
منصـور حُسـام لحظـه قـال لمـن يهـواه رويـداً جـاءك السفَّـاحْ

ومثله للبغاددة مواليا :

لؤلؤ أدمعي صارْ مُذْ زُمّت مَطاياكم ياقوتْ والياسْ عندي من عَطاياكم
وأَنا طريدْ وغيري في وطاياكم مسرورْ دائمْ صوابْ اجعلْ خطاياكم

[٥٢ أ] ولهم في هذا المواليا معانٍ ترقصُ القلوبُ لها طرَباً وإِذا أُنشدتْ أَوْضَحَتْ إِلى الظرف طريقاً مُذهباً ولا بد أن أفرد لها باباً يكون إِلى مناهج

الحسن سبباً .

● **نجم الدين يحيى الشاعر** الموصليّ مولداً ، العنسفيّ أصلاً ، شيخ حسن الأخلاق لطيفها ، بديع الإشارات طريفها ، له شِعر أرقّ من دمع المهجور ، وألفاظ أحسن من الروض الممطور ، كأنَّما هي مُنى النفوس وطلعة البشر في الزمن العبوس ، رأيته واجتمعتُ به وهو حيّ عند جمع هذا المجموع ، كنتُ بالموصل في ذي القعدة سنة اثنتين وستين وستمائة ونحن في مجلس أنس قد واصل حبيبه وغاب رقيبه وشموس الكؤوس تدور وتطلع من أكفّ سُقاة كالبدور وفي أفواه الندامى تغور ، فجاء إلى الباب فأخبر بحالنا فكتب إِليّ بهذه الأبيات ومشى : [من السريع]

أتيتُ هذا الحرم المرتجى ... وهو مقرّ الحِلم والعلم
فقيل مولاك على لذَّةٍ ... لا زال منها وافر القَسْمِ
فليس يدري العبد هل يمدحُ الـ ... ـصهباءَ أو يشرع في الذّمِّ
وما ظننت الشمس في كأسها ... أن تحجب البدرَ عن النجمِ

وجاء إِليَّ في اليوم الثاني وقد عرضت لي حُمَّى فيها نافض فأنشدني وما أعرف هي له أم لا : [من مجزوء الرجز]

لله حمَّاكَ التي ... كست حشاي الوَلَها
هل سألَتْكَ حاجةً ... فأنتَ تهتزّ لها

وهذا مليح في الغاية ، ومن شعره : [من الطويل]

بعدتمْ فذابتْ بَعدكمْ مهجةُ الصّبِّ ... وغادرتمُ الأجفانَ دائمة الصبِّ
وما زالَ يشكو القلبَ نظرةَ عينه ... إلى أنْ غَدتْ عَيناهُ تشكُو من القلبِ
وأَصبحَ مقصوصَ الجَناحِ من الأسى ... وإِنْ كانَ من أَشواقِهِ طائرَ اللبِّ
[٥٢ ب] أيا ساكني نجدٍ عليكم تحيَّةٌ ... دعاني هواكم وهو أوّل من لُبِّي
رفضتم ودادي ما كذا سُنَّة الهوى ... وحبّكم ديني ورفعكم نَصبي

أَيـا جـوهـريّ الثغـر مـا لـيَ كلّمـا تبسّمت عن حبٍّ تهتكت من حبِّي
أُعـامـلُ بـالحُسْنـى جمـالـك تـاجـراً ومالي من كسبٍ سوى مدمع سَكْبِ

قد استعمل الشعراء وأكثروا في ذكر ما يتعلق بأَلقاب النحو .

أنشدني والدي للزكي بن أبي الأصبع[1] أبياتاً أذكرها لحسنها والغرض منها ما ذكر من أَلقاب النحو فيها وهي : [من الطويل]

تصـدَّقْ بِـوَصْـلٍ إِنَّ دمعـيَ سـائِـلُ وزَوِّدْ فـؤادي نظـرةً فهـو راحِـلُ
فخـدُّكَ مـوجـودٌ بِـهِ التبرُ والغِنـى وحُسْنُـكَ معـدومٌ لـديـه المُمـاثِـلُ
أيـا قمـراً مـن حُسْـنٍ وجنتِـهِ لنـا وظِـلِّ عِـذَارَيْـهِ الضُّحى والأَصـائِـلُ
جعلتُـكَ بـالتمييـزِ نَصْبـاً لنـاظـري فهلاً رفعتَ الهجرَ والهجرُ فاعِلُ
غدا القدُّ غصناً منكَ يعطفُهُ الصّبا فلا غروَ أَنْ هاجَتْ عليهِ البلابلُ
تَنَقَّلْتَ من قَلْبٍ لِطَرْفٍ مع النوى وهـاتيـكَ للبَـدْرِ التَّمـامِ منـازِلُ

وقد ظَرُفَ القائل : [من السريع]

عـرّج بنـا نحـو طلـول الحِمـى فلـم تـزل آهلـةَ المَـرْبَـعِ
عسـى نطيـل اليـوم وقفـاً علـى الـ ـسـاكـن أوْ عطفـاً علـى المـوضـعِ

وابنُ عُنَيْن[2] أَكْثَرَ مِن هذا ، فقال يهجو : [من الكامل]

مـالُ ابـنِ مـازَةَ دونَـهُ لعُفـاتِـهِ شَـوكُ القتـادَةِ أو منـالُ الفـرقـدِ
مـالٌ لـزومُ الجمـعِ يمنـعُ صـرفَـهُ فـي راحـةٍ مثـلُ المنـادَى المُفْـرَدِ

وهذا غاية في حسنه ، وقال لمصروف عن ولايته : [من المتقارب]

فـلا تغضبـنّ إِذا مـا صُـرِفْـت فـلا عـدل فيـك ولا معـرفـه

[٥٣ أ] وقال في الغزل : [من الطويل]

---

(١) الأول والخامس في فوات الوفيات ٢/ ٣٦٤ . الرابع والخامس في مقدمة تحرير التحبير ٢٩ .
(٢) ديوانه ٢٢١ ـ ٢٢٢ .

كأنَّ النَّوى إذ نادتِ الدمع رَخّمَت ... فلا أثر فيها أجاب لعينِ

وهذا المعنى قد أوضحه القائل : [من المخلع]

قد كان عيني بغير دمعٍ ... فصار دمعي بغير عينِ

وكان ابن عُنَيْن[1] مريضاً فكتب إلى بعض ملوك الشام : [من الكامل]

أنا كالذي أحتاجُ ما تحتاجُهُ ... فاغنمْ ثوابي والدّعاءَ الوافي

فجاء إليه ومعه ألف دينار ، وقال : هذه الصلة وأنا العائد . وهذا من الملك أحسن منه من الشاعر . وذكرني النجم يحيى ، بقوله :

أيا جوهريّ الثغر

أبياتاً للمغاربة أنشدنيها المرحوم تاج الدين ، رضي الله عنه ، وهي : [من البسيط]

علقته حببيّ الثغر عاطره ... دريّ لون المحيَّا أحور المقَلِ

إذا تأملته أعطاك ملتفتاً ... ما شئت من حركات الشادن الغَزِلِ

غُزَيّل لم تزل في الغزل جائلةً ... بنانه جَوَلان الفكر في الغزلِ

جذلان تلعب بالمحراك أنمله ... على السّدى لعب الأيام بالدُّوَلِ

ما إن يني تعب الأطراف مشتغلاً ... أفديه من تعب الأطراف مشتغلِ

جذباً بكفّيه أوْ فحصاً بأرجله ... تخبُّطَ الظّبي في أشراك محتبل

وقال النجم يحيى : [من الكامل]

قسماً بوصلك إنه العيش الهني ... وبنور وجهك إنّه البدر السني

إنّي على وجدي وفرط صبابتي ... باقي الغرام وإنما صبري فَني

يا شمس إشراقٍ وبدر دجنَّةٍ ... وغزالةً ترنو وغُصناً ينثني

أثمرت تفاحاً تضرَّجَ حُسْنُه الـ ... ـزاهي وسيّجتَ العِذار بسوسنِ

---

(١) ديوانه ٩٢ .

وكـأنَّ ذاك الخـال عَبْـدٌ أسـود   سكـنَ السيـاجَ لينظُـرَ الـوردَ الجنـي

[٥٣ ب] قد أطنب الشعراء في وصف الخال وغرّبوا في نعته الأقوال ، وها أنا أذكر منه ما يخطر بالبال ويربي على السحر الحلال ، أنشدني بعض أَصحابنا : [من الكامل]

يـا سـالبـاً قمـر السمـاء بـوجهـه   ألبستني فـي الحـزن ثـوب سمـائـه
أحـرقـت قلبـي فـارتمـى بشـرارةٍ   علقـت بخـدِّك فـانطفـا مـن مـائـه

وقال آخر : [من مجزوء الخفيف]

لـكَ خـالٌ مـن فـوقِ عَـرْ   شِ شقيـقٍ قـدِ استـوى[1]
بعـثَ الصُّـدغَ مُـرْسـلاً   يـأمـرُ النـاسَ بـالهـوى

وقال ابن الساعاتي[2] : [من الكامل]

ذو وجنـةٍ مـا لاح مـائِـلُ خـالِهـا   بـل لاحَ أَسْـوَدُ مقلتـي فـي مـائِهـا

وقال أيضاً[3] : [من الكامل]

ما الخالُ نقطةُ نون صُدغك إنما   قلبـي بحبّتـه حبـاك تلهفـا

وللحيص بيص[4] : [من البسيط]

لا تحسَبَنَّ حدوث الخال في قِصَرٍ   مـن الطبيعـة أو أحـداثـه غلطـا
وإِنمـا قلـم التكـويـن حيـنَ بـدا   بنـون حـاجبـه فـي خـدِّه نقطـا

آخر[5] : [من الرمل]

لا تخـالـوا خـالَـه فـي خـدِّه   نَقْـط مسـك ذاب مـن طـرتـه

---

(١) هما للحاجري في وفيات الأعيان ٣/ ٥٠١ وكشف الحال في وصف الخال للصفدي ١١٨ . وفي الأَصل:من فوق × عسٍ قد استوى ! ! .
(٢) ديوانه ٢/ ١٨٨ .
(٣) ديوانه ٢/ ١٧٥ .
(٤) أخل بهما ديوانه .
(٥) ابن منير ، شعره : ٥٧ .

إِنَّمـــا حبَّـــة قلبـــي سُلِبَـــتْ فـــاستــوت خـــالاً علـــى وجنتــه

وينظر إلى قولهم : (نقطةٌ ونونٌ) ما أنشدنيه محيي الدين ولم يُسَمّ قائلاً ، وقيل إنَّه لابن سناء الملكِ[1] : [من السريع]

لَـــهُ فَـــمٌ يمنعُـــهُ ضِيقُـــهُ أَنْ يُخْـــرجَ اللفـــظَ بتقـــويـــمِ

ولفظـــه نشـــوان مـــن ريقـــه فهـــو لهـــذا غيـــرُ مفهـــومِ

مـــا فَمُـــهُ مِيـــمٌ ولكنَّـــهُ عـــلامـــةُ الـــوقـــف علـــى الميـــمِ

[٥٤ أ] وقال الحاجريّ في الخال[2] : [من الطويل]

عجبــتُ لخــالٍ يعبُــد النــارَ دائمــاً بخــدِّك لــم يحــرق بهــا وهــو كــافِرُ

وقال[3] : [من الطويل]

أقــامَ بــلالُ الخــالِ مــن فــوقِ خــدِّهِ يــراقــبُ مــن لألاءِ طُــرَّتِــهِ الفَجْــرا

وقال ابنُ عُنَيْن[4] : [من الكامل]

مــا عمّــهُ بــالحُسْــنِ عنبــرُ خــالِــهِ إلاّ ليصبِــحَ بــالســوادِ مُجَمّــلا

وقال محيي الدين : [من الوافر]

وأنبــت روض خــدّيــه شقيقــاً يلــوح عليــه خــالٌ عــمّ حُسْنــا

وقلتُ من أبيات : [من مجزوء الرجز]

ذو خـــالَـــةٍ فـــي خـــدّه جمـــالُهـــا قـــد عمّنـــا

وقال ابن منير الطرابلسي : [من المجتث]

أحـــرقـــت حبـــةَ قلبـــي فصغتُهـــا لـــك خـــالا

---

(١) ديوانه ٢/ ٤٤٥ .
(٢) ديوانه ٧ .
(٣) ديوانه ٢٥ .
(٤) ديوانه ٩ .

فقـــد كستنـــي نحـــولاً كمـــا كستـــك جمـــالا

وقال الرشيد النابلسي :

وســواء خُـطَّ العِـذارُ فَلِـمْ خُـ ـصِّـصَ سطـرٌ منـه بنقطـة خـالِ

العزُّ أبو عليّ بن شيخنا : [من مجزوء الرجز]

يـا شـادنـاً قـد عمّـه بـالحسـنِ عنبـرُ خـالِـهِ
مـا بـالُ قلبـي فيـك لا يقـرّ مـن بلبـالِـهِ

وأبيات الرشيد حسنة وأولها : [من الخفيف]

بيـن هجـر مبـرحٍ ووصـالِ بـتّ صبّاً بحـرقـة الـوجـد صـالِ
أتـرجّـى طيـفَ الخيـالِ ومـا طيـفُ خيـالٍ بـزائـرٍ بخيـالِ
وبعيـد نـومـي لأَرتقـب الطيـ ـف ولكـن تعلـل بمحـالِ
[٥٤ ب] فأسيلُ الخدّين لستُ على الـ أيـام عنـه وإنْ أسـاءَ بسـالِ
وســواء خُـطَّ العـذارُ فَلِـمْ خُـ ـصِّـصَ سطـرٌ منـه بنقطـةِ خـالِ
نـافـرٌ والنُّفـورُ مـن شيـم الغِـزلا ن لـولا التفـاتـةٌ فـي الغـزالِ

● **الحُسام الحاجريّ الإربليّ**[1] شاعرٌ مجيدٌ ومحسنٌ ما عليه مزيدٌ ، له طبع مجيب ، وخاطر يرمي أغراض البيان فيصيب ، ويريع من لطيف المعاني في المرعى الخصيب ، يجري شعره مجرى الماء من الغمام ، وتسكر ألفاظه سُكر كأس المدام . وسُمّي الحاجريّ لكثرة ترداد حاجر في شعره ، أدركتُ زمانه ولم أجتمع به ، وكان منحوس الحظّ من الأدب لأسباب توجد في شعره ، وفيه أشياء بديعة الحسن سهلة المأخذ مليحة السبك متناسبة الألفاظ قُتِلَ ، رحمه الله ، بإربل بعد الثلاثين والستمائة ، وضع عليه مَنْ قَتَلَهُ ركنُ الدين ابن قرطايا المظفري لأمور كانت بينهم يتولاّهم الله فيها .

---

(١) قتل سنة ٦٣٢ هـ . (وفيات الأعيان ٣/٥٠١ ، النجوم الزاهرة ٦/٢٩٠ ، شذرات الذهب ٥/١٥٦) .

فمن شعره[1] : [من الطويل]

على دمع عيني من فراقك ناظرُ ... يرقرقه إنْ لم ترقه المحاجرُ
فديتك ربعُ الصبرِ بعدكَ دارِسٌ ... على أنَّ فيه منزلَ الشوقِ عامرُ
يمثلك الشوق الشديد لناظري ... فأطرق إجلالاً كأنَّكَ حاضرُ
وأطوي على الدَّاء الدفين جوانحي ... وأظهر أنِّي عنك لاهٍ وصابرُ
عجبت لخال يعبد النار دائماً ... بخدّك لم يحرق بها وهو كافرُ
وأعجب من ذا أنَّ صُدغك مرسلٌ ... يصدّق في آياته وهو ساحِرُ
ألا يا لقومي قد أراق دمي الهوى ... فهو لقتيل الأعين النجل ثائِرُ
وما اخضرَّ ذاك الخدّ نبتاً وإنما ... لكثرة ما شقَّت عليه المرائِرُ
ومذ خبروني أنَّ غصناً قوامه ... تيقنت أنَّ القلب منِّيَ طائرُ

[٥٥ أ] وقال أيضاً[2] : [من البسيط]

يا واحد الحسن ارحم واحد الكمد ... حاشاك من حُرَق تصلى بها كبدي
في كلِّ جارحةٍ منِّي لسان هوىً ... يشكو إليك رسيس الهجر والكمد
يا طول سُقمي وفي فيك الشفاء ويا ... ظلمي وأنت أميرُ الحسن في البلد
إنْ كانَ تعذيب قلبي فيك أو ولهي ... ممَّا يسرّك يا كلّ المُنى فزدِ
نفسي الفداء لظبي من بني أَسَدٍ ... وأَعجبُ الأمر ، ظبيٌ من بني أسدِ
كيفَ السلامةُ لي ممّن محاسنه ... جاءت لقتلي بأنواعٍ من العُدَدِ
العين بالنبل والقدّ المرنح بالخـ ... ـطي والسالف المصقول بالزّردِ

وقال[3] : [من الكامل]

ما لي وللاحي عليك يعنّف ... كيف السلوّ وأَنتَ غُصْنٌ أَهْيَفُ

---

(١) ديوانه ٦ ـ ٧ .

(٢) ديوانه ٤٠ .

(٣) ديوانه ٣٨ وقد أخل بالبيت الأخير .

يصحـو مـن البُـرَحـاءِ غيـر مُتَيَّمٍ ... دارت عليـه مـن لحـاظـك قـرقـفُ
لا واهتـزازك كـالقضيـب أليّـةً ... مـا قـرَّ مـن كَلَـفٍ عليـكَ المُـدْنَـفُ
غيـري إلـى السلـوانِ يُعـزى والقِلـى ... وسـوى فـؤادي بـالمـلالـةِ يعـرفُ
قـال العـذولُ بحقّـه مـن ذا الـذي ... أَنـتَ الكئيـب بـه فقلـتُ المصحِـفُ

أَخَذَ هذا البيت من المتنبي[1] حيثُ يقول : [من الكامل]

قالت وقد رأتِ اصفراري مَنْ بِهِ ... وتنهَّـدَتْ فـأَجَبْتُهـا المُتَنَهِّـدُ

وأَخَذَهُ محيي الدين ، فقال :

بكـم حلفـتُ لعُـذَّلـي فليقصِـرُوا ... عَـزَّ السُّلـوُّ غَـداةَ عَـزَّ المصحـفُ

وقال الحاجريّ[2] من أبيات : [من الكامل]

كـل الليـالـي الـذاهبـات خـلاعـةً ... تفـدي نعيمـك بـل ليـالـي حـاجـرِ
مـا كنـت فـي الأيـام إلاّ خلسـةً ... سمحـت بهـا الأيـام سمحـةَ غـادرِ

[٥٥ ب] وقال[3] : [من الخفيف]

جسـدٌ نـاحِـلٌ وقلـبٌ قـريـحُ ... ودمـوعٌ علـى الخـدودِ تسيـحُ
وحبيـبٌ جـمُّ التجنّـي ولكـن ... كـلّ مـا يصنـعُ المليـحُ مليـحُ
يـا غـزالاً لـه الحُشـاشـة مـرعـى ... لا خـزامٌ بـالـرقمتيـن وشيـحُ
رقّ لـي مـن لـواعـج وغـرامٍ ... أنـا منهـا ميْـت وأنـتَ المسيـحُ
قـد كتمـت الهـوى بجهـدي وإنْ دا ... مَ علـيّ الهـوى فسـوف أبـوحُ

وقال ، وهما من محاسن شعره[4] : [من السريع]

قلـتُ لمحبـوبـي وقـد مـرّ بـي ... محبـوبُـه كـالقمـرِ السـاري

---

(١) ديوانه ١/٣٢٨ .
(٢) أخل بهما ديوانه .
(٣) ديوانه ٧ .
(٤) ديوانه ٦٧ .

هــذا الــذي يــأخــذ لــي طــرفــه ... مــن طــرفــه الفتّــان بــالثــارِ

وقال في قريبٍ منهما[1] : [من الطويل]

ولمـا ابتُلـي بـالحـبِّ رقَّ لحـالتـي ... وما كانَ لولا الحبُّ ممّن يرقُّ لي
أحــبُّ الــذي هــام الحبيــب بحبّــه ... ألا فَاعجبوا من ذا الغرام المسلسلِ

وقال[2] : [من الطويل]

بدا فأرانا الظبيَ والغُصْنَ والبَدْرا ... فتبّــاً لقلــبٍ لا يبيــتُ بــه مُغــرى
نبــيُّ جمــالٍ كــلُّ مــا فيــه معجــزٌ ... من الحسن لكن وَجْهُهُ الآيةُ الكبرى
أقـامَ بـلالُ الخـالِ مـن فـوقِ خـدِّهِ ... يـراقـبُ مـن لألاءِ غُـرَّتِـهِ الفَجْـرا
مـن التركِ لـم يتـرك لقلبـي تجلُّـداً ... فتــورٌ بجفنيــه المِـراضِ ولا صبــرا
أغــالــطُ إخــوانــي إذا ذكــروا لــه ... حــديثـاً كـأنِّـي لا أحــبُّ لـه ذِكْـرا
وأصغـي إذا جـاؤوا بغيـر حـديثـه ... بسمعــي ولكنِّــي أذوبُ بــه فِكْــرا
أعاذِلُ هل أبصرتَ من قبل خدِّه ... وعـارضـه نـاراً حَـوَتْ جنَّـةً خَضْـرا
أرى العدلَ موصوفاً بكسرى فِلم تُرى ... ظلمت بأجفانٍ شهدتُ بها كَسْرا

[٥٦ أ] البيت الخامس من قول القائل : [من الكامل]

أدنــو مــن الــرقبــاء لا مــن حبّهــم ... وأصــدُّ عنــه وليــس مــن بغضــائــه

ومثله : [من الطويل]

فصافحتُ من لاقيتُ في البيت غيره ... وكان الهوى منِّي لمن لم أصافحِ

وقال ، وهي من رقيق الشعر[3] : [من الكامل]

شــرخ الشبــاب بحبّكــم قضّيتــه ... والقلــبُ مــن ولهــي بكــم أَبْلَيْتُــه

---

(١) ديوانه ٦٦ .
(٢) ديوانه ٢٥ . وفي الديوان : فلم أرَ ، في البيت الثامن .
(٣) ديوانه ٤٣ .

وأنا الذي لو مرَّ بي من أرضكم داعٍ وكنتُ بحفرتي لبَّيتُه
قالوا حبيبك بالتجنّي مسرفٌ قاسٍ على العشاقِ قلتُ فديتُه
أأروم من كلفي عليه تخلصاً لا والذي بطحاءُ مكةَ بيتُه

وقال(١) : [من الطويل]

نَعمْتُ بكم والدهر في غفلاته زماناً وشملي آمن من شَتاتِهِ
ولم أدرِ ما الأحزان حتَّى بعدتم فقلبي موقوف على حسراتِهِ
أأحبابنا بالجزع هل تسمح النّوى بيومٍ يكونُ القربُ من حسناتِهِ
لقد حكمت فينا الليالي بفرقةٍ سلا بعدها المشتاق طيب حياتِهِ
يقرّ بعيني أن يهبَّ نسيمُكم فانشقَ روحَ القُرْبِ من نفحاتِهِ

وقال(٢) : [من الطويل]

إذا بَعُدَتْ ليلى وشطّ مزارها فلا نار إلاّ زفرتي واستعارُها
ومن لي أن أمسي وأرضيَ أرضُها عِناداً لواشيها وداريَ دارُها
ويا ليتني جاوزتُ أرضاً تحلها فأحظى بما يحظى من القرب جارُها
أشبهها بالبدر والغصن والنقا وما هي إلاّ ظبيةٌ ونفارُها
ولو أنَّ ناراً بالمحصّب أوقدت وليلى بنجدٍ قلت هاتيك نارُها
[٥٦ ب] وكيف تفيق النفس من سكرة الهوى وأنتِ حُميَّاها ومنكِ خُمارُها
أيا ليل قد أتلفت نفسي ترفقي على أنَّ قبلَ النفسِ فيكِ افتخارُها
ألا لا أراني الله يا ليل ذا حشىً يقرّ من البلوى عليكِ قرارُها

● **بهاء الدين زهير الكاتب المصري** ، شاعر ، قال فأجادَ واستنَّ في حلبة الأدب استنان الجواد ، له شعر كالروضة مورقة الزهر فهو شراك النفوس ونزهة القلوب ومنزّل في تكرار إنشاده منزلة النظر إلى المحبوب ، وتصرّف في

---

(١) ديوانه ٤٤ .
(٢) ديوانه ٢٧ .

الألفاظ فاختار منها ما يريد وركبَ اللفظ الغريب فأدرك به المرام البعيد ، وله في الإِنشاء اوضح نهج وأقوم طريقة وكلامه هو السحر الحلال على الحقيقة ، له في الكتابة مذهب وسبيل ليس للصواب عنه مذهب وله خط كلآلىء الأفراد وكتابة تكاد تبيضّ من حسنها المداد ، من شعراء العصر مات بعد الخمسين والستمائة فيما يتغلب عندي ، له ديوان شعر قد أولع الناس به لقرب متناول ألفاظه وسهولة مآخذه وبعده عن التكلف وخفته على الألسن ، وها أنا أذكر ما يخطر منه على سبيل الاختصار تبعاً لمقصدي في جمع هذا المجموع ، لأن هذا باب لو أردت الإِتيان فيه لوجدت مذهباً فسيحاً وسلكت منه مهامه فيحاً ، فمن ذلك قوله وقد أحسن في امرأة كان يهواها اسمها روضة[١] : [من مجزوء الرجز]

يـــا روضـــةَ الحســـنِ صِلـــي ... فمـــا عليـــكِ ضَيْـــرُ
فهـــل رأيـــتَ روضـــةً ... ليـــسَ لهـــا زُهَيْـــرُ

وهذا اتفاق حسن . وأنشدني المولى المخدوم الصاحب علاء الدين بيتاً في غاية الحسن في امرأة اسمها شجر ، وكان يهواها وقال فيها وأحسن : [من الكامل]

يـا حبَّـذا شجـر وطيـب نسيمهـا ... لـو أنَّهـا تسقـى بمـاء واحـدِ

[٥٧ أ] وقال زهير[٢] ، وهي مليحةٌ في معناها : [من الطويل]

وهيفاء تحكي الرمحَ لوناً وقامةً ... لهـا مُهجَتـي مبـذولـةٌ وقيـادِي
لقـد عـابهـا الـواشـي فقـالَ طـويلـةٌ ... مقـالَ حسـودٍ مُظْهـرٍ لعنـادي
فقلـت لـه : بشَّـرْتَ بـالخيـر إِنَّهـا ... حيـاتـي فـإِنْ طـالـتْ فـذاكَ مـرادِي
ومـا عـابهـا القَـدُّ الطـويـلُ وإِنَّـه ... لأوَّلُ حُسـنٍ للمليحـةِ بـادِي

---

(١) ديوانه ٩٤ .
(٢) ديوانه ٧٩ .

رأيت الحصونَ الشّمّ تحفظ أهلَها فـأعـدَدْتُهـا حِصنـاً لحفـظِ ودادِي

وقال[1] : [من مجزوء الرجز]

يـــا مَـــنْ لعيـــنٍ أرِقَـــتْ أَوْحَشَهـــا مَـــنْ عَشِقَـــتْ
مُـــذْ فـــارقَـــتْ أحبـــابهـــا لهـــا جفـــونٌ مـــا التقَـــتْ
وغـــــادةٍ كـــــأنَّهـــــا شُمـــس الضحـــى تـــألَّقَـــتْ
كـــم شَـــرِقَـــتْ بـــدمعِهـــا عَينـــيَ لمَّـــا أَشْـــرَقَـــتْ
قـــد جَمَعَـــتْ حُسنـــاً بـــه ألبـــابُنـــا تفـــرَّقَـــتْ
فمهجتـــــي وعبـــــرتـــــي قـــد قُيِّـــدَتْ وأطلقَـــتْ
فـــي فَمِهـــا مُـــدامَـــةٌ صـــافِيَـــةٌ تَـــرَوَّقَـــتْ
واعجبـــاً مـــن فعْلِهـــا قـــد أَسْكَـــرَتْ ومـــا سَقَـــتْ

مثله لابن الساعاتي :

ما شربنا بها ونحن سكارى

وقال زهير أيضاً[2] : [من مجزوء الخفيف]

لكـــم الـــروحُ والبَـــدَنْ لكـــم الســـرّ والعلـــنْ
أنـــا عبـــدٌ شـــريتمـــوه ولكـــن بـــلا ثَمَـــنْ

منها :

وجهـــه يجمـــعُ المَســـرَّ ةَ للقلـــبِ والحَـــزَنْ
هـــو للحُسْـــنِ مشـــرقٌ فبـــهِ تظهـــرُ الفِتَـــنْ

[٥٧ ب] وقال أيضاً[3] : [من مجزوء الرجز]

---

(١) ديوانه ٣٩ .
(٢) ديوانه ٢٥٥ .
(٣) ديوانه ١٠٦ (القاهرة) .

بـــالله قـــل لـــي خبـــرك فلـــي ثـــلاث لـــم أرك
يـــا أسبـــق النـــاس إلـــى مـــوَدَّتـــي مـــا أخَّـــرَكْ
يـــا أيُّهـــا المُعْـــرِضُ عـــن أحبـــابـــه مـــا أَصْبَـــرَكْ
بيـــن جفـــونـــي والكـــرى مُـــذْ غِبْـــتَ عنِّـــي معتـــركْ
كيـــف تغيَّـــرتَ ومـــن هـــذا الـــذي قـــد غَيَّـــرَكْ
وكيـــفَ يـــا مُعَـــذِّبـــي قَطَعْـــتَ عنِّـــي خَبَـــرَكْ
قـــد كـــانَ لـــي صَبْـــرٌ يطيـــلُ اللهُ فيـــهِ عُمُـــرَكْ

وقال[1] : [من مجزوء الرجز]

كيـف خـلاصـي مـن هـوىً مـازجَ روحـي فـاختلـطْ
وتـائـهٍ أُقْبَـضُ فـي حبّـي لـه ومـا انْبَسَـطْ
يـا قمـرَ السَّعْـدِ الـذي لـديـه نجمـي قـد هَبَـطْ
حـاشـاكَ أَنْ تـرضـى بـأنْ أَمـوتَ فـي الحـبِّ غَلَـطْ
يمـرُّ بـي مُلْتَفِتـاً فهـلْ رأيـتَ الظّبـي قَـطْ
يـا بـدرُ إنْ رُمْـتَ بـه تشبهـاً رُمْـتَ الشَّطَـطْ
وَدَعْـهُ يـا غُصْـنَ النَّقـا مـا أَنْـتَ مِـنْ ذاكَ النَّمَـطْ

ويعجبني في ذكر الالتفات رباعي أنشدنيه بعضُ الأصحابِ :

يـا مـن جفـواتـه لقلبـي عنـت هـل تـرجـع بـالعتـاب تلـك النكـتُ
قـد قيـل محـاسـن الظبـى لفتتهـا يـا ظبـيُ مضـى العمـر متـى تلتفـتُ

ولمحيي الدين وقد سبق : [من الطويل]

هـو الظَّبـي إلاَّ أنَّ للظَّبـي لفتَـةً وغصن النّقا لولا التَّعطّف في الغصن

[٥٨ أ] وقال وقد سبق : [من الكامل]

---

(١) ديوانه ١٢٦ ـ ١٢٧ .

وجـلا لنـا وجـه الغـزالـةِ وانثنـى		غضبـانَ ملتفتـاً بجيـدِ غـزالِ

وقال : [من الكامل]

كـالبـدرِ فـي حـالَـيْ سَنـاهُ وسِنِّـهِ		والظبـي فـي لفتـاتِـه ونفـورِهِ

وللرشيد النابلسي : [من الخفيف]

نـافِـرٌ والنفـورُ مـن شِيَـمِ الغِـزْ		لانِ لـولا التفـاتـةٌ فـي الغَـزالِ

وقال زهير[1] ، وهي من حرِّ الكلام ورقيقه : [من الطويل]

أأحبـابنـا مـاذا الـرحيـلُ الـذي دنـا		لقـد كنـتُ منـه دائمـاً أتخـوَّفُ

هبـوا لـيَ قلبـاً إنْ رحلتـم أطـاعنـي		فـإنِّـي بقلبـي ذلـكَ اليـومَ أعـرَفُ

ويا ليتَ عيني تعرِفُ النَّومَ بعدَكُم		عسـاهـا بطيـفٍ منكـم تتـآلـفُ

قفـوا زوِّدونـي إنْ مننتـم بنظـرةٍ		تُعَلِّـلُ قلبـاً كـادَ بـالبيـنِ يتلَـفُ

تعالوا بنا نَسْرِقْ من العُمر ساعةً		فنجني ثمارَ الوصلِ منها ونقطفُ

وإنْ كنتُـمُ تلقـونَ فـي ذاكَ كُلْفَـةً		ذرونـي أَمُـتْ وجـداً ولا تتكلَّفُـوا

وكـم ليلـةٍ بتنـا علـى غيـرِ ريبـةٍ		حبيبيـنِ ينهـانـا النّهـى والتّعفُّـفُ

ظَفِرْنا بما نهوى من الأُنْسِ وَحْدَهُ		ولَسْنـا إلـى مـا خَلْفَـهُ نتظـرَّفُ

وقال وهي من محاسن شعره[2] : [من الطويل]

أخـذتُ عليـهِ فـي الصبـابـةِ مَـوْثِقـاً		وما زلتُ دهري من تجنيهِ مُشْفِقا

ولـي فيـهِ قلـبٌ بـالغـرامِ مُقَيَّـدٌ		لـه خَبَـرٌ يـرويـهِ دَمْعـيَ مُطْلَقـا

كَلِفْتُ به أَحوى الجفونِ مهفهفاً		من الظّبي أحلى أو من الغصنِ أَرْشَقَا

ومن فَرْطِ وَجْدِي في لَماهُ وثغرِهِ		أُعَلِّـلُ قلبـي بـالعُـذَيْـبِ وبـالنَّقَـا

ولـي حـاجَـةٌ مـن وَصْلِهـا غيـرَ أَنَّهـا		مُـرَدَّدَةٌ بيـنَ الصبـابـةِ والتُّقـى

---

(١) ديوانه ١٦٥ .

(٢) ديوانه ١٧٣ ـ ١٧٤ .

[٥٨ ب] خليليَّ ماذا تعذلان عن امرىء   تـذكَّـرَ أيَّـامـاً مضَـتْ فتشـوَّقـا[1]
فـلا تحسِبـا قلبـي كمـا قلتُمـا سـلا   ولا تحسِبـا دَمْعـي كمـا قُلتُمـا رَقَـى
فمـا زادَ ذاكَ القلـبُ إلاَّ تمـادِيـاً   ومـا زادَ ذاكَ الـدمـعُ إلاَّ تَـدَفُّقـا

قوله :

أعلل قلبي بالعُذَيب وبالنّقا

متداول ، وأوّل من استعمله فيما أظن البحتريّ[2] في قوله : [من الكامل]

فسقَـى الغَضَـا والنَّـازِليـهِ وإنْ هُـمُ   شَبُّـوهُ بيـنَ جـوانـحٍ وقُلـوبِ

وقد أحسن الزكي بن أبي الإصبع[3] غايةَ الإحسانِ في قوله :

إذا الوهم أبدى لي لماها وثغرها   تـذكـرتُ مـا بيـن العُـذَيـب وبـارقِ
ويـذكـرنـي مـن قـدِّهـا ومـدامعـي   مجـرَّ عـوالينـا ومجـرى السـوابـقِ

وقال المحيي : [من السريع]

لمـــا تـــراءى رشـــأ نـــافِـــراً   أسكنتـــه مـــن أضلعـــي المنحنـــى

ولابن الحلاوي[4] : [من الكامل]

يـا أيُّهـا الـرشـأ الـذي أسكنتـه   من أضلعي بين الحمى والمنحنى
بعـذيـبِ ريقتِـهِ وبـارِقِ ثغـرِهِ   أَجِـدُ الطَّـريـقَ إلـى المحبَّـةِ بيننـا

ولابن النَّبيه[5] : [من الكامل]

الـرِّيـقُ والثغـرُ العُـذَيْـبُ وبـارِقٌ   وَقَبـاكَ مَـزْرُورٌ علـى نَعْمـانِ

---

(١) في الديوان : خليلي كفا عن ملامة مغرم .
(٢) ديوانه ٢٤٦ .
(٣) فوات الوفيات ٣/٣٦٦ . وقد ضمن في البيتين مطلع قصيدة للمتنبي .
(٤) أخل بهما شعره .
(٥) ديوانه ٢٧٦ .

وقال زهير[1] : [من المتقارب]

لِحاظُكَ أَمضى من المُرهَفِ ... وريقُكَ أَشْهى من القَرْقفِ
ومن سيفِ لحظِكَ لا أتَّقي ... ومن خَمْرِ ريقِكَ لا أكتفي
أُقاسي المنونَ لنيلِ المُنى ... فيا ليتَ هذا بهذا يفي
زها وردُ خدَّيكَ لكِنَّه ... بغيرِ اللواحظِ لم يُقطفِ
وقد زعموا أنَّه مُضْعَفٌ ... فيا لَكَ من مُضْعَفٍ مضعِفِ
[٥٩ أ] ملكتَ فهل ليَ من مُعْتِقٍ ... وجُرْتَ فهل ليَ مِن مُنْصِفِ
مددتُ إليكَ يدي سائِلاً ... أُعيذُكَ في الحبِّ من موقفي
وحقِّ حياتك إنِّي امرؤٌ ... بغيرِ حياتكَ لم أَحْلِفِ
وما ذاكَ إلاَّ لتعظيمها ... كما يحلف الناس بالمُصْحَفِ
لقد طابَ لي فيكَ مرّ الغرا ... مِ وإن صحَّ [لي أنَّهُ] مُتْلفي
وأهوى رضاك وفيه الذي ... به يشتفي فيّ من يشتفي
وعنديَ عنديَ ذاكَ الوفاء ... سواءٌ وَفَيْتَ وإنْ لم تَفِ

● **عز الدين الحسن بن شيخنا الرضي رضيّ الدين أبي الهيجا علي بن حسن بن منصور بن موسى الإربليّ[2] الأنصاري الأوسي** ، شاب يستوقفُ العيونَ حُسنُهُ ، وشاعر أجادَ وما بلغت الثلاثين سنُّهُ ، له أشعارٌ كالروضةِ تمجُّ الندى ، وقصائد أشهى إلى الأسماع من نغم الحُدا ، ومقاصد طابت جنىً وعذبت مورداً ، رقيق حواشي الكلام ، سهل العبارة ، سلس النظام ، لهج بالهوى فعذب شعره ، وفارق حبيبه فرقّ نظمه ونثره .

كان والده رضيُّ الدين شيخنا ، رحمه الله تعالى ، أوحد زمانه وفريد عصره وأوانه ، شيخ الأدب وفارسه ، وموري زناد الفضل وقابسه ، ومنشيء دوح العلم وغارسه ، قد أتقنَ علم النحو والتصريف وعرف بهما معرفةً

---

(١) ديوانه ١٦٣ ـ ١٦٤ ، وقد أخلّ بالبيتين التاسع والحادي عشر .
(٢) ينظر : ذيل مرآة الزمان ٢/ ١٦٥ ، فوات الوفيات ١/ ٣٦٢ .

لا يدخلها التنكير فيفتقر إلى التعريف ، لحق جماعة من العلماء وقرأ عليهم وروى عنهم منهم : مجد الدين عمر العنسفيّ ومحبّ الدين أبو البقاء العكبري[1] وزين الدين يحيى بن معط المغربي وتاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي وعلم الدين أبو القاسم بن الموفّق الأندلسي وموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش الحلبيّ وغيرهم ، رحمهم الله ، وكان [٥٩ ب] على ذهنه ، رحمه الله ، نحو كثير في الغاية ، وكان شديد العناية بالإيضاح والتكملة لأبي علي الفارسي ، وحفظ المفصل للزمخشري وكرر عليه وقد نيّف على الستين ، وكانت رتبته في التصريف عالية في الغاية بحث أنّي ما رأَيتُ أَحداً من النُّحاة الذين تردّدوا إلى إربل حاوروه وبحثوا معه إلاّ ألقاهم إلى التصريف ، وتُوفيَ ، رحمه الله ، في شوَّال سنة تسع وأربعين وستمائة .

قال لي : يا فلان في هذه السنة أموتُ ، فقلت : يعيذك الله ما أوجب هذا ؟ قال : منذ عرفتُ نفسي كنتُ أشتغلُ بالأدب في السنة تسعة أشهر وأتفرغُ في شهر رجب وشعبان ورمضان للتكرار على الكتاب العزيز وهذه السنة ما ليَ همَّة إلاَّ في القرآن المجيد ، وكان يعمّر داراً فقلت : هذا القول مناقض لهذا الفعل ، فقال : هذه تربة أُدْفَنُ فيها ، فقلت : هلا تقفها ، فقال : أضيّق على أولادي بل يدفنوني فيها فإذا ضجروا منِّي أخرجوني وانتفعوا بها فجرى الأمرُ على ما قال ، رحمه الله ، لم يخرم حرفاً واحداً ، ويوم موته كان في داره طير راعبيّ فلما غُسل ألقى الطير نفسَه في ماء الغُسل ومازال يضربُ بنفسه ورأسه في الماء إلى أن مات وشاهده جماعة .

قرأتُ عليه اللمع لابن جنّي وقطعةً صالحةً في الإيضاح ، وأجاز لي أن أروي عنه عن مشايخه كلَّ ما قرأهُ عليهم ورواه عنهم بشروطه .

الحديث ذو شجون . نعود إلى شعر ولده عزّ الدين فمن ذلك قوله : [من المجتث]

---

(١) في الأصل : العكبراوي .

كم قد بعثتُ رسولاً ... فخانَ فيكَ الرسولُ
عندي إذا ما التقينا ... حديثُ وجدٍ يطولُ
من منصفي من عزيزٍ ... ما لي إليهِ وصولُ
القَدُّ منه رشيقٌ ... والطَّرْفُ منه كحِيلُ
[٦٠ أ] منه تعلّم غصن الْـ ... أراك كيف يميلُ
شمائل مائسات ... تميلهنّ الشمولُ
يُسَلُّ من مقلتيه ... ماضي الغِرار صقيلُ
الصبر عنه قبيح ... والوجه منه جميلُ
ليلي وقد صدَّ عنِّي ... كالفرع منه طويلُ

أقول : إنَّ للشعراء في طول الليل معاني لطيفة ومقاصد شريفة وشكاوى من طوله وقصره وتظلمات من امتداد أمده ومن عثرة عِشائه بسَحَره ، وها أنا أذكر ما يخطر من ذلك منفرداً وما يجيىء في أثناء المجموع فله سبيل آخر .

قال امرؤ القيس(١) : [من الطويل]

وليلٍ كموجِ البحرِ مُرْخٍ سُدولَهُ ... عليَّ بأنواعِ الهمومِ ليبتلي
فيا لكَ من ليلٍ كأنَّ نجومَهُ ... بكلِّ مُغارِ الفتلِ شُدَّتْ بيَذْبُلِ
فقلتُ له لمَّا تمطّىٰ بِصُلْبِهِ ... وأردَفَ أعجازاً وناءَ بكَلْكَلِ
أَلا أيُّها الليلُ الطويلُ ألا انجلي ... بِصُبْحٍ وما الإصْباحُ منكَ بأمثلِ

فهذه الأبيات في غاية الحسن والمبالغة في طول الليل ولولا الاكتفاء بما قاله الأوائل في تقرير معانيها لأطلت في ذكرها ولكن الغرض في هذا المختصر لا يتعلق بهذا .

---

(١) ديوانه ١٨ .

وقال النابغة[1] : [من الطويل]

كِلِيني لهمٍّ يا أُميمةُ ناصِبِ ... وليلٍ أُعانيهِ بَطِيءِ الكواكِبِ

وقال سويد بن أبي كاهل اليشكري[2] : [من الرمل]

كُلَّما قلْتُ ظلامٌ قد مضى ... عطفَ الأَوَّلُ منه فرجَعْ

وأخذ بعض العرب قول امرىء القيس ، فقال : [من الطويل]

أَلا أيُّها الليل الطَّويلُ أَلا انجلي ... بصبحٍ وما الإصباح منك بأروح

[٦٠ب] على أنَّ لِلمُعْيينَ في الصبح راحةً ... بطرحهما طرفيهما كلّ مَطرَحِ

وقال آخر : [من البسيط]

ليلٌ تحيَّرُ ما ينحَطّ في جهة ... كأنَّه فوق متن الأرضِ مشكولُ

وقال العباس بن الأحنف[3] : [من الخفيف]

أيُّها الراقدونَ حولي أعينو ... ني على الليلِ حِسْبَةً وإتجارا

حدّثوني عن النهارِ حديثاً ... أَوْ صِفُوهُ فقدْ نَسِيتُ النَّهارا

وقال المتنبي[4] ، وأجاد : [من المنسرح]

بئس الليالي سهرتُ من طربٍ ... شوقاً إلى مَنْ يبيتُ يَرْقُدُها

أحييتُها والدموعُ تُنْجِدُني ... شؤونُها والظلامُ يُنْجِدُها

وقد جاء به ثقيلاً في الغاية في قوله[5] : [من الطويل]

أُحادٌ أَمْ سُداسٌ في أُحادِ ... لُيَيْلَتُنا المَنُوطَةُ بالتَّنادِ

---

(١) ديوانه ٥٤ (شكري فيصل) .

(٢) ديوانه ٢٥ .

(٣) ديوانه ١٣٣ .

(٤) ديوانه ١/٢٩٨ ـ ٣٠١ .

(٥) ديوانه ٣٥٣ .

وقال سيدوك الواسطي[1] : [من البسيط]

عهدي بِنا ورداءُ الوصلِ يجمعُنا ... والليلُ أَطْوَلُهُ كاللَّمْحِ بالبَصَرِ
فالآنَ ليليَ مذ غابُوا فَدَيْتُهُمُ ... ليلُ الضَّريرِ فصبحي غير منتظرِ

أنشدني السعيد تاج الدين ، رحمه الله : [من البسيط]

الليلُ إنْ هجرتْ كالليل إنْ وصلتْ ... أشكو من الطولِ ما أَشكو من القِصَرِ

وأنشدني بعضُ أصحابِنا : [من السريع]

من قصر الليلِ إذا زرتني ... أشكو وتشكين من الطولِ
عدوّ عينيك وما فيهما ... أصبحَ مشغولاً بمشغولِ

وقال الشريف البياضي[2] : [من الكامل]

الليل من سهري عليّ نهارُ ... يزداد طولاً والجفونُ قصارُ
[٦١ أ] أرعى نجوماً لا تغيبُ كأنَّما ... أفلاكها وَقَفَتْ فليسَ تُدارُ

وقال البحرانيّ : [من السريع]

أما لهذا الليل من آخرِ ... قد بلغَ التسهيد من ناظرِ
بتُّ وما أعرفُ طيب الكرى ... ما أطولَ الليل على الساهرِ

جَحْظَة البرمكي[3] : [من الوافر]

وليل في كواكبه حِران ... فليسَ لطولِ مُدَّتِه انقضاءُ
عَدِمْتُ محاسِنَ الإصباحِ فيه ... كأنَّ الصُّبْحَ جودٌ أو وَفاءُ

---

(١) يتيمة الدهر ٢/ ٣٧٢ . وسيدوك هو أبو طاهر عبد العزيز بن حامد ، من أهل واسط ، توفي سنة ٣٦٣ هـ . (يتيمة الدهر ٢/ ٣٧٢ ، فوات الوفيات ٢/ ٣٣١) .

(٢) هو مسعود بن عبد العزيز ، من أهل بغداد ، توفي سنة ٤٦٨ هـ . (دمية القصر ١/ ٣٧٣ ، وفيات الأعيان ٥/ ١٩٧) .

(٣) شعره : ٣٣١ .

ابن الرومي[1] : [من الخفيف]

ربَّ ليلٍ كأنَّهُ الدَّهرُ طولاً ... قد تناهى فليس فيه مزيدُ
ذي نجومٍ كأنهنَّ نجومُ الشيـ ... ـب ليستْ تزولُ لكنْ تزيدُ

العسكري[2] : [من المخلع]

غابوا فلم أَدْرِ ما أُلاقي ... مسّ من الوجد أو جنونُ
ليليَ لا يبتغي براحاً ... كأنَّه أَدْهَمٌ حَرونُ
أُجيلُ في صفحتيه عيناً ... ما تتلاقى لها جفونُ

ابن طباطبا العلوي[3] : [من الطويل]

كأنَّ نجومَ الليلِ سارتْ نهارها ... ووافت عشاءً وهي أَنضاء أسفارِ
فخيّمن حتى تستريح ركابُها ... ولا فُلُكٌ جارٍ ولا كوكبٌ سارِ

آخر : [من السريع]

يا ليلة طالت على عاشقٍ ... منتظرٍ للصُّبح ميعادا
كادت تكون الحول في طولها ... إذا مضى أوَّلها عادا

وفي قِصَرِ الليلِ[4] : [من المنسرح]

[٦١ ب] يا ليلة كاد من تقاصرها ... يعثر فيها العشاء بالسَّحرِ
تطول في هجرنا وتقصُرُ في ... الوصل فما نلتقي على قدر

المجد بن الظهير الحنفي الإِربليّ : [من الكامل]

فأنالني كل المنى بزيارةٍ ... كانت مخالسةً كخطفةِ طائر

---

(١) ديوانه ٦٩٢ ، ٨٠٥ .

(٢) ديوانه ٢١٨ . وفي الأصل : (ليلاً) مكان (عيناً) .

(٣) شعره : ٥٣ وقد أخلّ بالبيت الثاني .

(٤) للشريف الرضيّ في ديوانه ١/ ٣٩٩ (طبعة تجارية) .

فلو استطعتُ إذاً خلعتُ على الدُّجى لتطـول ليلتنـا سـواد النـاظـرِ

أخذه من المعرِّي[1] حيث قال : [من البسيط]

يـودُّ أنَّ سـوادَ الليـلِ دامَ لَـهُ وزِيـدَ فيـه سـوادُ القَلْـبِ والبَصَـرِ

إبراهيم بن العباس[2] : [من الرجز]

وليلـةٍ مـن الليـالـي الـزُّهْـرِ قـابلـت فيهـا بـدرهـا ببـدرِي
لـم يـكُ غيـر شفـقٍ وفجـرِ حتَّـى تـولّـت وهـي بِكْـرُ الـدَّهْـرِ

كشاجم[3] : [من مجزوء الرجز]

وليلـةٍ فيهـا قِصَـرْ عِشـاؤُهـا مـع السَّحَـرْ

محمد بن يزيد[4] : [من الكامل]

لله ليلتنـا بجـوّ سـويقـة والعيـش غـضّ والـزمـان غـريـرُ
طـابـت فقصّـر طيبهـا أيّـامهـا فكـأنَّمـا فيهـا السُّنـونُ شهـورُ

وقال آخر[5] : [من الطويل]

أرى قِصَـراً فـي الليـلِ حتَّـى كـأنَّما أوائلُـهُ مِمَّـا تـدانـى أواخـرُهُ

وللبغاددة من المواليا في هذا الباب أشياء حسنة منها :

بطول ليل القيامة كان ليل الهجر من يسهره يغتنم عندي عظيم الأجر
وليلة الوصل يزجرها التفرق زجر من قبل ما تذن المغرب يلوح الفجر

ولهم ممَّا يقارب هذا المعنى :

قد اعتذرَ ركوب الصُّبح الَّذي فرَّق مـا بيننـا ولعينـو فـي السّمـا دَرّق
[٦٢ أ] وقال حبّك بدا ثوب الدُّجى حرَّق طلعـتُ أنـا وحسبـتُ الصُّبـحَ شـرّق

---

(١) شروح سقط الزند ١١٩ .
(٢) ديوانه ١٤٥ .
(٣) ديوانه ٢٥٧ .
(٤) هما له في ديوان المعاني ١/ ٦٦١ (دار الغرب) . وفي التذكرة الحمدونية ٦/ ٧٠ لعمرو بن قميئة ! وليسا في ديوانه .
(٥) للقصافي من كلمة في ديوان المعاني ١/ ٦٦٣ .

ولهم :

أيام هجرك يكون الليل مد يدي وفي وصالك حبابو كان مد يدي

وكوكب الصُّبح من بعد العشا عيدي خلا وصالك فرح ساعة وهو عيدي

وقال عزُّ الدين أبو عليّ : [من المنسرح]

بـرق تبـدّى للعيـن أم نـار ذاعـت بـه للغـرام أسـرارُ

أَم بـارق الثّغـر لاحَ مبتسمـاً فـدمـع عينـي عليـه مـدرارُ

وبـي رشيـق القـوام نـاظـره لقلبـي المستهـام سحَّـارُ

فـي خـدِّه روضـة لنـاظـره وفـي الثنـايـا العـذاب خمَّـارُ

أسمـر حلـو الـدّلال معتـدل أخبـار وجـدي عليـه أسمـارُ

أنـواره بـالجمـال مشـرقـة يـزيـدهـا فـي الخـدود نـوارُ

ينكـر قلبـي فـي الحـب نـاظـره ومـن دمـي فـي الخـدود آثـارُ

يخطـر فـي مشيـةٍ ولا عجـب أنّنـي للفتـك خطَّـارُ

قضيـتُ وجـداً فـي حـبّ معتـدل لـن تُقْـضَ لـي فـي هـواه أوطـارُ

وقال أيضاً : [من مجزوء الرمل]

أتـرى تعلـم أنِّـي بـك صـبّ مستهـام

خـانـنـي فـي حبِّـك الصـ ـبـرُ وأضنـانـي الغـرام

لـي جفـن قـد جفـاه مـذ تجـافيـت المنـام

ومحـبّ أظهـر الـوجـد فـأخفـاه السّقـام

أيُّهـا البـدر الـذي يشبهـه البـدر التمـام

وجهـه المشـرق والشعـ ـر ضيـاء وظـلام

[٦٢ ب] ورضـاه وتجـافيـه حيـاة وحِمـام

مـن ثنـايـاه حبـاب ومـن الـرّيـق المُـدام

فعلـى صبـري ونـومـي مـا تجـافـانـي السّـلام

وبـــلائـــي منـــه خـــدّ ولحـــــاظ وقـــــوام
سيـــدي فـــي القلـــب مـــن هجـ ـــــرك والبعـــــد ضِـــرام

وقال أيضاً : [من الخفيف]

سَـلَّ سيفـاً مـن لحظـه البـابلـيّ وَتَثَنَّـــى تَثنـــيَ السّمهـــريّ
خـائـن العهـد لا يـراعـي ذِمـامـاً فـــي هـــواهُ لمستهـــامٍ وَنـــيّ
ظلـتُ أذري سحـب المـدامـع لمَّـا عـنَّ بـرق مـن ثغـره اللـؤلـؤيّ
يـا خليَّـاً مـن الصبـابـةِ والأشـوا قِ رفقـــاً بمستهـــام شجـــيّ
بـات يشكـو الظمـا وقـد أوجـد الـ ـسرِيّ برشفٍ من ريقك البابليّ
قتلتـــه لـــواحـــظ فـــاتـــرات هـي أمضـى حَـدَّاً مـن المشـرفـيّ
ورمتـــه بـــأسهـــم قـــاتـــلات عـن حنـايـا حـواجـب كـالقسـيّ
وقـوام متـى انثنـى مـن دلالِ الـ ـتيـهِ أزرى بـالـذابـل الخطـي

وقال : [من مجزوء الرجز]

سـل عـــن فـــؤادي مـــا لقـــي مـــن الأســـى والحُـــرَقِ
وعـــن جفـــون شفّهـــا فـــرط البكـــا والأرقِ
مَـــنْ منصفـــي مـــن جـــائـــرٍ فـــي حكمـــه معشّـــقِ
ذي غـــرَّة تجلـــو الـــدُّجـــى وطـــرَّةٍ كـــالغســـقِ
لـــه محيَّـــا نـــوره يخجـــل بـــدر الأُفُـــقِ
مـــن لـــي بسحـــار الجفـــو ن أهيـــف مُقَـــرْطَـــقِ
[٦٣ أ] مُـرّ الجفـا حلـو الجنـى عـــذب اللّمـــى والمنطـــقِ
لـــولا فتـــور جفنـــه وشقـــوتـــي لـــم أعشـــقِ
كـــم ليلـــةٍ بـــات بهـــا فـــديتـــه معتنقـــي
حتَّـــى بـــدا كـــوجهـــه نـــور الصبـــاح المشـــرقِ
ملكـــتَ يـــا كـــلّ المُنـــى هـــوى القلـــوب فـــارفـــقِ
فقـــد سئمـــت فـــي الهـــوى مـــن شملنـــا المفـــرّقِ

يفيـــدك صـــبٌّ قـــد أصيـ ـــب بسهـــام الحـــدقِ

ذو مقلــــةٍ عبـــرى عليـ ـــك وفـــؤاد شيّـــقِ

مصطبـــح بـــوجهـــه طـــول المـــدى مغتبـــقِ

يهمـــي سحـــابُ جفنـــه إنْ عـــنّ بـــرق الأبـــرقِ

يـــا مـــن لصبّ فـــي الهـــوى حُمّـــل مـــا لـــم يطـــقِ

وقال أيضاً : [من مجزوء الرجز]

حبّـــك أضحـــى قـــاتلـــي فمـــا علـــى عـــواذلـــي

قـــد بـــذلـــوا نُصْحَهُـــمُ منِّـــي لغيـــر قـــابـــلِ

يـــا للهـــوى مـــن شـــادن أهـــواه وهـــو قـــاتلـــي

بـــدر غـــدا قلبـــي لـــه مـــن أشـــرف المنـــازلِ

أسيـــل خـــدّ غـــادر الصـ ـــبّ بـــدمـــع ســـائـــلِ

لـــه قـــوام نـــاضـــر كـــالسّمهـــريّ الـــذّابـــلِ

تضمّنـــت أجفـــانـــه الـ ـمـــرضـــى بسحـــرٍ بـــابلـــي

بلبـــل صُـــدغيـــه فـــزا دت فـــي الهـــوى بـــلابلـــي

وقال أيضاً : [٦٣ ب] [من المنسرح]

مُتَيَّـــمٌ أنتـــم لـــه عُـــدَدُ قـــد خـــانـــه فـــي هـــواكـــم الجَلَـــدُ

قـــد انقضـــى عمـــره بحبّكـــم والهجـــر مـــا ينقضـــي لـــه أَمَـــدُ

يخـــذلـــه صبـــره فينجـــده جفـــنٌ لـــه دمـــوعُـــه مَـــدَدُ

يهيـــم شـــوقـــاً فـــي حـــبّ معتـــدلٍ يطيـــب فيـــه الغـــرامُ والكَمَـــدُ

قـــوامُـــه صعـــدةٌ ونـــاظـــره سيـــفٌ صقيـــلٌ وصُـــدغُـــهُ زَرَدُ

بخـــدِّه جنَّـــة مـــزخـــرفـــة بهـــا ميـــاه الجمـــال تطـــرِدُ

أشكـــو إِليـــه قتلـــي فينكـــره وخـــدّه شـــاهـــدٌ بمـــا أجـــدُ

يجـــول فـــي وجنتيـــه مـــاء حيـــا نـــارُ اشتيـــاقـــي عليـــه تتّقـــدُ

وقال ، وهي سهلة رقيقة : [من الكامل]

ريم رمى قلبي فأقصد مقلته ... بسهام جفن فاترٍ ما أقتلَه
وسنان حرّم وَصْله ولقاءَه ... وأباح قتل العاشقين وحلّله
رشأ له بين الجوانح مرتع ... بدر له قلبي وطرفي منزله
أوضحت عذري في الغرام بحبِّه ... لكن قضايا الصبر عنه مشكله
يا عاذلي لا تلحني في حبّه ... فاللوم فيه وحقّه لن أقبله
لم أنسهُ كالبدرِ ليلة زارني ... فضممته ولثمتُ منه مقبله
يا من أطاعَ الصّبّ فيه غرامه ... وعصى لوائمه عليه وعذّلَهْ
ما بال أدمعي التي أطلقتها ... تمسي وتصبح في الخدود مُسَلْسَلَهْ

أول شعر سمعته على هذا الروي لابن التلعفريّ[1] حيث يقول :

هذا العذول عليكم ما لي ولَهْ ... أنا قد رضيت بذا الغرام وذا الولَهْ
شرط المحبَّة أَنَّ كلَّ متيَّمٍ ... صبّ يطيعُ هواهُ يعصي عُذّلَهُ
فارقتموني حين سار بحبّكم ... مثلي ومثلي سرّه لن يبذلَهُ
[٦٤ أ] يا سائلي عن حالتي من بعدهم ... ترك الجواب جواب هذي المسألَهْ
خبري إِذا حدّثت لا لمعاً ولا ... جملاً لإيضاحي لها أن تكملَهْ
عندي جوى يذر الفصيح مبلداً ... فاترك مفصله ودونك مجمَلَهْ
القلبُ ليس من الصحاح فيرتجى ... إِصلاحه والعينُ سحب مثقلَهْ
يا راحِلين وفي أكلَّةِ عيسهم ... رشأ عليه حشا المحبِّ مُقَلْقَلَهْ
قمر له في القلب بل في الطرف بل ... في النثرة الحصداء أشرف منزلَهْ
في الصُّدغِ منه عقرب ولحاظه ... أسدٌ وخلف الظّهر منه سُنبلَهْ

الأبيات الأولى أسلس وأجرى ، وأجدر بالاستحسان وأحرى ، وقائلها فيها أرقّ طبعاً وأعرف بمحاسن الكلام وقعاً وأبعد عن الكلفة أصلاً وفرعاً .

---

(١) ديوانه ٣٥ وقد أخل بالتاسع .

وقد أحسن الباخرزي[1] في قوله : [من الكامل]

أطلعتَ يا قمري على بصري وجهاً شغلتَ بحُسْنِهِ نَظَري
ونزلتَ في قلبي ولا عجبٌ القلبُ بعضُ منازِلِ القَمَرِ

وقد تقدّم أمثال هذا ، وأمَّا قوله :

في الصُّدغ منه عقرب

فقريب ، وذكر عوض البروج أشكال الرمل ابن مطروح[2] ، وقد أجاد ما شاء : [من الطويل]

رأيت بخدّيه بياضاً وحمرةً فقلت إِلى البشرى اجتماع تولدا

وهي أبيات حسنة ومنها :

ولما وردنا ماء مدين حبّه وجدنا عليه أمَّةً تشتكي الصَّدى
فقلت لعذّالي عليه تنبَّهوا فقد لاح طور الحسن فاستمعوا النِّدا

ومثل قوله :

طور الحسن

قولُ الآخر ، وزاد عليه : [من الخفيف]

عجباً كيف نمتَ عنِّي وأضحى مسهري في الهوى العِذار الرقيمُ
وثناك الدَّلال عن مستهام لك يا ظبي من حشاه صريمُ
[٦٤ ب] لم أؤاخذك في الملاحة إِلاَّ وفؤادي طورٌ وقلبي كليمُ

ولي من أبيات : [من الطويل]

أيا رَبَّ حسنٍ قد تعالى ملاحةً خليلك قد أضحى كليماً من الصدِّ

---

(١) ديوانه ١٠٤ . وفي الأصل : الياخوري . وهو خطا .
(٢) أخل بها ديوانه .

ولابن قلاقس[1] أبيات حسنة تلمّ بهذه المعاني ، وهي : [من السريع]

مـا ضـرَّ ذاك الـرِّيـم أن لا يـريـم	لـو كـان يـرثـي لسليـم سليـم
ومـا علـى مـن وصلـه جنَّـة	أنْ لا أرى مـن صـدِّه فـي جحيـم
رقيـم خـدٍّ نـام عـن سـاهـرٍ	مـا أجـدر النـومَ بـأهـل الـرقيـم
وكيـف لا يصـرم ظبـي وقـد	سمعـتُ فـي النسبة ظبـي الصـريـم
وعـاذلٍ دام ودام الـدُّجـى	بهيمـةٌ نـادمتهـا فـي بهيـم
قلـتُ لـه لمَّـا عـدا طـوره	والقلـب منِّـي فـي العـذاب الأليـم
رفقـاً بقلبـي إنـنـي شـاعـرٌ	مـن حبِّـه فـي كـلِّ وادٍ يهيـمُ

وعلى هذا الوزن والرّوي لآخر : [من السريع]

أيّ غـزال عـنّ أم أيّ ريـم	يـرتـع مـا بيـن النّقـا والصّـريـم
ظبـي مـن الأعـراب لكنَّـه	لا يعـرف الشّيـحَ ورعـي الجميـم
معقـرب الأصـداغ ملـويهـا	سليمـهُ فـي الحـبّ غيـر السّليـم
يسـألنـي عمَّـا ألاقـي بـه	وهـو بمـا ألقـاه عيـن العليـم
يسطـو عـل ذُلِّـي وضعفـي معـاً	بحسـن لحـظ وبلفـظ رخيـم
ذا فـاتـك عضـبٌ وذا فـاتـن	عـذب صحيـح ذا وهـذا سقيـم

وقلتُ : [من السريع]

أرقنـي هجـر غـزال الصّـريـم	فبـتُّ إذ بـتُّ بليـل السَّليـم
وكيـف لا يجفـو الكـرى عـاشـق	تيَّمـه ذاك القـوام القـويـم
[٦٥ أ] ولـي غـريـم هـو مـع هجـره	ومـا أعـانـي منـه نعـم الغـريـم
يميل عن وصلي ويبدي[2] الجفا	ومـذهبـي فـي حبِّـه مستقيـم

---

(١) ديوانه ٩٦ ـ ٩٧ .

(٢) بياض في الأصل وكلمة (يبدي) من الناسخ .

فعدِّ عن عذلي فما جاهل ... بالحال يا عاذل مثل العليم
لو لم يكن حكم الهوى قاهراً ... ما لعب الوجد برأي الحكيم

ومثل بيت ابن مطروح قول القائل ، وقصّر عنه : [من الطويل]

تعلمت ضرب الرمل لمّا هجرتم ... لعلِّي أرى فيه دليلاً على الوصلِ
ورغبني فيه بياضٌ وحمرةٌ ... رأيتهما في وجنةٍ سَلَبت عقلي
وقالوا : طريق قلت : يا ربّ للرّضى ... وقالوا : اجتماع قلت : يا ربّ للشّملِ
وقد صرتُ فيكم مثل مجنون عامرٍ ... فلا تنكروا أنِّي أَخطُّ على الرَّمْلِ

أحسنُ من البيت الآخر قول القائل : [من الطويل]

فما لي أنا المجنون فيه وشعره ... إِذا مرَّ بالكثبان خطّ على الرَّمْلِ

وللبغاددة مُواليا :

وقد كان شكلك نقي الخدّ وسنان ... خلفك جماعة وقبضك داخل الدّكان
أصبحت كوسج بلا حمرة بياضك بان ... ذي نصرة خارجة قد جاك الحيان

وقال عزُّ الدِّين أبو عليّ : [من الوافر]

عساه يرقُّ للكلف المعنّى ... ويرحم من غدا بهواه مضنى
ويحنو بالوصال على محبّ ... قضى أيامه وجداً وحزنا
أقام قيامتي وثنى اصطباري ... رشيق قوامه لمَّا تثنَّى
أيا بدراً غدا قلبي وطرفي ... له سكناً ومنزلةً ومغنى
يريك من اللواحظ مشرفياً ... وإِنْ هزَّ القوام أراك لدنا
بروضةِ وجنتيه جنيّ وردٍ ... حمته ظُبَى اللحاظ فليس يجنى
[٦٥ ب] تخذتُ الوجدَ فنّاً فيك لما ... تخذتَ الصدَّ والهجران فَنَّا

وقال أيضاً : [من الخفيف]

قف بنجدٍ وحيّ إِنْ جئت نجدا ... معهداً لم أضع لمن فيه عهدا
وتحمّل تحيَّةً من محبّ ... وجد الغيّ في الصَّبابة رُشدا

وبـروحـي أفـدي بـديـع جمـالٍ ... يتثنـى فيخجـل الغصـن قـدّا
يفضـح البـدرَ والأراكـةَ والـور ... دَ محيّـاً ولـيـن عِطـفٍ وخـدَّا
ليـس لـي عـن هـواه ثـانٍ وقـد ... أصبح في الحسن والملاحة فردا
فـي الثنـايـا العـذاب منـه رُضـاب ... خَصِـرٌ يكسـبُ الجـوانـحَ وَقْـدَا

قوله : أضرم الحسن نارَه فوقَ خدّيه .

أخذه منِّي حيث قلتُ : [من الخفيف]

عـاتبتنـي فجـال مـاء الحيـا فـي ... وجنتيهـا فـزاد حـرّاً ووقـدا
ثـم ألقـت فـي نـاره أسـود الخـال ... فكـانـت لـه سـلامـاً وبـردا

وأنا أخذته من ابن عُنَيْن[1] حيث قال من أبيات أذكرها ، وهي : [من الخفيف]

خبِّـروهـا بـأنّـهُ مـا تَصَـدَّى ... لسلـوٍّ عنهـا ولـو مـات صَـدَّا
واسـأَلـوهـا فـي زَوْرَةٍ مـن خَيـالٍ ... إنْ تكـنْ لـم تجـدْ مـن الهجرِ بُـدَّا
عنّفَـتْ طيفَهـا علـى ظَنِّهـا أَنَّ ... خيـالاً منهـا إلينـا تَعـدَّى
كَـذبَتْهـا ظنـونُهـا لا الكـرى زا ... ر جفـونـي ولا الخيـالُ تهـدَّى
ظبيـةٌ تُخْجِـلُ الغـزالـةَ وَجْهـاً ... وبهـاءً وتفضـحُ الغُصْـنَ قَـدَّا
وأمـاطَـتْ لِثـامَهـا بـأسـار ... يـع حقـوفٍ عـن مستنيـرٍ مُفَـدَّى
وَذَكَـتْ نـارُهُ علـى عنبـرِ الخـا ... لِ فكـانـتْ لـه سَـلامـاً وَبَـرْدا

وقال عزُّ الدين أَبو عليّ : [٦٦ أ] [من مجزوء الرجز]

يـا ظَبـيَ أُنْـسٍ قَـدْ بـدا ... عـن المُحِـبِّ نـافِـرا
وراقـداً غـادَرَ جَفـ ... ـنـي فـي هـواه سـاهِـرا
يهـزُّ قـدّاً ذابـلاً ... يحكـي قضيبـاً نـاضـرا

---

(١) ديوانه ٤٩ ـ ٥٠ .

مُعْتَدِلٌ قَوامُهُ أَضحى عليّ جائِرا
قلبي كماءِ الحسنِ في خـ ـدَّيْهِ أَضحى حائرا

وقد أحسن ابن منير الطرابلسي[1] ، وإنْ لم يذكر حيرة الماء في خدَّيه ، حيث يقول : [من المنسرح]

بحقِّ مَنْ زانَ بالدُّجى فلق الصُّـ ـبحِ على الرمحِ أنّه قسمُ
وقال للماءِ قف بوجنته فمازجِ النارَ وهي تضطرمُ
هل قلت للطَّيف لا يعاودني بعدك أم قد وفى لك الحُلُمُ

والثاني أردتُ ، وهذه أبيات في غاية الحسن والجودة وقد حاز الطرابلسي بها قصبَ السبق وأبرزها سويّة الخلق وأنا أذكر منها ما يخطر :

أحلى الهوى ما تحلُّه التّهم باح به العاشقون أم كتموا
أغرى المحبّين بالأحبَّةِ فالـ ـعذل كلامٌ أسماؤُهُ كَلِمُ
بالله يا هاجري بلا سببٍ إلاّ لقال الوشاة أوْ زعموا

تتلوه الأبيات المتقدّمة وبعدها :

أم قلتَ لليل طلْ فأفرط في الـ ـطَّاعةِ حتَّى إصباحه ظُلَمُ
يا قمراً أصبحت ملاحته تنهب ألبابنا وتقتسمُ
فيك معانٍ لو أنَّها جُمعت في الشمس لم يغش نورَها الظُّلمُ
تمشي فيودي القضيب من أسف ويكسف البدر حين تبتسم
ويخجل الراح منك أربعةٌ خدٌّ ونشرٌ وريقةٌ وفَمُ

ومنها :

يا ربّ خذلي من الوشاة إذا قاموا وقمنا لديك نحتكم
سعوا بنا لا سعت بهم قَدَم فلا لنا أصلحوا ولا لَهُمُ

---

(١) شعره ؛ ١٦٨ ـ ١٦٩ مع خلاف في الترتيب .

[٦٦ ب] ضرُّوا بهجراننا وما انتفعوا   وبـددوا شملنـا ومـا التـأمـوا
فـأيـنَ كـان المموهـون وقـد   وحَّـدَ قلبـي هـواك قبلَهُـمُ

وقال عزُّ الدين أبو عليّ : [من المجتث]

يـا أيُّهـا البـدر يـا مـن   بـالقلـب والطـرف حَـلاَّ
ومـن غـدا ببـديـع   مـن المعـانـي مُحَلّـى
رفقـاً بصـبٍّ كئيـب   للهـمِّ أضحـى مَحَـلاَّ
حـرّمـت طيـب التّـلاقـي   والهجـر غـادرتَ حِـلاَّ
وكنـتُ أعـددت صبـري   ذخيـرةً فـاضمحـلاَّ

وقال : [من الكامل]

زادتْ مـلاحتـه وقـلّ نظيـره   رشـأ حكـاه مـن القضيـب نضيـرُهُ
أطلقـت دمعـي فـي هـواه صبابـةً   لكـن قلبـي المستهـام أسيـرُهُ
أبـداً يجـور فمـا عليـه فـديتـه   لـو كـان يـرحـم عـاشقـاً ويجيـرُهُ
ريـم ومـا للـريـمِ لفتـة طـرفـه   بـدرٌ ومـا للبـدرِ حُسنـاً نـورُهُ
أحوى يميل من الدَّلال وطرفه الـ   ـوسنـان منـه مـا أجـنّ ضميـرُهُ
ربّ الجمـال لـه القلـوب مطيعـةٌ   ونبـيّ حسـن والعِـذار نـذيـرُهُ
دانـت لطـاعتـه القلـوب وصـدّقـت   لمَّـا أتـاهـا بـالجمـال بشيـرُهُ
يـا بـدر رفقـاً فـي هـواك بمغـرم   النجـم مـن شـوق إليـك سميـرُهُ
الصبـر فيـك عصـى علـيّ قليلُـهُ   والـدَّمـع أذعـن مـن جفـاك كثيـرُهُ
بـالله رقَّ لعـاشـقٍ بـك مغـرم   كثـرت لـواحيـه وقـلّ نصيـرُهُ
لله صَـبّ بـات يخفـي وجـدَه   والـدَّمـع يظهـر مـا يجـنُّ ضميـرُهُ
فبقلبـه نـارٌ يشـبُّ ضـرامُهـا   وبجفنـه دمـع يَسُـحُّ مطيـرُهُ

[٦٧ أ] وقال في مغنّيةٍ اسمها شجر : [من الطويل]

وبـي ظبيـة أدمـاء نـاعمـةً الصّبـا   تحـار الظبـاء الغيـد مـن لفتـاتهـا

أعانقُ غصنَ البانِ من لينِ قدِّها   وأجني جنيّ الوردِ من وجناتها
ويطربني إِنْ حدّثت رجع قولها   وأرشفُ كأس الراح من رشفاتها
وما شجر إِلاّ الأماني لأنَّني   جنيتُ ثمار اللَّهو من عذباتها

وقال من قصيدة يمدح بها الصاحب الأعظم علاء الدين صاحب الديوان عزّ نصره : [من المتقارب]

تثنِّي قوامك يا أَسْمَرُ   به يوصف الذَّابل الأَسْمَرُ
ونور محيَّاك يا منيتي   به يشرق القمر النيِّرُ
تعشَّقته ناعس المقلتين   به جفن عاشقه يسهَرُ
وبي أسمرٌ فاتر جفنه   به نار شوقيَ لا تفترُ
قضيبٌ تحلَّى بحلي الجمال   ولكنَّه بالأسى مثمرُ
هلال له منزل في القلوب   بغير الصّبابة لا يُعْمَرُ
يطوف علينا بمشمولةٍ   وألحاظه قبلها تسكرُ
فمن راحتيه كؤوس المدام   تدارُ ومن خدِّه تُعْصَرُ
ويبسم عن واضح كالجمانِ   وعن مثل بدر الدُّجى يسفِرُ
بوجنته جنَّة زخرفت   يردّ لماه بها الكوثرُ
رعى الله عيشاً مضى أبيضاً   وعودُ الوصال به أَخْضَرُ
وجادك يا طيب أيَّامنا   بسفح اللّوى عارضٌ ممطرُ

ذكرت بقوله :

تعشقته ناعس المقلتين

أبياتاً أنشدنيها أحد أولاد ابن سناء الملك ، وصل إلى إربل [٦٧ ب] وكان له ثروةٌ ظاهرةٌ ونعمةٌ تامَّةٌ وقال : إنَّها لجدِّه القاضي الشاعر(١) : [من المتقارب]

تعشقته ناعس المقلتين   تنمّ على أنَّه لم يَنَمْ

---

(١) أخل بها ديوان ابن سناء الملك بطبعتيه الهندية والمصرية .

وهمــت بــه أسمــر المــرشفيــن عليــه اللّمــى وعليــه اللّمــمْ
فسيــــف مقبلــــه لا يشــــام وورد بــــوجنتــــه لا يشــــمْ
أيــا عــاذلــي فيــه لمــا رآه لئـن كنـت أعمـى فـإنِّـي أصـمْ
فهبــك أبــا ذرّ هــذا الحــديــث وهبنــي أبـا جهـل هـذا الصّنـمْ

وأما قوله :

رعى الله عيشاً مضى أبيضاً

فالناس فيه عيال على صاحب المقامات في قوله :

فمذ اغبرَّ العيش الأخضر ، وازورَّ المحبوب الأصفر ، اسودَّ يومي الأبيض وابيضَّ فوديِ الأسود حتَّى رثى لي العدو الأزرق فيا حبَّذا الموت الأحمر .

فأمَّا الشعر فأذكر منه ما يخطر ، قال الطّغرائيّ[1] : [من البسيط]

يحمون بالبيضِ والسمرِ اللدانِ معاً سودَ الغدائرِ حُمْرَ الحلي والحُللِ

ولابن الساعاتي[2] : [من الرجز]

زُهر الحجى سمر القنا سود الوغى خضر الحِمى بيض الدّمى حُمر النَّعَمْ
مـن كـلِّ ظبـيٍ دونـه ليـثُ شـرىً ليـسَ لـه غيـرُ قَنـا الخـطِّ أجَـمْ

وبيت الحماسة مشهور : [من الطويل]

بســود نــواصيهــا وحمــر أكفّهــا وصفـر تـراقيهـا وبيـض خـدودهـا

وللمحيي ، رحمه الله ، من موشحةٍ : [من المخلَّع]

أسمــر فــي الجفــن منــه أبيــض أحمــر دمعــي بــه بــريــقُ
عــرّضنــي للضّنــا وأعــرض فهــا أنــا منــه لا أفيــقُ

وأنشدني بعضهم ، وهي من باب المديح : [من الخفيف]

---

(١) ديوانه ٣٠٤ .
(٢) ديوانه ٢/ ٢٤٧ .

طـالمـا قلـت للمسـائِـلِ عنهـم واعتمــادي هــدايــة الضُّــلاَّلِ
[٦٨ أ] إن ترد كشف حالهم عن يقينٍ فــألقهــم فــي منــازل أو نــزالِ
تلــقَ بيـضَ الأعـراض سـود مثا رِ النّقع خصر الأكناف حمر النّصالِ

ومثله : [من الكامل]

وتملـك العليـاء بـالسعـي الـذي أغنــاك عــن متعــالــي الأنســابِ
بســواد نقــع واحمــرار صــوارمٍ وبيـاض عـرض واخضـرار جنـابِ

والأولى أحسنُ نظاماً وأسلسُ كلاماً وأبعدُ عن الكلفةِ مستقرّاً ومقاماً .

وقال عزّ الدين أبو عليّ : [من المنسرح]

غــانيــةٌ فــي القلــوب مغنــاهــا يشتــاقهــا نــاظــري ويهــواهــا
قــريبــةٌ وهــي عنــكَ نــازحــةٌ بعيــدةٌ فــي الفــوائــد مــأواهــا
غــريبــة فــي الجمــال مُبْــدَعَــةٌ لــو مُنِّــيَ الحســنُ مــا تعــدَّاهــا
فــالغصــنُ يحكــي انثنــاء قــامتهــا والــدُّرُّ يثنــي علــى ثنــايــاهــا
والخمــرُ مــا ودعتــه ريقتهــا والــوردُ مــا أبــدعتــه خــدَّاهــا
فللقنــا والغصــون قــامتهــا وفــي الظُّبــى والظّبــاء عينــاهــا
أصبــح جسمــي غــداة فــرقتهــا وخصــرهــا فــي السّقــام أشبــاهــا
وكيــف لا تنثنــي شمــائلهــا سُكــراً ومــن ريقهــا حميَّــاهــا
أضمــرُ فــي القلــب سلــوة فــإذا راجعــت عقلــي أستغفــر الله

وقال من قصيدة يمدح بها المخدوم علاء الدين صاحب الديوان عزّت أنصاره : [من السريع]

وَكَّلــت النفــس بــأشجــانهــا وواصلــت لكــن بهجــرانهــا
غــريبــةُ الحســن لهــا مقلــه تنبّــه الــوجــدُ بــوسنــانهــا
تفعــل فــي العشَّــاق أجفــانهــا مــا تفعــل الخمــر بنــدمــانهــا
[٦٨ ب] فـي وجنتيهـا جنَّـة زُخْـرِفَـتْ طــوبــى لمــن فــاز بــرضــوانهــا

مـرّت بنـا مـن أرضهـا نفحـةٌ	تـروي حـديـث الطّيـب عـن بـانهـا
فـي طيِّهـا نشـرٌ فهمنـا بـه	مـا نقلـت عـن طيـب أردانهـا
روضـة حسـن أبـدعـت بـالأسـى	فنـونـه تبـدو بـأفنـانهـا
فثغـرهـا يبسـم عـن نـورِهـا	وقـدّهـا يـزهـو كـأغصـانهـا
فـي فمهـا صهبـاءُ مشمـولـةٌ	لا يهتـدي الـرّيّ لظمـآنهـا
مـا ضـرّهـا لـو [أنّهـا] قـابلـتْ	حسـنَ محيّـاهـا بـإحسـانِهـا
حـازت معـانـي الحسـن طـرّاً كمـا	حـاز العُلـى صـاحـب ديـوانهـا

● بدر الدين يوسف الدمشقيّ[(١)] ، كهل حسن الأخلاق ظريفها وشاعر بديع المقاصد لطيفها ، له شعر كالرياض تفتح زهرُها وفاح رباها وتضوّع نشرها بطيب شذاها ، ووجوه الغيد تروق القلوب والأبصار ، وكطلعة الغِنى بعد الإعسار والإقتار كلّما أُنْشِدَت أجدّت مسرَّةً وأهدت إلى القلوب قراراً وإلى العين قرَّةً ، تطربُ الأسماع لبدائعها وتنتظم المسرَّة بفواصلها ومقاطعها ، رأيته واجتمعت به ، وكان له مهاجرةٌ إلى إربل ومدائح في المرحوم تاج الدين ، وكان واقف البديهة لا يكاد يعمل البيت الواحد إلاّ بعد الفكرة التَّامَّة والتَّروِّي البالغ فإذا أعطى الفكرة حقّها والتَّروِّي غليته جاء بما يبذُّ به أبناء عصره ويفوق به أبناء دهره . فمن ذلك قوله من قصيدة يمدح بها المرحوم تاج الدين ، رحمه الله : [من الرجز]

عوجاً يمين الجزع بالعيس عسى	نـريحهـنَّ فـالظَّـلام قـد عسـا

يقول فيها وقد أجاد :

[٦٩ أ] بيض وسمر كتمت حُدُوجُها	منهـا ظبـاءً أو غصـونـاً مُيّسَـا
جفـونهـا سلبـن سقمـي والكـرى	لـذاك قـد أضحـت مـراضـاً نُعّسَـا

---

(١) هو يوسف بن لؤلؤ الذهبي الأديب ، توفي سنة ٦٨٠ هـ . (فوات الوفيات ٤/ ٣٦٨) .

فخذ يمين الحي بالميت الذي ما غادرت فيه الغواني نَفَسَا
صبٌّ إذا ما نسمة الغور صَبَتْ عاوده برح الهوى فانتكسا
فداويا بنفحةِ البان جوى متيّم من برئه قد يئسا
وعلّلا حشاشةً عليلةً قد عافها الآسي وعفّاها الأسى
وعدتماني يا خليليَّ بأن تعرّجا على النقا وتحبسا
وقلتما صبحيَ حيّ بعدهم لو كان حيّاً بعدهم تَنَفَّسا

قوله :

جفونها سلبن سقمي والكرى

فيه نظر لأنَّها إذا سلبت سُقمَهُ فقد صحَّ ، وقد أخذه من ابن القيسرانيّ الحلبيّ وزاد عليه في قوله : [من مجزوء الكامل]

سلب العيونَ نعاسها فلذا تراه الدّهر ناعس

ومثل بيت ابن القيسرانيّ وأظنُّه له أيضاً : [من البسيط]

هذا الذي سلب العشّاق نومهم أمَا ترى عينه ملأى من الوَسَنِ[1]

وقال البدر أيضاً : [من السريع]

أبدى حَمام الأيك شجواً فناحْ ولم يطق كتمانَ وَجْدٍ فباحْ
أعربَ عن أشجانه سُحْرَةً فصاحَ عن ألحان شوقٍ فصاحْ
أليس أنّي قد كتمت الذي ما بيَ من سُكرِ هوى وهو صاحْ

ومنها :

أشكو تباريحي إلى مَنْ غدا من طَرْفِهِ والقدّ شاكي السّلاحْ
راضيته من بعد سُخطٍ به ورضته من بعد طول الجماحْ
فزارني والليل من شُهْبِهِ غُفْلٌ على غَفْلَةِ واشٍ ولاحْ

---

(١) البيت لابن القيسراني في خريدة القصر (قسم الشام) ١/ ١٢٧ .

[٦٩ ب] يبيحني من وجهه روضةً ... ما كانَ في ظنِّي بها أن تباحْ
الخدّ قد أطلع ورداً بها ... والثّغرُ قد فتّح فيها أقاحْ

وقال : [من الكامل]

ما أهملت سحب الدُّموع الهمّل ... لك منزلاً بينَ الدَّخولِ فحوملِ
رحلوا بقلب المستهام وغادروا ... بين الضلوع لواعجاً لم ترحَلِ
ولقد سبقتُ حُداتهم بمدامعي ... حتَّى جعلت قطارَها في الأوّلِ

ومنها :

فاعذرْ دموع العين فهي بكيَّةٌ ... ممَّا بكت بين الرّسوم المُثَّلِ
وتقسَّمَتْ عبراتها فِرقاً على ... نأي الحبيب ونوء ذاك المنزلِ
ومهفهف يسبيك من أصداغه ... بمسلسلٍ ومن الرُّضاب بسَلْسَلِ

وقال ، وهي مليحةٌ في الغاية ومدحني بها : [من البسيط]

لولا غرامُكَ بالألحاظ والمُقلِ ... وبالقدود التي تسبيك بالمَيَلِ
ما بتّ ترعى السُّهى شوقاً إلى قمرٍ ... بالقلب لا الطّرف ثاوٍ غير منتقلِ
والعيس تحت حُدوج الغيد غاديةٌ ... تشكو الكلال من الأحداج والكللِ
وقد تغنَّى لها الحادي فأطربها ... وهناً على هضبات الرَّمل بالرملِ
يحملن كلَّ هضيم الكشح ذي هَيَفٍ ... وكلّ أحوى رشيق القدّ معتدلِ
إذا سطا قلت شبلٌ من بني أسدٍ ... وإن رنا قلت رامٍ من بني ثُعلِ
أبادَني طرفه قبل العذول فقلـ ... ـتُ السّبق للسّيف ليس السّبق للعذلِ
فعدّ يا صاح عن دمع الكئيب فما ... أطلّه اليوم ما يهمي على طَلَلِ
واستعطف الريح من واد الأراك فقد ... ضنَّت على الصّبّ بالإبلالِ والبلَلِ

● قال الفقير إلى رحمة الله تعالى **مؤلف هذه الأَشعار وجامعها** : وها [٧٠ أ] أنا أذكر ما سمحتْ به القريحةُ من الغَزَل في أيامِ الحداثةِ وزمنِ الصّبا على عادتي في التَّنبيه على المواضع التي أخذت منها كما اعتمدتُ مع الجماعة فمن

ذلك قولي : [من مجزوء الرجز]

مـــا أنجـــدَ الصَّبـــرُ علـــى ... أحبـــابِ قلـــبٍ أَتهمـــوا
ولا غَـــدَتْ عـــادلـــة ... يـــدُ النَّـــوى مـــذ ظلمـــوا
حكَّمتهـــم فـــي مهجتـــي ... فـــأســـرفـــوا إِذ حكمـــوا
فـــذاب جسمِـــي أسفـــاً ... وســـالَ مـــن عينـــي دَمُ
وشـــادن مـــن جفنِـــهِ ... يُهـــدى إِلـــيَّ السّقَـــمُ
يلـــذُّ لـــي فـــي حبّـــه ... تهتّكـــي والتُّهـــمُ
أصـــلُ بـــلائـــي فـــي الهـــوى ... قَـــدٌّ وخَـــدٌّ وفَـــمُ
وصُبْـــحُ وَجْـــهٍ مشـــرقٍ ... عليـــه ليـــلٌ مُظْلِـــمُ
ودرّ ثغـــرٍ عقـــدُهُ ... مُلْتَئِـــمٌ منتظـــمُ
لا وليـــال سلفـــت ... وهـــي لعمـــري قَسَـــمُ
لا حُلْـــتُ عـــن وَجْـــدٍ بـــه ... جَـــرَى علـــيّ القَلَـــمُ

هذه أبيات معانيها متداولة وألفاظها مستعملة ومطلعها فيه تخييل غريب وله من الحسن حظٌّ وافر ونصيب .

وقلت من قصيدة في الصاحب الأعظم علاء الدين عزّ نصره : [من الطويل]

قوامك أم غصن من البان ينثني ... وطلعةُ بدر أم سنا وجهك السّني
وريقك أمْ خَمْرٌ يلذُّ لشارب ... ونبت عِذار نمّ أم نبت سَوْسَنِ
أيا قمراً أثرى من الحسن وجهه ... فاحسِبه قد فاز منه بمعدنِ
ظمئتُ إِلى ورد بفيه ممنّعٍ ... وملت إِلى ورد بوجنته جني
يلوم على حبّيه خالٍ من الهوى ... وأَضرب عمَّن لام فيه كأنَّني
وكيف وقد لاحَ العذار بخدِّه ... أقوم بعُذرٍ في تسلّيه بيّنِ

البيت الثالث سبق محيي الدين إِليه وما كنتُ سمعته حيث قال : [من الكامل]

يا موسراً من كلّ صنفِ ملاحةٍ ... أترى ظفرت من الجمال بمعدن

وأمَّا :

فأضربُ عمَّن لام فيه كأنّني

فهو مثل قول ابن مطروح[1] : [من الكامل]

وهـواك مـا خطـر السلوّ بخـاطـري   مـا دمـت فـي قيـد الحيـاة ولا إذا

وهي أبيات حسنةٌ أولها :

[٧٠ب] عانقته فسكرت من طيب الشّذا   غُصنـاً رطيبـاً بـالنسيـمِ قـد اغتـذى

نشـوان مـا شـرب المُـدام وإنمـا   أضحـى بخمـر رُضـابـه متنبّـذا

ومثله لابن مطروح[2] أيضاً ، ويقال لغيره : [من الطويل]

يقولون من هذا الذي أنت في الهوى   بـه كلـف يـا ربّ لا علمـوا الـذي

وهي قصيدة غرَّاء قلّ أنْ يوجد على هذه القافية لها نظير وأولها :

لك الخير عرّج بي على ربعهم فذي   ربوعٌ يفوحُ المسك من عرفها الشّذي

وذا يـا كليـم الشـوق وادٍ مقـدَّسٌ   لدى الحبّ فاخلع ليس يمشيه محتذي

وقفنـا فسلمنـا علـى كـلّ منـزلٍ   تلـذذ فيـه العيـن أَيّ تلـذذِ

ومنها :

وبـي ظبـي أُنـس كمّـل الله حسنـه   وقـال لأبصـار الخـلائـق عـوّذي

جلى تحت ياقوت اللمى عقد جوهر   رطيـب وأبـدى عـارضـاً مـن زمـردِ

ومنها :

يقولون من هذا الذي   البيت

واتفق لي في هذه النونيَّة بيت حلا مقصده وصفا مورده وهو أنّي عمدتُ

---

(١) ديوانه ٢٠٣ .

(٢) أخل بها ديوانه .

إلى بيتي أبي الطّيِّب[1] ، رحمه الله ، وهما : [من الطويل]

أَجْـزنـي إذا أُنْشِـدْتَ شِعـراً فـإِنَّـهُ ... بشِعـرِي أَتـاكَ المـادحـونَ مُـرَدّدا

وَدَعْ كـلَّ قـولٍ غيـرَ قـولـي فـإِنَّنـي ... أنا الطائرُ المحكِيُّ والآخَرُ الصَّدَى

فجعلتُ صدريهما بيتاً وقلتُ في مدحه ، عزّ نصره :

أجـز كلَّمـا أنشـدت شعـراً فـإِنَّـه ... ودع كـلَّ قـولٍ غيـر قـولـي فـإِنَّنـي

فجاء كما ترى آخذاً بمجامع الإِحسان يروق للسّمع كلّما كرَّرَه اللِّسانُ .

وقلتُ من أخرى : [من مجزوء الرمل]

سيِّـــدي أمـــرضنـــي هجـ ... ـــرك والـــوصـــل طبيبـــي

[٧١ أ] إنْ أكـــن أضمـــرتُ صبـــراً ... عنـــك فـــالله حسيبـــي

مَـــنْ مجيـــري مـــن غـــزالٍ ... فـــاتـــن الطّـــرف لبيـــبِ

بـــدرُ تـــمّ حـــلّ منّـــا ... فـــي عيـــون وقلـــوب

إِنْ بـــدا أَوْ مـــاسَ أزرى ... بهـــلال وقضيـــبِ

أشتكـــي مـــن سحـــر عينيـ ... ـــه ومـــن عيـــن الـــرقيـــبِ

فبـــلاءٌ مـــن عـــدوّي ... وبـــلاءٌ مـــن حبيبـــي

وقلت من أخرى في الصاحب الأعظم شمس الدين ، أعزّ الله أنصارَه : [من الكامل]

قَسَمَـاً بليـن قـوامـك المتـأوّد ... إنِّـي خفيـت مـن الضّنـا عـن عـوّدي

فـارحـم أخـا كلـفٍ يبيـت بمقلـةٍ ... عَبْـرى وقلـبٍ مـن صـدودِك مُكْمَـد

واعطف على مَنْ ظلّ فيك زمانه ... بـأنيـن مكـروبٍ وطَـرْفٍ مُسْهَـدِ

فعلام يتعَبُ عاذلي وقضى الهوى ... إنِّـي أخـالـف عـاذلـي ومفنّـدي

يـا كعبـة الحسـن الـذي لجمـالـه ... وجهتُ وجهي فهو غاية مقصدي

---

(١) ديوانه ١/ ٢٩١ .

بك أهتدي سبل الغرام وحقّ من | أمسيتَ أنتَ دليله أنْ يهتدي
يا مخبري عن طيب وقت وصاله | أطربتَ سمعي بالحديث فردِّدِ
إيهٍ بحقِّك هات عن كلفي به | واترك حديث رُبا العقيق وثهمَدِ

وقلتُ[1] من غزل أخرى فيه ، عزّ نصره : [من الخفيف]

حثّهُ سائقُ الغرامِ فحنَّا | وجفا منزلاً وخَلَّفَ مغنى
ودعاه الهوى فلبَّى سريعاً | وكذا شيمة المحبِّ المعنَّى
رامَ صبراً فلم يُطعه غرامٌ | غادَرَ القلبَ بالصَّبابَةِ رهنا
وجفا لذَّة الكرى في رضى الحُـ | ـب فأرضى قلباً وأسخطَ جفنا
أسهرت مقلتيه في طاعة الوجـ | ـدِ عيونٌ من المحصّب وَسْنا
[٧١ ب] كلّ ظامي الوشاح ريّان من ما | ءِ التَّصابي أضنى المحبّ وعنَّى
ما على الدَّهر لو أعاد زماناً | سلبته أيدي الحوادث منَّا
وعلى مَنْ أحبَّ لو شفع الحسـ | ـن الذي قَيَّدَ العيونَ بحسنى
وبروحي أفدي رشيق قوامٍ | لاح بدراً وماسَ إذْ ماسَ غصنا
يتجنَّى ظلماً فيحدث لي وجـ | ـداً إذا صدّ عاتباً وتجنَّى
ما ثناني عنه العذولُ وهل يثـ | ـني غرامي وقدّه يتثنَّى
كيف أسلو بدراً يشابهه البد | رُ سناءً يصبي الحليم وسِنّا
ليَ معنىً فيه وفي صاحب الدِّيـ | ـوانِ ما رمتُ مدحه ألف معنى

وقلت من غزلِ أخرى فيه ، أدام الله قدرته : [من الخفيف]

حيّ ربعاً بالرقمتين وداراً | واسق أطلالها الدُّموع الغزارا
وأنخ بالحِمى تجد فيه من علـ | ـوةَ سقياً لعهدها آثارا
ظبية قد أطعت أمر التَّصابي | في هواها لمَّا عصيت الوقارا
وخلعتُ العِذار فيها وقد أذْ | عَنَ قبلي قوم بحبِّ العذارى

---

(١) فوات الوفيات ٣/ ٥٨ .

ووصلت السُّهاد إذ وصلت هجري وأبـدت مـن بعـد أنـس نفـارا
واطلـتُ البكـاء فـي الـرّبع حُـزنـاً لفـراقـي تلـك الليـالـي القصـارا
هـل معيـدٌ عصـرَ الشَّبـاب وعيشـاً خلـتُ أوقـاتـه خيـالاً زارا
إِذ مغـانـي الحِمـى أواهـل تجلـو للعيـون الشمـوسَ والأقمـارا

وقلت من أُخرى فيه ، جمّل الله ببقائه : [من الطويل]

أقيلـي مـن الصَّـدِّ المبـرّح والقِلـى ولا تقبلـي فـي الحـبِّ ممَّـن تقـوَّلا
ورِقِّي لِمَنْ أطلقتِ في الهجر دَمْعَه وأقصيـتِ عنـه صبـره فتـرحـلا
أيا ظبية الوادي انقضى العمر بالجفا وأشمـتِّ لـوَّامـاً عليـك وعُـذَّلا
[١٧٢أ] وقالوا: سلا حوشيت أن تسمعي لهم فمثلـك مـا يُسلـي ومثلـي مـا سـلا
أريـدُ بقـاءً مـا أردت تـواصـلاً فـأمَّـا وقـد عـوَّلـت أنْ تهجـري فـلا
كلفـتُ بهـا هيفـاء نـاعمـة الصّبـا بعيدة مهوى القِرط كالبدرِ يجتلى
تفـوق قضيـب البـان قـدَّاً منعمـاً وتحكي ثناياها الجمان المفصلا
وتسقيك من فيها الطُّلى وإذا رنت لواحظها المرضى أرتك بها الطّلى
جننـتُ بهـا وجـداً فيـا ليـت أنَّنـي بفـاحـم ذاك الشّعـر كنـت مُسَلْسَـلا

البيت الرابع ينظر إلى قول مهيار[١] وقد جمع معانيها وهي أبيات : [من الطويل]

أمـا وهـواهـا عِـذْرَةً وتنصُّـلاً لقـد نقـل الـواشـي إليهـا فـأمحـلا
سعـى جهـدَهُ لكـن تجـاوزَ حـدَّهُ وكثّـرَ فـارتـابَـت ولـو شـاءَ قَلّـلا
وقـال ولـم تقبـل ولكـن ألـومُـهُ علـى أَنَّـهُ مـا قـالَ إلاَّ لتَقْبَـلا
وطـارحهـا أنِّـي سلـوتُ فهـلْ رأى له الذَّمُّ مثلي عن هوى مثلها سلا

والبيت الخامس مأخوذ من قول أبي الطّيب[٢] : [من البسيط]

---

(١) ديوانه ٣/ ١٩٤ .
(٢) ديوانه ٣/ ١٦٣ .

بِما بِجَفْنَيْكِ من سِحْرٍ صِلِي دَنِفاً   يهوى الحياةَ وأَمَّا إِنْ صَدَدْتِ فَلا

وقلتُ من أخرى في مدح المخدوم الصاحب الأعظم علاء الدين ، عزّ نصره : [من السريع]

عــاوده مــن ذكــر أوطــانــه   عيــد فــأغــراه بــأشجــانــهِ

وحــدثتــه نسمــات الحِمــى   حــديثهــا المــروي عــن بــانِـهِ

يــا منــزلاً طــاوعــتُ فيــه الهوى   والعُمْــرُ فــي أوّل ريعــانِــهِ

ومــربعــاً ظلّــت أســود الشّــرى   خــاضعــةً مــن فتــك غــزلانِــهِ

كــم مــن ليــالٍ فيــك قضيتهــا   وكَّلــت القلــب بــأحــزانِــهِ

وشــادنٍ حلــو اللّمــى أهيــفٍ   هــاروت فــي فتــرةِ أجفــانِــهِ

[٧٢ ب] سِنــانُــه يقصــرُ يــومَ الــوغــى   فــي سلمــه عــن فتــك وسنــانِــهِ

إِذا تَثَنَّــى قــدّه مــائــلاً   أودى علــى البــانِ وأغصــانِــهِ

وإِنْ ســرت مسكيــة نفحــةٌ   رَوَتْ لمــا عــن طِيــبِ أرادنِــهِ

ولائــم أســرف فــي لــومــه   وأَلــزم القلــب بسلــوانِــهِ

وطــاوع العَــذْل ولــي همَّــةٌ   وَكَّلَهــا الــوَجْــدُ بعصيــانِــهِ

فجنَّتــي وصــل الحبيــب الــذي   أصــل عــذابــي نــارُ هجــرانِــهِ

وقلتُ[١] من أخرى في مدحه ، أعزّ الله أنصاره : [من السريع]

طــافَ بهــا والليــلُ وَحْــفُ الجنــاحْ   بدرُ الدُّجى يحمل شمس الصباحْ

يقال : عُشبٌ وحف وواحف أي كثير ، والجناح الوحف : الكثير الريش .

وفــازَ بــالــراحَــةِ عُشَّــاقُــهُ   لمَّــا بــدا فــي راحِــهِ كــأسُ راحْ

---

(١) فوات الوفيات ٣/ ٥٩ .

ظبـيٌ مـن التـركِ لـه قـامـة ... يُـزري تثنِّيهـا بسُمْـرِ الـرمـاحْ
عـارضُـهُ آسٌ وفـي خـدِّهِ ... وردٌ نضيـرٌ والثَّنـايـا أقـاحْ
أَطعـتُ فيـه صبـوتـي والهـوى ... طَـوْعـاً وعـاصيتُ النّهـى واللّـواحْ
عـاطيتـه صهبـاءَ مشمـولـةً ... تحكي سنا الصّبح إذا الصبحُ لاحْ
فَسَكَّنَـتْ سَـوْرَتَـهُ وانتشـى ... وظلّ طـوعـي بعـد طـولِ الجماحْ
فبـتُّ لا أعـرفُ طيـب الكـرى ... وبـات لا ينكـرُ طيـب المـزاحْ
فهـل علـى مَـنْ بـات صَبّـاً بـه ... وإنْ نضـا ثـوبَ وقـارٍ جُنـاحْ

ومن غزلٍ أخرى في المخدوم الصاحب علاء الدين ، عزّ نصره : [من الطويل]

محيَّاك أمْ بـدرٌ رُضـابـك أمْ خمـرُ ... وحُسْـنُ تَثَـنٍّ فـي قـوامِـكَ أَمْ سُكْـرُ
ونـاظـرك التّـركـيّ أَمْ حـدُّ صـارمٍ ... وهـذا فتـور فـي لحـاظـك أمْ سِحْـرُ
وهل بَرَدٌ في فيك أَمْ سمطُ لؤلؤ ... وهـل عـن ثنـايـا أمْ أَقـاحِـيّ تفتـرُّ
[۱۷۳أ] وشَعرك أمْ ليل تضلّ به الورى ... ووجهـك أمْ صبـح بـه يهتـدي السّفْـرُ
يميناً لقـد حيَّـرتني فـي محـاسـنٍ ... منحـتَ بهـا يعيـا بـأوصـافهـا الفِكْـرُ
فخـدَّاك وردٌ واللَّـواحـظُ نـرجـسٌ ... وصُـدغـاك ريحـانٌ وريقتُـكَ الخَمْـرُ

ومن أخرى فيه عزّ نصره[(١)] : [من الطويل]

غـزال النّقـا لـولا ثنـايـاك واللّمـى ... لمَّـا بـتّ صبّـاً مستهـامـاً متيّمـا
ولـولا معـانٍ فيـك أَوْجَبْنَ صبـوتـي ... لما كنتُ من بعدِ الثَّلاثين مُغْرَما
أيا جنَّةَ الحسنِ الذي غادَرَ الحشا ... بفـرطِ التَّجـافـي والصّـدود جهنَّمـا
جريت على رسمٍ من الجورِ واضِحٍ ... أمـا آنَ يـومـاً أَنْ تـرقَّ وتـرحمـا
أمالِكَ قلبي كيف حلَّلْتَ جفوتي ... وعـدتَ لقتلـي بـالبعـادِ مُتَمِّمـا
وحرَّمت من حلو الوصال مُحَلَّلاً ... وحلَّلـتَ مـن مـرّ الجفـاء مُحَـرَّمـا

---

(١) فوات الوفيات ٣/ ٥٩ ـ ٦٠ عدا التاسع .

بحسن التَّثنِّي رقَّ لي من صبابةٍ   أَسَلْتَ بها دمعي على وجنتي دما
ورفقاً بمن غادرته غرض الرّدى   إِذا زار عن شَحْطٍ بلادَكَ سَلَّما
عجبتُ وقد أطلقتُ دمعي فأشبه الـ   ـسحائب أَنِّي أشتكي في الهوى الظّما
كلفت بساجي الطّرف أحوى مهفهفٍ   يميسُ فيُنسيكَ القضيبَ المنعما
يفوقُ الظِّبا والغصنَ طرفاً وقامةً   وبدرَ الدُّجى والبرقَ وجهاً ومَبْسَما
فناظره في قصَّتي ليس ناظراً   وحاجبه في قتلتي قد تحكَّما
ومشرف صُدغ ظلّ في الحكم جائراً   وعاملُ قدٍّ بات أَعدى وأَظلما
وعارضه لم يرث لي من شكايتي   فنمّت دموعي حين لاح منمنما
ولم يثنني هجرانه وأخو الهوى   دعيّ إِذا يوماً شكا أو تظلَّما

ومن أخرى مَدْحها في المخدوم الصَّاحب الأعظم شمس الدين ، أعزّ الله أنصاره : [من الخفيف]

مغرم شفَّه بعادٌ وهجرُ   وجفاهُ حَبيبُهُ والصَّبرُ
[٧٣ ب] أمطرت خدّه دموعٌ غزارٌ   فهو منها في لجَّةٍ مستقرُّ
همّهُ والغرامُ فيه فنونٌ   ناظرٌ فاتنٌ وريقٌ وثغرُ
وجفونٌ كلونِ حظِّي سودٌ   وخدودٌ كلونِ دمعي حُمْرُ
وبروحي أفدي غزالاً غريراً   وجهه خُضرةٌ وفي فيه خَمْرُ
هجرُهُ والوصالُ حُلْوٌ ومرٌّ   ولقاهُ والبعدُ حلوٌ ومرُّ
أسمر دون وصله أُسد غيلٍ   ومنايا بيضٌ وحمرٌ وسمرُ

ومن غزل أخرى فيه ، عزَّ نصره : [من السريع]

قدّك من غصن النّقا أنضر   والوجه من بدر الدُّجى أنورُ
ولحظك الفاتن أو صارم   وريقكَ المسكي أمْ مُسْكِرُ
يا قَمَراً عذَّبني صدّه   أسرفتَ في الهجر فكم تهجرُ
تنام عن صبّ قضى وجده   وما يعاني أنَّه يَسْهرُ

أنكــــرتَ مـــا يلقـــاه مـــن حبِّــه ومثـــل مـــا يلقـــاه لا يُنْكَـــرُ
يميتــــــه الهجــــــرُ ولكنَّـــــهُ بـــالصـــاحـــب الأعظـــم يستنصـــرُ

ومن غَزَلٍ أخرى فيه ، أمدّ الله عمره : [من الطويل]

يجـدد أحـزانـي ووجـدي ولـوعتـي سنـا بـارق مـن نحـو أرضِ أحبَّتـي
ديـارٌ لبسـتُ العيـش فيهـا منعّمـاً أَجَـرِّرُ مـن فَـرْطِ الخـلاعَـةِ بُـردتـي
فمـا البـرق إلاَّ حَـرُّ قلبـي ونـارُه وما الغيثُ إلاَّ من سوابقِ عَبْرَتي
وليـلاتِ أنـسٍ قـد قضيـتُ حميـدةً فلـو أنَّ دهـري ردّ ليـلاتـي الَّتـي
تـديـر علـيَّ الكـأسَ فـاتنـة الصّبـا بديعة معنى الحسن دقَّت وجلَّتِ
[٧٤ أ] تفوق الطَّلى ريقاً ونشراً معطراً وتحكـي الطّـلا جِيـداً وحسـن تَلَفّـتِ
ويروي قضيب البان عنها محاسناً إذا خطـرت فـي بـردهـا وتثنَّـتِ
هـلال إذا لاثـت عليهـا نقـابهـا وبـدرٌ إذا مـا أسفـرت وتجلَّـتِ
أحِـنُّ إليهـا لـوعـةً وصَبـابـةً فيـا فـرحـي لـو قيـل نحـوك حنَّـتِ
تشـابـه دمعـانـا غـداة فـراقنـا مشـابهـة فـي قصَّـةٍ دون قِصَّـةِ
فـوجنتهـا تكسـو المـدامـع حمـرةً ودمعيَ يكسو حمرة اللون وجنتي

البيتان الأخيران أخذتهما من القاضي الأرجاني(١) حيث قال : [من الخفيف]

فتبـاكـت ودمعهـا كسقـط الـ ـطـلّ فـي الجُلْنـارةِ الحمـراءِ
وحكـت كـلّ هُـدبـة لـي قنـاةً أنهـزتْ كـلّ طعنـةٍ نجـلاءِ
فتـرى الـدَّمعتيـن فـي حُمـرةِ اللَّـو نِ سـواءً ومـا هُمـا بسـواءِ
خـدّهـا يصبـغُ الـدُّمـوعَ ودمعـي يصبـغُ الخـدَّ قـانيـاً بـالـدِّمـاءِ
خَضَـبَ الـدَّمـعُ خـدَّهـا بـاحمـرارٍ كـاختضـابِ الـزّجـاجِ بـالصَّهبـاءِ

وهذه أبيات حَسَنَةٌ وأوّلها :

---

(١) أخل بها ديوانه .

وعَـدَتْ بـاسـتـراقَـةٍ للقـاء ... وبـإهـداء زورةٍ فـي جفـاءِ
وأطـالـت مَطْـلَ المحـبّ إلـى أنْ ... وجـدت خلسـةً مـن الأعـداءِ
ثـمَّ غـارت مـن أن يمـاشيهـا الظـ ... ـلّ فـزارت فـي ليلـةٍ ظلمـاءِ
ثـمَّ خـافـت لمَّـا رأت أنجـم اللَّيـ ... ـلِ شبيهـاتِ أَعْيـنِ الـرقبـاءِ
فـاستنـابـت طيفـاً يلـمّ ومـن ... يملـك عينـاً تهـمّ بـالإغفـاءِ
هكـذا نيلهـا إذا نـولتنـا ... وعنـاءٌ تسمُّـح البخـلاءِ
يهـدم الانتهـاء بـاليـأس منهـا ... مـا بنـاه الـرجـاء بـالابتـداءِ

ومنها :

لسـتُ أنسـى يـوم الـرحيـل وقـد ... غـرّد حـادي الـرّكـاب بـالأَنضـاءِ
[٧٤ ب] وسليمـى منَّـت بـردّ سـلامـي ... حيـن جـدّ الـوداع بـالإيمـاءِ
سَفَـرَتْ كـي تـزودَ الصّـبّ منهـا ... نظـرةً حيـن آذنـت بـالتَّنـائـي
وأَرَتْ أَنَّهـا مـن الـوجـد مثلـي ... ولهـا للفـراق مثـل بكـائـي

وقُلتُ من أُخرى في مدحه ، عزَّ نصره : [من الرمل]

بـاتَ يجلـو لـيَ مـن ريقتـه ... قهـوةً تُعْصَـرُ مـن وجنتِـهِ
رشـأٌ ، بـابـل تـروي سحـرهـا ... عـن حـديـثِ السحـرِ مـن مقلتِـهِ
ظـلّ قلبـي فـي ديـاجـي شعـره ... واهتـدى بـالصّبـح مـن غـرَّتـه
أسهـرتنـي سِنَـةٌ فـي طـرفـه ... وحمـت طـرفـيَ فـي رقـدتـه
سقـم فـي جفنـه أعـرفـه ... تجتنـي الأسقـام مـن صِحَّتِـه
رِقَّـةٌ فـي خـدِّهـا ينكـرهـا ... قلبـه المسـرف فـي قسـوتـه
لـم أكـد أعـرف مـا طعـم الكـرى ... مـذ تمـادى فـي مـدى جفـوتـه
ربّ حسـن مـرسـل مـن شعـره ... مُـرْسـلٌ وجـديَ مـن آيتِـهِ
حـاكـم فـي دولـة الحسـن كمـا ... يحكـم الصـاحـبُ فـي دولتِـهِ

وقلتُ من أخرى : [من الوافر]

سقى عهد الحيا عهد التَّصابي ... وحيَّا طيبَ أَيامِ الشبابِ
وروّض منزلاً بالجزع أقوى ... برغمي من سليمى والرّبابِ
ومرّ مسلّماً يحدوه رَعْدٌ ... على تلك الملاعب والقبابِ
ديارٌ ما أجلتُ قِداحَ لهوي ... بها إلاّ مع الخود الكعابِ
ولا عاقرتُ فيها الراح إلاّ ... وقد شجَّت بمعسول الرُّضابِ
وبي فتَّانةُ الألحاظ تبدو ... بدوّ الشمسِ من خَلَلِ السّحابِ
تحاكي البدر مسفرةً وتحكي ... هلال الأُفق من تحت النّقابِ
[٧٥ أ] وتبسم عن ثنايا خلت فيها ... مُداماً وهي فيه كالحَبابِ

وقلتُ من أخرى : [من الطويل]

بقلبي نيران تسعّرها الذكرى ... ولي مقلةٌ من بعد بعدكم عَبرى
وما غبتُ عنكم ناسياً لعهودكم ... ولا اعتضتُ عنكم وصل غانيةٍ أخرى
وكيف أرى السّلوان عنكم وأنتم ... شِفا قلبيَ العاني ومهجتي الحرّى
أقبّل ترب الأرض أنتم حلولها ... فأَكسب في ذلّي لأرضكم فخرا
فقلبيَ ما أصبى إلى قرب داركم ... ووجديَ ما أَوفى ودمعيَ ما أجرى
أسكان قلبي قد براني هواكم ... وغادرني إعراضكم والهاً مُغْرَى
وفي كلِّ حالٍ أنتم غايةُ المنى ... قريبون من قلبي وإنْ بعد المسرى

وقلتُ من أخرى : [من الكامل]

رفقاً فقد جاوزت في الهجر المدى ... وتركتني دامي الجفون مسهدا
ومنعت طيفك أن يلمّ بعاشقٍ ... لو زاره طيف الخيال لما اهتدى
يا هذه كفّي ملالك عن فتىً ... لا يستطيع إذا هجرت تجلّدا
أطمعتِه في الهجر ثمّ هجرته ... ضَنّاً عليه فما عدا مِمَّا بدا
وزعمتِ أَنْ قد ضلَّ في شرع الهوى ... أنَّى يضلُّ وقد بدا نور الهدى
أظميته شوقاً إليك ولوعةً ... وبفيك عذب مُدامةٍ تجلو الصَّدى

وأريتهِ ورداً فأصبح دمعه ... مثل الصّدى يحكي الكلام مورّدا

وبسمتِ عن درٍّ نظيمٍ أشنب ... فأسالَ دُرّاً في الخدودِ مُبَدَّدا

وجلوت بدراً والتفت ظبيَّةً ... مذعورةً وخطرت غُصناً أملدا

أخلقت ثوب الصّبر ثمَّ كسوته ... ثوبَ الصّبابةِ والغرام مُجدَّدا

ومنحته مرّ الجفا ومنعته ... حلو الكرى فحكيت أفعالَ العِدى

[٧٥ ب] وقلتُ أيضاً : [من الخفيف]

أيّ عذرٍ وقد تبدَّى العِذارُ ... إنْ ثناني تجلُّدٌ واصطبارُ

فأَقِلاَّ إِنْ شئتما أو فزيدا ... ليس لي في هوى الملاح قرارُ

هل مجير من الغرام وهيها ... ت أسير الغرام ليس يجارُ

يا بديع الجمال قد كثرتْ فيـ ... ـك اللَّواحي وقلَّتِ الأنصارُ

أنت ناري وجنتي فحقيقٌ ... أنْ أُنادي يا جنَّةٌ يا نارُ

عجباً أشتكي أواماً ودمعي ... من تجافيك صَوْبهُ مِدْرارُ

بمحيَّاك وهو بدرٌ له الهجـ ... ـرُ وطولُ الجفاءِ منك سِرارُ

وبقدّ إذا انثنى خجل الغصـ ... ـن لديه والأسمرُ الخطَّارُ

وبطرف إذا رنا حارَ هارو ... ت وغار المهنَّدُ البتَّارُ

وبوجه حوى المعاني وما ... طوّل ليلي إلاَّ جفوني القصارُ

وأقلني فقد عثرتُ ومندو ... ب إليه بأنْ يُقالَ العِثارُ

ومن أخرى : [من الكامل]

قَسَماً بريقك وهو عذل سَلْسَلُ ... لا صدَّني ما قالَ فيك العُذّلُ

أنا من عرفتَ على العهود محافظاً ... لا أنثني عنها ولا أتنَقّلُ

قلبي يميلُ إليك من فرط الهوى ... والعينُ منه إلى لقائك أَمْيَلُ

وبمهجتي مذ غِبْتَ عنّي لوعةٌ ... نِيرانُها بين الجوانحِ تشعَلُ

وَكَّلْتَ قلبي بالسُّهادِ ولم يكنْ ... لولاك طرفي بالسّهاد يوكّلُ

وحكمتَ فيَّ بما أردتَ وإنَّني ... أرضى مطيعاً ما أردت وأقبلُ

وجهلتَ ما بي من هوىً وصبابةٍ رفقاً فما بيَ في الهوى لا يُجْهَلُ
واعطف عليّ فعبء هجرك والنّوى مـن كـلّ مـا حملتنيـه أثقـلُ

[٧٦ أ] وقلتُ أيضاً ، وهي من أشعار الصّبا : [من السريع]

رِفقـاً بقلبـي ضَـرّة البـدر وراقبـي ربّـك فـي أمـري
وقللـي الهجـر فمـا لـي يـدٌ وطيـب ليـل الـوصـل بـالهجـرِ
أمـا ومـا فـي فيـك مـن قهـوةٍ تجـري علـى حصبـاءَ كـالـدُّرِّ
وغنـج طـرف دأبـه دائمـاً أسـرُ قلـوبِ النَّـاسِ بـالسحـرِ
لقـد تصبَّـرت غـداة النّـوى فـذقـت مثـل الصّبـر مـن صبـري
ورمـت إخفـاء غـرامـي بكـم فنـمّ دمـعٌ أبـداً يجـري
كيـف اصطبـاري وبقلبـي هـوىً أصـابنـي مـن حيـثُ لا أدري
وهـل إلـى الـوصـلِ سبيـلٌ لِمـنْ بـاتَ مـن الأشـواقِ فـي أسْـرِ

ومن شعري : [من الكامل]

يا من جفا لمّا جفا طيب الكرى حاشاك ترضى في البعاد بما جرى
أسهرتني شوقاً إليك ونمت عن وجدِ امرىءٍ حَكَمَ الهوى أن يسهرا
ورميتنـي بسهـام هجـرك ظـالمـاً إذْ ليـس مثلـي جـائـزاً أَنْ يهجـرا
قد كنت أحسبُ أنَّ صبري منجد حتَّـى بعـدت فمـا استطعـت تَصَبّـرا
ورأيـت عيشـي صـافيـاً فنـأيـت عـن عينـي فغـادره البعـاد مكـدّرا
مَنْ منصفي من ظبي أنس لم تزل ألحـاظـه تسطـو علـى أُسـد الشّـرى
حلو الدّلال يميس من خمر الصّبا كـالغصـن رنَّحَـهُ النّسيـم إذا سَـرى
قد قام عذري في هواه وما عسى اللاحي يقول وقد هويتُ مُعَذّرا

وقلتُ أيضاً : [من الخفيف]

خبِّـروا الجسـم عـن لـذيـذ الـرُّقـاد فعسـاه يعـافُ مُـرَّ السُّهـادِ
وصفـوا لـي حـديـثَ مَنْ قَتَلَ الحـ ـبُّ لعلّـي أثنـي عَنـانَ فـؤادي

[٧٦ب] هِمْتُ وجداً بشادن يخجل الغصـ ــــن رطيبـاً بقـدِّه الميـادِ
مُذ حلا لي نبات عارضه النّا ضر لم أدرِ ما طريق الرّشادِ
لي قَلب أرقّ من دمع عينـ ـيّ عليه في الهجر سهل القيادِ
لي صبرٌ عنه ولكنَّ صبري ليسَ يرضى به سوى حُسَّادي
جائر في احتكامه أبداً يو لي التَّجافي على صحيح ودادي
أسهرتْ مقلتاه عيني فلمَّا احتكم الحبّ نامَ عن إسعادي

هذا القول مأخوذ من قول البحتريّ(١) : [من الكامل]

أَسْهَرْتِهِ حتَّى إذا هجرَ الكَرَى خلّيتِ عنه ونِمتِ عن إسعادِهِ

وأوَّلها ، وهي أبيات بديعة :

رُدِّي على المشتاقِ بعضَ رُقادِهِ أو فاشرِكِيهِ في اتِّصال سُهادِهِ

أسهرته . . . . . البيت .

وقسا فؤادُكَ أنْ يلينَ لِلَوْعَةٍ باتَتْ تَقَلْقَلُ في صميم فؤادِهِ
ولقد عززتِ فهانَ طوعاً للهوى وجنبتِهِ فعرفْتِ ذُلَّ قيادِهِ
من منصفي من ظالم مَلَّكْتُهُ وُدِّي ولم أملكْ عشيرَ ودادِهِ
إنْ كنتُ آمَلُ غيرَ سالِفِ وِدِّهِ فرُمِيتُ بعد صدودِهِ ببعادِهِ

وقلت من أخرى : [من الطويل]

محيَّاك أم بدر الدجنَّة يشرق وريقك أم خمر شَهِيّ معتّقُ
وذا قدّك الميَّال أمْ غصن بانةٍ ونشرك هذا أمْ سنا المسكِ يعبَقُ
أيا قمراً قد قيّد القلبَ حبُّه وغادر دمعي وهو في الخدِّ مطلقُ
لقد أسرفَ العذَّال فيك جهالةً ومثلك لا يسلوه مَنْ يتعشَّقُ
وحقّ الهوى أفنيت صبري وأدمعي وإنِّي في دعوى الغرام مصدّقُ

---

(١) ديوانه ٧٠٢ ـ ٧٠٣ .

[٧٧ أ] فرقّ لمأسورِ الصبابةِ والأسى ... فمن عادة الملاَّكِ أَنْ يترفَّقُوا

ومن أخرى : [من الخفيف]

يا ظباء الصّريم عُدْنَ كئيباً ... لا يرى غير وصلكنّ طبيبا
صار حِلف السّهاد يرعى نجوماً ... صدّها فرط حبّه أنْ تغيبا
ما دعاه الغرام إلاَّ ولاقى ... منه أنَّى دعا سميعاً مجيبا
تَخِذَ الحزن صاحباً حين صار الـ ... ـهجر منكم حظَّاً وله ونصيبا
ورأى عطفكم بعيداً فأضحى ... برح ما تشتكيه منه قريبا
سلبت عقلَهُ بديعةُ حُسْنٍ ... غادرت حُسْنَ صبرِهِ مسلوبا
تخجل الشمس طلعةً وسنا البرْ ... قِ ابتساماً والغصن قدَّاً رطيبا
وتفوق الشقيق خدَّاً وكأس الرّا ... حِ ريقاً والمسك نشراً وطِيبا

وقلتُ أيضاً : [من المتقارب]

أعادَ لباس التَّصابي قشيباً ... يعير الغرام [ويُصبي] القلوبا
ولاح وماس دلالاً فخلتُ ... هلالاً منيراً وغصناً رطيبا
ظلوماً يراني عدوّاً له ... على زعمه وأراهُ حبيبا
دعا القلبَ حبّك يا قاتلي ... فكانَ له إذْ دعاهُ مُجيبا
أمولاي رفقاً بذي لوعةٍ ... يبيتُ محبَّاً ويضحي كئيبا

البيت الثالث أخذته من كشاجم[1] حيث قال : [من الكامل]

ما أنصفته يكونُ من أعدائِها ... في زعمِها وتكونُ من أحبابِهِ

وقلتُ[2] ، وهو من شعر الصّبا : [من الطويل]

أيا هاجري من غير جرمٍ جنيتُهُ ... وَمَنْ دأْبُهُ هجري وظلمي فديتُهُ

---

(١) ديوانه ٥٧ .

(٢) فوات الوفيات ٣/ ٥٨ .

أجرني رعاكَ اللهُ من نارِ جفوةٍ — وحرِّ غرامٍ في الفؤادِ اصطليته

[٧٧ ب] وكنْ مُسعدي فيما أُلاقي من الأسى — فهجرك يا كلَّ المُنى ما نويته

أأظما غراماً في هواك ولوعةً — ولي دمعُ عينٍ كالسحابِ بكيته

وحقّك يا مَنْ تهتُ فيه صبابَةً — ووجداً ومن دُونِ الأنامِ اصطفيته

فإنِّي لا أنسى العهودَ الَّتي مضت — قديماً ولا أسلو زماناً قضيته

وقلتُ[1] : [من السريع]

كيف خلاصي من هوى شادنٍ — حَكَّمَهُ الحسنُ على مهجتي

بعاده ناري التي تُتَّقَى — وقربه لو زارَني جنَّتي

ما اتَّسعت طُرْقُ الهوى فيه لي — إلاَّ وضاقتْ في الهوى حيلتي

ليتَ ليالي وصله عدْنَ لي — يا حسرتا أين الليالي الَّتي

وقلتُ[2] : [من الخفيف]

وجهُه والقوامُ والشعرُ الأسـ — ـودُ في بهجةِ الجبينِ النَّضيرِ

بدرٌ تمٍّ على قضيبٍ عليْهِ — ليلُ دَجْنٍ من فوقِ صبحٍ منيرِ

وقلتُ : [من الطويل]

نسيم الصَّبا عن عَرْفِ هندٍ يحدّثُ — وهاروت عن أجفانِها السّحر ينفثُ

يُذكِّرُ إنْ هزَّتْ من القَدِّ عاملاً — رطيباً وإن ماسَتْ دلالاً يؤنّثُ

بعثت إليها محض حبِّي فقابلت — عليه فأضحت للصَّبابة تبعثُ

حفظت لها عهداً فأضحى مضيّعاً — ولا عجب عهد المليحة ينكثُ

تجلَّت لنا كالبدرِ ليلة تمِّه — وساقي النَّدامى للمُدامِ يحثحثُ

فلاحَ ليعين الشمسِ والبدر قارنا — هلالاً فقلتُ السّعد شكل مثلّثُ

وقلتُ من أخرى ، وهي من أشعار الصّبا : [من السريع]

---

(١) فوات الوفيات ٣/ ٥٨ .

(٢) فوات الوفيات ٣/ ٥٨ .

عـنَّ لـه مـن بـارقٍ بـارق فهـامَ وَجْـداً وكـذا العـاشـقُ
[٧٨ أ] ورجّع الحادي بذكر الحِمى فطـارَ شـوقـاً قلبُـهُ الخـافـقُ
هيَّمـه أهيـف حلـو اللّمـى[1] قـد صـدَّ حتَّـى طيفُـهُ الطَّـارقُ
رشيـق قـدٍّ سهـمُ ألحـاظِـهِ بكـلِّ قلـبٍ نـابـلٌ راشـقُ
صبري ضدّ الدَّمع في حبِّه ذا مقصـر عنِّـي وذا سـابـقُ
ولـذَّة العيـش وطيـب الكـرى كـلٌّ علـى هجـرانـه طـالِـقُ
يـا جيرة الجزع ومَـنْ فـارَقَـتْ جسمـي حيـاتـي عنـدمـا فـارقـوا
سيـاق نفسـي وحمـامـي دنـا لمَّـا حـدا بـالأينـق السـائـقُ

وقلت ، وهي من شعر الصّبا : [من مجزوء الكامل]

بـردٌ بثغـرك أم أقـاحـي والـريـق أم كـاسـات راحِ
والشّعـر أم ليـل دجـا والـوجـه أم ضـوء الصبـاحِ
كلفـي بفتَّـان اللِّحـاظ مهفهـف قلـق الـوشـاحِ
شـاكـي السـلاح بمهجتـي أفـديـه مـن شـاكـي السلاحِ
جُمَـل اشتيـاقـي مـن سقـا م جفـونـه المـرضـى الصّحـاحِ
يـا مـن يفـوق بقـدِّهِ أنَّـى انثنـى سُمـر الـرِّمـاحِ
رفقـاً بـذي كلـفٍ عقـ ـدة دينـه حـبّ المـلاحِ
صـبّ أطـاع غـرامـه فـي حبِّـه وعصـا اللـواحـي

وقلتُ من أخرى : [من السريع]

وجـدي بـأقمـار وأغصـان بـالكلـف الـدائـم أغـرانـي
فمـا علـى العـاذل منِّـي وهـل يطمـع أنْ يُـوجَـدَ سُلـوانـي
وبي غرير الطّرف عذب اللّمى نـاظـره والسيـف سيَّـانِ
معتـدل القـامـة مـن لـي بـه لـو أنَّـه حيَّـا فـأحيـانـي

---

(١) بالأصل : همه .

[٧٨ ب] نشوان من خمر الصّبا أهيف أفــديــه مــن أهيــف نشــوانِ
وسنــان طــرفٍ سقمــي والهــوى مــن فــاتــرِ المقلــةِ وسنــانِ
مــا ضــرَّ مَــنْ أشهــرنــي حبّــه لــو شفــع الحُسْــنَ بــإِحســانِ
قــد عــرف الــوجــد بــه طــاعتــي وبــان للسّلــوان عصيــانــي
وهمــتُ بــالبــان ولــولا الهــوى بقــدِّه مــا همــت بــالبــانِ

وقُلتُ أبياتاً تبعتُ فيها محيي الدين ، رحمه الله ، وقد تقدَّم شعره :

لأيَّــةِ حــالٍ والــوفــاءُ شِعــارُهُ بــدا لــيَ منــه صَــدُّهُ وازورارُهُ
وكيف استحالت لا استحالت عهوده وأوحشنــي مــن بعــد أنــسٍ نِفــارُهُ

لأيِّ حالٍ والوفاءُ دائماً شعارُهُ
أَمرضني هجرانُهُ وشفَّني ازورارُهُ
وكيف حال عهده ودرست آثارُهُ
وأوحش الصّبّ الذي آيسه نِفارُهُ

ومــا زلــتُ أرعــى عهــده ووداده وتطــربنــي فــي القــرب والبعــد دارُهُ
ومــا أضــرمــت نــار فشــبّ ضــرامُهــا لعينــيَّ إلاَّ قلــت هــاتيــك نــارُهُ

رعيــتُ عهــده فمــا وفــى بــه غَــدَّارُهُ
وهمــتُ إذْ أطــربنــي ملعبُــهُ ودارُهُ
ومــا بــدا لمــعٌ فشــبَّ عــاليــاً أُوارُهُ
إلاَّ وقلتُ من هوىً ها قد تبدَّت نارُهُ

حبيــبٌ مُنــايَ أنْ يــزورَ خيــالُــهُ ويقــربُ نــاديــه ويــدنــو مــزارُهُ
وأقصــى الأمــانــي أن يَــرِقَّ لعــاشــقٍ جفــا إذْ جفــاهُ نــومُــه واصطبــارُهُ

شفــاءُ قلبــي أنْ يظــلَّ دانيــاً مــزارُهُ
[٧٩ أ] عساه يرثي لفتىً قد خانَهُ اصطبارُهُ
متيَّــمٌ أذابَــهُ فــي بُعْــدِهِ تــذكــارُهُ
وأظهــرت أدمعُــهُ إذ كُتِمَــتْ أَســرارُهُ

سقـى الله أيَّـامـاً تقضَّـت بقـربـه إِذ الشمـل مجمـوع وإِذا أنـا جـارُهُ
ليـالـي أضللـتُ الهمـوم ولـم أَدَعْ وقـاراً ومـن يهـوى يضـلّ وقـارُهُ

سقـى زمـان عهـده مـن الحيـا مِـدرارُهُ
وسلـم الله علـى العيـشِ وأنـتَ جـارُهُ
أيَّـامَ همِّـي نـازحٌ عنِّـيَ وادكـارُهُ
ولا وقـار والـذي يهـوى فمـا وقـارُهُ

وقلتُ : [من الكامل]

قسمـاً بحبِّـك يـا مُنـايَ وأنَّـه قَسَـمٌ علـيَّ وإِنْ هجـرتَ عظيـمُ
إِنِّـي وإِنْ شَـطَّ المـزارُ وأشـرف الـ ـلاحـي علـى عهـدِ الـودادِ مُقيـمُ

وقلتُ : [من الطويل]

وحـقّ ليـالٍ بـتُّ فيهـا منعّمـاً بـوصلـك لا أَخشـى مقـالـة عـاذلِ
لقـد أخـذت منِّـي الصّبـابـةُ حقَّهـا وزادَتْ وقـد شـطَّ المـزارُ بـلابلـي

وقلتُ : [من الطويل]

كتمتُ الـذي ألقـى فنمَّـت مـدامعُ تُخَبِّرُ عُـذالـي بمـا يضمـر القلـبُ
وعاتبتُ دهري فيك إِذْ حال بيننا فيـا طـولَ أفـراحـي إِذا نفـع العَتْـبُ

وقلتُ بديهاً ، وقد اقتضت الحال ذلك : [من الرجز]

جـاريـةٌ مـن سـاكنـي العـراق تضـرمُ نـارَ الهـائـمِ المشتـاقِ
وتبعـثُ الـوجـد إِلـى العشَّـاقِ جـائلـة الـوشـاح والنّطـاقِ
[٧٩ ب] ليس لجرحي في هواها راقِ والقلـب منهـا الـدَّهـر فـي وثـاقِ
تبسـم عـن عـذب اللّمـى بـرَّاقِ أشكـو إِليهـا لـوعـةَ الفـراقِ
وحسـرةً تـرقـى إِلـى التّـراق وأدمعـاً يظللـن فـي سِيـاقِ
ومهجـةً تـذوبُ بـالإِحـراقِ فـالصَّبـر فـانٍ والغـرامُ بـاقِ
أَهَـلْ يعـودُ زمـنُ التَّـلاقـي أيَّـامَ وصلـي نـاضـرُ الأوراقِ

وقلت : [من مجزوء الرجز]

هـــويتُهـــا غـــانيـــةً ... قـــوامُهـــا منعطِـــفُ

الـــوجـــهُ منهـــا روضـــةٌ ... والـــرِّيـــقُ منهـــا قـــرقـــفُ

فـــي خَـــدِّهـــا للعـــاشقيـ ... ـــن روضُ حُسْـــنٍ أُنُـــفُ

وَوَجْهُهـــا صبـــحٌ عليـ ... ـــهِ ليـــلُ شَعـــرٍ مُسْـــدِفُ

لامَ عليهـــا معشـــرٌ ... جهـــالـــةً وعنّفـــوا

وأنكـــروا وجـــدي وإنـ ... ـــي بـــالصَّـــوابِ أَعْـــرفُ

فـــالطَّـــرفُ عـــن جمـــالِهـــا ... فـــديتهـــا لا يَطـــرِفُ

والقلـــبُ عـــن غـــرامِـــهِ ... ووجـــده لا يُصْـــرَفُ

تجحـــدُ قتلـــي فـــي الهـــوى ... وخـــدّهـــا مُعْتـــرِفُ

جـــائـــرةٌ فـــي حُكْمِهـــا ... مـــا ضَـــرَّهـــا لـــو تُنْصِـــفُ

وقلتُ : [من الطويل]

سلام على تلك العهود التي مضت ... وغصن التصابي بالتواصل مورقُ

إذِ الشَّملُ مجموع وحبِّي مساعد ... ووجه الأماني ناضر الحسن مُورِقُ

ليـالـي همِّـي نـازحٌ وأسـرّتـي ... بنور ضياء الأنس والقرب تشرِقُ

تـدير عليَّ الكأس خَـوْدٌ رُضابها ... وألفـاظُهـا والكـأس خَمْـرٌ معتَّـقُ

[٨٠ أ] بديعة معنى الحسن فتَّانة الصّبا ... تُحـبُّ على طول التَّجافي وتُعْشَـقُ

يوسّع عذري العاذلون على الهوى ... وباعُ اصطباري في يد الهجر ضيّقُ

سأكتم وجدي خوفَ واشٍ وإنَّما ... دُموعي بما أُخفي من الوجد تنطقُ

ولـم أنسَ إذْ بتنا حليفي صبابةٍ ... ونحن جميعاً عاشق ومعشّقُ

أحثحث كأساً من مدام حبابها ... ثنايا بنشر من شذا المسك تعبقُ

فيا طيب ذاك العيش لو كان دائماً ... ويا طيب ليلِ الوصلِ لولا التَّفرُّقُ

هذا البيت الأخير من قصيدة غرَّاء للمخدوم الصاحب الأعظم علاء الدين

صاحب الديوان ، عزَّ نصره ، ضمنته هذه القصيدة وزينت عِقدها بهذه الفريدة وجريتُ في نظمها على مذهبه وعملتُ بقول القائل :

يأخذُ من مالِهِ ومن أدبِهِ . وأبياتُهُ أعزَّ اللهُ نَصْرَهُ : [من الطويل]

لذكرِ الحِمى يصبو الفؤاد المشوّق وذكر الحِمى يُصبي المحبّ ويُقلِقُ
إذا همَّ طول العهد يبدي تسلياً أَبَتْ كبدٌ حرَّى وطَرْفٌ مُؤرّقُ
وكيف ومن أين السلوّ لعاشقٍ يحنُّ إذا ناحَ الحمام المطوَّقُ
وما بال قلبٍ يستهيم صبابةً إذا مِنْ جُوَيْرٍ بارِقٌ يتألّقُ
تكاد إذا ما الوجد جدَّد ذكرها وكيف ولا نسيان نفسي تزهقُ
سقاها الحيا ربعاً ودهراً قد انقضى وللعينِ من ماءِ الشبيبةِ رونقُ
وللقلبِ من بعد النَّوائبِ مغربٌ وللعينِ من بعد الأحبَّةِ مشرقُ
فيا طيب ذاك العيش لو كان دائماً ويا طيب ليل الوصل لولا التَّفرُّقُ

وهذه أبيات رقيقة الحواشي عذبة المجاني متناسبة الألفاظ بعيدة المعاني .

وأنشدني ، أعزّ الله نصره ، في امرأة أصابها الجدري ، وما أظنُّهُ سُبِقَ إلى هذا المعنى : [من الطويل]

[٨٠ ب] ولمَّا التظى في القلب نار غرامها تمثّل في الأحشاء شبه شَرارها
كذاكَ يكونُ الماءُ في غليانِهِ يمجُّ حَباباً من شديدِ أُوارِها

وأنا أذكر ما سمعته في الجدري ، فمن ذلك : [من الوافر]

وقالوا شانه الجدريّ فانظر إلى وجه به أَثَرُ الكلومِ
فقلتُ ملاحةٌ نُثِرَتْ عليْهِ وما حُسْنُ السَّماءِ بلا نجومِ

ومنه[1] : [من السريع]

---

(١) لابن المعتزّ في شعره ٢/ ٦٤٥ ـ ٦٤٦ . ونسب إلى غيره .

يـــا قمـــراً جُـــدّر لمـــا استـــوى　　فـــزاده حُسْنـــاً وزادت همـــوم
كـــأنَّمـــا غنَّـــى لشمـــس الضُّحـــى　　فنقَّطَتْـــه طـــربـــاً بـــالنُّجـــوم

وقريب منه : [من الطويل]

لنـــا جَـــرَبٌ مـــسَّ البنـــان نحكـــه　　رضينـــا بـــه والحـــاســـدون غِضـــابُ
وكنَّـــا معـــاً كـــالمـــاءِ والـــرَّاحِ صحبـــةً　　عَـــلانـــا لفـــرطِ الامتِـــزاجِ حبـــابُ

ومثل هذا[1] : [من مجزوء الرمل]

يـــا صـــروف الـــدَّهـــر خبِّـــي　　أيّ ذنـــبٍ كـــان ذنبـــي
عِلَّـــة خصَّـــت وعمَّـــت　　مـــن حبيـــبٍ ومحـــبٍّ
دبَّ فـــي كفَّيـــه يـــا مَـــنْ　　حبُّـــه دبَّ بقلبـــي
فهـــو يشكـــو حـــرَّ حَـــبٍّ　　واشتكـــى بـــي حَـــرَّ حُـــبٍّ

الحديث ذو شجون وإِنَّما ذكرت أبيات المخدوم ، عزَّ نصرُهُ ، استحساناً لدرِّها المنتظم ، وختمت بها وصف النَّسيب إِذِ العقدُ بالدُّرَّةِ الحسناءِ يختتمُ .

* * *

---

(١) الأبيات للوزير المهلبي ، في المنتخب من كنايات الأُدباء ١٢٣ . وبلا نسبة في ثمار القلوب ٢/ ٩٥٠ (صالح) .

وصف في الخمر وما يتَّصل بها وذكر مجالسها

وما ينضاف إِليها ويناسبها من الغناء والمغنِّين

ووصف الربيع والأزهار والرياحين وغير ذلك

[٨١ أ] كان يُقال : إِنَّ الشَّرابَ مَشمَّةُ الملكِ وتاجُ يدِهِ وعروسُ مجلسِهِ وتحفةُ نفسِهِ وقيّمُ جسدِهِ ودواءُ همِّهِ وحافظُ بَدَنِهِ وشفاءُ حُزْنِهِ ، لم يزل بتوليد التَّودُّد معروفاً وبتآلف الشّمل المتبدّد موصوفاً ، إِنْ تَمَشَّى في عظام الإِخوان منحهم صدق الحسِّ وذكاء النَّفس ، وإِنْ جرى في مفاصل الندمان أباحهم فراغ البال ، وإِنْ تطرّب إِلى شربه ذو أدب أو ارتاح لمصافحته ذو حسبٍ طال باعُهُ ورحُبَ ذراعُهُ وزيّن لنفسه الجود وبذل منها فوق الموجود وتطوّع بالإِحسان وتناسى جرائم الزَّمان ولم يفكر في عواقب الحدثان ورغب في التَّوسُّع ومدح التَّشجُّع .

أقولُ : إِنَّ في هذه الأوصاف ما هو بالذَّمِ أليقُ وفي بابِ هجاءِ الشاربِ أَدْخَلُ .

وقيل : إِنَّ الشَّرابَ أجلبُ الأشياء للسُّرور الكامل وأصنعها للفرح العاجل ، يمازج الأشباح ويراوح الأرواحَ ويؤدي إِلى نشاط القُوى وانبساط المُنى ويعفي من الحذر ونَصَبِهِ والتَّحرُّزِ وتَعَبِهِ ، ويحبِّبُ المزاحَ والمفاكهةَ وينغِّصُ الاستقصاءَ والمحادَّةَ ويزيل عن المقتصد في شُربه العارِف مقدار منفعته الراغب في تحصيل لذَّته تَفقُّد الحشمة وكدّ المروة .

وقيل : إِنَّ من خصائص الشَّراب جودة الهضم ونفي الهمِّ ودفع مضرَّة الماء وإِزالة مكروه الدَّواء ، قال الأَعشى[١] : [من الطويل]

---

(١) ديوانه ١٢١ .

وكــأسٍ شــربْــتُ علــى لَــذَّةٍ   وأُخــرى تــداويــتُ منهــا بِهــا
ليعلـــمَ مَـــنْ لامَ أنِّـــي امــرؤٌ   أَتَيْــتُ اللَّــذاذَةَ مــن بــابِهــا

البيت الأول أخذه أبو نواس فقال[1] : [من البسيط]

دَعْ عنكَ لومي فإِنَّ اللَّومَ إِغْراءُ   وداوني بالَّتي كانت هي الدَّاءُ

● **ولأبي نواس في الخمريات بدائع رائعة هي للإحسان جامعة** ، وأنا أذكر ما يخطرُ من أشعاره فيها و أشعارِ غيرِهِ غير مُراعٍ أزمنةَ الشُّعراءِ وتقدمهم [٨١ ب] وتأخّرهم ولكن بقدر ما يسنح .

قال أبو نواس[2] : [من الوافر]

ونَــدْمــانٍ يــرى غبنــاً عليــه   بــأَنْ يمســي وليــس بــه انتشــاءُ
إِذا نَبَّهْتــه مــن نــومِ سُكــرٍ   كفــاهُ مَــرَّةً منــكَ النِّــداءُ
وليــس بقــائــلٍ لــك إِيــهِ دعنــي   ولا مستخبــرٍ لــك مــا تشــاءُ
ولكــن سَقِّنــي ويقــول أيضــاً   عليــك الصِّــرْفَ إِنْ أعيــاكَ مــاءُ

أراد أن يقول : ولكن يقول سقّني فحذف يقول اختصاراً واكتفاءً بيقول الثانية . وقال أيضاً[3] : [من السريع]

أثْــنِ علــى الخمــرِ بــآلائِهــا   وسَمِّهــا أَحْسَــنَ أسمــائِهــا
لا تجعــلِ المــاءَ لهــا قــاهــراً   ولا تُسَلِّطْهــا علــى مــائِهــا
كــرخيَّــةً قــد عُتِّقَــتْ حِقْبَــةً   حتَّــى مضــى أكثــرُ أجــزائِهــا
فلــك يكــد يُــدْرِكُ خمَّــارُهــا   منهــا ســوى آخــرِ حَــوْبــائِهــا
والخمــرُ قــد يشــربُهــا معشــرٌ   ليســوا إِذا عُــدّوا بــأكفــائِهــا

---

(١) ديوانه ٦ .
(٢) ديوانه ٢٣ .
(٣) ديوانه ١٣ .

وقال أيضاً[1] : [من المنسرح]

يــا ليلــةً بِتُّهــا أُسَقّــاهــا أَلهجنــي طِيبُهــا بــذِكــراهــا
تلهّــبُ الكــأسُ مــن تَلَهُّبِهــا وتحسُــرُ العيــنُ أَنْ تَقَصَّــاهــا
كــأنَّ نــاراً بهــا محــرّشــةً نَهــابُهــا تــارةً وَنَغْشــاهــا
كـانَ لهـا الـدَّهـرُ مـن أبٍ خَلَفـاً فـي حِجْـرِهِ صـانَهـا وربَّـاهـا
وَحَشْحَشَــتْ كــأسَــه مُقَــرْطَقَــةٌ لــو مُنِّــيَ الحسـنُ مـا تَعَـدَّاهـا
إذا اقتضـاهـا طَـرْفـي لهـا عِـدَّةً عــرفْــتُ مــردودَهـا بفحــواهـا

وقال[2] : [من البسيط]

دَعْ عَنْكَ لـومـي فـإنَّ اللَّـومَ إغْـراءُ وداوِنـي بـالَّتـي كـانـت هـي الـدَّاءُ
صفـراءُ لا تنـزلُ الأحـزانُ سـاحتَهـا لــو مسَّهــا حَجَــرٌ مسَّتْــهُ سَــرَّاءُ

ومنها :

طـافـتْ بـإبْـريقِهـا واللَّيـلُ مُعْتَكِـرٌ فـلاحَ مـن نـورِهـا فـي البيـتِ لألاءُ
فـأَرْسَلَـتْ مِـن فَـمِ الإبْـريـقِ صـافيـةً كـأنَّمـا أَخْـذُهـا بـالعيـنِ إغْفـاءُ
رقَّـت عـن المـاءِ حتَّـى مـا يُـلائِمُهـا لَطـافَـةً وجفـا عـن شَكْلِهـا المـاءُ
فلـو مَـزَجْـتَ بهـا نـاراً لمـازَجَهـا حتَّــى تَــوَلَّــدَ أنــوارٌ وأَضــواءُ
لتلـكَ أَبكــي ولا أبكـي لمنـزلـةٍ كــانــتْ تحُـلُّ بهـا هِنْـدٌ وأسمـاءُ

هذا البيت يُكَرِّرُ أبو نواس معناه كثيراً ، وقال[3] : [من الطويل]

أيـا بـاكـيَ الأطـلالِ غَيَّـرَهـا البِلـى بَكَيْـتَ بِعَيْـنٍ لا يجـفُّ لهـا غَـرْبُ

يقول منها :

---

(١) ديوانه ٨ .
(٢) ديوانه ٦ .
(٣) ديوانه ١٠ .

ونَدْمانِ صِدْقٍ باكرَ الرَّاح سُحْرَةً فأَضْحى وما منهُ اللِّسانُ ولا القَلْبُ
وحاوَلَ نحو الكأسِ مشياً فلم يُطِقْ من الضَّعفِ حتَّى جاءَ مختبطاً يحبو
فقلنا لساقِينا اسْقِهِ فانبرى له رقيقٌ بما سُمْناهُ من عَسَلٍ نَدْبُ
فَناوَلَهُ كأساً جَلَتْ عن فؤادِهِ فناولَهُ أُخرى فثارَ لَهُ لُبُّ
تغنَّى وما دارتْ لهُ الكأسُ ثالثاً تَعَزَّى بصَبْرٍ بعد فاطِمَةَ القَلْبُ

وقال أيضاً[١] : [من المنسرح]

قُطْرُبُّلٌ مَرْبعي ولي بقرى الـ ـكرخِ مَصِيفٌ وأَمّيَ العِنَبُ
تُرْضِعُني دَرَّها وتلحَفُني بظلِّها والهجيرُ يلتَهِبُ

يقول فيها :

فقمتُ أَحبو إلى الرّضاع كما تحامَلَ الطِّفلُ مَسَّهُ السّغَبُ
حتَّى تخيَّرْتُ بَيْتَ دَسْكَرَةٍ قد عجمتها السِّنون والحِقَبُ
[٨٢ ب] هتكتُ عنها واللَّيلُ مُعْتكِرٌ مُهَلْهَلَ النَّسجِ ما له هُدُبُ

يريد نسج العنكبوت .

فاسْتَوْسَقَ [الشربَ] للنّدامى وأجـ ـراها علينا اللّجينُ والغَرَبُ

اللُّجين : الفِضَّةُ والغَرَبُ الذَّهب يريد حكت الفضّة بمائها والذّهب بلونها ، وعلى الأوَّلِ يكونُ قد أخذه ابنُ المعتزِّ[٢] فقال : [من المتقارب]

وَخَمَّارَةٍ من بناتِ المجوسِ ترى الزِّقَّ في بيتِها شائِلا
وَزَنَّا لها ذَهَباً جامِداً فكالَتْ لنا ذَهَباً سائِلا

وقد أوضحه أبو نواس في بقيَّة الأبيات وهي :

أقولُ لمَّا حكتهما شبهاً أيّهما للتَّشابُهِ الذَّهَبُ

---

(١) ديوانه ٤ .
(٢) شعره ٢/٢٠١ .

هُمـــا ســـواءٌ وفَـــرْقٌ بَيْنِهمـــا أنَّهمـــا جـــامـــد ومُنْسَكِـــبُ
مُلْـــسٌ وأَمثـــالُهـــا مُحَفَّـــرَةٌ صُـــوِّرَ فيهـــا القســـوسُ والصُّلُـــبُ
يتلـــونَ إِنجيلَهُـــم وفـــوقهـــمُ سمـــاءُ خَمْـــرٍ نجـــومُهـــا الحَبَـــبُ
كـــأنَّهـــا لـــؤلـــؤٌ تُبَـــدِّدُهُ أيـدي عَـذارَى أَفضـى بهـا اللّعِـبُ

المُلْسُ : الأقداح التي لا نقش عليها ، والمحفّرة : المنقوشة ، والقسوس : الصُّور التي على الأقداح ، يقولُ : إِنَّ الخمر عَلَت على هذه الصُّوَر حتَّى صارت لها سماءً والنُّجوم حبابها .

وقال[1] : [من البسيط]

ساعٍ بكأسٍ إِلى ناشٍ على طَرَبِ كـلاهمـا عجـبٌ فـي منظـرٍ عَجَـبِ
قـامـتْ تُـريني وأمـرُ اللَّيـلِ مجتمعٌ صُبْحـاً تـولَّـدَ بيـنَ المـاءِ والعنـبِ
كـأنَّ صُغـرى وكُبـرى مـن فـواقِعِهـا حَصْباءُ دُرٍّ على أرضٍ من الذَّهَبِ
مـن كـفِّ سـاقِيَـةٍ نـاهِيـكَ سـاقيـةً في حُسْنِ قَدٍّ وفي ظَرْفٍ وفي أَدَبِ

وقال من أُخرى[2] : [من الطويل]

[٨٣ أ] أعـاذِلَ أَعْتَبْـتُ الإمـامَ وأَعْتَبـا وأَعْرَبْتُ عمَّا في الضَّميرِ وأَعْرَبا

أعتبْتُ : رجعتُ ، يقال : لك العُتبى : أي لك الرُّجوع إِلى ما تحبُّ ، وأعربتُ : أَفصحتُ .

وقلـتُ لسـاقينـا أَجِـزْهـا فلـم يكُـنْ ليـأبـى أَميـرُ المـؤمنيـن وأَشْـرَبـا
فَجَـوَّزَهـا عنِّـي عُقـاراً تـرى لهـا إِلى الشَّرف الأعلى شُعاعاً مطنّبا
ترى حيثُ ما كانتْ من البيتِ مَشْرِقاً وما لم تَكُنْ فيهِ من البيتِ مَغْرِبا

أخذه من قيس بن الخطيم[3] : [من الخفيف]

---

(١) ديوانه ٧٢ .
(٢) ديوانه ٢٢ . وفيه : في الضمير واعتبا .
(٣) ديوانه ١٠٥ .

قضى لها الله حينَ صَوَّرَها الـ ـخالِقُ أنْ لا تُكِنّها السّدَفُ

ومنها : [من الطويل]

إذا عَبَّ فيها شارِبُ القومِ خِلْتَهُ يُقَبِّلُ في داجٍ من الليلِ كَوْكَبا

سقاهُم ومنَّاني بعَيْنَيْهِ مُنْيَةً فكانَتْ إِلى قلبي أَلَذَّ وأَعْجَبا

وقال أيضاً(١) : [من الوافر]

دَعِ الأطلالَ تَسْفِيها الجنوبُ وتبلي عَهْدَ جِدَّتِها الخُطُوبُ

وخَلِّ لراكبِ الوجناءِ أَرْضاً تَخُبُّ بِها النَّجيبةُ والنَّجيبُ

الوجناء : الناقة الصُّلبةُ . وقيل : العظيمة الوجنات .

إذا رابَ الحليبُ فبُلْ عليْهِ ولا تُحرجْ فما في ذاك حُوبُ

فأَطيبُ منه صافيةٌ شَمولٌ يطوفُ بكأسِها ساقٍ أديبُ

يمدُّ بها إليكَ يداً غُلامٌ أغنّ كأنَّهُ الرّشأُ الرّبيبُ

وقال(٢) : [من الخفيف]

كلّ مَيْتٍ مُحَرَّمٌ فأَدِرْها غيرَ مقتولةٍ بكأسِ المزاجِ

وقال(٣) : [من الكامل]

باكر صباحك بالصّبوح ولا تكن كمسوّفين غدوا عليك شِحاحَا

[٨٣ ب] قال ابغني المصباح قلت له اتئد حسبي وحسبك ضوؤها مصباحا

فسكبتُ منها في الزّجاجة شَربةً كانت له حتَّى الصّباح صباحا

من قهوة جاءتك قبل مزاجها عُطلاً فألبسها المزاجُ وشاحا

عَمِرَتْ يُكاتِمُكَ الزمانُ حديثَها حتَّى إذا بَلَغَ السآمةَ باحا

---

(١) ديوانه ١١ .
(٢) أخل به ديوانه .
(٣) ديوانه ١ .

وقال من أخرى[1] : [من الوافر]

جريتُ مع الصِّبا طلقَ الجموحِ وهانَ عليَّ مأثورُ القَبيحِ
وجدتُ ألذَّ عارِيَةِ الليالي قِرانَ النَّغْمِ بالوَتَرِ الفصيحِ
ومُسْمِعَةٍ إذا ما شِئتَ غَنَّتْ متى كانَ الخيامُ طُلُوحِ
تمتَّعْ من شبابٍ ليسَ يبقى وصِلْ بِعُرى الغَبوقِ عُرى الصَّبُوحِ

الغَبوقُ : شُربُ الليلِ ، والصَّبوحُ : شُربُ الصَّباحِ .

وخُذْها من مُشَعْشَعَةٍ كُمَيْتٍ تحرِّكُ دَرَّةَ الرَّجلِ الشَّحيحِ

المشعشعة : الخمرُ التي قد راق مزاجها .

تخيَّرَها لِكِسرى رائداهُ لها حظَّانِ من لَوْنٍ وريحِ

الرائد : الذي يُرسَلُ في طلب الكلأ ، يقال : (الرائدُ لا يكذِبُ أَهْلَهُ)[2] .

وقال[3] : [من الخفيف]

يا إخوتي ذا الصَّباحُ فاصطبِحوا فقد تغنَّت أطيارُه الفُصُحُ
هبُّوا خُذوها فقد شكانا إلى الـ إبريقِ من طولِ نَوْمِنا القَدَحُ
صِرفاً إذا شَجَّها المِزاجُ بأيـ ـدي شارِبيها تولَّدَ الفرحُ

وقال[4] : [من الخفيف]

عاذلي في المُدام غيرَ نصيحِ لا تَلُمْني على شقيقةِ روحي
لا تَلُمْني على الَّتي فَتَنَتْني وأَرَتْني القبيحَ غيرَ قَبيحِ

---

(١) ديوانه ٧١ .

(٢) جمهرة الأمثال ١/ ٤٧٤ .

(٣) ديوانه ٤٤ .

(٤) ديوانه ٢٤ .

[٨٤ أ] قهـوةٌ تتـركُ الصَّحيـحَ سَقِيمـاً　　وتُعِيـرُ السَّقِيـمَ ثـوبَ الصَّحيـحِ
إنَّ بـذلـي لهـا لَبـذلُ جـوادٍ　　واقتنـائـي لهـا اقتنـاءُ الشَّحيـحِ

وقال[1] : [من البسيط]

لا تبكِ ليلى ولا تَطْرَبْ إلى هندِ　　واشرَبْ على الوردِ من حمراءَ كالوَرْدِ
كأساً إذا انحدرت في حَلْقِ شارِبها　　أَحْذَتْهُ حمرتُها في العينِ والخدِّ

أحذته : من الحذيا ، وهي العطيّة .

فالخمرُ ياقوتةٌ والكأسُ لؤلؤةٌ　　من كفِّ جاريةٍ ممشوقةِ القَدِّ
تَسْقِيكَ ريقها خمراً ومن يَدِها　　خَمْراً فما لك من سُكْرَيْنِ من بُدِّ
لي نشوتانِ وللنّدمانِ واحدةٌ　　شيءٌ خُصِصْتُ به من بينِهم وحدي

وقال[2] : [من الطويل]

ألاَ سَقِّني خمراً وقل لي هي الخمرُ　　ولا تَسْقِني سِرّاً إذا أَمكنَ الجَهْرُ
فما الغبنُ إلاَّ أَنْ تراني صاحياً　　وما الغُنْمُ إلاَّ أَنْ يتعتعني السُّكرُ
فَبُحْ باسمِ من تهوى ودعني من الكُنى　　فلا خيرَ في اللَّذَّاتِ من دونِها سِتْرُ

وقال[3] : [من المخلع]

أعطتكَ ريحانَها العُقارُ　　وحانَ من ليلِكَ انسِفارُ

يقول : إنَّه شربها فتحوّل طيبها إليه ، وقيل : كانت كلون بعض الرياحين فلمَّا شربتها حوَّلت ذلك اللونَ إلى خدِّكَ .

ومثله : أخذتك حمرتها .

---

(١) ديوانه ٢٧ .
(٢) ديوانه ٢٨ .
(٣) ديوانه ٧٣ .

وأخذه من الأعشى[1] في قوله :

سَلَبْتُها جِرْيالَها

فـانعَـمْ بهـا قبـلَ رائعـاتٍ   لا خَمْـرَ فيهـا ولا خُمـارُ
ووقِّـرِ الكـأسَ عـن سَفيـهٍ   لأنَّ آيِينَهـا الـوَقـارُ

آيينها : هيئتها وما يُصلحها . [٨٤ ب]

تحيَّـرَتْ والنُّجـومُ وَقْـفٌ   لـم يتمكـنْ بهـا المـدارُ
فلـم تـزلْ تـأكـلُ الليـالـي   جثمـانَهـا مـا بهـا انتصـارُ
حتَّـى إذا مـاتَ كـلّ ذامٍ   وخُلِّـصَ السّـرُّ والنّجـارُ

سِرّ كلّ شيءٍ : خالِصُهُ .

عـادَتْ إلـى جَـوْهَـرٍ لطيـفٍ   عيـانُ مـوجـودِهِ ضِمـارُ

ويروى : آلت أي رجعت ، يقول : معاينة ما وجد منه خفيّ .

كـأنَّ فـي كـأسِهـا سَـرابـاً   يخيلـهُ المهمـهُ القِفـارُ
لا ينـزلُ الليـلُ حيـثُ حلَّـت   فـدَهْـرُ شُـرَّابِهـا نهـارُ
مـا أسكـرتنـي المُـدام لكـن   مُـديـرُ عيـنٍ بهـا احـورارُ

وقال من أخرى[2] : [من مجزوء الرمل]

دَعْ لبـاكِيهـا الـديـارا   وانْـفِ بـالخَمْـرِ الخُمـارا
واشْـرَبَنْهـا مـن كُمَيْـتٍ   تَـدَعُ اللَّيـلَ نهـارا
بنـت عَشْـرٍ لـم تُعـايِـنْ   غيـرَ نـارِ الشمـسِ نـارا
ثـمَّ شُجَّـتْ فـأدارتْ   فـوقهـا طَـوْقـاً فـدارا

---

(١) ديوانه ٢٣ وتتمة البيت :
وسبيئـة ممـا تعتـق بـابـل   كـدم الـذبيـح . . .

(٢) ديوانه ٦٥ .

كـــاقتـــرانِ الــــدُّرِّ بـــالــــدُّ   رِّ صِغــــــــــــاراً وكِبــــــــارا
فــــإِذا مـــــا اعتــــرضتــــه الـ   ـعيـــنُ مــــن حيـــثُ استــــدارا
خِلْتَــــــهُ فــــي جَنَبـــــاتِ الـ   ـكـــــأسِ واواتٍ صِغـــــارا
فــــإِذا مـــــا سَلْسلــــوهـــــا   أخْــــذَتِ العيــــنَ احمــــرارا

صبّوها في الحلوق فبقي تتابع جريها شبيهاً بالسلاسل والحُذيا .

مـــن يَـــدَيْ ســاقٍ ظـــريــفٍ   كُسِـــيَ الحســـــنَ شِعـــــارا
ومغـــــــنّ كُلَّمــــــا شِئـ   ـــــت تغنَّـــــى وأشــــارا
[٨٥ أ] رَفَــعَ الصَّــوتَ بصــوتٍ   هـــــاجَ للقلـــــبِ ادِّكــــارا
صـــاحِ هـــل أبصـــرتَ بـــالحيَّـ   ـيْـــنِ مِـــنْ أسمــــاءَ نـــارا

وقال(١) : [من الطويل]

ودار نـدامـى عطَّلـوهـا وأدلجـوا   بهـا أثـرٌ منهـم جـديـد ودارسُ
مساحب من جرّ الزِّقاق على الثَّرى   وأضغـاث ريحـان جنـيّ ويـابـسُ

الضّغث قبضةٌ حشيش مختلطة الرطب باليابس ، وهذا البيت ينظر إلى قول امرىء القيس(٢) وإِنْ لم يتضمَّن تشبيهاً : [من الطويل]

كـأنَّ قلـوبَ الطَّيـرِ رَطْبـاً ويـابسـاً   لدى وَكْرِها العُنَّابُ والحشَفُ البالي
حبَست بها صحبي فجددت عهدهم   وإِنـي علـى أمثـالِ تلـكَ لحـابـسُ
ولم أدرِ مَنْ هم غير ما شهدت بهِ   بشـرقـيّ سـابـاط الـديـار البسـابِسُ

البسابس : الصحارى الواحد بسبس ، وقالوا : سَبْسَب فقبلوا ، كما قالوا جَذَبَ وجَبَذَ ، وكأنَّه نظر في هذا البيت إلى قول أبي خراش(٣) : [من الطويل]

ولــم أدرِ مَــنْ أَلقــى عليــهِ رداءَهُ   ولكنَّه قـد سُلَّ من مـاجِـدٍ مَحْضِ

---

(١) ديوانه ٣٧ .
(٢) ديوانه ٣٨ .
(٣) ديوان الهذليين ٢/ ١٥٨ .

أقمتُ بها يوماً ويوماً وثالثاً ... ويوماً له يوم التّرحّل خامِسُ
تدور علينا الكأس في عسجديةٍ ... حبتها بأنواعِ التصاوير فارسُ

العسجد : الذهب ، يريد أنيةً ذهبيَّةً .

فللخمر ما زرّت عليه جيوبهم ... وللماء ما دارت عليه القلانِسُ

يريد أنَّ الخمر صُبَّت إلى حُلوق الصّور التي على الأقداح والماء إلى رؤوسها .

وقال(١) : [من الكامل]

قالوا : كبرتَ فقلت ما كبرت يدي ... عن أن تخبّ إلى فمي بالكاسِ
والرَّاحُ طيّبةٌ وليسَ تمامُها ... إلاّ بطِيبِ خَلائقِ الجلاَّسِ
[٨٥ ب] وكأنَّ شاربَها لِفَرْطِ شعاعِها ... باللَّيل يكرَع في سنا مِقباسِ

وقال(٢) : [من الطويل]

كفيتُ الصّبا من لا يهشّ إلى الصّبا ... وجمّعت منه ما أضاع مُضيعُ
أعاذل ما فرّطتُ في جنب لذَّةٍ ... ولا قلت للخمار كيف تَبيعُ

وقال(٣) : [من السريع]

ومُدامة تحيا النُّفوسُ بها ... جَلَّتْ مآثرُها عن الوَصْفِ

وتُروى سجد الملوك لها ، ومنها :

فتنفست في البيت إذْ مزجت ... كتنفس الريحان في الأنفِ
من كفِّ ساقيةٍ مقرْطَقَةٍ ... ناهيكَ من حُسْنٍ ومن ظَرْفِ
نظرت بعينيْ جُؤْذَرٍ خَرِقٍ ... وتلفَّتَتْ بسوالفِ الخِشْفِ

---

(١) ديوانه ١٠٥ .
(٢) ديوانه ٧ .
(٣) ديوانه ٦٦ .

الجؤذر : ولد البقرة الوحشية ، وخَرِق : لاصقٌ بالأرض من الفزع ، والسالفة : صفحة العنق .

وقال[1] : [من الطويل]

وخَيْمَــةِ نــاطــورٍ بــرأسِ مُنيفــةٍ تهــمُّ يــدا مَــنْ رامهــا بــزَليــلِ

منيفةٌ : هضبةٌ مرتفعةٌ . يُقال : زللت يا فلان تزلُّ زليلاً إذا زَلَّ .

إذا عارَضَتْها الشمسُ فاءَ ظِلالُها وإنْ واجَهَتْهــا آذَنَــتْ بــدُخــولِ

حلبــتُ لأصحــابـي بهــا دَرَّةَ الصِّبــا بصَفْــراءَ مــن مــاءِ الكــروم شَمــولِ

درَّةُ الصِّبا : ماء مطر كان بالصِّبا وروَى قومٌ : دَرَّةُ الصَّبي .

يقول : سقيتهم صفراء شمولاً فكأنِّي حلبت لهم دَرَّةَ لهوٍ وتصابٍ .

إذا نَــزَلَــتْ دُونَ اللّهــاةِ مــن الفتــى دعــا همُّــه مــن صــدرِهِ بــرحيــلِ

وعاطَيْتُ مَنْ أَهوى الحديثَ كما بدا وذَلَّلْــتُ صَعْبــاً كــانَ غيــرَ ذَليــلِ

ويُروى : غير ذلول ، غير ليّن الرياضة ، والذَّليل الممتهن ، يقول : ذللت من لا يمتهنه [٨٦ أ] أحد .

فغنَّــى وقــد وسَّــدْتُ يُسْــرايَ خــدَّهُ ألا رُبَّمــا طــالبــتُ غَيْــرَ مُنيــلِ

وقال[2] : [من المنسرح]

أَمــا تَــرَى الشَّمــسَ حلَّــتِ الحَمَــلا وطــابَ وقــتُ الــزَّمــانِ واعْتَــدَلا

ويُروى :

وقامَ وزنُ الزَّمانِ واعتدلا

وغنَّــتِ الطَّيــرُ بَعْــدَ عُجْمَتِهــا واستــوفَــتِ الخمــرُ حــولَهــا كَمَــلا

---

(١) ديوانه ١٦ .

(٢) ديوانه ٦٣ .

الخمر تُعصر والشمس في آخر الأَسد وأول السنبلة ومن هذا إلى أنْ تحلّ الحملَ سبعة أشهر وهذا لا يكون حولاً . والمعنى أنَّها استوفت حولاً مذ عقد الكرمُ وورّق ، وقيل : حَوْلُها : تغيرُها ، تحول في الدّنّ وتتلوّن فإذا مضَتْ لها هذه المدَّة قرَّت ولزمت شيئاً واحداً ويكون هذا من حالت تحول حولاً والأول أجود .

وقول ثالث كانَ المبرِّدُ يختاره ، حولها : قوتها ، من قولهم : (لا حَوْلَ ولا قوّةَ إلاّ بِالله)[1] .

واكتسـتِ الأرضُ مـن زخـارِفِهـا وشـيَ نبـاتٍ تخـالُـهُ حُلَـلا
فـاشـربْ علـى جـدَّةِ الـزَّمـانِ فقـد أَصبـحَ وَجْـهُ الـزَّمـانِ مُقْتَبـلا

يقال هو مقتبل الشباب إذا لم يبن فيه أثر كِبر . وما أحسن هذا البيت لولا تكرار لفظة الزمان فيه .

كـرخِيَّـةً تتـركُ الطَّـويـلَ مـن الـ ـعيـشِ قصيـراً وتبسُـطُ الأَمَـلا
تلعبُ لِعْبَ الشَّرابِ في قَدَحِ الـ ـقـومِ إذا مـا حَبـابُهـا اتَّصَـلا

اتَّصل قارب بعضه بعضاً ، ويُروى انتضلا من النضال والأول أجودُ ، والحباب معلوم . وقال[2] : [من الكامل]

يـا رُبَّ صـاحـبِ حـانـةٍ قـد رُعْتُـه فبعثتُـهُ مـن نَـوْمِـهِ المُتَـزَمِّـلِ

تزمّل بثوبه : تلفَّفَ به وتغطّى .

يا صاحبَ الحانوتِ لا تكُ مشغباً إنَّ الشَّـرابَ محـرّمٌ كمحلّـلِ

يقول : الخمرُ المطبوخُ عندي سواء وقد فسّره بقوله :

فـدع الـذي نبـذتْ يـداكَ وعـاطِنـي للهِ دَرُّك مـن شـرابِ الأَرْجُـلِ

---

(١) ينظر ؛ الزاهر ١/ ١٠٠ .

(٢) ديوانه ٦٧ . وفي الديوان : مشعباً مكان (مشغباً) .

أقولُ : إنَّ أبا نواس أَخَذَ هذا من حسان بن ثابت[1] حيث قالَ : [من الكامل]

إنَّ الَّتي ناوَلْتَني فَرَدَدْتُها ... قُتِلَتْ قُتِلْتَ فَهاتِها لم تُقْتَلِ

كِلتاهُما حَلَبُ العصيرِ فعاطِني ... بمُدامةٍ أرخاهُما لِلمَفْصِلِ

قال رغبةَ حسَّان عن الممزوج كرغبةِ أبي نواس عن المطبوخ ، ورغبة أبي نواس في الخمر كرغبةِ حسان في الصّرف . نعود إلى أبيات أبي نواس :

ممَّا تخيّرها التِّجارُ ترى لها ... قَرْصاً إذا ذِيقَتْ كقَرْصِ الفُلْفُلِ

ولها دبيبٌ في العظامِ كأنَّهُ ... قَبْضُ النُّعاسِ وأَخْذُهُ بالمِفصَلِ

المَفْصَل : واحد مفاصل الأعضاء والمِفْصل ، بالكسر : اللِّسان وإِيَّاه أرادَ .

عَبِقَتْ أَكُفُّهُمُ بِها فكأنَّما ... يتنازعون بها سِخابَ قرنْفُلِ

السِّخابُ : قلادةٌ تتّخذ من السُّكِّ وغيره ، ليس فيها جوهر والجمع سُخُب .

تسقِيكَها كَفٌّ إليك حبيبةٌ ... لا بُدَّ إنْ بخلَتْ وإنْ لم تبخلِ

أَخَذَ أبو تمام[2] هذا فقالَ في المدح : [من الكامل]

ورأيتَني فسألْتَ نفسَك سَيْبَها ... لي ثُمَّ جُدتَ وما انتظرتَ سؤالي

كالغَيْثِ ليسَ لَهُ أُرِيدَ غمامُهُ ... أَوْ لم يُرَدْ بُدٌّ من التَّهْطالِ

وقال[3] : [من السريع]

كانَ الشبابُ مطيَّةَ الجَهْلِ ... ومُحَسِّنَ الضَّحكاتِ والهَزْلِ

كانَ الجميلَ إذا ارتديتُ بِهِ ... وخرجتُ أَخْطِرُ صَيِّتَ النَّعْلِ

---

(١) ديوانه ١/ ٧٥ .

(٢) ديوانه ٣/ ٧٨ .

(٣) ديوان أبي نواس ٤٢ ـ ٤٣ .

يقال : خَطَرَ ببالِهِ يخطُرُ ، بالضّمّ ، وخَطَرَ في مشيتِهِ يخطِرُ ، بالكسر ، بمداسٍ يَصُرُّ .

كـــانَ المُشَفّـــعَ فـــي مـــآرِبِـــهِ ... عنـــدَ الفتـــاةِ ومُـــدْرِكَ التّبْـــلِ

[٨٧ أ] والبـاعثـي والنـاسُ قـد رقـدوا ... حتَّـــى أكـــونَ خليفـــةَ البَعْـــلِ

والآمـــري حتَّـــى إذا عَـــزَمَـــتْ ... نفســي أعــانَ يــدي علــى الفِعْــلِ

هذه الأبيات قد سَبَقَ ذكرُها في وصفِ الشباب ، وإنَّما ذكرتُها ثانياً لما تضمنه باقيها من وصفِ ما أنا بصدِدِهِ وهي :

فــالآنَ صــرتُ إلــى مُقــارَبَــةٍ ... وحَطَطْـتُ عـن ظهـرِ الصِّبا رَحْلـي

والكـــأسُ أهـــواهـــا وإنْ رَزَأَتْ ... بُلَـــغَ المعـــاشِ وَقَلَّلَـــتْ فَضْلـــي

رزأت : نقصت ، وبُلَغ المعاش : القوت ، وهو جمع بُلغةٍ ، وقلّلت فضلي : ذهبت بما عندي من فضل .

وقد أحسن مهيار(١) ما شاء في قوله : [من المخلع]

فــي بُلَــغِ العيــشِ لــي فضــولٌ ... فمـــا التفـــاتـــي إلـــى الفُضُـــولِ

نعود إلى الأبيات .

ذُخِـــرَتْ لآدم قبـــلَ خَلْقَتِـــهِ ... فتقـــدَّمَتْـــهُ بخَطْـــوَةِ القَبْـــلِ

فـــأَتـــاكَ شـــيءٌ لا تُـــلامِسُـــهُ ... إلاّ بِحُسْـــنِ(٢) غـــريـــزةِ العَقْـــلِ

فتـــرود منهـــا العيـــن فـــي بشَـــرٍ ... حـــرِّ الصحيفـــةِ نـــاصـــعٍ سَهْـــلِ

ترود : تذهب وتجيء ، وحرّ : كريم ، والصّحيفة : جلدة الوجه وبشرته ، ناصع : ظاهر اللّون خالص .

حتَّـــى إذا سَكَنَـــتْ جـــوامِحُهـــا ... كَتَبَـــتْ بِمِثْـــلِ أكـــارعِ النّمْـــلِ

---

(١) ديوانه ٣/ ٩٩ وفيه : لي كفاف .

(٢) في الديوان : بحس .

جمح الفرس جموحاً وجماحاً : إذا غلب فارسَه ، والجموح من والرجال : الذي يركب هواه فيتعذّر ردّه ، يريد أنَّ زبدها لما سكنت كان كأكارع النّمل دقَّةً وخفاءً .

وقال(١) : [من الخفيف]

لا تُعَرِّجْ بدارسِ الأطلالِ ... واسقِنيها رقيقةَ السِّرْبالِ
مات أربابها وبادت قُراها ... وبَراها الزَّمانُ بَرْيَ الخلالِ
[٨٧ ب] عُتِّقَتْ في الدِّنانِ حتَّى استفادَتْ ... نورَ شمسِ الضُّحى وبَرْدَ الظِّلالِ
ولعمر المدام إنْ قلتَ فيها ... إنَّ فيها لَمَوْضِعاً(٢) للمقالِ

وقال(٣) : [من الخفيف]

اسْقنا إنَّ يومنا يومُ رامِ ... ولرامٍ فضلٌ على الأيَّامِ

يوم رام : يوم أحدٍ وعشرين من كلِّ شهرٍ من شهورِ الفرس ، وشهرهم ثلاثون يوماً أبداً ، ولكلِّ يومٍ منها اسمٌ . يُقالُ إنَّه كانَ لهم في يوم رامٍ لذَّةٌ وفرحٌ .

من شرابٍ ألذَّ من نظرِ المعشـ ... ـوقِ في وجهِ عاشقٍ بابتسامِ
بِنْتُ عشرٍ صفتْ ورقَّت فلو صُبَّـ ... ـتْ على اللَّيلِ راح كلُّ ظلامِ
في رياضٍ بهيَّةٍ بكّر النَّوْ ... ءُ عليها بِمُسْتَهِلِّ الغمامِ

وقال أيضاً(٤) : [من الوافر]

أعاذلُ ما على وجهي قُتُومُ ... ولا عِرضي لأوَّلِ مَنْ يسومُ
يفضّلني على الفتيانِ أنّي ... أَبيتُ فلا أُلامُ ولا أُلِيمُ

---

(١) ديوانه ٩٧ .
(٢) في الأصل : لموضع .
(٣) ديوانه ٦٩ .
(٤) ديوانه ٥٥ .

أي لا آتي ما ألامُ عليه أي أعذل .

شُقِقْتُ مِن الصِّبا واشتُقَّ منِّي ... كما اشتُقَّتْ مِن الكَرَمِ الكُرُوم
فلسْتُ أُسوِّفُ اللَّذاتِ نفسي ... مُساوَمَةً كما دُفِعَ الغَرِيمُ
ولا بمدافعٍ للكأسِ حتَّى ... يُهَيِّجَني على الطَّربِ النَّديمُ
ومتّصلٍ بأسبابِ المعالي ... لـه في كُلِّ مكْرُمَةٍ حَمِيمُ
رفعتُ لـه النِّداءَ بقُمْ فخُذْها ... وقد أَخَذَتْ مطالِعَها النُّجومُ
فقُمْتُ فقام من أخوين هاجا ... على طربٍ وليلُهُما بَهِيمُ
أجرُّ الزِّقَّ وهو يجرُّ رِجْلاً ... يجورُ بها النُّعاسُ ويستقيمُ

وقالَ[1] : [من الطويل]

[٨٨ أ] ألاَ لا أَرى مثلَ امترائيَ في رَسْمِ ... تَغَصُّ بِهِ عيني ويلفظه وهمي

ويروى : ألاَ لا أَرى مثلي امترى اليومَ في رَسْمِ[2] .

مارَيْتُ الرجل أماريه مِراءً : إذا جادلته ، والمِرْيةُ : الشّكّ.وقوله : تغصّ به عيني أي تمتلىء بالدمع معرفةً ، ثمّ ينكره وهمي لتغيره .

أتتْ صورةُ الأشباه بيني وبينها ... فجهلي كلاَ جَهْلٍ وعِلمي كلاَ علمِ
فَطِبْ بحديثٍ عن نديمٍ مساعدٍ ... وساقيةٍ سنّ المراهقِ للحلمِ
ضعيفةُ كرِّ الطَّرْفِ تحسِبُ أنَّها ... حديثةُ عَهْدٍ بالإفاقَةِ من سُقْمِ

هذا هو الشعرُ الذي تطرب له النفوسُ فَرَحاً ومسرَّةً ، ويلوحُ على وجهِ المعاني الرائقةِ غُرَّةً ، وماذا عسى أنْ يُقالَ في شيخِ الصِّناعةِ وفارسِ البراعَةِ .

وإنِّي لآتي الوصلَ من حيثُ يُتَّقَى ... ويعلمُ سَهْمي حِينَ أنزعُ مَنْ أَرْمي

النّزع في القوس مدّها ، أخَذه من قول ابن الدّمينة[3] : [من الطويل]

---

(١) ديوانه ٨٧ .

(٢) وهو رواية الديوان .

(٣) ديوانه ١٨١ .

وإنِّي لآتي الأمرَ من حيثُ يُتَّقى   وأَرعى الحِمى من حيثُ لم يَدرِ حاجره

المحجَر ، بالفتح : ما حول القرية ، ومن محاجرِ أقيالِ اليمنِ : وهي الأحماء ، وكان لكلّ واحد منهم حِمىً لا يرعاهُ غيرُه .

وقال أبو نواس[1] : [من السريع]

صفةُ الطّلولِ بلاغةُ الفَدْم   فاجعلْ صفاتِكَ لابنةِ الكَرْمِ
لا تُخْدَعَنَّ عن التي جُعِلَتْ   سُقمَ الصَّحيحِ وصحَّةَ السُّقْمِ

سُقم الصّحيح : الخُمار وذهاب العقل ، وصحَّة السُّقم : النّفع الحاصل من شربها والنَّشاط العارض منه .

وصديقةِ النَّفسِ التي حُجِبَتْ   عن ناظريك وقيِّم الجِسْمِ
شُجَّتْ فغالت فوقها حبباً   متراصفاً كتراصُفِ النّظْمِ

غالت : رفعت والرَّصَفةُ ، بالتحريك : واحدةُ الرّصفِ ، وهي حجارةٌ [٨٨ ب] مرصوفٌ بعضُها إلى بعض أي مُصَفَّفَةٌ .

فعلامَ تذهلُ عن مُشَعْشَعَةٍ   وتهيمُ في طَلَلٍ وفي رَسْمِ
تصفُ الطّلولُ على السماعِ بها   أَفَذُو العيانِ كأنتَ في العلْمِ
وإذا وصفتَ الشَّيْءَ متّبعاً   لم يخلُ من سَقَطٍ ومن وَهْمِ

هو يخاطب المحدثين من الشعراء الذين وصفوا الطّلول اتباعاً لمن وصفها مشاهداً لها ، يقول : لست في وصفك لها بالسماع كمن وصفها وشاهَدَها .

وقال[2] : [من المديد]

يا شَقيقَ النَّفسِ من حَكَمِ   نمتَ عن ليلي ولم أَنَمِ
فاسقني البكرَ التي اختمرتْ   بخمار الشّيْبِ في الرَّحَمِ

---

(١) ديوانه ٥٧ .
(٢) ديوانه ٤١ .

اختمرت : لبست خُمارَ الشيب في دنها فبلغت أقصى السّنّ ولم تخرج عنه ، وجعله كالرحم للطّفل . وقيل : إنَّه نسج العنكبوت . وقيل : إنَّ أوَّلَ ما تنفطر الكرمةُ يخرج منها شيءٌ أبيضُ شبيهٌ بالقطنِ . وأقولُ : إنَّه لمَّا وصفَها بطول المكث حَسُنَ أَنْ يقولَ : اختمرتْ بخُمار الشيب ، لموضع طول مدّتها وعتقها وخدرها . وزاده حسناً قولُهُ : في الرحم ، لأنَّها قد بلغت فيه سنَّ مَنْ لو كانَ يشيبُ لكانَ قد اختمرَ بخُمار الشيبِ ، وهذا واضحٌ جيِّدٌ .

ثُمْــتَ انْصــاتَ الشبــابُ لهــا بَعْــدَمــا جــازَتْ مَــدَى الهَــرَمِ

كأنَّها صوتت له فانصات مثل دعته فاندعى .

فَهْــي لليــومِ الــذي بُــزِلَــتْ وَهْــيَ تلــوُ الــدَّهــرِ فــي القِــدمِ
عُتِّقَــتْ حتَّــى لــو اتصلــتْ بلســانٍ نــاطــقٍ وفَــمِ
لاحْتبــتْ فــي القــومِ مــاثلــةً ثُــمَّ قَصَّــتْ قِصَّــةَ الأُمَــمِ
[٨٩ أ] قَــرَعَتْهــا بــالمِــزاجِ يَــدٌ خُلِقَــتْ للكــأْسِ والقَلَــمِ
فــي نَــدامــى ســادةٍ زُهُــرٍ أَخَــذوا اللَّــذاتِ مــن أَمَــمِ
فتمشَّــتْ فــي مفــاصِلِهِــم كتمشّــي البُــرْءِ فــي السّقَــمِ
فَعَلَــتْ فــي البيــتِ إِذْ مُــزِجَــتْ مثــلَ فِعْــلِ الصُّبْــحِ فــي الظُّلَــمِ
فــاهتــدى ســاري الظَّــلامِ بِهــا كــاهتــداءِ السّفْــرِ بــالعَلَــمِ

أقول : إنِّي إنَّما ابتدأت بأشعار أبي نواس في الخمر لأنَّه أكثرُ النَّاسِ إحساناً فيها ، وأَوَّلُهم استقصاءً لمعانيها ، وأسبقُهُم إلى التّنوّق في أوصافها وألقابها ، وأكثرُهُم معاقرةً لندمانها وشُرَّابها ، وأَوْفاهم تشوُّقاً إليها وتطرُّباً عليها ، وأبلغُهُم قولاً في نعوتِها الرائقة وصفاتها الفائقة ، وإنْ وُجِدَ لِمَنْ تقدَّمَهُ شيءٌ من ذلك فإنَّما يوجدُ القليلُ النادرُ ، وَمَنْ تأخَّرَ عن زمانِهِ عيالٌ عليه وتَبَعٌ له .

وها أنا أَذكرُ ما يخطرُ من الأشعارِ والأخبار فيها على حسب ما اشترطته في

هذا الكتاب .

كانَ يُقالُ : للشراب حَدَّانِ : حَدٌّ لا همَّ فيه ، وحدٌّ لا عقلَ فيه ، فعليكَ بالأولِ واتَّقِ الثاني .

● مرَّ أَنوشروان وكانَ يعجبُهُ الوردُ بوردةٍ ساقطةٍ ، فقال : أضاعَ اللهُ مَنْ أضاعَكِ ونَزَلَ فأَخَذَها وقبَّلها وشَرِبَ مكانَها سبعةَ أيَّامٍ .

قالَ جميل[1] : [من الوافر]

فلمَّا ماتَ من طَرَبٍ وسُكْرٍ ... رَدَدْتُ حياتَهُ بالمُسْمِعاتِ
فقامَ يجرُّ عِطْفَيْهِ خُماراً ... وكانَ قَريبَ عَهْدٍ بالمَماتِ

ابنُ نباتة السّعديّ[2] : [من الطويل]

نَعِمْتُ بها يجلو عليَّ كؤوسَهُ ... أغرُّ الثَّنايا واضحُ الجِيدِ أَحْوَرُ
فواللهِ ما أدري أكانَتْ مُدامةً ... من الكَرْمِ تُجْنى أم مِنَ الشَّمسِ تُعْصَرُ
[٨٩ ب] إذا صَبَّها جنحَ الظَّلامِ وعبَّها ... رأيتَ رِداءَ اللَّيلِ يُطْوى ويُنْشَرُ

البَبَّغاء[3] : [من الخفيف]

واجلُ شمسَ العُقارِ في يدِ بدرِ الـ ... ـحُسْنِ يخدمْكَ منهما النّيِّرانِ
ففي كؤوسٍ كأنَّها زَهَرُ الخَشْـ ... ـخاشِ ضَمَّتْ شقائقَ النُّعمانِ

إنَّما سُمِّيت شقائق النُّعمان لأنَّ النُّعمان بن المنذر رأى أرضاً كثيرة الشقائق فَحَمَاها فَنُسِبَ إليه .

واختدعها عندَ البزالِ بألفا ... ظِ المثاني ومطرباتِ الأغاني
فهيَ أولى من العرائس إنْ زُفَّـ ... ـت بعزفِ النَّاياتِ والعِيدانِ

---

(١) ديوانه ٣٩ .
(٢) ديوانه ١/٤٥٨ .
(٣) شعره ١/٢٨١ .

● قالَ ابنُ الجَهْمِ : قلتُ لجاريةٍ : نجعل اللَّيلةَ مجلسنا في القمر ، فقالت : ما أَوْلَعَكَ بالجمعِ بين الضَّرائرِ ، قلتُ : فأيُّ الشَّرابِ أحبُّ إليكِ ، فقالت : ما ناسَبَ روحي في الخِفَّةِ ونكهتي في الطِّيبِ وريقي في اللّذَّةِ ووجهي في الحسن ، وخُلقي في السّلاسَةِ .

ابنُ سُكَّرة[1] : [من الخفيف]

فمـا تـرى فـي اصطبـاح صـافيـةٍ بِكْـرٍ حنـاهـا فـي الحـانَـةِ الكِبَـرُ
فهـي لِمَـنْ شَـمَّ ريحَهـا أَثَـرٌ وهـي لِمَـنْ رامَ لَمْسَهـا خَبَـرُ
فـي روضـةٍ راضَهـا الـرَّبيـعُ ومـا قَصَّـرَ فـي وَشْـيِ قصـرِهـا المَطَـرُ
وقـد نـأَى النَّـائِيُ بـالعقـولِ ومـا قصّـر فـي نَيْـلِ وِتْـرِهِ الـوَتَـرُ

● أشخص الوليد بن يزيد شُراعَةَ من الكوفَةِ ، وقال له : ما أَحْضَرْتُكَ لأسألك عن كتابِ الله ولا عن سُنَّةِ نبيِّه ﷺ ، قال : والله لو سألتني عنهما لألفيتني فيهما حماراً ، قال : ولكن أسألك عن الفتوة ، قال : أنا دهقانُها الخبيرُ وطبيبُها الرفيقُ ، قال : أَخبرني عن الماءِ ، قال لا بُدَّ منه والحمار شريكي فيه ، قال : فاللبنُ ، قال : ما رأيتُه قَطُّ إلاّ استحييتُ من أُمِّي من طول [٩٠ أ] ما أَرضعتنيه ، قال : فالسّويقُ ، قال : فالسّوِيقُ شَرابُ الحزينِ والمريضِ والمستعجلِ ، قال : فنبيذُ التَّمرِ ، قال : سريع الملي سريع الانفشاش ضرطٌ كلُّهُ ، قال : فنبيذُ الزَّبيبِ ، قال : حومةٌ يحامها حول الأمر ، قال : فما تقول في الخمر ، قال : تلكَ صديقةُ روحي ، قال : وأنتَ صديقي فاقعد ، أيُّ الطَّعام أحبّ إليك ، قال : ليس لصاحب النَّبيذِ على الطَّعامِ حكمٌ إلاَّ أنَّ أشهاه إليه أَمَرُّهُ وأَنْفَعُهُ أَدْسَمُهُ ، قال : فأيُّ المجالسِ أَطيبُ ؟ قال : البَراح ما لم تحرقه الشمسُ ويُغرقه المطرُ ، والله يا أمير المؤمنين ما شَرِبَ النَّاسُ على شيءٍ أحسن من وجه السماء .

---

(١) يتيمة الدهر ١/ ٢٠ ـ ٢١ .

شاعرٌ : [من البسيط]

كـأنَّمـا عَـرَضٌ فـي كـفِّ شـارِبِهـا تخـالَـهُ فـارِغـاً والكـأس مـلآنُ

ابنُ المعتزّ[1] : [من الخفيف]

يـا نـديمـيَّ سَقِّيـانـي فقـد لا حَ صبـاحٌ وأَذَّنَ النَّـاقـوسُ
مـن كُمَيْـتٍ كـأنَّهـا أرضُ تِبْـرٍ فـي نَـواحيـهِ لـؤلـؤٌ مغـروسُ

وقال[2] : [من البسيط]

كـأَنَّـهُ وكـأنَّ الكـأسَ فـي فَمِـهِ هِـلال أوَّلِ شَهْـرٍ غـابَ بِـالشَّفَـقِ

ديكُ الجِنِّ[3] : [من الطويل]

فقـامَ تكـادُ الكـأْسُ تخضـبُ كفَّـهُ وتحسِبُـهُ مِـن وجنتيـهِ اسْتعـارَهـا
مُشَعْشَعَـةٌ مـن كَـفِّ ظَبْـيٍ كـأَنَّمـا تَنـاوَلَهـا مـن خَـدِّهِ فـأدارَهـا
ظللنـا بـأيـدينـا نتعتـعُ روحهـا وتـأخـذُ مـن أَقـدامِنـا الـرَّاحُ ثـارَهـا

أَخَذَهُ ابنُ الأصباغي فقال : [من الكامل]

عقـرتهـم عقَّـارة لـو سـالمـت شـرابهـا مـا سُمّيَـتْ بعُقـارِ
ذكرت حقائدها القديمة إذْ غَدَتْ قِـدمـاً تُـداسُ بـأرجـل العُقَّـارِ
[٩٠ ب] لانت لهم حتَّى انتشوا وتمكَّنَتْ منهـم وصـاحـتْ فيهـم بـالثَّـارِ

أبو عثمان الخالديّ[4] : [من الخفيف]

هَتَفَ الصُّبـحُ بـالـدُّجى فـاسْقِنِيها قهـوةً تجعـلُ الحليـمَ سَفِيهـا
لسـتُ أدري مـن رِقَّـةٍ وصَفـاءٍ هي في الكأْسِ أَم صبَّت الكأسُ فيها

---

(١) شعره : ٢/ ١٥٧ .
(٢) شعره : ٢/ ١٨٥ .
(٣) ديوانه ١٠٨ .
(٤) ديوان الخالديين ١٥٠ .

ويقرب من هذا[(١)] : [من الكامل]

رقّ الـــزجــاجُ ورَقَّــتِ الخمـــرُ ... فتشـــابُهـــا وتشـــاكـــلَ الأَمْـــرُ

فكـــأنَّمـــا خمـــر ولا قـــدح ... وكـــأنَّمـــا قـــدح ولا خمـــرُ

أبو طاهر بن حيدر : [من الخفيف]

مــرحبـاً بــالتـي بهـا قُتِـلَ الهَـ ... ـمُّ وعــاشــتْ مكــارمُ الأَخــلاقِ

وهــي فــي رِقَّـةِ الصَّبـابَـةِ والـوَجْـ ... ـدِ وفــي قَسْـوَةِ النّـوى والفـراقِ

لسـتُ أدري أَمِـنْ خـدودِ العـذارى ... سفكـــوهـــا أو أَدْمُـــعِ العُشَّـــاقِ

آخر : [من الطويل]

وأَغْيَـدُ معسـولُ المـراشـفِ زارنـي ... علـى فَـرَقٍ والنَّجـمُ حيـرانُ طـالـعُ

فنــازعْتُـهُ الصّهبـاءَ واللَّيـلُ نـاصِـلٌ ... رقيـق حـواشـي البُـردِ والنَّسـرُ واقِـعُ

عُقـارٌ عليهـا مـن دَمِ الصَّـبِّ نقطـةٌ ... ومــن عَبَــراتِ المُستهــامِ فــواقــعُ

معــوّدة غَضْــبَ العقــول كــأنَّمــا ... لهــا عنــد أَلبــاب الــرجــال ودائــعُ

تــديــر إذا شُجَّــتْ عيــونــاً كــأنَّهــا ... عيـون العـذارى شـقّ عنهـا البـراقـعُ

أَشْجَعُ السّلميّ[(٢)] : [من الكامل]

ولقــد طعنــتُ اللَّيــلَ فــي أعجــازِهِ ... بــالكــأْسِ بيــنَ غطــارفٍ كــالأَنْجُــمِ

يتمــايلــونَ علــى النَّعيــمِ كــأنَّهــم ... قُضُــبٌ مــن الهنــدي لــم يتثَلّــمِ

يسعـى بهـا الظَّبـيُ الغـريـرُ يـزيـدُهـا ... طيبـــاً ويغشمُهـــا إذا لـــم تغشـــمِ

[٩١ أ] فــإذا أدارتهــا الأكُــفُّ رأيتهــا ... تثنـي الفصيـحَ إلـى لسـانِ الأَعْجَـمِ

تغلــي إذا مــا الشعــريــانِ تلظّتــا ... صَيْفـاً وتسكـنُ فـي طُلـوعِ المـرزَمِ

ولهــا سكــون فــي الإنــاء وخلفــه ... شغْــبٌ تطــوّح بــالكمــي المُعْلــمِ

تُعْطـي علـى الظّلـمِ الفتـى بقيـادِهـا ... قَسْـــراً وتظلمـــه إذا لـــم يظلـــمِ

---

(١) للصاحب بن عباد ، ديوانه ١٧٦ والإعجاز والإيجاز للثعالبي ٢٧٣ (صالح) .

(٢) شعره : ٢٥٠ ـ ٢٥١ .

● شَرِبَ الأقيشرُ في حانةٍ بالحيرة حتَّى نَفِذَ ما معه ورهن ثيابه ، وكان شتاءً ثمَّ جلسَ في تبنٍ هناك واجتاز رجلٌ ينشد ضالَّته ، فقال الأقيشرُ : اللَّهمَّ اردُدْها إليه واحفظْ علينا ، فقال الحانيّ : ويحك أيَّ شيءٍ يحفظُ ربُّك ، قال : هذا التّبنُ لا تأخذه فأموتُ برداً فضحكَ منه وردَّ ثيابَهُ .

● جَلَسَتْ عجوزٌ من الأعراب إلى فتيان يشربون فسقوها قدحاً فطابت نفسُها وتبسّمت ثمَّ سَقَوها آخرَ فاحمرَّ وجهُها وضَحِكَتْ فَسَقَوْها ثالثاً ، فقالت : أخبروني عن نسائكم بالعراقِ أيشربنَ هذا الشَّرابَ ، قالوا : نعم ، قالت : زنينَ وربِّ الكعبةِ .

● شرب داود المصاب مع قوم في شهر رمضان ، فقالوا له وقتَ السّحرَ : قُمْ فانظر هل تسمعُ أذاناً فأبطأ ساعةً ثمَّ رجع ، وقال : اشربوا فإنِّي لم أسمعْ إلاَّ أذانَ سوءٍ من مكانٍ بعيدٍ .

● شَرِبَ بعضُهم عند خمَّار فلم يسكر فشكا إليه ، فقال : اصبر فهذا يأخذ في آخره فلمَّا انصرف أخذه الطَّائف وحُبِسَ ، فقال : صدق الخمَّار قد أخذه في آخره .

● وعاب مسلم بنُ الوليد أبا نواس في الخمر ، وقال له : خلعتَ عِذارَك وأَطَلْتَ الإكبابَ على المجونِ حتَّى غلبَ على لُبِّكَ وما كذا يفعلُ الأُدباءُ ، فأطرقَ هُنَيْهَةً ، ثمَّ قال[1] : [من المتقارب]

فأول شُربكَ طرْح الرّداء ... وآخر شُربِكَ طرحُ الإزارِ
[٩١ ب] وما هنأتك الليالي كمثل ... إماتةِ مجدٍ وإحياءِ عارِ
وما جادَ دهرٌ بلذاتِهِ ... على مَنْ يضنُّ بخلعِ العِذارِ

فانصرف مسلم آيساً من فلاحِه، وهو يقول: جوابٌ حاضرٌ من شيخٍ فاجرٍ.

---

(١) أخل به ديوانه .

ويعجبني قول القائل في الاعتذار عن السكر : [من الطويل]

إذا شـربـت مـاء الحيـاء وجـوهنـا ... تنقّـل عنهـا مـاؤهـا وحيـاؤهـا
إذا كـانـتِ الصَّهبـاءُ شمسـاً فـإنَّمـا ... يكـونُ أحـاديـث الـرِّجـال هبـاؤُهـا

وقد ظرف القائلُ : [من الخفيف]

كـان منِّـي علـى المُـدامـةِ ذنـبٌ ... فـاعْـفُ عنِّـي فـأَنـتَ للعفـوِ أَهْـلُ
لا تـؤاخِـذْ بمـا يقـولُ علـى السّكْـ ... ـرِ فتـىً مـا لـه علـى الصَّحـوِ عقـلُ

آخرُ : [من الطويل]

إذا ما صدمتني الكأسُ أَبْدَتْ محاسني ... ولم يخشَ ندماني أذاتي ولا بخلي
ولسـتُ بفحـاشٍ عليـه وإنْ أسـا ... وما شَكْلُ مَنْ آذى نداماه من شكلي

المعروف بالعَطَّار المغربيّ : [من الطويل]

وكأسٍ ترينا آيةَ الصُّبحِ في الدُّجى ... فـأوَّلهـا شمـسٌ وآخـرُهـا بَـدْرُ
مقطَّبـةٌ مـا لـم يَـزُرْهـا مِـزاجُهـا ... فـإنْ زارَهـا جـاءَ التَّبسُّـمُ والبِشْـرُ
فيـا عَجَبـاً للـدَّهـرِ لـم تخـلُ مُهْجَـةٌ ... من العِشْقِ حتَّى الماءُ تعشقُهُ الخمرُ
خليليَّ هاتِ الكَأْسَ ممزوجةَ الرِّضى ... بسُخـطٍ فقـد طـابَ التَّنـادمُ والسَّمْرُ
ونبِّهْ لنا مَنْ كانَ في الشُّربِ نائما ... فقد نامَ جُنْحُ اللَّيلِ وابتسمَ الفَجْرُ

ابنُ قاضي ميلة : [من الكامل]

ومُـدامـة عُنِـي الـرُّضـابُ بمـزجهـا ... فـأطـابَهـا وأزارهـا التَّقْبِيـلُ
ذهبيـة ذَهَـبَ الـزَّمـانُ بجسمِهـا ... قِـدمـاً فليـسَ لجسمِهـا تحصِيـلُ
[٩٢ أ] فكـأنَّهـا شمسٌ وَكَفُّ مُديرِهـا ... فينـا ضُحـىً وفَـمُ النَّـديـمِ أَصِيـلُ

الماهِرُ : [من الخفيف]

هـو يـومٌ حلـوُ الشَّمـائـلِ فـاجمـعْ ... بكـؤوسِ المُـدامِ شَمْـلَ السّـرورِ
مِـنْ مُـدامٍ أرقّ مـن نَفَـسِ الصَّـبِّ ... وأصفـى مِـن دَمْعَـةِ المهجـورِ

رقَّ جلبابُها فلم يُرَ إلاَّ روحُ نارٍ تحلُّ في جِسمِ نُورِ

آخرُ : [من الطويل]

وكأسٍ سباها السّفْرُ من أرضِ بابلٍ كَرِقَّةِ ماءِ الحزنِ في الأَعينِ النُّجلِ
إذا شَجَّها السَّاقي حَسِبْتَ حبابَها عيونَ الدّبا مِن تحت أجنحةِ النّمْلِ

آخرُ : [من الوافر]

وزنّا الكأس فارغةً وملآى فكانَ الوزنُ بينهما سواءَ

مثله ، وأظُنُّهُ لابْنِ دُرَيْدٍ ، وهو أبلغُ[1] : [من الكامل]

ثَقُلَتْ زجاجاتٌ أتتنا فُرَّغاً حتَّى إذا مُلِئَتْ بصرفِ الرَّاحِ
خفّت فكادَتْ أَنْ تَطيرَ بما حَوَتْ وكذا الجسومُ تخفُّ بالأرواحِ

البَبَّغاءُ يصفُ مَعْصَرَةً[2] : [من مجزوء الوافر]

وَمَعْصَرَةٍ أَنختُ بها وَقَرْنُ الشَّمْسِ لم يَغِبِ
فخلْتُ قَرارَها بالرا حِ بعضَ معادِنِ الذَّهبِ
وقد ذرفت لفقد الكَرْ مِ فيها أَعْيُنَ العِنَبِ
وجاشَ عُبابُ واديها بِمُنْهَلٍّ ومنسكبِ
وياقوتُ العصيرِ بها يرعبُ لؤلؤَ الحَبَبِ
فيا عجباً لعاصِرِها وما يفنى بها عجبي
وكيفَ يعيشُ وهو يخو ضُ في بحرٍ من اللَّهَبِ

[٩٢ ب] التنوخي : [من المتقارب]

وراحٍ من الشَّمسِ مخلوقةٍ بَدَتْ لَكَ في قَدَحٍ من نهارِ
هواءٌ ولكنَّه جامدٌ وماءٌ ولكنَّهُ غيرُ جارِ

---

(١) أخل بهما ديوانه بطبعتيه .
(٢) شعره ٥٧ .

كأنَّ المدير لها باليمين ... إذا قام للسّقي أو باليسارِ
تدرّع ثوباً من الياسمين ... له فرد كُمٍّ من الجلَّنارِ

إسحاقُ الموصليّ[1] : [من الطويل]

كأنَّ أباريقَ المُدام لديهم ... ظباءٌ بأعلى الرَّقْمَتَيْنِ قِيامُ
وقد شربوا حتَّى كأنَّ رقابَهم ... من اللِّينِ لم تُخْلَقْ لهنَّ عِظامُ

ابنُ الرُّوميّ في قدح[2] : [من الخفيف]

كفمِ الحُبِّ في الحلاوَةِ أَو أشـ ... ـفى وإنْ كانَ لا يناغي بحرفِ
تنفذ العينُ فيه حتَّى تراها ... أخطأَتْهُ من رِقَّةِ المستَشَفِّ
وسطُ القدِّ لم يُكَبَّر لجرع ... متوالٍ ولم يصغّر لِرَشْفِ
لا عجولٌ على العقولِ جهولٌ ... بل حليمٌ عنهنَّ من غيرِ ضَعْفِ
ما رأى النَّاظِرُون قدّاً وشكلاً ... مثله فارساً على ظهر كَفِّ

السّريُّ الرَّفَّاء الكنديّ الموصليّ[3] : [من المتقارب]

كَسَتْكَ الشَّبيبةُ ريعانَها ... وأَهْدَتْ لَكَ الرَّاحُ ريحانَها
فَدُمْ للنَّديمِ على عهدِهِ ... وغادِ المُدامَ وندمانَها

يُقالُ : إنَّما سُمِّيَ النَّديم نديماً لأنَّه تندم على مفارقته .

فقد خلعَ الأفقُ ثوبَ الدُّجى ... كما نَضَتِ البيضُ أجفانَها
وساقٍ يواجِهُني وَجْهُهُ ... فتجعلُهُ العينُ بستانَها
يتوّج بالكأسِ كفَّ النَّديمِ ... إذ عَقَدَ الماءُ تيجانَها
[٩٣ أ] فطَوْراً يوشحُ ياقُوتَها ... وطَوْراً يرصّعُ عِقْيانَها
ودَيْرٍ شُغِفْتُ بِغزلانِهِ ... وَكِدْتُ أُقَبِّلُ صُلْبانَها

---

(١) ديوانه ٢٣٢ .
(٢) ديوانه ١٥٥٨ ـ ١٥٥٩ .
(٣) ديوانه ٢/ ٧٣٣ ـ ٧٣٣ .

سكـــرتُ بقُطْـــرُبُّـــل ليلـــةً لهــوتُ فغـــازلـــتُ غِـــزْلانَهـــا
وأَيُّ ليـــالـــي الهـــوى أحسنـــتْ إلـــيَّ فـــأنكَـــرْتُ إحســـانَهـــا

● كانَ بعضُهم يتحرّج عن الخمر ويأمر غلامَه بشراء المطبوخ ، ويقول : حلّف الخمَّار على أنَّه مطبوخ فإذا أتاه به ، قال : هذا رديء لا صفاء له ولا لون ، ولا يزال يردِّده حتَّى يأتيه بالخمرِ الصِّرْفَةِ ، فيقول : أما استوثقت منه ، فيقول : بلى واستحلفته ، فيقول : أعرفه ثِقَةً صادقاً وقد حجَّ مرَّتين ثمَّ يقعد ويشرب مطمئنّاً .

● شرب جعفريٌّ ولهبيٌّ على سطحٍ عالٍ فسكر الجعفريّ ووثب من السطح ، وقال : أنا ابن الطّيّار في الجنَّةِ ، فوقع إِلى الأرض متكسِّراً وكانَ في اللهبيّ بقيَّة فقال : أنا ابنُ المقصوص في النار ولبد مكانَه .

● شرب كوران المغنِّي عند بعض الرؤساء فافتقد رداءه وزعم أنَّه سرِقَ ، فقال له : ويحك أَتتَّهِمُنا به أَمَا علمتَ أنَّ بساطَ الشَّرابِ يُطوى بما عليه ، فقال : انشروا هذا البساط حتَّى آخذ ردائي واطووه إِلى يوم القيامة .

المريمي في بعض التائبين : [من البسيط]

إنْ كنتَ تبتَ عن الصَّهباءِ تشربُها نسكـاً فمـا تبـتَ عـن بـرٍّ وإِحسـانِ
تُب راشِداً واسقنا منها وإِنْ عذلوا فيما فعلتَ فقُل ما تابَ إِخواني

وقد أحسنَ القاضي ابنُ سناء الملك[1] غاية الإِحسان في قوله : [من الطويل]

أتـانـي حـديـثٌ ليتَنـي لا سَمِعْتُـهُ فعنـــديَ منـــهُ مُقعِـــدٌ ومقيـــمُ
بـأنَّ الحكيـمَ الآنَ قـد هجـرَ الطِّلـى وتـابَ فقُلْنـا مـا الحكيـمُ حَكِيـمُ
أَتُهجـرُ شمـسُ الـرَّاحِ وهـي منيـرةٌ ويُتـركُ بـدرُ التّـمِّ وهـو وَسِيـمُ
[٩٣ب] على الكوبِ من بعدِ الحكيمِ كآبةٌ وللجَـامِ مـن بعـدِ الحكيـمِ وجـومُ

---

(١) ديوانه ٢/ ٥٧٣ ـ ٥٧٤ .

ومـن بَعْـدِهِ زوجُ الخـلاعَـةِ طـالِـقٌ ... ومِـن بَعْـدِهِ أُمُّ السّـرورِ عَقِيـمُ[1]
وعادتْ كؤوس الرَّاحِ وهي سمائم ... لـديـنـا وأنفـاسُ المُـدام سمـومُ
وكـم مِنَّـةٍ عنـدِ الحكيـمِ لكـأسِـهِ ... غَـدَتْ ولهـا حـقٌّ عليـهِ عَظِيـمُ
أنـامَـتْ لـه مَـنْ لا ينـامُ وَرُبَّمـا ... أقـامَـتْ لـهُ مـا لا يكـادُ يقـومُ
وذلـك إنعـامٌ قضـى بنعيمِـهِ ... وَمَـنْ جَحَـدَ الإنعـامَ فهـو لئيـمُ
فـإِنْ قـالَ إنّـي قـد سقمتُ بشربها ... فقـد يعشقـون الجفـنَ وهـو سقِيـمُ
وإِنْ قـال إنّـي قـد سَلِمْـتُ فـإِنَّـهُ ... كمـا قِيـلَ قِـدْمـاً للـديـغِ سَلِيـمُ
وسكَّتنـي إبليـسُ حيـنَ عَتبْتُـهُ ... بـأنْ قـالَ هـذا الأمـرُ ليـسَ يـدومُ
فـإِنْ تسـألـونـي بـالحكيـمِ فـإِنَّنـي ... حكيـمٌ بـأدواءِ الحكيـمِ عَليـمُ
إذا مـا خبـا وَهْـجُ المصيـفِ فـإِنَّنـي ... بتحليـلِ نـامـوسِ الحكيـمِ زعيـمُ
على أنَّهُ إنْ كانَ قد تابَ مُخلِصاً ... وخـافَ عِقـابَ اللهِ وهـو أَليـمُ
فتـوبتُـهُ مـن سـوءِ ظـنٍّ بـربِّـهِ ... قبيـحٌ وإلاَّ فـالكـريـمُ كـريـمُ

آخرُ ، وأنشدنيه زين الدِّين الحافظيّ : [من الرجز]

يعجبنـي شُـربـيَ بـالـدّور علـى ... تسلسـل المـاءِ ببطـنِ الجـدولِ
أنـا الـذي حـدثـت عنـه وتـري ... أقـول بـالـدّور وبـالتسلسـلِ

أَنشدَ محيي الدين بن زيلاق لنفسه : [من الخفيف]

أنـا فـي منـزلـي وقـد وهـب اللـ ... ـه نـديمـاً وقينـةً وعُقـارا
فابسطوا العُذرَ في التَّأَخُّر عنكم ... شَغَـلَ الحلـي أهلَـه أنْ يُعـارا

آخر : [من الكامل]

راحٌ إذا عَلَـتِ الأَكُـفَّ كـؤوسُهـا ... فكـأنَّهـا مـن دونهـا بـالـرّاحِ
[٩٤ أ] وكأَنَّما الكاساتُ ممّا حولها ... مـن نـورهـا يَسْبَحْـنَ في ضحضـاحِ

---

(١) من الديوان ، وفي الأصل : سقيم .

لو بُثَّ في غسق الظَّلامِ ضياؤُها طلع المساءُ بغرَّةِ الإصباحِ
نفضتْ على الأجسام صبغة لونها وسَرَتْ بلذَّتها إِلى الأَرواحِ

الناشيء[1] : [من الكامل]

ومُدامَةٍ يخفى النَّهارُ لنورِها وتذلُّ أكناف الدُّجى لضيائها
صُبَّتْ فأحدق نورُها بزجاجها فكأنَّها جُعِلَتْ إِناءَ إِنائِها
وتكادُ إِنْ مُزِجت لرقَّة جسمها تمتازُ عندَ مزاجِها من مائِها
تزدادُ من كرمِ الطِّباعِ بقدر ما يودي به الأزمانُ من أجزائها
لا شيء أعجب من تولد برئها من سُقمها ودواؤُها من دائِها

ابن المعتز[2] : [من الخفيف]

بينَ أقداحِهِم حديثٌ قصيرٌ هو سِحرٌ وما عَداهُ كلامُ
وكأنَّ السُّقاةَ بينَ النّدامى ألِفاتٌ على سطورٍ قيامُ

الناجم : [من المتقارب]

فخذها مشعشعةً قهوةً تصبُّ على اللَّيل ثوبَ النَّهارِ
ينازِعُها الخدُّ جريالها فتهديه للعينِ يومَ الخُمارِ

الجريال : الخمر ، ويقال : جريال الخمر لونها ، قال الأعشى[3] : [من الكامل]

وسبيَّةٌ ممَّا تُعَتِّقُ بابِلٌ كدَمِ الذَّبيحِ سلبتُها جريالَها

يقول : شربتها حمراء وبلتها بيضاء .

ابن دريد[4] ، وأجادَ ما شاءَ : [من الطويل]

---

(١) شعره : ق ٢/ ٧٠ .
(٢) شعره : ٢/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥ .
(٣) ديوانه ٢٣ .
(٤) ديوانه ٥٢ (تونس) ٨٦ (مصر) . مع خلاف في رواية البيت الثاني .

وحمراءَ قبلَ المَزْجِ صفراءَ بَعْدَهُ ... بَدَتْ بينَ ثَوْبَيْ نَرْجِسٍ وشقائِقِ
حكَتْ وَجْنَةَ المعشوقِ صِرْفاً فسلطوا ... عليها مزاجاً فاكْتَسَتْ لونَ عاشِقِ

ويعجبني قول القائل ، وتروى ليزيد بن معاوية[1] : [من الطويل]

[٩٤ ب] وإنِّيَ من ذاتِ دهري لقانِعٌ ... بحلو حديثٍ أوْ بمُرٍّ عتيقِ
هما ما هما لم يبق شيء سواهما ... حديث صديقٍ أو عبيق رحيقِ

وفي وصف سكران : [من الوافر]

فبتُّ أرى الكواكبَ دانياتٍ ... ينلْنَ أنامِلَ الرّجلِ القصيرِ
أدافعهنَّ بالكفَّين عنِّي ... وأمسحُ عارِضَ القمرِ المنيرِ

ابنُ المعتزّ[2] : [من الوافر]

شَرِبْنا بالكبيرِ وبالصَّغيرِ ... ولم نَحفِلْ بأحداثِ الدُّهورِ
فقد ركضتْ بنا خيلُ التَّصابي ... وقد طِرْنا بأَجْنِحَةِ السُّرُورِ

وقال[3] وأحسن : [من الطويل]

سقتنيَ في ليلٍ شبيهٍ بشعرِها ... شبيهةَ خدَّيْها بغيرِ رقيبِ
فما زِلْتُ في ليلينِ في الشّعر والدُّجى ... وصُبْحَيْنِ من كأسٍ ووجهِ حبيبِ

وأبو نواس[4] : [من مجزوء الكامل]

نبِّهْ نديمك قد نعس ... يسقيك كأساً في الغَلَسْ
صِرْفاً كأنَّ شعاعَها ... في كفِّ شارِبها قَبَسْ
ممَّا تخيَّر كرمها ... كسرى بعانة واغترس
تذر الفتى وكأنَّما ... بلسانه منها خَرَسْ

---

(١) ديوانه ٤٨ (منجد) .
(٢) شعره : ٢/١٣٦ . وفي التوفيق للتلفيق ٨٩ : خيل الملاهي بأجنحة النسور .
(٣) شعره : ٢/٤٠ ورواية البيت الثاني فيه : فبتّ لدى ليلين .
(٤) أخل بها ديوانه .

يُـــدعـــى فيـــرفـــعُ رأسَـــهُ   وإِذا استقـــلَّ بـــه نَكَـــسْ

السَّرِيّ[1] يستهدي شراباً : [من الطويل]

تجنَّبنــي حُسْــنُ المُــدام وطيبُهــا   فقد ظَمِئَتْ نفسي وطالَ شحوبُها
وعندي ظروفٌ لو تَظَرَّفَ دهرُها   لمـا بـاتَ مُغْـرىً بـالكـآبَـةِ كـوبُهـا
وشُعْـثُ دنـانٍ خـاويـاتٍ كـأَنَّهـا   صـدورُ رجـالٍ فـارَقَتْهـا قلـوبُهـا
[٩٥ أ] فسقياكَ لا سُقيا السَّحابِ فإِنَّما   بِـيَ العلَّـةُ الكبـرى وأَنْـتَ طبيبُهـا

وقال[2] : [من الخفيف]

كبـوةُ الهـمِّ بيـن كـأْسٍ وكـوبِ   واغتبـاطِ المُحِـبِّ بـالمحبـوبِ
حبَّـذا أسهـمٌ تُفَـوِّقُهـا الألحـا   ظُ لا تُتَّقـى بغيـرِ القلـوبِ
وبـواطٍ كـأنهُـنَّ وهـادٌ   أَتْـرَعَتْهـا سِجـالُ غَيْـثٍ سكُـوبِ

السجل : مذكر الدلو إذا كان فيه ماء قلّ أو كثر ، ولا يقال لها وهي فارغة : سجل ، والجمع السِّجال ، وسجلت الماء فانسجل ، أي صببته فانصبَّ ، وأسجلتُ الحوضَ : ملأتُهُ .

وكـأنَّ الكـؤوسَ فيهـا جُنـوحـاً   أنجـمُ اللَّيـلِ صُـوِّبَـتْ للمغيـبِ
نحـنُ أبنـاءُ هـذِهِ الكـأْسِ لا نَعْـ   ـدِلُ عـن شُـرْبِهـا إِلـى مَشْـرُوبِ
أَدَّبَتْنـا الأيَّـامُ حتَّـى أَرَتْنـا   بطـشَ أَحـداثِهـا بكُـلِّ أَدِيـبِ
وَعَلِمْنـا أَنـا نَصيـبُ المنـايـا   فـأَخَـذْنـا مـن المُنـى بنصيـبِ

وقال[3] : [من البسيط]

خُذوا من العيشِ فالأعمارُ فانيةٌ   والدَّهرُ مُنْصَرِمٌ والعُمْرُ مُنْقَرِضُ
في حامِلِ الكأْسِ من بَدْرِ الدُّجى خَلَفٌ   وفي المُدامَةِ من شمسِ الضُّحى عوَضُ

---

(١) ديوانه ١/ ٣٦٧ ـ ٣٦٨ .
(٢) ديوانه ١/ ٣٦٨ ـ ٣٦٩ .
(٣) ديوانه ٢/ ٣٤٣ .

كَـأَنَّ نجـمَ الثُّـريَّـا كـفُّ ذي كَـرَمٍ مبسـوطـةً للعطـايـا ليـسَ تَنْقَبِـضُ
دارت علينـا كـؤوسُ الـرَّاحِ مترعـةً وللدُّجى عارِضٌ في الجوِّ مُعْتَرِضُ
حتَّـى رأَيْـتَ نجـومَ اللَّيـلِ غـائِـرةً كـأَنَّهُـنَّ عيـونٌ حَشْـوُهـا مَـرَضُ

● قَعَدَ قومٌ يشربون في غرفةٍ فغنَّى مغنيهم : [من الطويل]

ومقعـد قـوم قـد مشـى مـن شـرابنـا وأعمـى سقينـاه ثـلاثـاً فـأبصـرا

فَطُرِقَ عليهمُ البابُ ، فقالوا : ذا من ، فقال : رجلٌ أَعورُ يطلبُ قدحاً ونصفاً [٩٥ ب] لعلَّ عينه تُفْتح .

● قالَ رجلٌ من الشُّراب : وجهتُ إِليكَ رسولاً فلم يجدك . قال : ذاك وقتٌ لا أكادُ أَجِدُ فيه نفسي .

● حُمِل سكران على قفا حمَّالٍ إِلى منزلِهِ فسأَلَ النَّاسُ الحمَّالَ ، وقالوا : ما هذا ؟ فرفع السَّكران رأسه وقال : بقيَّة مما ترك آل موسى وهارون تحمله الملائكة .

● قيل لشيخ : كم مقدار ما تشرب من الشراب ؟ قال : مقدار ما أتقوى به على ترك الصَّلاة .

● قال ابنُ عيَّاش : كنتُ وسفيان الثَّوريّ وشريكاً نمشي بين الحيرة والكوفة فرأينا شيخاً أَبيض الرأس واللِّحيةِ حسن السَّمْت ، فقلنا : هذا شيخ جليل قد سمع الحديث وقد رأى الناس ، فتقدَّم إِليه سُفيان وكانَ أطلبنا للحديث ثمَّ سلَّم عليه ، وقال له : أعندك شيءٌ من الحديث ، فقال : أمَّا الحديث فلا ولكن عندي عتيق سنتين فنظرنا فإِذا هو خَمَّارٌ .

● قال الجاحِظُ : رأيتُ أسودَ بيدِهِ قنينةٌ وهو يبكي ، فقلتُ له : ما يُبكيك ؟ قال : أخافُ أنْ تنكسرَ هذه القنينة قبل أنْ أسكرَ .

محمد بن علي الدينوري : [من الكامل]

هبّـوا إِلـى شـرب الصّبـوح فـإِنَّمـا لصبـوحكـم لا للصَّـلاة أذانـي

طلعت نجوم الرَّاح في أيديهم		مثل النُّجوم وغِبنَ في الأبدانِ

أخذه من شعر وجدته يُروى ليزيد بن معاوية[1] : [من الطويل]

وشمسة كرمٍ بُرجُها قعر دَنّها		ومطلعها السّاقي ومغربها فمي

مسلم بن الوليد[2] : [من البسيط]

كأنّها وسِنانُ الماءِ يقتلُها		عقيقةٌ ضَحِكَتْ في عارِضٍ بَرِدِ

دارتْ عليه فزادَتْ في شمائِلِهِ		لين القضيب ولحظ الشّادن الغَرِدِ

مشته لمَّا تمشت في مفاصِلِهِ		لعب الرياح بغصن البانةِ الخَضدِ

يُقالُ : خضدتُ العودَ فانخضد أي تثنيه فانثنى من غير كسرٍ .

آخر : [من مجزوء الرمل]

سقني الخمر صُراحاً		لا تخف فيَّ جناحا

أقراحٌ أنا حتَّى		أشرب الماءَ القراحا

[٩٦ أ] آخر : [من السريع]

بدرٌ غدا يشرب شمساً غَدَتْ		وحدّها في الحسن من حدِّهِ

تغرب في فيهِ ولكنَّها		من بعد ذا تطلع في خدِّهِ

ومثله ، وهو أجود : [من البسيط]

لو رام يحلف أنَّ الشمس ما غربت		في فيه كذّبه في وجهه الشّفقُ

وأحسن من هذا : [من المنسرح]

وشادن طاف بالكؤوس ضحى		وحثَّها والصُّبحُ ما وضحا

والرَّوضُ مُبد لنا زخارفه		وآسُه العنبريّ قد نفحا

قلنا فأينَ الأقاح قال لنا		أودعْتُهُ ثغر مَنْ سقى القدحا

---

(١) ديوانه ٤٦ (منجد) .

(٢) ديوانه ٨١ . وقد أخل بالبيتين الثاني والثالث .

فظلّ ساقي المُدام ينكر ما ... قالَ فلمَّا تَبَسَّمَ افتضحا

ومثله : [من الرمل]

أصبحتْ شمساً وفوه مغرباً ... ويد الساقي المحيِّي مشرقا
فإذا ما غربت في فَمِهِ ... أطلعت في الخدِّ منه شفقا

آخر[1] : [من الكامل]

ومهفهفٍ تمَّت محاسنه ... حتَّى تجاوز مُنْيَةَ النَّفسِ

في هذا البيت نظرٌ لا يخفى على صاحب نظر .

أبصرته والكأس بين فم ... منه وبينَ أنامل خمسِ
فكأنَّه والكأْسُ في فَمِهِ ... قمرٌ يقبّلُ عارِضَ الشَّمسِ

عبد الله بن المعتزّ[2] : [من الخفيف]

إنَّ راحاً قال الإلّه لها كوني ... فكانتْ رُوحاً وريحاً وراحا
دُرَّةٌ حيثما أُديرَتْ أَضاءَتْ ... وَمَشَمٌّ من حيثُ ما شُمَّ فاحا

[٩٦ ب] وقال أبو تمّام[3] : [من الطويل]

إذا عُوتبتْ بالماءِ كانَ اعتذارُها ... لهيباً كوقعِ النَّارِ في الحَطَبِ الجَزْلِ
إذا هيَ دَبَّتْ في الفتى ظَنَّ قَلْبَهُ ... لما دَبَّ فِيهِ قريةً من قُرى النَّمْلِ
إذا ذاقَها وَهْيَ الحياةُ رأَيتَهُ ... يُعَبِّسُ تَعْبِيسَ المُقَدَّمِ للقَتْلِ

● ومن ها هنا قال الحسن بن رجاء[4] لرجل شرب بحضرته كأساً فعبّس

---

(١) ابن الرومي في ديوانه ١١٧٥ . ونسبت إلى ابن المعتزّ نقلاً عن فصول التماثيل ٣١ . ينظر : شعر ابن المعتزّ ٣/ ٣٠٩ .

(٢) شعره : ٣/ ٢٥٤ .

(٣) ديوانه ٤/ ٥١٩ .

(٤) وفي رواية أن القائل هو الحسن بن وهب . (ينظر : آل وهب في الأسر الأدبية في العصر العباسي ٢٠١) .

وجهه : ما أنصفتها تعبَّسُ في وجهها وتضحك في وجهك .

ومن هنا قال الآخر[1] : [من الكامل]

ما أَنصفَ النّدمانُ كأسَ مدامةٍ ضحكت إليه فذاقها بتعبُّسِ

وقال آخر[2] : [من الطويل]

ظفرنا بها في الدَّن بكراً وبينها وبين قطاف الكرم عادٌ وتبَّعُ
فلمَّا استقرَّت في الزجاج حَسبتها سنا النَّار في داجٍ من اللَّيل يلمعُ

وقد أحسن أبو تمَّام[3] وقد أنفذ له بعضُ أصدقائِهِ شراباً غير مرضيّ فكتب إليه : [من الخفيف]

قد رأينا دلائلَ المَنْعِ أَوْ ما يُشابه المنعَ باحتباسِ الرسولِ
وافتضحنا عند النّدامى بما شا عَ لدينا من قُبحِ وجهِ الشّمولِ
فاجأتنا كدراءُ لم تُشْبَ عن تسـ ـنيمَ جِريالُها ولا السَّلسبيلِ
لا تَهَدَّى سُبْلَ العروقِ ولا تنـ ـسابُ في مفصل بغيرِ دليلِ
وهي نَزْرٌ لو أنَّها من دموع الصّبِّ لم يُشْفَ منهُ حَرُّ غليلِ
وكأنَّ الأنامِلَ اعتَصَرَتْها بَعْدَ كَدٍّ من ماءِ وجهِ البخيلِ
كم صديقٍ قد امتحنَّا نداهُ واعتبرنا كثيرَهُ بالقلِيلِ

ابن المعتزّ يصف الزّقّ[4] : [من المنسرح]

في مجلسٍ غابَ عنهُ عاذِلُهُ نطردُ عنَّا الهمومَ بالطّربِ
والزِّقُّ في رَوْضَةٍ تسيلُ دَماً أوداجُهُ جاثِياً على الرُّكَبِ

● [٩٧ أ] قال أبو العباس عبد الله بن المعتزّ : سألتُ محمَّد بن يزيد يعني

---

(١) ابن المعتز في شعره : ٢/ ١٦٤ .
(٢) ابن المعتز في شعره : ٣/ ٣١٨ عن قطب السرور ٦٣٧ .
(٣) ديوانه ٤/ ٤٨٣ ـ ٤٨٤ .
(٤) شعره : ٢/ ٢٨ .

المبرد عن قول المسيب بن علس[1] : [من الطويل]

وصهباءَ يستوشي بذي اللُّبِّ مِثْلُها قَرَعْتُ بها نَفْسي إذا الدّيكُ أَعْتَمَا
تَمَزَّزْتُها صِرْفاً وقارعْتُ دَنَّها بعُودِ أَراكٍ مُدَّةً فَتَرَنَّما

فلو يجبني بجواب أرتضيه ثمَّ سألت عنه أبا أحمد عبيد الله بن طاهر في دار أمير المؤمنين المعتضد فقال لي : معنى تستوشي أي تستخرج ما عند ذي اللّبّ مثلها به ، وذلك كما تقول : استوشيتُ الحديث من فلان إذا استخرجته ، وقوله : قرعتُ بها نفسي أي شربتها فقرعتني ، ويقال : امتلأت بها نفسي ، ويروى مثلها ثمّ وقف عن تفسير قارعت دنّها وخرج أمير المؤمنين من دار الخلوة ونحن في المنازعة فأمر بكتب رقعةٍ إلى أبي العباس أحمد بن يحيى ، يعني ثعلباً ، فورد الجواب مسنداً عن أبي عمرو بن العلاء : إنَّ المعنى ضربتُ دَنَّها بالعود فلما طنّ علمتُ أنّي قد شربت ما فيه وقرعته .

وعن الأصمعيّ : غنّيت ووقّعت على الدّنّ بعود أراكٍ فترنَّمَ وعلا صوته .

إبراهيم بن سيَّار النظام : [من البسيط]

ما زلتُ آخذ روح الدّنّ في لطفٍ وأستبيحُ دَماً من غير مذبوحِ
حتَّى انثنيتُ ولي روحان في جسدي والدّنّ مُطَّرَحٌ جسم بلا روحِ

وقال آخر : [من المجتثّ]

إذِ الأباريق حولي كأنهنَّ ظباءُ
ممتلآت ملاءً دموعُهُمَّ طُلاءُ

ابن المعتز[2] : [من الكامل]

خلِّ الزَّمانَ إذ تقاعَسَ أَوْ جَمَحْ واشْكُ الهمومَ إلى المُدامة والقَدَحْ

---

(١) شعره (الصبح المنير) ٣٥٨ .
(٢) شعره : ٢/ ٧٤ .

[٩٧ ب] واحفظْ فؤادَكَ إِنْ شَربْتَ ثلاثَةً   واحـذرْ عليْـهِ أَنْ يطيـرَ مـن الفَـرَحْ
هـذا دواءٌ للهُمـوم مُجَـرّبٌ   فاقبَلْ مشورةَ ناصِحٍ لكَ قد نَصَحْ
ودَعِ الـزَّمـانَ فكـم رفيـقٍ حـازِمٍ   قـد رامَ إِصلاحَ الزَّمانِ فما صَلَحْ

وقال بعضُ الأعراب ، إنَّما الأبيات لأبي نواس[1] وله سبب وحكاية مع الرقاشي : [من البسيط]

ومستطيـل علـى الصَّهبـاء بـاكـرهـا   فـي فتيـةٍ بـاصطبـاح الـرّاح حُـذَّاقِ
وكـلّ شـيءٍ رآه ظَنَّـه قـدحـاً   وكـلّ شخـص رآهُ ظَنَّـهُ السَّـاقـي

● وقيل لبعض خلفاء بني أميَّة : ما يطيب في هذا اليوم ؟ فقال : قهوة صفراء في زجاجةٍ بيضاء تناولنيها مقدودة هيفاء مضمومة لفَّاء أشربها من يدها وامسح فمي بفمها .

أقولُ : مقدودة أي حَسَنةُ القَدِّ معتدلته ، يقال : قُدَّ قَدَّ السيف أي جُعِلَ حَسَنَ التقطيع ، وهو صفة حركاته وأعضائه . ومضمومة أي عقصت شعرها . واللفّاء : الضخمة الفخذين المكتنزة .

وقالَ ابن المعتزّ[2] : [من الطويل]

غدوتُ إِلى كاسٍ ورحتُ إِلى كاسِ   ولم أرَ فيما يشتهي النَّفسُ من باسِ
وملتبـسٍ بـالبـدرِ فـي أَعْيُـنِ الـوَرَى   مـن النَّـاسِ إِلاَّ أَنَّـه أملـحُ النَّـاسِ
سقـانـيَ خَمْـراً مـن يَـدَيْـهِ وريقِـهِ   فأَسكَرَني سكرينِ من دُونِ جُلاَّسي
وكَمْ من نديمٍ سابقٍ لي إِلى الكرى   وكَمْ مِن نديمٍ قد سَبَقْتُ إِلى كاسِ

العطويّ[3] : [من مجزوء الخفيف]

جـارة لـي أجـارهـا الحسـ   ـن مـن كـلِّ عـائـبِ

---

(١) ديوان أبي نواس ٢٠٤ . وقوله : إنّما الأبيات . . . كذا في الأصل ، وهما بيتان ، وفي نسبتهما إلى أبي نواس خلاف ، ينظر تخريجهما في فصول التماثيل ١٣٩ .
(٢) شعره : ٢/١٥٨ ـ ١٥٩ .
(٣) شعره : ١٨ ـ ١٩ .

هـي بيـنَ النِّسـاءِ كـالـ ـبـدرِ بيـنَ الكـواكِـبِ
لحظهـا قبـلَ لفظهـا مـن جليـلِ المـواهِـبِ
سـألتنـي هـل النَّبيـ ـذُ حـلالٌ لشـارِبِ
[٩٨ أ] قلـت إي والَّـذي يُـريـ ـنيـك رغـم الأقـارِبِ
اشـربيـهِ فـإنَّ فيـ ـه لإحـدى العجـائِـبِ
يُنْبِـتُ الـوردَ فـي نقـا ءِ خـدودِ الكـواعِـبِ
وأَجيبـي بغيـرِ قَـوْ لٍ عـن الحـقِّ عـازِبِ
هـل حـلالٌ دمـاؤنـا للظِّبـاءِ الـرّبـائِـبِ
قـالَـتِ استفـتِ غيـرَ خصمـك فعـل المـلاعِـبِ

وقال المأمون[١] : [من الكامل]

رُدَّا علـيَّ الكـأسَ إنَّكمـا لا تعلمـانِ الكـأسَ مـا تجـدي
خـوفتمـانـي الله ربّكمـا وكخِيفَتيـهِ رجـاؤه عنـدي
إن كنتمـا لا تشـربـان معـي خـوفَ العِقـاب شـربتُهـا وحـدي

ابن المعتز[٢] : [من الكامل]

معتّقـة صـاغَ المـزاجُ لـرأسِهـا أكـاليـلَ دُرٍّ مـا لمنظـومِها سِلْـكُ
جَرَتْ حركاتُ الدَّهرِ فوقَ سكونِها فذابَتْ كذَوْبِ التّبرِ أَخْلَصَهُ السّبْكُ

وقال الأَعشى[٣] : [من البسيط]

في فتيةٍ كسيوفِ الهِنْدِ قد عَلِموا أَنْ لَيسَ تَدفعُ عن ذي الحيلةِ الحِيَلُ
نـازَعْتُهُـمْ قُضُـبَ الـرّيحـانِ متَّكِئـاً وقهـوةً مَـزَّةً راوُوقُهـا خَضِـلُ

يقال : أخضلت الشيءَ فهو مُخضَلٌ إذا بللتَهُ ، وشيء خضل : رطب ،

---

(١) شرح مقامات الحريري ٢/ ٨٠ .
(٢) شعره ٢/ ١٩٢ .
(٣) ديوانه ٤٥ .

والخضل : النبات الناعم ، والخضيلةُ : الروضة وأخضلّ اخضلالاً[1] واخضوضل : ابتلّ .

● وكتب أحمد بن أبي العلاء إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر : [من الخفيف]

أنا سيفٌ على العِدى لك في الحـ ـربِ وفي السّلم فابتذلني وصنّي
ونديم إن لم يزرك نديم ومغنّ إن لم يجئك مغنِّي

● [٩٨ ب] كتب محمد بن عبد الله بن طاهر إلى أَخيه عبيد الله : [من الخفيف]

يومنا طيّب يطيب به القصـ ـف وشُرب الأرطال والجامات
ولدينا ساقٍ أغرُّ أديبٌ قد غنينا به عن القيناتِ
إنْ تخلفت عندما تصل الرّ قعة عنّا فأنت في الأمواتِ

فأجابه : [من الخفيف]

أنا لو لم أُدعى تطفَّلْت حتَّى أشتفي من حديث هذا المواتي
فاجعل الشّرط بيننا لا تقل لي قد تثاقلت فانصرف بحياتي

● قال المأمون لجبريل بن بختيشوع : ما أخفّ النّقل ؟ قال : نقل (أَبي نواس) يا أمير المؤمنين ، قال : وما هو ؟ قال : قوله[2] : [من المنسرح]

ما لي في النَّاسِ كلّهم مثلُ مائي خمر ونُقلي القُبَلُ
حتَّى إذا ما العيون قيل هدت وحان نومي فمضجعي كَفَلُ

● وقد قال أهل الأدب : لا فضيلة في السُّكر سوى فقدان الهموم ، وذلك عند النظر لا يفي بفقدان العقل ، قالوا : وفيه مع ذلك فضيلة خفيَّة نافعة وهي جسارة من كان متيّماً على إلفه .

---

(١) في الأصل : اخضاضاً . وهو تحريف . ينظر : الاعتماد ٣٤ .
(٢) أخل بهما ديوانه .

قال العبَّاسُ بنُ الأحنف[1] : [من الطويل]

أراني سأُبْدِي عندَ أَوّلِ سَكْرَةٍ ... لديها هواها في ملاءٍ وفي سَتْرِ
فإنْ رَضيَتْ كانَ الرِّضا سَبَبَ الهَوى ... وإِنْ غَضِبَتْ منهُ أَحَلْتُ على السُّكْرِ

والناس لا يعتدُّون بالسخاء المتولّد على السُّكر .

قالَ زهير[2] : [من الطويل]

أخو ثقةٍ لا يُذْهِبُ الخمرُ مالَهُ ... ولكنَّه قد يُذْهِبُ المالَ نائِلُهُ

وقالَ عنترةُ[3] : [من الكامل]

فإذا سكرتُ فإنَّني مُسْتَهْلِكٌ ... مالي ، وعِرْضي وافرٌ لم يُكْلَمِ
وإذا صحوتُ فما أُقَصِّرُ عن نَدًى ... وكما عَلِمْتِ شمائلي وتكرُّمي

وقد أحسنَ القائلُ : [من الطويل]

[٩٩ أ] يعيد عطايا سكره عند صحوه ... ليعلمَ أنَّ الجودَ منه على عِلْمِ
ويسلم في الإنعام من قول قائلٍ ... تكرّم لمَّا خامرته ابنة الكرمِ

وقال بعضُهم في معربدٍ : [من مجزوء الكامل]

ومعربد أخرجته ... للريح إذ آذى النّدامى
أغلقتُ بابي دونه ... وتركتُه يَرعى الخُزامى
يرنو بعيني مبغضٍ ... نظر الوصيِّ إلى اليتامى

ولآخر يعتذر : [من الخفيف]

قد جرت بيننا هناتٌ من الشكـ ... ـرِ كثار كبيرةٌ وصِغارُ
وعثَار النَّبيذ عند ذوي الأخـ ... ـطارِ ما لا يكونُ منه اعتذارُ

---

(١) ديوانه ١٥٥ .
(٢) ديوانه ١٤١ .
(٣) ديوانه ٢٠٦ ـ ٢٠٧ .

فـازْمِ بـالحقـد عـن فـؤادِكَ فـالأَحْـ ـقـادُ ممَّـا تُـرمـى بهـا الأَحـرارُ
ولبعـد وجهـه الَّـذي كـان لـي منـه إذا مـا لقيتُـه استبشـارُ
ليـس ذنـبٌ جنيتُـه سـالـم العـ ـقـل كـذنـبٍ جنـت علـيَّ العقـارُ

وقال بعضُهم : [من الطويل]

على قدر عقل المرء في حال صحوه تـؤثـر فيـه الخمـر فـي حـال سُكـره
فتـأخـذ مـن عقـلٍ كثيـرٍ أقلّـه وتـأتـي علـى العقـل القليـل بـأسـره

● قالَ عطيَّةُ الشاعرُ : بينا أنا مع [أبي] الحسن بن عبد الملك بن صالح ونحن مصطبحان نشرف على طريقٍ إِذْ نحن برجلٍ ليس معه ثقل ولا غلام فأقبل إلى باب الأمير ، فقال : يا غلام ، خُذْ دابَّتي ، وقال للحاجب : ادخل بين يدي ، قال : إِنَّه ليس منزل سُوقةٍ هذا منزل الأمير أبي الحسن بن عبد الملك بن صالح ، قال : قد علمت فادخل بين يديَّ ، فدخل فلمَّا صار إلى صدر المجلس سلّم على أبي الحسن ثمَّ قالَ : يا غلام خذ ثيابي ، فأخذ [٩٩ ب] ثيابه ، فقيل : أتأكل شيئاً ، قال إِنْ جدِّد لي طعام أكلتُ فإِنِّي لا آكلُ فضلةً . فجدَّدَ له لحم طير ، فأكل ، قال أبو الحسن : اسقوه ، فسقوه ثلاثاً ، ثمَّ قال : يا غلام أنطقِ السنارة . فخفقت العيدان فلمَّا سكتنَ قال : يا غلام بقي على الجارية في صوت كذا وكذا وفي صوت كذا وكذا . فغضب [أبو] الحسنُ فلمَّا تبيَّنَ الغضب في وجهه ، قال : يا غلام خذ العود من يدها . فأخذه وضرب وتغنَّى : [من الطويل]

ولمَّـا تـواقفنـا غـداة وداعنـا أشـرْنَ إِلينـا بـالجفـونِ الفـواتِـرِ
ولا شيء أقوى شاهداً عند ذي هوىً من اللَّحظِ يأتيه بما في الضَّمائرِ

قال [أبو] الحسن ، يا غلامُ خمسمائة دينار . فوضعت بين يديه ثمَّ قال : يا غلام طَمْبُوراً ، فضربَ به وتغنَّى : [من الطويل]

ولمَّـا تـواقفنـا غـداةَ وداعِنـا ولـم يبـقَ إِلاَّ أَنْ تـزمّ نجـائبـي
طلبنا من الرّكب المحشر عوجةً فعجن علينا من صدور الرَّكائبِ

فلمَّا تواقفنا كتبنَ بأعينٍ ... لنا كتباً أعجمنها بالحواجِبِ
فلمَّا قرأناهنَّ سرَّاً طويتها ... حذار الأعادي بازورار المناكب

ثمَّ قال : يا غلام طبلاً ، فضربَ به وتغنَّى : [من الرجز]

وشادنٍ مكتحلٍ بسحرِ ... تنفث عيناه به في صدري
فيوهنان عَزَماتِ صبري ... مضطمرٌ أسفله عن خصرِ
كأنَّما نجمعه في فترِ ... كأنَّ أطرافَ البنانِ الحُمْرِ
منه عقيق في سلوك درّ ... مكَّنتُ جنبي عينه من أسري
فاحتكما فيَّ احتكام دهري

ثمَّ قال : يا غلام دفَّاً ، فضربَ به وتغنَّى : [من الكامل]

كملت فلو قسم الإلّه ضياءها ... في الخلق كانوا كلّهم أنوارا
تعنو لها أبصارُنا فكأنَّما ... بالحسن منها تملك الأبصارا
[١٠٠ ب] لو دُرّع اللَّيل البهيم ضوءَها ... لغدا دجاه مع النَّهارِ نهارا
ما جال طرف في محاسن وجهها ... إلاَّ تحيَّر دونها أو حارا

قال : يا غلام خمسمائة دينار ، فوضعت بين يديه ، ثمَّ قال : أيّ بني عمّنا أنت ؟ فلم يكن ليقدم عليّ إلاَّ هاشمي ، قال : لستُ من بني عمِّكَ ، أنا أبو نواس غضب عليَّ أمير المؤمنين فأمرني بالخروج عن بغداد وأنا عائد إليها في غدٍ إنْ شاء الله .

وأقولُ : إنَّهُ يتغلَّبُ عندي أنَّ هذه القصَّة موضوعةٌ إذْ كانَ أبو نواس معروفاً مشهوراً عند جميع أصحاب السُّلطان ولو خفيت حاله على كلِّ واحدٍ لمَّا خفيت عن هذا الأمير والله أعلم .

وقال آخر : [من الكامل]

من كفّ جاريةٍ كأنَّ بنانَها ... من فضَّةٍ قد طرّفت عنابا
وكأنَّ يمناها إذا ضربت بها ... ألقَتْ عليَّ يد الشّمال حسابا

وقال حسان بن ثابت[1] : [من الكامل]

ولقد شرِبْتُ الكأْسَ في حانوتِها   صهباءَ صافيةً كَطَعْمِ الفُلْفُلِ

يسعى إِليَّ بكأْسِها مُتَنَطِّفٌ   فَيَعُلُّني منها وإِنْ لم أَنْهَلِ

المتنطّف : الذي في آذانه القرطةُ ، وهي الحلق ، واحدتها نُطَفَةٌ ، بالتحريك ، والعلّ : شربٌ ثانٍ ، يُقال : علل بعد نهل ، والنّهل : الشُّربُ الأوَّلُ .

إنَّ التي ناولتني فرددتها   قُتِلَتْ قُتِلْتَ فهاتِها لم تُقْتَلِ

كِلتاهُما حَلَبُ العصيرِ فعاطِني   بزجاجةٍ أرخاهُما للمَفْصِلِ

بزجاجةٍ رقصت بما في قعرِها   رقْصَ القلوصِ براكبٍ مُسْتَعْجلِ

وقال الأخطلُ[2] :

يدبُّ دبيباً في العِظامِ كأَنَّهُ   دَبيبُ رمالٍ في نَقا يتهيَّلُ

[١٠١ أ] يتهيَّل : يتصبَّب .

فقلتُ : اقتلوها عَنْكُمُ بمِزاجِها   وحِبّ بِها مقتولَةً حينَ تُقتلُ

ومن التَّشبيه الجيِّد قوله[3] فيها يصف زقاق الخمر : [من الطويل]

أناخوا فجرُّوا شاصِياتٍ كأنَّها   رجالٌ من السّودان لم يَتَسَرْبَلُوا

يقال للزّقاق والقُرَب إذا مُلئت أو نُفخت فارتفعت قوائمُها : شاصية ، والجمع شواص .

وقال آخر ، وزاد في التشبيه : [من الطويل]

فحطُّوا إِلينا شاصيات كأنَّها   من المزجِ مسلوب القميص وراعِفُ

---

(١) ديوانه ١/ ٧٥ .

(٢) ديوانه ٤ .

(٣) ديوانه ٣ . وينظر : سرقات أبي نواس ٩٢ ـ ٩٣ .

وقالَ أبو الهندي[1] : [من الرمل]

أَتْلَفَ المالَ وما جمعْتُهُ طلبُ اللّذّاتِ من ماءِ العِنَب
واستباء الزّقّ من حانوتِهِ شائلَ الرّجلينِ معصوبَ الذّنبْ

وأَخَذَ مسلمُ بن الوليد قولَ حسَّان :

فهاتها لم تقتل

فقال[2] : [من الطويل]

خَلَطْنا دماً من كَوْمَةٍ بدِمائِنا فأَظهرَ في الألوان منَّا الدَّمَ الدَّمُ
إذا شئتما أنْ تسقياني مُدامةً فلا تقتُلاها كلُّ مَيْتٍ مُحَرَّمُ

فقوله :

كلّ مَيْتٍ محرّمُ

زيادة حسنة .

قالَ الملتمسُ[3] : [من الوافر]

صبا من بعدِ صَبْوَتِهِ فؤادي وسمّحَ للقَرِينَةِ بانقِيادِ
كأنِّي شاربٌ يومَ استقلُّوا وحث بهم وراءَ البِيدِ حادِ
عُقاراً عُتِّقَتْ بالدَّنِّ حتَّى كأنَّ حَبابَها حَدَقُ الجرادِ

وقال أبو نواس[4] : [من الطويل]

ألا دارِها بالماءِ حتَّى تُلِينَها فلنْ تُكْرِمَ الصّهباءَ حتَّى تهينَها
أُغالي بها حتَّى إذا ما ملكتُها أَذَلْتُ لإكرامِ النَّديمِ مَصُونَها

---

(١) ديوانه ١٧ .
(٢) ديوانه ١٧٩ .
(٣) ديوانه ١٦٥ ـ ١٦٦ .
(٤) ديوانه ٢٠ .

وصفراءَ قبلَ المزجِ بيضاءَ بعدَهُ ... كأنَّ شُعاعَ الشَّمسِ يلقاكَ دونَها
[١٠١ب] ترى العينَ تستعفيكَ من لمعانِها ... وتَحْسِرُ حتَّى ما تُقِلُّ جفونَها

وقال أبو نواس[1] أَيضاً : [من الطويل]

وذِي حَلِفٍ بالرَّاحِ قلتُ له اصطبِحْ ... فليسَ على أَمثالِ تلكَ يَمينُ
شمولاً تخطَّاها الزَّمانُ فقد مَضَتْ ... سنونٌ لها في دَنِّها وسِنُونُ
تُراثُ أُناسٍ عن أُناسٍ تُخُرِّمُوا ... تَوارثها بعدَ البنينِ بَنونُ
فأدركَ منها الغابرونَ حُشاشَةً ... لها هيجانٌ مَرَّةً وسُكونُ
لذي نرجسٍ غَضِّ القِطافِ كأنَّهُ ... إذا ما منحناهُ العيونَ عيونُ
مخالفةٌ في شكلهنَّ فصفرةٌ ... مكانَ سوادٍ والبياضُ جفونُ
فلمَّا رأَى وصفي ارعوى واستزادني ... فقلتُ : لجوجٌ عزَّ ثُمَّ يهونُ
وصَدَّق ظنِّي صَدَّقَ اللهُ ظَنَّهُ ... إذا ظَنَّ خَيْراً والظُّنونُ فنونُ

وقال[2] : [من الخفيف]

غَنِّنا بالطّلولِ كيفَ بكينا ... واسْقِنا نُعْطِكَ الثَّناءَ الثَّمينا
من كميت كأنَّها كلُّ طِيبٍ ... يتمنَّى مخيِّرٌ أَنْ يكونا
فإذا ما اجْتَلَيْتَها فهباءٌ ... يمنعُ الكفَّ ما يُبيحُ العيونا
ثمَّ شُجَّتْ فاسْتضحكَتْ عن جُمانٍ ... لو تجمعنَ في يدٍ لاقْتُنِينا
في زجاجٍ كأَنَّهُنَّ نجومٌ ... جارياتٌ بروجُها أيدينا
طالعاتٌ مع السُّقاةِ علينا ... فإذا ما غَرَبْنَ يغرُبْنَ فينا
لو ترى الشَّرْبَ حولَها من بعيدٍ ... قُلتَ قومٌ من قِرَّةٍ يصطلونا
وغزالٍ يديرُها ببَنَانٍ ... ناعماتٍ يزيدُها الغمزُ لِينا
كلَّما شئتُ علّني برضاب ... يتركُ القَلْبَ للسُّرورِ قَرِينا

---

(١) ديوانه ٦٨ ـ ٦٩ .
(٢) ديوانه ٣٠ .

ذاكَ عيشٌ لو دامَ لي غَيرَ أنِّي عِفْتُهُ طائِعاً وخِفْتُ الأَمينا

[١٠٢ أ] وقال[1] : [من مجزوء الرمل]

عُتِّقَتْ في الدَّنِّ حتَّى هي في رِقَّةِ ديني
ثمَّ شُجَّتْ فأدارتْ حولها مثلَ العيونِ
حَدَقاً ترنو إلينا لَمْ تَحَجَّرْ بجفونِ
حَدَقٌ تثمرُ دُرّاً كلّ إبَّانٍ وحينِ

السّرّيّ الرَّفَّاء[2] : [من الكامل]

قُمْ فانْفِ بالكاساتِ سُلطانَ الكَرَى واجعَلْ مطايا الرَّاحِ منَّا الرَّاحا
لا تَأْسَفَنَّ على الصَّباحِ فحسبُنا ضوءُ السَّوالِفُ والسُّلافُ صباحا
فَضَّ النَّديمُ ختامَها فكأنَّما فَضَّ الخِتامَ عن العبيرِ فَفَاحا
لم نَدْرِ إذْ حَثَّ السُّقاةُ كؤوسَها أكواكباً يحمِلْنَ أَمْ أَقْداحا

وقال عبد الله بن المعتزّ[3] : [من البسيط]

سَقَى المطيرةَ ذاتَ الظِّلِّ والشَّجَرِ ودَيْرَ عَبْدُونَ هطَّالٌ من المَطَرِ
فطالما نبَّهَتْني للصَّبوحِ به في غُرَّةِ الفجرِ والعصفورُ لم يَطِرِ
أصواتُ رُهبانِ دَيْر في صلاتِهم سودِ المدارِهِ نعَّارينَ في السَّحَرِ
مُزَنّرينَ على الأوساطِ قد جَعَلُوا على الرُّؤوسِ أكاليلاً من الزَّهَرِ
كم فيهم من مليحِ الوجهِ مُكْتَحِلٍ بالسّحرِ يكسرُ جَفْنَيْهِ على حَوَرِ
لاحظتُهُ بالهوى حتَّى استقادَ له طَوْعاً وأَسْلَفَني الميعادَ بالنَّظَرِ

هذا شعرٌ يحيِّرُ الألبابَ ، ويعرّف كيف تؤتى البيوت من الأبواب ، فإنَّه بديعٌ في المعنى المراد ، وما أطيبَ ما قد أسلفه هذا الميعاد .

---

(١) أخل بها ديوانه .
(٢) ديوانه ٢/٤٢ .
(٣) شعره : ٢/١٠٩ ـ ١١٢ .

وجاءني في قميصِ اللَّيلِ مُسْتَتِراً ... يستعجلُ الخطوَ من خَوْفٍ ومِنْ حذَرِ
ولاحَ ضوءُ هلالٍ كادَ يفضَحُهُ ... مثلِ القُلامةِ إذ قُصَّتْ من الظُّفُرِ
[١٠٢ب] فقمتُ أفرشُ خدِّي في الطَّريقِ له ... ذُلاًّ وأسحبُ أكمامي على الأَثَرِ
وكانَ ما كانَ مما لستُ أذكرُهُ ... فظُنَّ خَيْراً ولا تسألْ عن الخَبَرِ
ومغرمٍ باصطباحِ الرَّاحِ نادَمَني ... لم تُبْقِ لَذَّتُهُ وَفْراً ولم تَذَرِ
ما زلتُ أَسقيهِ من حمراءَ صافيةٍ ... عجوزِ دَسْكَرَةٍ شابَتْ من الكِبَرِ
راحَ الفراتُ على أغصانِ كَرْمَتِها ... بجَدْوَلٍ من زُلالِ الماءِ مُنْفَجِرِ
حتَّى إذا نارُها جاشَتْ بمِرْجَلِها ... بفائرٍ من هَجيرِ الشَّمسِ مُسْتَعِرِ
ظَلَّتْ عناقِيدُها يبرزْنَ من وَرَقٍ ... كأنَّها الزَّنْجُ في خُضْرٍ من الأَزَرِ
وطافَ قاطِفُها فيها فسلَّمَها ... إلى خوابِيَ قد عُمِّمْنَ بالمَدَرِ

وقال أبو دُلَف القاسمُ بنُ عيسى[1] : [من البسيط]

وقهوةٍ كشعاعِ الشَّمسِ رونقها ... ليست من الخمرِ إلاَّ في معانيها
تخالُ منها حواشي الكأسِ خاليةً ... لولا أكاليلُ درٍّ في أعاليها

ابنُ المعتزِّ[2] : [من الطويل]

وكرخِيَّةِ الأنسابِ أو بابلِيَّةٍ ... ثَوَتْ حِقَباً في ظُلْمَةِ القار لا تَسري
أرقتُ صفاءَ الماءِ فوقَ صفائِها ... فخِلْتُهما سُلاًّ من الماءِ والبَدْرِ

وقال أبو عبد الله بن الحجاج[3] : [من الكامل]

يا صاحبيَّ استيقظا من رَقْدَةٍ ... تزري على عقلِ اللَّبيبِ الأكيسِ
هذي المجرَّةُ والنُّجومُ كأنَّها ... نهرٌ تدفَّقَ في حديقةِ نَرْجِسِ
وأرى الصَّبا قد غَلَّسَتْ بنسيمِها ... فعلامَ شربي الرَّاحَ غيرَ مغلِّسِ
قوما اسقياني قهوةً روميَّةً ... مذ عهدِ قيصرَ دَنُّها لم يُمْسَسِ

---

(١) ديوانه ضمن شعراء عباسيون ٢/ ١١٦ .
(٢) شعره : ٢/ ١٢٦ .
(٣) يتيمة الدهر ٣/ ٦٩ .

بكــرٌ تضيــفُ إذا تسلَّــطَ حُكْمُهــا   مــوتَ العقــولِ إلــى حيــاةِ الأنفــسِ

وقال أبو عبادة البحتري[1] : [من الكامل]

[١٠٣أ] فاشربْ على زَهْرِ الرّياضِ يشوبُهُ   زهــرُ الخــدودِ وزَهْــرَةُ الصّهبــاءِ

مـن قهـوةٍ تُنسـي الهمـومَ وتبعـث الـ   ـشـوقَ الـذي قـد ظـلَّ فـي الأَحشـاءِ

تخفـي الـزجاجـةَ لـونُهـا فكـأنَّهـا   فــي الكــفِّ قــائمــةٌ بغيــرِ إنــاءِ

وقالَ أبو نواس[2] : [من مجزوء الوافر]

ويعجبُنـــي حثيـــث الكـــأ   سِ بيـــنَ النَّـــاي والـــوَتَـــرِ

تـــرى جثمـــانهـــا معنـــا   وريَّـــاهـــا علـــى سَفـــرِ

وقالَ آخر : [من الطويل]

كميت إِذا شجَّت وفي الكأس وردةٌ   لهـا فـي عظـام الشـاربيـن دبيـبُ

تريك القذى من دونها وهي دونه   لـوجـه أخيهـا فـي الإنـاء قطـوبُ

البحتريّ[3] : [من البسيط]

وليـسَ للهَـمِّ إلاَّ كـلُّ صـافيـةٍ   كـأنَّهـا دمعـةٌ فـي عيـنِ مهجـورِ

أبو نواس[4] : [من الكامل]

نـور تحـدَّر مـن فـمِ الإبـريـقِ   فـي ريـح كـافـورٍ ولـونِ خلـوقِ

فكـأنَّهـا وشـرارُهـا متطـايـرٌ   والمـاءُ يُطْفِئُهـا ضـرامُ حَـريـقِ

وقال آخر : [من الكامل]

صفـراءُ ضمّـخ لـونَهـا فـي خـدرهـا   بـالـزَّعفـران تقـادمُ الأزمـانِ

---

(١) ديوانه ٦ ـ ٧ .

(٢) أخل بهما ديوانه .

(٣) أخل به ديوانه .

(٤) أخل بهما ديوانه . وهما بلا عزو في قطب السّرور ٦٥٦ ـ ٦٥٧ .

وكأنَّ للذَّهب المذاب بكأسها بحراً يجيشُ بأعين الحيتانِ
في مجلسٍ جعل السُّرور جناحه سِتْراً لنا من ناظِر الحَدَثانِ

وقال عليّ بن جبلة[1] : [من الوافر]

دَعِ الدُّنيا فللدُّنيا أُناسٌ أَلَذُّ العيشِ إبريقٌ وطاسُ
وصافيةٍ لها في الكفِّ لِينٌ ولكنْ في العقولِ لها شِماسُ
[١٠٣ أ] معتقةٍ إذ مُزِجَتْ أَضاءَتْ وأمكنَ قابساً منها اقتباسُ
كأنَّ يَدَ النَّديمِ يُديرُ منها شُعاعاً ما يحيطُ عليهِ كاسُ

وقال آخر : [من الوافر]

وصافيةٍ كعينِ الدِّيكِ صِرفٍ تنسّي الشاربينَ لها العقولا
إذا شَرِبَ الفتى منها ثلاثاً بغيرِ الماءِ حاوَلَ أنْ يطولا

أبو تمّام[2] : [من الكامل]

بمُدامةٍ تغدو المُنى لكُؤوسِها خَوَلاً على السَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ
صَعُبَتْ فراضَ الماءُ سيِّىءَ خلقِها فتعلَّمَتْ من حُسْنِ خُلْقِ الماءِ
وكأنَّ زهرتَها وبَهْجَةَ كأسِها نارٌ ونورٌ قُيِّدا بوِعاءِ

آخر[3] : [من الكامل]

ومُدامةٍ حمراءَ في قارُورةٍ زرقاءَ تحملُها يدٌ بيضاءُ
فالرَّاحُ شمسٌ والحبابُ كواكبٌ والكفُّ قطبٌ والإناءُ سماءُ

وقال أبو الهنديّ[4] : [من الطويل]

رضيعُ مُدام فارقَ الرَّاحَ روحهُ فظلّ عليها مستهلّ المدامِعِ

---

(١) شعره : ١٤٠ .
(٢) ديوانه ١/ ٢٧ ـ ٣٢ .
(٣) لأبي بكر الخالدي ، ديوان الخالديين ١١ .
(٤) ديوانه ٤٤ .

أَديـرا علـيّ الكـأسَ إِنِّـي فقـدتُهـا ... كمـا فَقَـدَ المفطـومُ دَرَّ المـراضِـعِ

● الوليد بن يزيد ، ويحكى أنَّه لما ولي الخلافة جمع جماعةً من أهل بيته وخاصَّته ، فقالوا : ما تريد يا أميرَ المؤمنين ، فقال : أنشدكم أبياتاً قلتها وهي[1] : [من الخفيف]

أُشْهِـــدُ اللهَ والمـــلائكـــةَ الأَبـ ... ـــرار والعـابـديـنَ أَهـلَ الصَّـلاحِ

أَنَّنـي أَشتهـي السَّمـاعَ وشـرب الـ ... ـرَّاح والعضَّ في الخدودِ المِلاحِ

واستماع الحديثِ والكاعبَ الحسـ ... ـنـاءَ تـرتـجُّ فـي سُمـوطِ الـوِشـاحِ

السُّموط : القلائد ، والوشاح : سُيُور تُضْفَرُ وترصَّع وتكون في العنق .

[١٠٤ أ] والنَّديمَ الكريمَ والخادمَ الفا ... رِهَ يَسعـــى علـــيَّ بـــالأقـــداحِ

ثم قال : انصرفوا إِذا شئتم .

وقال آخر : [من الكامل]

العيـش عنـدي فـي ثـلاث أكملـت ... لفتـــىً يـــريـــد لـــذاذة الأيَّـــامِ

مـال يجـود بـه علـى ذي حـاجـةٍ ... ووصـــال غـــانيـــةٍ وشُـــرب مُـــدامِ

فـإِذا الفتـى فقـد الثَّـلاثـة كلَّهـا ... كـــان الفتـــى كبهميـــةِ الأَنعـــامِ

وأذكرتني هذه الأبيات أبياتاً أنشدنيها محيي الدين ولم يُسَمّ قائلاً ، وإِنْ كانَ لا ذكر للخمرِ : [من الخفيف]

فـالمُنـى صحَّـةٌ وأمـنٌ ويُسْـرٌ ... وحبيـــبٌ يـــرضـــى ودهـــرٌ يَسُـــرُّ

فـإِذا سـاعَـدَ الـزَّمـان بهـذا ... ثـــمَّ ضيَّعتَـــه فمـــا لَـــكَ عُـــذْرُ

ومثل هذا التقسيم لأهل العصر : [من الكامل]

مـا العيـش إِلاَّ خمسـة لا سـادس ... لهـــم وإِن قصـــرت بهـــا الأعمـــارُ

زمـن الـرَّبيـع وشـرخ أيَّـام الصّبـا ... والكـــأس والمعشـــوق والـــدِّينـــارُ

---

(١) ديوانه ٢٩ وقد أخل بالثالث .

لعبد الله بن جدعان[1] ولا يعرف له غيرها : [من الوافر]

شربتُ الخمر حتَّى قال صحبي ... أَلَسْتَ عن السَّفاهِ بمستفيقِ
وحتَّى ما أوسد في مبيتٍ ... أَبيتُ به سوى التّرب السَّحيقِ
وحتَّى أغلق الحانوت دوني ... وآنستُ الهوانَ من الصَّديقِ

وقال سليمان بن عليّ الهاشميّ : [من الطويل]

فما زلتُ أسقيه وأشربُ فَضلَه ... ويشربُ والأَوتارُ ذاتُ حنينِ
إِلى أنْ رأيتُ السّكرَ ميّلَ رأسَهُ ... على الكأسِ حتَّى ذاقَها بجبينِ

وقال السّرِيّ[2] : [من البسيط]

ومستطيلٍ على الصَّهباءِ باكَرَها ... في فتيةٍ باصطباحِ الرَّاحِ حُذَّاقِ
فكلُّ شيءٍ رآهُ ظَنَّهُ قَدَحاً ... وكلُّ شخصٍ رآهُ ظَنَّهُ السَّاقي

[١٠٤ ب] وقال آخر : [من مجزوء الرمل]

أَقبلتْ قرَّة عيني ... في يدي قرة عينِ
قمرُ يحملُ شمساً ... مرحباً بالزَّائرينِ
مرحباً بالرَّاح والرَّ ... يحان والرَّائحتينِ

وقالَ ابنُ الفارض[3] ، أحد شعراءِ العصرِ من الزُّهاد العارفين وأصحاب القلوب المكاشفين : [من الطويل]

شَرِبْنا على ذِكْرِ الحبيبِ مُدامةً ... سَكِرْنا بها من قبلِ أن يُخْلَق الكرْمُ
لها البدرُ كأسٌ وهي شمس يديرها ... هِلالٌ وكم يبدو إِذا مُزِجَتْ نَجْمُ
ولولا شَذاها ما اهتديتُ لحانِها ... ولولا سَناها ما تَصَوَّرَها الوَهْمُ

---

(١) قطب السرور ٤٢٣ .
(٢) كذا في الأصل ، والصَّواب : أبو نواس ، وهما في ديوانه ٢٠٤ ، وقد سلف ذكرهما .
(٣) ديوانه ١٤٠ ـ ١٤٢ .

ومنها :

ولـو عَبِقَـتْ بـالشَّـرقِ أنفـاسُ طيبِهـا ... وفي الغربِ مزكومٌ لعادَ لَهُ الشّمُّ

تُهَـذِّبُ أخـلاقَ النَّـدامـى فيهتـدي ... بهـا لطـريـقِ العَـزْمِ مَـنْ لا لَـهُ عَـزْمُ

يقولون لي صِفْها فأَنْتَ بوصفِها ... عَلِيمٌ أجل عندي بأوصافِها عِلْمُ

صفـاءٌ ولا مـاءٌ ولُطْـفٌ ولا هـوىً ... ونـورٌ ولا نـارٌ وروحٌ ولا جِسْـمُ

وقال محيي الدين ، رحمه الله : [من الخفيف]

اقْـضِ حـقَّ الصَّبـوحِ قبـلَ الصَّبـاحِ ... واكْـسُ راحـاتِنـا بكـاسـاتِ راحِ

واجـلُ جنـح الـدُّجـى بجـذوةِ نـارٍ ... قـدحتهـا السُّقـاةُ بـالأقـداحِ

كلَّمـا حلّهـا أرتنـا كيـفَ مسـ ... ـرى السـرورِ فـي الأرواحِ

من يدي مخطف المعاطف معشوق ... التَّثَنِّي مجدول مجرى الوشاحِ

وقال أحد الخالديين[1] ، وكان محيي الدين نظر إليه : [من الخفيف]

غـادنـي بـالصّبـوح قبـل الصَّبـاحِ ... واجْـرِ فـي حلبـةِ الصّبـا والمـراحِ

عـاطنيهـا كـالجلّنـار إذا مـا ... كللـت مـن حبـابهـا بـالأقـاحِ

[١٠٥أ] في اختصاص التفاح بالطيب والحمـ ... ـرةِ لا فـي كثـافـة التفـاحِ

غيـر نكـران تستمـدُّ شعـاع الشمـ ... ـسِ منهـا كـواكـب الأقـداحِ

ألفتهـا الأجسـام بـالطبـع لمَّـا ... عـرفـت قـربَهـا مـن الأرواحِ

فتـداركْ بهـا حشـاشـة أفـرا ... حي وحـرّك بهـا سكـون ارتيـاحي

بيـنورديـن مـن نبـات وخـدٍّ ... وشَـرابَيْـنِ مـن رُضـابٍ وراحِ

فـألـذّ الحيـاة مـا خلـط العـا ... قـلُ فيهـا فسـادَهُ بصـلاحِ

وقال محيي الدين أيضاً : [من الكامل]

مـا وجـه عـذرك والكـؤوس تـدارُ ... ضـاقـت بمـن جهـل الصّبـا الأعـذارُ

---

(١) أخل بها ديوانهما .

سفـرت لـك اللَّـذَّات واتَّسعـت بهـا الأوقـات واجتمعـت بهـا الأوطـارُ
سـاقٍ يسـوقُ لـكَ السُّـرورَ ومطـربٌ حســنُ الغنــاءِ وروضـــةٌ وعُقـــارُ
أَوَ مـا تـرى وَجْـهَ الرَّبيـعِ وقـد بـدا يختـــالُ فـــي حبـــراتِـــهِ آذارُ

وقالَ الخالديان[1] : [من الخفيف]

قـامَـرَ بـالنَّفـسِ فـي هَـوَى قَمَـرِ فبـاعَ وصـلَ البـدورِ بـالبِـدَرِ
وافتـضَّ أَبكـارَ لهـوِهِ طَـرَبـاً إِلـى عشـايـا المُـدامِ والبُكُـرِ
قـد ضُـرِبَـتْ خيمـةُ الغَمـامِ لنـا ورشَّ جَيـشُ النَّسيـمِ بـالمطَـرِ
وعنـدنـا عـاتقـانِ حمـراءَ كـالشمـ ـسِ وأخـرى بيضـاءَ كـالقَمَـرِ
بِكـرانِ هـذي تُـزانُ بـالكِبَـرِ الـ ـبـادي وهـذي تُـزانُ بـالصِّغَـرِ

وقال المجد بن الظَّهير الحنفيّ الإِربليّ : [من الكامل]

ومـدامـةٍ مثـل العقيـق شـربتهـا والنَّجـم فـي كبـد السَّمـاءِ معلَّـقُ
عـاطَيْتُهـا بـدر الـدُّجـى واللَّيـل مـن وجـه المـديـر ومـن سنـاهـا يُشْـرِقُ
في روضةٍ حَسُنَتْ وطاب نسيمها فكـأنَّ مسكـاً فـي ثـراهـا يعبـقُ

[١٠٥ ب] وقال أيضاً : [من الكامل]

فاشرب على وجهِ الرَّبيع مدامةً قـد قُلِّـدت فـي كـأسِهـا بجـواهـرِ
جُليـتْ فنقّطهـا المـزاج بلـؤلـؤ متسـاقـط مـن كـأسـه متنـاثِـرِ
يغنيـك عـن ضـوء النَّهـارِ شعـاعهـا كالشَّمس في فلك السّرور الدَّائِرِ

وقال أيضاً : [من الكامل]

لله كـم مـن ليلـةٍ عـاطيتـه كـأسـاً لهـا مـن وجنتيـه لهيـبُ
حمـراء قـابلهـا بـوردَةِ خـدِّهِ فتشـابـه المشمـومُ والمشـروبُ

ومثل هذا رباعي :

---

(١) ديوان الخالديين ٥٨ ـ ٦٠ .

قـد طـاف بهـا مـزاجهـا تنسيـم — وسنـان شعـار طـرفـه التَّهـويـمُ
مـا قـابلهـا بـالـورد مـن وجنتـه — إِلاَّ اشتبـه المشـروب والمشمـومُ

وقال المجد أيضاً : [من الخفيف]

يـا مضيعـاً زمـانـه بـالأمـانـي — قـم بحـقّ الـرَّبيـعِ حـقّ القيـامِ
واغتنـم غفلـةَ الحـوادث واشـرب — غيـر مستكبـر لكـوبٍ وجـامِ
مـن كميـت راقـت ورقَّـت فمـا — تـدرك لطفـاً بـالفكـر والأوهـامِ
أودعتهـا الـدّنـان أيـدي أنـاسٍ — عتَّقـوهـا مـن قبـل سـام وحـامِ
ثـمَّ أبقـت منهـا السّنـون كمـا أَبـ — ـقى الهوى من حشاشَةِ المستهامِ
تـورث الشّـرب نشطـةً وفتـوراً — وافـراً فـي نفـوسهـم والعظـامِ
ذات خـدٍّ مصـونـة العـرض خفَّـت — فـي هـواهـا رواجـح الأحـلام

وقال أيضاً : [من الخفيف]

طـاف بـدر الـدُّجى بشمس النَّهـار — فـي ريـاض أنيقـة الأزهـارِ
مشـرقـاتٍ يضـمُّ شمـلَ الأمـانـي — فـي رُبـاهـا مفتّـح النّـوّارِ
[١٠٦ أ] وأتـانـا بهـا يقـدّ أديـم الـ — ـليـل منهـا صـوارمُ الأنـوارِ
بنـت كـرمٍ حَفَّـت بكـاس زجـاجٍ — ثـمَّ وفّـت بنغمـةِ الأوتـارِ
سلكـت مسلـكَ الضَّميـرِ صفـاءً — فغـدونـا نبـوحُ بـالأَسـرارِ
جـاء يسعـى بهـا إِلينـا وقـد خـا — طـت يـدُ النَّـوم أعيـنَ السمّـارِ
وكـأنَّ النُّجـومَ نـورُ ريـاض — وكـأنَّ المـريـخَ شعلـةُ نـارِ
وغـزال راضتـه لـي سـورة الكـأ — س وقـد كـان آنسـاً بـالنّفـارِ
مسكـر بـاللِّحـاظِ تحسِـبُ فـي أجـ — ـفـانِ عينيـه حـانَـةَ الخمَّـارِ

وقال أيضاً : [من مجزوء الكامل]

مشمـولـةٌ خطـأ المـواصـل — شـربهـا عيـن الصَّـواب
تبـدو لنـا فـي كـأسهـا — كـالشمـس فـي خلـل السحـاب

فتـــرى النَّهـــار بنـــورهـــا والليـــل مســـدولُ الحجـــاب
كـــالمـــاءِ تلمسهـــا ولكـ ـــن فعلهـــا فعـــل الحبـــاب
يضحـــي بهـــا المقـــرور وهـــو كـــأنَّـــه فـــي شهـــر آب

البدرُ الدِّمشقيُّ : [من الكامل]

حمـراءُ صـافيـةٌ كـأنَّ حبـابَهـا طـلٌّ تَـرَقْـرَقَ فـي شقيـق أحمـرا
راقـت ورقـت منظـراً ولطـافـةً وشَفَتْ وشفَّت في الكؤوس فلن ترى
خافت سيوف الماء فاتَّخذت لها في الكأس من زرد الفواقِعِ مِغْفَرا

وقال أيضاً : [من السريع]

فعـاطنـي صهبـاء مشمـولـةً عـذراء فـالـواشـون نُـوَّامُ
وأكتـمُ أحـاديـثَ الهـوى بيننـا ففـي خـلال الـرَّوضِ نمَّـامُ

وقلتُ من قصيدة في الصاحب الأعظم شمس الدين ، عزّ نصره : [من الخفيف]

[١٠٦ ب] ومُدامٍ جلوتها بعد وهنٍ فـأعـادتْ جنـحَ الظَّـلام نهـارا
رقصـت للـدُّجـى فكـان حبـاب الـ ـكـأس مـن أنجـم عليهـا نثـارا
وأشـارت إِلـى الكـؤوس فمـالـت وإِلـى سـاقـي المُـدام فجـارا
وأدار الكبيـــر منهـــا ونـــادى إِنَّمـا يشـربُ الصَّغيـر الصِّغـارا
ونـديـم حلـو الفكـاهـة معشـوق المعـانـي يـرضيـك أنَّـى أشـارا
قليـس يعصيـك مـا أمـرت ولا تلقـاه يـومـاً فـي حـالـةٍ أمَّـارا
وصـريـع المـدام مـا دارتِ الكـأ سُ عليـــه إلاَّ تصـــابـــى ودارا
جعــل الشــربَ والغنــاء شعــاراً ومـديحـي شمـس الأنـام شعـارا

وقلتُ من أخرى في الصاحب الأعظم : [من الخفيف]

طاف بـدر الـدُّجى بشمس المُـدامِ بنــت دَنّ يفتضُّهــا ابــن الغَمــامِ
قهــوة تجلــب الســرور وتجلــو بسنــاهــا المنيــر صبــغَ الظــلامِ

كلَّمـا شجَّهـا المـزاجُ أرتنـا كيفَ مجرى الأرواحِ في الأجسامِ
مـن يـدي فـاتـن اللَّـواحـظ معشـو ق التَّثنِّـي رشيـق معنـى القـوامِ
مثـل بـدر السمـاءِ لـو كـان للبـد رِ عـذارٌ يقيـم عـذرَ الغـرامِ
ثغـره لا عـدمـتُ رشـف ثنـايـا ه وشعـري كـالـدُّرِّ عنـد النِّظـامِ
فـي ريـاض يبـوح فيهـا نسيـم الـ ـرِّيـحِ أنَّـى سـرى بسـرِّ الخُـزامِ
وكـأنَّ الشَّقيـقَ فيهـا خـدود ضـرّجتهـا قسـاوةُ اللُّـوَّامِ
وتخـالُ الأغصـانَ هيـفَ قـدودٍ راقصـاتٍ علـى غِنـاءِ الحمـامِ
زنـديـم مهـذب الـرأي مـأمـون السجـايـا يُصيـبُ حُـرَّ الكـلامِ
همّـه والهـوى هـوانٌ كمـا قـا ل الأولـى فـي غـلامـةٍ أو غُـلامِ
ويحـثُّ المـدام فهـو صـريـع بيـن كـأسٍ مـلأى وطـاسٍ وجـامِ

[١٠٧ أ] وقال البهاء زهير المصري[(١)] : [من الرجز]

خُـذ فـارغـاً وهـاتِـه مـلآنـا مـن قهـوةٍ قـد عُتّقـتْ أزمـانـا
أقـلّ مـا عـدّ لهـا مـالِكُهـا أَنْ لحقـتْ مُلْـكَ أَنُـوشـروانـا
ذخيـرة الـراهـب كـي يجعلهـا إذا أَتَـتْ أعيـادُهُ قُـرْبـانـا
مُـدامـةٌ مـا ذُكِـرَتْ أوصـافُهـا إلاَّ انثنـى سـامِعُهـا سكـرانـا
تكـاد مـن لألائِهـا إذا بَـدَتْ تُهْـدي إلـى مكـانِهـا العُميـانـا
كـالنَّـارِ إلاَّ أَنَّهـا مـا وقـدتْ فـي الكـأس إلاَّ أطفـأَتْ نيـرانـا
مـا الملـك الأعظـم فـي سُلطـانـه إلاَّ الـذي أضحـى بهـا نشـوانـا
كـم رفعـت متّضعـاً وكـرمـت مبخّـلاً وشجّعـتْ جبـانـا
بـثُّ أُعـاطيهـا فتـاة جمعـت لعـاشقيهـا الحسـن والإِحسـانـا
مخضـوبـة البنـان فـي يمينهـا كـأس مـدام تخضـب البنـانـا
ولـي نـديـم مـاجـد لا أرتضـي عنـه بـديـلاً كـائنـاً مَـنْ كـانـا

---

(١) ديوانه ٢٤٢ ـ ٢٤٣ .

أخو فكاهات متى حاضرته ... في مجلس وجدته بستانا
حلو الأحاديث وإنْ غَنَّاك لم ... تَجِدْهُ في ألحانِه لحّانا
لا يعرف الهمّ فتىً يعرفه ... ولا يرى ندمانَه ندمانا

ومن شعر الفلاسفة : [من الطويل]

شربنا على الصَّوتِ القديمِ مُدامة ... لكلٍّ قديمٍ أوّل هي أَوّلُ
فلو لم تكن في حيِّزٍ قلتُ إنَّها ... هي العلَّةُ الأولى الَّتي لا تعللُ

آخر وأحسن : [من المخلع]

وربَّ ليلٍ شربت فيه ... وما استفزّتني العُقارُ
أجهل فيها مع الغواني ... والجهل في مثلها وَقارُ

[١٠٧ ب] وقال آخر : [من السريع]

ما العيشُ إلاّ في زمان الصّبا ... فإنْ تولَّى فزمان المُدام
كأس إذا ما الشَّيخ والى بها ... خمساً تردى برداء الغلام

وقد رأيتُ أنْ أقتصرَ على هذا المقدار من وصف الشراب وما قيل فيه فقد ذكرتُ منه ما يقتضيه الحال ويستحقُّه هذا المختصر .

● وها أنا أذكرُ ما قيل في تركه ومراعاةِ العقل وحراسته من عاديته حسبما يوحيه شرطي في الاختصار ، وبالله أستعين وعليه أتوكَّلُ :

قال الحيص بيص[1] وهذا معنى ما أظنّه سُبِق إليه : [من الخفيف]

لا تضع من شريف قوم وإنْ كنـ ... ـت مشاراً إليه بالتَّعظيمِ
فالشَّريفُ العظيمُ يصغرُ قَدْراً ... بالتَّعدِّي على الشَّريفِ العظيمِ
ولعُ الخمرِ بالعقولِ رمى الخمـ ... ـرَ بتنجيسِها وبالتَّحْرِيمِ

---

(١) ديوانه ٢/ ٣٣٢ .

وقال مِقْيَسُ بنُ صُبَابَة الكناني[1] : [من الوافر]

تـركـتُ الـرَّاحَ إِذْ أبصـرْتُ رشـدي ... فلســتُ بعــائــدٍ أبــداً لــراحِ
أَأَشــربُ شــربــةً تُــزري بعقلــي ... وأُصبــحُ ضحكــةً لــذوي الفــلاحِ
معــــاذ الله أنْ أزري بنفســــي ... ولا أشــري الخســارة بــالــرَّبــاحِ

قيس بن عاصم[2] : [من الوافر]

وجـدتُ الخمـر معصيـة وحـوبـاً ... تفيـد الجهـل والشّيـن العظيمـا
فــلا والله أشــربُهــا صحيحــاً ... ولا أشفــي بهــا أبــداً سقيمــا
ولا أُعطــي بهــا ثمنــاً حيــاتــي ... ولا أدعــو لهــا أبــداً نــديمــا
إذا دارت حميَّــــاهــــا تبــدَّت ... طـوالـع تسفـه الـرجـل الحليمـا

وقال آخر : [من المتقارب]

[١٠٨ أ] تـركـتُ الشَّـرابَ وشُـرَّابَـه ... وصــرتُ خــديناً لمــن عــابَــهُ
شــرابــاً يضــلُّ سبيــلَ الــرَّشــادِ ... ويفتــــحُ للشَّــــرِّ أبــــوابَــــهُ

وقال آخر[3] : [من الطويل]

لعمرك إِنَّ الخمر ما دمت شارباً ... لَمُـذهبـة مـالـي وسـالبتـي عقلـي
وتـاركتـي مثـل الضّعـاف قـواهـم ... ومجشمتي حربَ الصَّديقِ بلا ذَحلِ

آخر : [من البسيط]

لم أترك الرَّاحَ من زهدٍ تجدَّد لي ... فيهـا ولا أنَّ قلبـي ليـس يهـواهـا
لكـن رأيـت نـدامـاهـا ذوي سفـهٍ ... فنهنهـتْ شُـرُبـي عنهـا نـدامـاهـا

---

(١) قطب السرور ٤٢٣ . وفي الأصل : قيس ، والصواب : مقيس .
(٢) شعره : ٦١ ـ ٦٢ مع خلاف في الرواية .
(٣) هو قيس بن عاصم المنقري ، شعره : ٦١ وفيه : بلا تبل . والتبل : الثأر . وكذا الذحل .

أبو نواس[1] : [من الخفيف]

أنت يا ابن الرَّبيع علمتني الخيـ ... ـرَ وعودتنيه والخيرُ عادَهْ

فارعوى باطلي وراجعني الحلـ ... ـم وأحدثتُ رهبةً وزهادَهْ

لو تراني ذكرت بي الحسن البصـ ... ـري في حال نسكه أو قتادَهْ

المسابيح في يميني والمصـ ... ـحف في لبّتي مكان القلادَهْ

فإذا شئتَ أن ترى طرْفَةً تعـ ... ـجبُ منها طريفةً مستفادَهْ

فادْعُ بي لا عدمتَ تقويم مثلي ... وتأمّل بعينك السجَّادَهْ

ترى أثراً من الشحوب بجسمي ... توقن النَّفس أَنَّهُ من عبادَهْ

من صلاةٍ أديمها بخشوعٍ ... واصفرار مثل اصفرار الجرادَهْ

ولقد طالما شقيتُ ولكن ... أدركتني على يديك السَّعادَهْ

وقال آخر وقد تاب وعاد إلى الشرب : [من الكامل]

قد كنتُ تبتُ عن الشَّراب فلم أجد ... أحداً من الإخوان إلاّ يشربُ

فحلفتُ لا أدع الشَّرابَ ولا أُرى ... إلاّ إلى أصحابه أتقرَّبُ

[١٠٨ ب] ما من صديقٍ منذ كانت توبتي ... إلاّ تجنبني كأنِّي أَجْرَبُ

ويقولُ بعضُهم لبعضٍ تائبٌ ... إنْ كنتُ تبتُ فقد رجعتُ فجرّبوا

وقال آخر : [من المتقارب]

تركتُ الشَّرابَ سوى شربةٍ ... إذا ما أكلتُ تحطُّ الطَّعاما

فتلك وأخرى بها شربتي ... وقد كنتُ أشربُ زِقّاً تماما

وقال ابن المقفَّع : [من الوافر]

سأشربُ ما شربت على طعامي ... ثلاثاً ثمَّ أتركه صحيحا

فلستُ بقارف منه أثاماً ... ولستُ براكب فيه قبيحا

---

(١) ديوانه ٤٥٩ عدا الثامن .

وقد أحسن ابن وهيب في وصف ساقٍ[١] : [من مجزوء الوافر]

وساقيةٍ من الأشباهِ ... مضروب بها المثَلُ
إذا مالت إلى الإبريـ ... ـقِ جاذب خصرها الكَفَلُ
تلاحظني مخالسةً ... إذا سنحت لها العِلَلُ
وتجرحني وأجرحها ... ويفصل بيننا الخجلُ

آخر : [من الوافر]

وأحلى العالمين مذاق ريح ... أصار إليَّ عذباً مستطابا
أَصاب شبيهه في كلِّ فنٍّ ... صفاءً ثمَّ نشراً والتهابا
ولم يكن الشَّرابُ كذا لذيذاً ... ولكن طابَ حامِلُهُ فطابا

وقال أبو الشّيص[٢] : [من الطويل]

كأنَّ اطِّرادَ الماءِ في جنباتِها ... تردُّدُ ماءِ الدُّرِّ في شَبَكِ الذَّهَبْ
سقاني بها واللَّيلُ قد شَابَ رأسُه ... غزالٌ بحنَّاءِ الزجاجةِ مُخْتَضَبْ

العطوي[٣] في تخيّر النديم : [من الطويل]

[١٠٩ أ] يقولونَ قبلَ الدَّارِ جارٌ مجاوِرٌ ... وقبلَ الطَّريقِ النَّهجِ أُنْسُ رفيقِ
فقلتُ وندمانُ الفتى قبل كَأسِهِ ... وما حَثَّ كأسَ المرءِ مثلُ صديقِ

آخر : [من الطويل]

وما أنا للنّدمان في الشّرب مُكرِهٌ ... على الكأس يأباها ولا قائل هُجْرا
ولكنَّني ممَّا أقول له اشربَنْ ... هواك ودع ما خفت من شربِهِ الضُّرَّا
وأفديه تارات بنفسي ووالدي ... وأَجعل ما أهوى لما فاته سترا
وإِنْ ردَّ فضلاً في الإناءِ شربته ... ولم أسقه كرهاً لأصرعه سُكرا

---

(١) ديوانه ضمن شعراء عباسيون ١/ ٨٨ .
(٢) أشعاره : ٢٩ .
(٣) شعره : ٤٠ .

وإِنْ نامَ لو يوقظ وإِنْ قامَ لَم يُرَم   وإِنْ قال لي يا صاحِ لبيته عشرا
أرى ذاك حقّاً للنَّديم وإِنَّني   لأحفظه سرّاً وأحفظه جهرا

وقال أبو نواس[1] : [من الوافر]

ولست بقائل لنديم صدقٍ   وقد أخذ الشراب بوجنتيه
تناولها وإِلا لم أذقها   فيشربها وقد ثقلت عليه
ولكنِّي أصدُّ الكأس عنه   وأصرفها بغمزة حاجبيه
وإِنْ مُدَّ الوساد لنوم سُكرٍ   مددت وسادتي أيضاً إِليهِ

العطوي[2] يحثُّ على الشُّرب بكرةً : [من الخفيف]

لعنَ اللهُ أول النَّاس سنّ الشـ   ـربَ ظهراً ومأأتى من خسارِ
إِنَّ شربَ الشَّرابِ سير إِلى اللهـ   ـو وخير المسير صدرُ النَّهارِ

آخر : [من مجزوء الكامل]

نبهت ندماني فهبُّوا   قبل الصَّباح لما استحبُّوا
هذا أجاب وذا أثا   بَ إِلى الصّبوح وذاك يحبو
أنشدتهم شعراً يعلّـ   ـمُ ذا التَّصابي كيف يصبو
[١٠٩ ب] ما العيش إِلاَّ أَنْ تحـ   ـبّ وأنْ يحبّك من تحبُّ
فتطربوا والأريحيـ   ـة شأنها طَرَبٌ وشُرْبُ
ولقد شربت مُدامةً   وكأنَّها قبس تشبُّ
ولقد جريت مع الزَّما   نِ فما كبوتُ وكان يكبو

وممن ذكر الغبوق بعضهم : [من الخفيف]

قد تولَّى النهار واستقبل الليلُ   خليليَّ فاشربا واسقياني

---

(١) ديوانه ١٢٠ (غزالي) .
(٢) شعره : ٣٤ .

قهـــوةً تتــــرك الفقيـــر غنيَّـــاً حســن الظَّــنِّ واثقـاً بـالـزَّمـانِ

وقال آخر في إقامة عذر نديمه : [من الطويل]

ولسـتُ بـلاحٍ لـي نـديمـي بـزلَّـةٍ ولا هفوةٍ كانت ونحن على الخَمرِ
عركتُ بجنبي قول خذني وصاحبي ونحـن علـى صهبـاءَ طيبـةِ النّشـرِ
فلمَّـا تمـادى قلـتُ خـذهـا عـريقـةً فـإنَّـك مـن قـوم جَحـاجحـة زُهْـرِ
ومـا زلـتُ أسقيـه وأشـربُ مثلمـا سقيتُ أخي حتَّى بدا وضح الفجرِ
وأيقنــتُ أنَّ السّكــر طــار بِلُبِّــهِ فأغرقَ في شتمي وقال وما يدري

* * *

(وفي وصف الغناء وما يتعلّق به)

قال أبو نواس[1] : [من البسيط]

لا أَرْحَلُ الكأْسَ إلاَّ أَنْ يكونَ لها ... حادٍ بمنتحلِ الألحانِ غِرِّيدُ
فاستنطقِ العودَ قد طال السُّكوتُ به ... لا ينطقُ اللَّهو حتَّى ينطقَ العودُ

يعجبني قول القائل : [من الرجز]

وعود لهو فيه أثمار المُنَى ... قد طابَ جانيه وطابَ الغارِسُ
غنَّت عليهِ الوُرقُ وهو ناضِرٌ ... والغانياتُ الغيدُ وهو يابسُ

أنشد ابن الخبَّاز النَّحويّ في مثل هذا المعنى : [من الوافر]

وطنبورٍ رشيق القدِّ يحكي ... بنغمته الفصيحةِ عندليبا
[١١٠ أ] حكى لمَّا انتهى نغماً فصيحاً ... رواها عن عنادله قضيبا
كذا مَنْ جالَسَ العلماءَ طفلاً ... يكونُ إذا انتهى شيخاً أديبا

كشاجم[2] : [من المتقارب]

ولمَّا عبثْنَ بعيدانهنَّ ... قُبيل التَّبَلُّج أيقظنني
أَرَدْنَ بذلكَ إصلاحَهُنَّ ... فأَصْلحنَهُنَّ وأَفسَدْنَنِي

وقالَ بعضُ المحدثين : [من الطويل]

أَخٌ ما يزالُ الدَّهرَ يكسوك حلَّةً ... من البرِّ لا تبلى على الطَّيِّ والنَّشرِ
يشوقُكَ أحياناً غناءً وتارةً ... حديثاً معانيه أدقّ من السّحرِ
له نبرات تطرب الصّمّ لو دعا ... بها الوحش لانقادت من السهل والوعرِ

---

(١) ديوانه ٨١ .
(٢) ديوانه ٤٧٣ .

وقال آخر : [من الوافر]

إذا ما فاتن غنَّت بصوتٍ ترجّعه فويلٌ للجيوبِ
غناء تجتني الأسماع منه ثماراً تجتني ثمر القلوبِ

وأحسن من هذا جميعه قول القيسرانيّ في مغنٍّ وجماعةٍ يرقصون : [من البسيط]

والله لو أنصف الأقوام أنفسهم أعطوك ما ادَّخروا منها وما صانوا
ما أنت حين تغنِّي في مجالِسِهم إلاَّ نسيمُ صبا والقوم أغصانُ

وقد ظرف القائل : [من البسيط]

بيضاءُ يحضرُ طيب العيشِ ما حضرت وإنْ نأت غاب عنكَ اللَّهوُ والفرحُ
كلّ الثِّياب عليها مِعرَضٌ حَسَنٌ وكلُّ ما تتغنَّى فهو مقترحُ

المِعْرَضُ : ثيابٌ تَجَلَّى فيها الجواري .

وقال آخر : [من المتقارب]

لريَّا غناءٌ إذا ما شَدَتْ تُميتُ قلوباً وتُحيي قلوبا
تغنيكَ أوتارُها قَبْلَها فتتركُ ذا الشَّوق صَبَّاً طروبا
أَرَقُّ من الماءِ ماءِ الزّلالِ وأشهى من الرَّاحِ حُسْناً وطِيبا
وأَنْعَمُ من لَذَّةِ العاشقين إذا ما أطاعَ حبيبٌ حبيبا

[١١٠ ب] وقال آخر : [من السريع]

عيدانُنا من خير ما تسمع يشفى بها ذو السّقم الموجَعُ
أوتارها تنطق حتَّى ترى أجفان ذي الشوق لها تدمَعُ
لقد تمنَّيتُ لها أنَّ لي في كلِّ عضوٍ أذناً تسمعُ

الناجم : [من الخفيف]

ما تغنَّت إلاَّ تكشّفَ همٌّ عن فؤادٍ وأقشعتْ أحزانُ

تفضل المسمعين طيباً وحذقاً   مثل ما يفضل السماعَ العيانُ

وقال أيضاً : [من المتقارب]

لقد برعت عاتبٌ في الغناءِ   وزادت وأربت على البارعِ
يسبِّحُ سامعها معجباً   فأصواتها سبحةُ السَّامعِ

وقال آخر : [من الوافر]

إذا ما حنَّ مزهرُها إليها   وحنَّت نحوه أذِنَ الكرامُ
وأصغوا نحوها الآذان حتَّى   كأنَّهم وما ناموا نيامُ

وقال آخر يصف عوداً في حجر مغنيةٍ : [من الكامل]

وكأنَّهُ في حجرها ولدٌ لها   ضَمَّتْه بين ترائب ولبانِ
أبداً تدغدغ بطنَه فإذا هفا   عركتْ له أذناً من الآذانِ

وقالَ ابنُ المعتزِّ[1] : [من الخفيف]

وندامايَ فتيةٌ وكهولٌ   أتلفت ما لَهُمْ نفوسٌ كِرامُ
بينَ أقداحِهِم حديثٌ قصيرٌ   هو سِحْرٌ وما عداهُ كلامُ
وغناء يستعجلُ الرَّاحَ بالرَّا   حِ كما ناحَ في الغُصونِ الحمامُ
وكأنَّ السُّقاةَ بينَ النّدامى   ألِفاتٌ على سطورٍ قيامُ

وقال آخر : [من مجزوء الكامل]

[١١١ أ] شدوٌ أَلَذُّ من ابتدا   ءِ العينِ في إغفائِها
أحلى وأشهى من مُنى   نفسي وصدقِ رجائِها

وقال : [من المتقارب]

إذا احتضنت عودها عاتبٌ   وناغته أحسن أنْ يعرِبا
تدغدغ في مهل بطنَه   فَيُسْمِعُنا ضَحِكاً مُعْجِبا

---

(١) شعره : ٢/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥ .

وقال : [من المتقارب]

إذا نـوتِ الضّـرب قبـل الغنـاءِ أنشـدنـا شعـرهـا عـودهـا

وقال كشاجم[1] : [من الكامل]

وتـرى لهـا عـوداً تُحَـرِّكُـهُ وكـلامُـهُ وكـلامُهـا وَفْقَـا
لـو لـم تحـرِّكْـهُ أَنـامِلُهـا كـانَ الهـواءُ يفيـدُهُ نُطْقَـا
جسَّتـه عـالمـةً بحـالَتِـهِ جسَّ الطَّبيبِ لِمُدْنَفٍ عِرْقـا
فحسِبْـتُ يُمْنـاهـا تحـركهـا رَعْـداً وخِلْـتُ يسـارَهـا بَـرْقـا

وقال[2] : [من الخفيف]

أشتهـي فـي الغنـاءِ بُحَّـةَ حَلْـقٍ نـاعـمِ الصَّـوتِ مُتْعَـبٍ مكـدودِ
كـأنيـنِ المحـبِّ أضعفَـهُ الشَّـو قُ فضـاهـى بـه أنيـنَ العـودِ
كهبـوبِ الصّبـا تـوسّـطَ حـالاً بيـنَ حـالَيْـنِ شِـدَّةٍ وَرُكُـودِ

ابنُ الرُّومي[3] : [من الخفيف]

تَتَغَنَّـى كـأنَّهـا لا تُغَنِّـي من سكـونِ الأَوصـالِ وهـي تجيـدُ
مَـدَّ فـي شـأوِ صـوتهـا نَفَـسٌ كـافٍ كـأنفـاس عـاشِقِيهـا مـديـدُ

● قِيلَ لرجلٍ[4] : أيُّ المغنين أحذقُ ؟ فقال : ابنُ سريج ؛ كأنَّه خلق من كلِّ قلبٍ ، فهو يغنِّي لكلِّ إنسانٍ ما يشتهيه .

نظمه ابن الرومي[5] فقال : [من المنسرح]

[١١١ ب] كـأنَّـه قـالـب لكـلِّ هـوىً فكلُّـهُ والمُنـى علـى قَـدَرِ

---

(١) ديوانه ٣٥٤ ـ ٣٥٥ .
(٢) ديوانه ١٦١ .
(٣) ديوانه ٧٦٣ .
(٤) الخبر في (آل وهب ٢٠١) منسوباً إلى الحسن بن وهب وإلى غيره .
(٥) ديوانه ٩١٥ .

● قالَ بعضُ الملوكِ لجليس له : صِفْ لي هاتين المغنيتين ، فقال : هما كالعينين أيّهما فتحتَ أبصرتَ بها .

● وقال بعضُ الحكماءِ : إذا وقع في يدك يوم السّرور فلا تخلِّه ، فإنَّك إذا وقعتَ في يوم الغمِّ لم يخلك .

ومن النادرِ في هذا : [من الخفيف]

جـاءت بـوجـهٍ كـأنَّـهُ قَمَـرٌ   علـى قَـوامٍ كـأنَّـهُ غُصُـنُ

غَنَّـتْ فلـم تبـقَ فـيَّ جـارحـةٌ   إلا تمنَّـت أنَّهـا أُذُنُ

وقال آخر : [من المخلع]

ومطـربٍ صـوتـه وفـوهُ   قـد جمعـا الطّيبـاتِ طـرّا

لـو لـم يكـن صـوتـهُ بـديعـاً   مـا مـلأ اللهُ فـاه درّا

وممّا قيل في الرقص : [من الوافر]

إذا اختلـسَ الخُطـا واهتـزَّ لينـاً   رأيـتَ لـرقصِـهِ سحـراً مبينـا

يمـسّ الأرضَ مـن قـدميـه وهـنٌ   كـرجـعِ الطَّـرْفِ يخفـىٰ أنْ يبينـا

تـرى الحـركـاتِ منه بـلا سكـونٍ   فتحسبهـا لخفَّتهـا سكـونـا

● رُوِيَ أَنَّ أبا مليكة بينا يؤذن إذْ سمع الأخضر الجدّي يُغَنِّي من دار العاص بن وائل[1] : [من الطويل]

تَعَلَّقْـتُ ليلـى وهـي ذاتُ ذوائِـبٍ   ولم يَبْدُ للأَتراب مِن ثَدْيها حَجَمُ

صَغِيْرَيْنِ نرعى البُهْمَ يا ليتَ أَنَّنا   إلى اليومِ لم نكبرْ ولم تكبرِ البهمُ

فأراد أنْ يقول حيّ : على الصلاةِ ، فقال : حي على البُهْم ، حتَّى سمعها أهل مكَّة فغدا معتذراً إليهم .

---

(١) البيتان للمجنون ، ديوانه ٢٣٨ .

● قال إبراهيم الموصلي : كان عندنا مغنّ ، يُغنّي بنصفِ درهم ولا يسكت إلاّ بدرهم .

● وقال [١١٢ أ] رجل لآخر : غنني صوت كذا وبعده صوت كذا ، فقال : أراك لا تقترح صَوْتاً إلاّ بوليّ عهدٍ .

وقال الناجم : [من مجزوء الكامل]

تأتي أغاني عاتبٍ أبداً بأفراح النُّفوسِ
تشدو فنرقص بالرُّؤوس لها ونزمر بالكؤوسِ

● قال أبو عثمان الناجم : بحوحة الحلق الطّيب تُشبِهُ مرضَ الأجفان الفاترة .

● قال مالك بن أبي السمح : سألتُ ابنَ سريج عن قول الناس : فلان يصيب وفلان يخطىء وفلان يحسن وفلان يسيء ، فقال : المصيب المحسن من المغنين هو الذي يشبع الألحان ، ويملأ الأنفاس ، ويعدّل الأوزان ، ويفخّم الألفاظ ، ويعرف الصَّواب ، ويقيمُ الإعراب ، ويستوفي النّغم الطّوال ، ويحسن مقاطع النّغم القِصار ، ويصيب أجناس الإيقاع ، ويختلس مواضع النَّبرات ، ويستوفي ما يشاكلها في الضَّرب من النَّقرات .

فعرضتُ ما قال على مَعْبَدٍ ، فقال : لو جاء في الغناء قُرآنٌ ما جاء إلاّ هكذا .

وقال الناجم : [من المنسرح]

لها غناءٌ كالبرءِ في جسدٍ أضناه طول السّقام والتَّرَحِ
يعبدها الراح كلّما صَدَحَتْ إبريقها ساجد على القَدحِ

● حدّث أحمد بن يزيد عن أبيه ، قال : كنّا عند المنتصر بالله فغنّاه بنان : [من السريع]

يا ربَّة المنزلِ بالفركِ وربَّة السُّلطان والملكِ
تحرَّجي بالله من قتلنا لسْنا من الدّيلم والتُّركِ

فضحكتُ ، فقال : مم ضحكتَ ؟ قلتُ : تعجُّباً من شرفِ قائل هذا الشّعر وشرفِ من لحَّنه وشرف مستمعه ، الشّعر للرشيد ، والغناء لعُلَيَّة وأمير المؤمنين مستمعه ، فأعجبه واستعاده[1] .

وأُنشدتُ في ذمِّ مُغَنٍّ : [من الخفيف]

مغـــنٍّ إذا تغنَّـــى بلحـــنٍ ... أورثَ الســـامعيـــن داءً عُضـــالا

[١١٢ ب] سـامنـا خلعـةً فقمنـا إليـه ... وخلعنـــا علـــى قفـــاه النِّعـــالا

آخر : [من البسيط]

ومسمـعٍ قـولـه بـالكُـرْهِ مسمـوع ... محجَّبٌ عـن بيـوت النَّاس ممنوعُ

غنَّـى فبـرَّق عينيـه وحـرَّك لحـ ... ـييه فقلت الفتى لا شكّ مصروعُ

وقطـع الشّعـر حتَّـى ودّ أكثـرنـا ... أنَّ اللِّسـان الَّـذي فـي فيه مقطـوعُ

لـم يـأتِ دعـوة أقـوام بـأمـرهـم ... ولا مضـى قـطّ إلاَّ وهـو مصفـوعُ

وقال آخرُ : [من الخفيف]

كنـتُ فـي مجلـس فقـالَ مغنـي ... القـومِ كـم بيننـا وبيـن الشتـاءِ

فشبـــرتُ البســـاطَ منِّـــي إليـــهِ ... قلـتُ هـذا المقـدارُ وقـتَ الغِنـاءِ

وقال آخر : [من السريع]

غَنَّـــتْ فلـــم تبـــقَ لنـــا جُبَّـــةٌ ... دفيَّـــــةٌ إلاَّ لبسنـــــــاهـــــا

فلـــو تـــرانـــا لـــو نـــرى جمـــرةً ... مـــن شـــدَّةِ البـــرد أكلنـــاهـــا

فقـــال بعـــض القـــومِ كفِّـــي فلـــم ... تقبـــل فقمنـــا وتـــركنـــاهـــا

آخر : [من المتقارب]

تغنَّـــى فـــلان لنـــا ليلـــةً ... وكـــان إلينـــا بغيضـــاً مقيتـــا

وقـال : اقتـرح بعـض مـا تشتهـي ... فقلتُ : اقترحت عليك السكوتا

---

(١) الخبر في أشعار أولاد الخلفاء ٦٠ ـ ٦١ .

آخر : [من الخفيف]

خارج ليس يدخل الضَّربَ والضَّر ... بُ لـه بـالسُّيـوف فـي الإِيقـاعِ

وقال آخر : [من المتقارب]

غنـاؤك والشّتـم عنـدي سـواءُ ... وصمتُـكَ مـن كـلِّ داءٍ دواءُ

فـإِنْ شئـتَ غـنِّ فـأنـتَ السقـامُ ... وإِنْ شئـتَ فـاسكُـتْ فـأَنـتَ الشِّفـاءُ

وقال الصنوبريّ يهجو[1] زامرة سوداء : [من الكامل]

وكـأنَّمـا المـزمـارُ فـي أَشـداقِهـا ... غـرمـولُ عَيْـرٍ فـي حيـاءِ أَتـانِ

وتـرى أنـامِلَهـا علـى مـزمـارِهـا ... كخنـافـسٍ دبَّـتْ علـى ثُعبـانِ

آخر : [من المتقارب]

شهـدتُ أبـا الفضـل فـي مجلـسٍ ... وقـد نبَّهـونـا لشـرب الغَلَـسْ

فغَنَّـى غِنـاءً لـه بـارِداً ... فـأُرْعِـدَ بعـضٌ وبعـضٌ نَعَـسْ

فقـال : انتخـب واقتـرح مـا تشـاء ... فقلـتُ : اقتـرحـتُ عليـكَ الخَـرَسْ

[١١٣ أ] وقال آخر : [من مجزوء الوافر]

ومغـنٍّ إِنْ تغنَّـى ... أَفْسَـدَ النّـدمـانَ غَمَّـا

أحسـن النّـدمـان حـالاً ... كـلّ مَـنْ كـانَ أَصَمَّـا

* * *

---

(١) ديوانه ٥٠٣ .

(وصف في الربيع وأزهاره وما يلازمه من نعت أنهاره وتغريد أطياره وصوت بلبله وهزاره)

أقولُ : إنَّ الربيعَ حياةُ النُّفوسِ ، وبشر الزمن العبوس ، وواسطة عقد الدهر ، وغرَّة جبهةِ العصر ، وطبع الحياة ورونق العمر ونزهة النَّواظر والقلوب والمشبّه بصفات المحبوب ، فيه تأخذ الأرض بهجة زينتها وزخارفها ، وتبرز في حللها الأنيقة ومطارفها ، وتجلي في ملابسها السندسية ، وتضوعُ الآفاق بنفحاتها المسكيَّة الذَّكيَّة ، وفيه بعثُ النَّبات ونشوره ونضارة العيش ونوره ، كلَّما بسمت ثغوره بكى الغمام ، ومتى رقصت غصونه غنَّى لها الحَمام ، ومتى انتظم نوَّاره فاق اللآلىء في النظام ، فكأنَّ أغصانَهُ هيفُ قدودٍ تتعاطى مَيَلاً وتأوُّداً ، وكأنَّ شقيقَهُ خدودٌ زادها العتبُ نضارةً وتورُّداً ، وكأن نرجِسَهُ عيونٌ ينفث سحرها في العُقَد ، وكأنَّ أقاحَهُ ثغورٌ تفترُّ عن طلعٍ كالبَرَدِ ، قد جالت دموع الطّلّ في وجنات ورده الجَنِيِّ ، ولاح بنفسجه كالعذار في حسن الرواء ونضارة الرّي ، قد باح نسيمه بسرّ الخزام ونبّه أطياره نشر القداح والنمام ، قد اتَّخذت من عذبات الأغصان منابر ، وأَغنت عن أصوات العيدان والمزاهر ، اعتدل فيه عمر الليل والنَّهار ، وأشبهت أرضه السماء بنجوم الأزهار ، فكأنَّ الأرضَ فيه مرآةٌ صقلتها يَدُ الأنواءِ ، فانطبعت في جُرمها صُوَرُ كواكبِ السَّماءِ .

وقد وصفه الشعراء [١١٣ ب] فأحسنوا في أوصافه وبالغوا في نعوت مجالسه وألطافِه .

وها أنا أَذكرُ ما جرت عادتي بذكر مثله في هذا المختصر ، وبالله جلَّت عظمته أستعينُ وعليه أتوكَّلُ :

قالَ الأعشى[1] في وصف امرأة ، قال أبو عبيدة : ولم يقل في الروض أحسنَ من هذه الأبيات : [من البسيط]

ما روضةٌ من رياضِ الحَزْنِ معشبةٌ ... خضراءُ جادَ عليها مُسْبِلٌ هَطِلُ
يضاحِكُ الشمسَ منها كوكبٌ شَرِقٌ ... مؤزَّرٌ بعميمِ النَّبتِ مُكْتَهِلُ
يوماً بأطيبَ منها نشرَ رائحةٍ ... ولا بأحسنَ منها إِذْ دَنَا الأُصُلُ

وقال عبد الله بن المعتزّ[2] : [من الكامل]

ما مثل منزلَةِ الدُّوَيْرَةِ منزِلٌ ... يا دارُ جادَكِ وابلٌ فسقاكِ
بؤسى لدهرٍ غيَّرَتْكِ صُروفُهُ ... لم يَمْحُ من قلبي الهوى ومحاكِ
لم يَحلُ للعينينِ بعدكِ منظرٌ ... ذُمَّ المنازِلُ كُلُّهُنَّ سِواكِ
أيُّ المعاهِدِ منكِ أَندُبُ طِيبَهُ ... ممساكِ ذا الآصالِ أمْ مغداكِ
أم برد ظِلِّكِ ذي الغصونِ وذي الجَنى ... أَمْ أَرْضَكِ الميثاءَ أَمْ رَيَّاكِ
وكأنَّما سَطَعَتْ مجامِرُ عَنْبَرٍ ... أَوْ فُتَّ فأرُ المِسْكِ فوقَ ثراكِ
وكأنَّما حصباءُ أَرْضِكِ جوهرٌ ... وكأنَّ ماءَ الوردِ قَطْرُ نَداكِ
وكأنَّما أيدي الرَّبيعِ نديَّةً ... نَشَرَتْ ثيابَ الوَشْيِ فوقَ رُباكِ
وكأنَّ دِرعاً مُفْرغاً مِن فِضَّةٍ ... ماءُ الغديرِ جَرَتْ عليْهِ صَبَاكِ

وقالَ يصفُ الروضَ[3] : [من الرَّجز]

قد أغتدي على الجيادِ الضُّمَّرِ ... والنَّجمُ في طُرَّةِ صُبْحٍ مُسْفِرِ
كأنَّهُ غُرَّةُ مُهْرٍ أشقَرِ ... والوحشُ في أوطانِها لم تنفُرِ
واللَّيلُ معسولٌ بليلٍ مُمْطِرِ ... كالعَصْبِ أو كالوَشْيِ أو كالجَوْهَرِ
[١١٤ أ] من أبيضٍ وأصفرٍ وأحمرِ ... والأرضُ ريَّا ذاتُ عودٍ أخضرِ

---

(١) ديوانه ٤٣ . وقد سلفت الأبيات .
(٢) شعره : ٢/٢٧٣ ـ ٢٧٥ .
(٣) شعره : ٢/٤٤٠ ـ ٤٤٢ .

ملتحـف بـالـورقِ المنتشـرِ فيـهِ النَّـدى مستـوقـف لـم يَقطُـرِ
كدمعةٍ حائرةٍ في محجرِ

وقال البحتري[1] : [من الطويل]

أتاكَ الرَّبيعُ الطَّلْقُ يختالُ ضاحِكاً مـن الحُسْـنِ حتَّـى كـادَ أَنْ يتكلَّمـا
وقد نبَّه النَّيروزُ في غَسَقِ الدُّجى أوائـلَ وردٍ كُـنَّ بـالأَمـسِ نـوَّمـا
يُفَتِّحُـهُ بَـرْدُ النَّـدى فكـأنَّـهُ يَبُـثُّ حـديثـاً كـانَ قبـلُ مُكَتّمـا
ومـن شَجَـرٍ ردَّ الـرَّبيـعُ لبـاسَـه عليـه كمـا نشَّـرْتَ وَشْيـاً مُنَمْنَمـا
أَحـلّ فـأبـدى للعيـونِ بشـاشـةً وكـانَ قـذىً للعينِ إِذْ كـانَ مُحْـرِما

وقال ابنُ الرّوميّ[2] : [من الخفيف]

وريـاضٍ تخـايـلُ الأرضُ فيهـا خُيـلاءَ الفتـاةِ فـي الأَبـرادِ
ذات وشـي تكلفتـه سَـوارٍ لَبِقـاتٌ تحـوكُهـا وغـوادي
شكـرتْ نعمـةَ الـولـيِّ على الـوَسْـ ـمـي ثـمَّ العِهـاد بعـد العِهـادِ
فهـي تثنـي علـى السَّمـاءِ ثنـاءً طيّـب النّشـر شـائعـاً فـي البـلادِ
بنسيـمٍ كـأنَّ مسـراهُ فـي الأَرْ واح مسـرى الأرواح فـي الأجسـادِ
تتـداعَـى فيهـا حمـائـم شتَّـى كـالبـواكـي وكـالقيـان الشَّـوادي

وقال أبو هلال العسكريّ[3] : [من الرجز]

وروضـةٍ حـاليـةِ الصُّـدورِ كـاسيـةِ البطـونِ والظُّهـورِ
شقـائـق كنـاظـرِ المخمـورِ وأقحـوان كثغـور الحُـورِ
ونـرجـس كـأنجـم الـدّيجـور والطّـلّ منثـورٌ علَـى المنثـورِ
يرصّعُ الياقوت بالبلَّورِ

---

(١) ديوانه ٢٠٩٠ ـ ٢٠٩١ .
(٢) ديوانه ٦٨٣ ـ ٦٨٤ .
(٣) ديوانه ١٢٦ ـ ١٢٧ .

[١١٤ ب] وقال آخر : [من الوافر]

ورَوضٍ نـاضـرٍ قـد أضحكتـه   شـآبيـبُ السَّحـائـبِ بـالبكـاءِ
كـأَنَّ شقـائـقَ النُّعمـانِ فيـه   ثيـابٌ قـد رويـنَ مـن الـدِّمـاءِ

وقالَ ابنُ المعتزّ[1] : [من الطويل]

كأَنَّ عيونَ النَّرجسِ الغَضِّ بيننا   مـداهِـنُ دُرٍّ حشـوهُـنَّ عَقِيـقُ
إِذا بلَّهُـنَّ القَطْـرُ خِلْـتَ دموعَهـا   دمـوعَ عيـونٍ كُحْلُهُـنَّ خَلُـوقُ

وقال أيضاً[2] : [من الطويل]

ظَلِلْـتُ بملهـى حـرّ يـومٍ وليلـةٍ   تـدورُ علـيَّ الكـأْسُ في فِتْيَـةٍ زُهْـرِ
لـدى نَـرْجِسٍ غـضٍّ وسـرْوٍ كـأَنَّـهُ   قـدودُ جـوارٍ رُحْـنَ فـي أُزُرٍ خُضْـرِ

وكتب إِليَّ شخص بيتين للمغاربةِ في تفضيل الورد على النرجس وهما[3] : [من البسيط]

مَـنْ فَضَّـلَ النّـرجـس فـي حلمـه   وهـو علـى الـورد الـذي يـرأسُ
أمـا تـرى الـورد غـدا قـاعـداً   وقـامَ فـي خـدمتِـهِ النَّـرجِـسُ

وطلبَ أَنْ أعكس المعنى وأفضل النّرجس فقلتُ بديهاً :

لـم يكـن الـوردُ كمـا أخبـروا   واعتقـدوا فـي جهلهـم قـاعِـدا
لكـن رأى النّـرجـس لمَّـا بـدا   فخـرّ مـن هيبتـه سـاجـدا

وقلت أيضاً بديهاً : [من السريع]

النّـرجـس الغـضّ لـه حشمـةٌ   مكتـومـةٌ لكنّهـا تُعْلَـمُ
يقـوم فـي الخدمـةِ مـن فضلـه   وسيّـد القـوم الـذي يخـدمُ

---

(١) شعره : ٢/٦١٩ .
(٢) شعره : ٢/١٣٠ .
(٣) لابن سعيد الأندلسي ، في كتابه النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ٣٠ .

● وكلَّفتُ المعين إبراهيم بن المحتسب الإربليّ أن يعملَ فقال : [من الكامل]

إنْ أَشْبَهَ الجوريُّ يوماً أعيناً ... في حسنها يستهتر العشَّاقُ
فالنرجسُ الغَضُّ المضاعفُ سابقٌ ... وموادِدٌ فلودِّه يُشتاقُ
[١١٥ أ] ما قيمة الوجه المدل بحسنه ... إنْ لم تَزِنْهُ بحسنِها الأحداقُ

فقلتُ : يا أخي يقولُ لكَ الخصم : وما قيمة الأحداق إذا لم يزنها وجه مُدِلّ بحسنه ؟ فما أعاد جواباً .

وقال آخر[1] : [من البسيط]

سقياً لأرضٍ إذا ما نِمْتُ نبّهني ... بعد الهدوّ بها قَرْعُ النَّواقيسِ
كأنَّ سوسَنَها في كُلِّ شارقةٍ ... على الميادينِ أذنابُ الطَّواويسِ

وقال سعيد بن حميد[2] : [من الكامل]

وترى الغصون إذا الرِّياح تنسَّمَتْ ... مُلتفَّةً كتعانُقِ الأحبابِ

وله في وصف السّرو[3] : [من الكامل]

فكأنَّها والرِّيحُ يخطرُ بينها ... تنوي التَّعانقَ ثمّ يمنعها الخَجَلْ

وفي الدُّولاب[4] : [من البسيط]

سقى الرّياض وغنّاها فأغصُنُها ... سكرى ترنّح من شُرْبٍ وتطريبِ

وقالَ ابنُ المعتزِّ[5] : [من الطويل]

ظَلِلْتُ بها أُسْقى سُلافةَ بابلٍ ... بكفِّ غزالٍ ذي جفونٍ صوائِدِ
على جَدْوَلٍ ريَّانَ لا يكتُمُ القَذَى ... كأنَّ سواقِيهِ متونُ المبارِدِ

---

(١) للأخيطل الأهوازي ، في المستطرف ٣/ ١٢٢ (صالح) .
(٢) أشعاره : ١٥٤ .
(٣) أشعاره : ١٥٩ .
(٤) أخلت به أشعاره .
(٥) شعره : ٢/ ٩٥ .

وللمغاربة فيه : [من الطويل]

ومطّـــرد الأجـــزاء تصقـــل متنـــه صبا أبرزت للعين ما في ضميرِهِ
جريح بأطراف الحشا كلّما جرى عليها شكا أوجاعَه في خريرِهِ

وقد أحسن القائلُ ما شاءَ في وصف وادٍ[1] : [من الوافر]

وقـــانـــا لفحـــةَ الـــرمضـــاءِ وادٍ وقـاه تضـاعـف النَّبـتِ العميـمِ
نَـــزَلْنـــا دَوْحـــه فَحَنَـــا علينـــا حنـوَّ المـرضعـاتِ علـى الفطيـمِ
وأرشفنـــا علـــى ظمـــأٍ زُلالاً ألـذَّ مـن المُـدامـةِ للنَّـديـمِ
[١١٥ ب] يروعُ حَصاةَ حاليةَ العذارى فتلمـس جـانـبَ العقـدِ النَّظيـمِ
يَصُـــدُّ الشَّمـــسَ أَنَّـــى واجهتنـــا فيحجبهـــا ويـــأذَنُ للنَّسيـــمِ

وقد أَبْدَعَ الجدليّ في قوله وأجاد : [من الطويل]

لـدى أُقحـوانـات حُففْـنَ بنـاصـعٍ مـن الـورد مخضـر الغُصُـون نضيـدِ
تميلهـا أيـدي الصّبـا فكـأنَّهـا ثغـورٌ هَـوَتْ شـوقـاً لِعَـضِّ خـدودِ

وقال السيِّد الرّضي[2] : [من المتقارب]

ونِيلُـــوفَـــرٍ صـــافَحَتْـــهُ الـــرِّيـــاحُ وعـــانَقَـــهُ المـــاءُ صَفْـــواً وَرَنْقـــا
تَخيّـــلُ أوراقَـــهُ فـــي الغَـــدِيـــرِ كـــألسِنَـــةِ النَّـــارِ حُمْـــراً وَزُرْقـــا

وقال آخرُ : [من الخفيف]

وكـــأنَّ البنفســـجَ الغَـــضّ يحكـــي أثـرَ اللّطـمِ فـي الخـدودِ الغِيـدِ

وقال آخر : [من البسيط]

إِنَّ البنفســـجَ تـــرتـــاحُ القلـــوبُ لـــه ويعجزُ الوصفُ عن تحديدِ معجبِهِ

---

(١) نسبت الأبيات إلى حمدة (أو حمدونة) بنت زياد المؤدب في نفح الطيب ٤/ ٢٨٨ . ونسبت أيضاً إلى المنازي .
(٢) ديوانه ٢/ ٨٢ .

أوراقُهُ شُعلُ الكبريتِ منظرها وريحه عنبرٌ تَحيا القلوبُ بِهِ

وقال عبد الصَّمد بن المُعَذَّل[1] : [من البسيط]

ونازَعَني كأساً كأنَّ رُضابَها دموعيَ لمَّا صَدَّ عن مقلتي غمضي
عشيَّةَ حيَّاني بوردٍ كأنَّهُ خدودٌ أُضيفَتْ بَعْضُهُنَّ إلى بَعْضِ
وَوَلَّى وفعلُ الكَأْسِ في حركاتِهِ من السُّكْرِ فعل الرِّيح بالغصنِ الغضِّ

وقال عليّ بن الجَهْم[2] : [من المخلع]

ما أخطأ الوَرْدُ منكَ لَوْناً وطِيبَ رِيحٍ ولا مَلالا
وقامَ حتَّى إذا أَنِسْنا بِقُرْبِهِ أَسْرَعَ انْتِقالا

وله فيه[3] : [من مجزوء الوافر]

[١١٦ أ] زائرٌ يُهدي إِلينا نفسَهُ في كلِّ عامِ
حَسَنُ الوَجْهِ ذكيُّ الرِّيحِ إِلْفٌ للمُدامِ
عُمْرُهُ عشرُونَ يوماً ثمَّ يمشي بِسَلامِ

وله أيضاً[4] : [من البسيط]

لم يضحكِ الورد إلاّ حينَ أَعْجَبَهُ حسنُ الرِّياضِ وصوتُ الطَّائِرِ الغَرِدِ
بدا فأَبْدَتْ له الدُّنيا محاسِنَها وراحَتِ الرِّيحُ في أَثوابِها الجُدُدِ
وباشَرَتْهُ يدُ المُشتاقِ تسندُهُ إلى التَّرائِبِ والأَحشاءِ والكَبِدِ
بينَ النَّديمين والخِلَّيْنِ مَصْرَعُهُ وسَيْرُهُ من يدٍ موصولةٍ بيَدِ
ما قابَلَتْ قُضُبُ الرَّيحانِ طلعتَهُ إلاّ تبَيَّنْتَ فيها ذُلَّةَ الحَسَدِ

---

(١) شعره : ١١٤ ـ ١١٥ . وفي الأصل : عبد الله بن المعذل . ونسبت الأبيات إلى خالد الكاتب أيضاً ، ديوانه ٥١٥ ـ ٥١٦ .
(٢) ديوانه ١٧١ .
(٣) ديوانه ١٨١ .
(٤) ديوانه ٨٩ ـ ٩٠ .

قــامــتْ بحجَّتِــهِ ريــحٌ مُعَطَّــرَةٌ   تجلو القلوبَ من الأَوصابِ والكَمَدِ
لا عَــذَّبَ اللهُ إلاّ مَــنْ يُعَــذِّبُــهُ   بِمُسْمِــعٍ بــارِدٍ أَو صـاحِـبٍ نَكِـدِ

وقال السّرويّ(١) : [من الطويل]

مَرَرْنا على الرَّوضِ الذي طلّهُ النَّدى   سُحيـراً وأوداجُ الأبـاريـقِ تُسْفَـكُ
فلـم أَرَ شيئـاً كـان أَحْسَـنَ منظـراً   من الرَّوضِ يجري دمعُهُ وهو يضحكُ

الأخيطل : [من البسيط]

الآنَ عـادَتْ وجـوهُ الـرَّوضِ لابسـةً   روضاً يميسُ من الأنوارِ في حُلَلِ
مَـدَّ الـرَّبيـع عليهـا مـن مـلابسـه   وشيـاً وشـايعـه للعـارض الهَطِـلِ
أمـا تَـرى قُضُـبَ الـرَّيحـان حـاملـةً   مـن الـزَّبـرجـد عِقْـداً غيـر متَّصـلِ
تنقـادُ مـن نعمـةٍ أعنـاقهـا فـإذا   جَرَى النَّسِيمُ بها استهوتْ من المَيَلِ
تُمْسي إذا ما سقيطُ الطَّـلِّ ألقحهـا   مطـويّـة وهـي أبكـارٌ علـى جَبَـلِ

جحظة(٢) : [من البسيط]

[١١٦ ب] أما ترى أعينَ النّوارِ ناظرةً   تـرنـو إليـك بـأحـداقٍ وأجفـانِ
والأرضُ في حللٍ من أَمرِها عَجَب   ليسـت بصيغـةِ إنسـيّ ولا جـانِ
حـاكَ السَّحـابُ لهـا ثـوباً وأَلحمـه   نـوعيـن مـن لـؤلـؤ رطـب ومـرجـانِ

وقال ابنُ المعتزّ(٣) : [من الخفيف]

مـا تَـرَى نِعْمَـةَ السَّمـاءِ علـى الأَر   ضِ وشكـرَ الـرِّيـاضِ لـلأَمطـارِ
وكَـأَنَّ الـرَّبيـعَ يجلـو عـروسـاً   وكـأنَّـا مـن قطـره فـي نِثـارِ

---

(١) أبو العلاء السروي ، من شعراء اليتيمة ، له مساجلات مع ابن العميد . والبيتان له في يتيمة الدهر ٤/ ٥٠ .
(٢) أخل بها شعره .
(٣) شعره : ٢/ ١٢٤ .

وقال البحتريّ[1] : [من الكامل]

أَمّا الرِّياضُ فقد بَدَتْ ألوانُها ... صاغَتْ حُليَّ فنونِها أفنانُها

دَقَّتْ معانيها ورقّ نسيمُها ... وبَدَتْ محاسِنُها وطابَ زمانُها

الصّنوبريّ[2] : [من البسيط]

ما الدَّهرُ إلاّ الرَّبيعُ المستنيرُ إذا ... أتى الرَّبيعُ أتاكَ النَّوْرُ والنُّورُ

فالأرضُ فيروزجٌ والجوُّ لؤلؤةٌ ... والرَّوضُ ياقوتَةٌ والماءُ بَلّورُ

أحمد العلويّ : [من الخفيف]

في رياضٍ تخالُ نرجسَها الغـ ... ـضَّ عيوناً رواني الأحداقِ

ناظراتٍ كأنَّما الطّلُّ فيهـ ... ـا دموعٌ تحيَّرتْ في المآقي

وتخالُ الغصونَ عندَ تلاقيها ... تحاكي تعانقَ العُشّاقِ

آخر ، وهو الكنديّ : [من الكامل]

أهدى الحيا للورد في وجناته ... خجلاً وزاد الياسمين غراما

وتشققت قُمص الشقيق فخلته ... في الرَّوضِ كاساتٍ مُلِئنَ مُداما

آخر : [من مجزوء الكامل]

الـورد أحسـن منظـرٍ ... تتمتَّـع الأبصـار منـهُ

[١١٧ أ] فإذا تصـرّم وقتـه ... أتت الخدودُ تنوبُ عنـه

وقال أبو هلال العسكريّ[3] : [من الطويل]

أتاهُ بريدُ المزن ينشده الصّبا ... فَدَوَّمَ مِن أَعلى رُباه وديّما

ولاحَ إليهِ بالبروقِ مطرزاً ... فأَصبحَ منها بالزّواهرِ معلما

---

(١) أخل بهما ديوانه .

(٢) ديوانه ٤٢ .

(٣) أخل بهما ديوانه .

القاضي التّنوخي : [من البسيط]

أما ترى الرّوض قد وافاك مبتسماً ومَدّ نحو النّدامى للسّلام يدا
فأخضرٌ ناضِرٌ في أبيضٍ يققٍ وأصفرٌ فاقعٌ في أحمرٍ نضدا
مثل الرّقيب بدا للعاشقين ضحىً فاحمرَّ ذا خجلاً واصفرَّ ذا كَمَدا

وفي الورد الموجَّه : [من السريع]

وردةُ بستانٍ لها رونقٌ زِينَتْ من الحسنِ بنوعينِ
باطنُها من لبّ ياقوتةٍ وظهرُها من ذهبٍ عينِ
كأنَّها خدّي على خدِّه لمَّا اعتنقنا غدوةَ البينِ

السّرِيُّ الرّفاءُ[1] : [من الوافر]

وجناتٍ تحيي الشُّربَ وهناً جنى وهداتها وجنى رُباها
إذا ركد الهواء جرت نسيماً وإن طاحَ الغمام طفت مياها
يفرّج وشيُها غمَّاءَ وردٍ يفيضُ على لآلىء من حصاها
ويأبى زهرُها إلاّ هجوعاً ويأبى عَرْفُها إلاّ انتباها

البحتريّ[2] : [من الخفيف]

قطراتٌ من السَّحابِ وَرَوْضٌ نَثَرَتْ وَرْدَها عليه الخدودُ
فالرِّياحُ الَّتي تهبُّ نسيمٌ والنُّجومُ الَّتي تُطِلُّ سُعُودُ

وقال أيضاً[3] : [من الطويل]

[١١٧ب] ولا زالَ مُخْضَرٌّ من الرّوضِ يانعٌ عليه بِمُحْمَرٍّ من النّوْرِ جاسِدِ
يُذكِّرُنا رَيَّا الأحبَّةِ كلَّما تنفَّسَ في جُنْحٍ من اللَّيلِ بارِدِ

---

(١) ديوانه ٢/ ٧٦٤ وفيه عن ماء ورد بدل غماء ورد .
(٢) ديوانه ٧٢٣ . وفي الأصل : النجوم الذي تظل . وأثبتنا رواية الديوان وديوان المعاني ٢/ ١٧ .
(٣) ديوانه ٦٢٣ .

شقائقُ يحمِلْنَ النَّدى وكأنَّها دموعُ التَّصابي في خُدودِ الخرائِدِ

ومثل هذا قول ابن الرُّومي[1] : [من المنسرح]

لو كنتَ يوم الوداع حاضرنا وهنَّ يطفين غلَّةَ الوَجْدِ
لم تَرَ إلاَّ الدُّموعَ سائِلةً تقطُرُ من مُقْلَةٍ على خَدِّ
كأنَّ تلك الدُّموعَ قطر ندى تقطُرُ من نَرْجسٍ على وَرْدِ

والبيت الثالث أردتُ ، ومثله : [من المتقارب]

كأنَّ الدُّموعَ على خَدِّها بقيَّة طلٍّ على جلَّنارِ

ومثله أيضاً ، ولم يذكر النَّدى[2] : [من البسيط]

فأمطرت لؤلؤاً من نرجس فسقت ورداً وعضَّت على العُنَّابِ بالبَرَدِ

وقال أبو نواس[3] : [من الطويل]

لنا نرجسٌ غضُّ القِطافِ كأنَّهُ إذا ما منحناهُ العيونَ عيونُ
مخالفةٌ في شكلهنَّ فصفرةٌ مكانَ سوادٍ والبياضُ جفونُ

وقال أبو هلال العسكريّ في الورد[4] : [من السريع]

مرَّ بنا يهتزُّ في خَطْوِهِ ما بينَ أغصانٍ وأَقمارِ
يديرُ في أنملِهِ وردةً جاءَتْ عن المِسكِ بأَخبارِ
يلوحُ في حُمْرَتِها صُفْرَةٌ كالخَدِّ منقوطاً بدينارِ

وقال ابن المعتزّ[5] : [من البسيط]

---

(١) ديوانه ٧٦٧ .
(٢) للوأواء في ديوانه ٨٤ .
(٣) ديوانه ٦٩ .
(٤) ديوانه ١٢٦ .
(٥) شعره : ٢/٥٢٨ .

ولا زَوَرْدِيَّـــةٍ أوفـــتْ بـــزرقتِهـــا بيـنَ الـرِّيـاضِ علـى زُرْقِ اليـواقيـتِ
كـأنَّهـا بيـن طـاقـاتٍ ضعفـنَ بهـا أوائـلُ النَّـارِ فـي أَطـرافِ كبـريـتِ

[١١٨ أ] ابن الرُّوميّ[١] : [من مجزوء الكامل]

اشـــرب علـــى زهـــر البنفســـجِ قبـل تـــأنيـــب الحســـودِ
فكـــــأنَّمـــــا أوراقُـــــهُ آثـــارُ قَـــرْصٍ فـــي الخـــدودِ

السّريّ الرّفاء[٢] : [من البسيط]

أما ترى الوردَ قد باحَ الرَّبيعُ به من بعدِ ما مرَّ حَوْلٌ وهو إضمارُ
وكانَ في خِلَعٍ خُضْرٍ فقد خُلِعَتْ إلاَّ عُـــرىً أُغْفِلَـــتْ منـــهُ وأَزرارُ

وقال آخرُ في روضَةٍ وأحسنَ : [من الطويل]

بكينَ فأضحكن الثَّرى عن زخارِفٍ مـن الـرَّوْضِ عنهُـنَّ النَّـدى متهـايـلُ
ترى قُضُبَ الياقوتِ تحتَ زبرجدٍ تنـــوءُ بـــه أعنـــاقهُـــنَّ المـــوائِـــلُ
تلقحهـــا الأنـــداءُ ليـــلاً بـــريقهـــا فيصبحـــنَ أبكـــاراً وهـــنَّ حـــوامِـــلُ

ولأبي هلال في باقات الريحان[٣] : [من الوافر]

وَخُضْـــرٍ تجمـــعُ الأَعجـــازَ منهـــا منـــاطـــقُ مثـــل أطـــواقِ الحمـــامِ
لهـــا حســـنُ العـــوارِضِ حيـــن تبـــدو وفيهـــا لِيـــنُ أَعطـــافِ الغُـــلامِ

وللسّريّ الرَّفاء[٤] : [من الكامل]

وبســـاط ريحـــان كمـــاءِ زبـــرجـــد عَبَثَـــتْ بصفحَتِـــهِ الجنـــوبُ فـــأرعـــدا
يشتـــاقـــه الشّـــرب الكـــرام فكلَّمـــا مَـــرِضَ النَّسِيـــمُ سَعَـــوْا إِلَيْـــهِ عُـــوَّدا

---

(١) أخل بهما ديوانه . وهما له في ديوان المعاني ٢/ ٢٥ .
(٢) ديوانه ٢/ ٢٧٥ .
(٣) ديوانه ٢٠٨ .
(٤) أخل بهما ديوانه .

وقال أبو هلال[1] : [من الخفيف]

لبـس المـاءُ والهـواء صفـاءَ   واكتسـى الـرَّوض بهجـةً وبهـاءَ
وتخـالُ السَّمـاءَ بـاللَّيـلِ أرضـاً   وتـرى الأرضَ بـالنَّهـارِ سمـاءَ
جلَّلَتْهـا الأنـوارُ زُهـراً وصُفْـراً   يـوم ظلَّـت تُنـادِمُ الأَنـواءَ
وتـرى السَّـروَ كـالمنابـرِ تـزهـي   وتـرى الطَّيـرَ فـوقَها خطبـاءَ

[١١٨ ب] وقال ابن طباطبا العلوي[2] : [من الكامل]

أَوَمـا تـرى الأيَّـامَ كيـفَ تتـوَّجَـتْ   وربيعهـا والٍ عليهـا قيِّـمُ
حليت بـه الـدُّنيا وكـانت عـاطِـلاً   فعقـودُهـا فـي كـلِّ فـجٍّ ينظـمُ
فـانظـر إِلـى زهـر الـرِّيـاضِ كـأنَّـهُ   وَشْـيٌ تنشّـره الأكـفُّ منمنـمُ
فـالنُّـورُ يهـوي كـالعقـود تبـدَّدت   والـوردُ يخجـلُ والأقـاحـي يبسـمُ
ويكـاد يضحـي الـدَّمـع نـرجسـه إِذا   أضحـى ويقطـرُ مـن شقـائقـه الـدَّمُ

البسَّامي[3] : [من البسيط]

أما ترى الأرض قد أعطتك زهرتها   بخضـرةٍ واكتسـى بـالنُّـورِ عـاليهـا
فللسَّمـاءِ بكـاءٌ فـي جـوانِبهـا   ولـلـرَّبيـعِ ابتسـامٌ فـي نـواحيهـا

وقال ابن منير الطَّرابلسيّ[4] : [من البسيط]

اليـوم قـرٌّ وجيـبُ الـد جـنِ مـزرورُ   والظِّـلُّ منتظـمٌ والطَّـلُّ منثـورُ
كـأنَّ مـا اصْفَـرَّ مهمـا احمرَّ تـرقبـه   في محفل النُّور محزونٌ ومسرورُ
كـأنَّ أكمـامَـهُ مـن تحـتِ زاهـرِهِ   في الدّوحِ ضدَّانِ مهتوكٌ ومستورُ
كـأنَّ نـوَّارَهُ والـرِّيـحُ تقـذفُـهُ   في الماءِ جيشانِ مخذولٌ ومنصورُ
كـأنَّ أظـلالَـهُ والشَّمـس ينسخهـا   عنـه رداءان مطـويٌّ ومنشـورُ

---

(١) ديوانه ٤٣ .
(٢) شعره : ٨٩ ـ ٩٠ عدا الثاني .
(٣) ديوانه ضمن شعراء عباسيون ٢/ ٥٠٩ .
(٤) شعره : ٩٣ ـ ٩٤ .

كـأنَّمـا الثَّلـج والنَّـارنـجُ مـرتـديـاً ... بـه مجـامـر نـارٍ فـوقهـا نـورُ
عُرْسُ الرَّبيع الَّذي فُضَّتْ دراهمه ... عليـه وانتثـرت فيـه الـدَّنـانيـرُ
فـالجـوُّ والنّـورُ والـوادي وتـربتـه ... مسـكٌ وورْدٌ وديبـاجٌ وكـافـورُ
تهـدي نـوافحـه مـا فـي نـوافجـه ... فعيشـه مطلـق والهـمُّ مـأسـورُ
مـا شئـت مـن مُلَـحٍ فيـه يصفّقهـا ... شـادٍ وحـادٍ ومـلاحٌ ونـاطـورُ

وقال ابنُ مُكَلِّمِ الذِّئبِ : [من الطويل]

[١١٩ أ] شموسٌ وأقمارٌ من الزّهر طُلّعُ ... لـدى الـدَّهـر فـي أكنـافهـا متمتـعُ
كـأنَّ عليهـا مـن مجـاجَـةِ ظلِّهـا ... لآلـىء إلاّ أنَّهـا هـي أَنْصَـعُ
نشـاوى تثنِّيهـا الـرِّيـاحُ فتنثنـي ... فيلثـم بعـضٌ بَعْضَهـا ثـمَّ تـرجـعُ

آخر في طلوع الشمس من خلل الأوراق : [من الطويل]

كأنَّ شعاعَ الشمسِ في كلِّ غدوةٍ ... علـى ورقِ الأشجـارِ أوَّلُ طـالِـعِ
دنـانيـر فـي كـفِّ الأشـلّ يضمُّهـا ... لقبضٍ وتهوي من فروج الأصابعِ

علي الأسواري : [من الطويل]

أوائـل رسـلٍ للـرَّبيـعِ تقـدّمـت ... على حُسن وجه الأرض خير قُدُومِ
كأنَّ اخضرارَ الرَّوضِ والزَّهر طالِعٌ ... عليـهِ سمـاء زُيِّنَـتْ بنجُـومِ
إذا افتَضَّهـا طـرف البصيـر بلحظـه ... تـوهمَهـا مفـروشـةً بـرقـومِ
تـردَّت بظـلٍّ دائـمٍ وتضـاحكـت ... بضحـك بـروقٍ فـي بكـاءِ غيـومِ
فـأوردهـا فحـل السّحـاب غـرائسـاً ... ضِعاف القوى من مُرضعٍ وفطِيمِ
كمثـل نشـاوى الـرَّاح تلثـم دائبـاً ... إذا الـرِّيـحُ جـادتْ بينهـا بنسيـمِ

وقال الزَّاهي(١) : [من الكامل]

---

(١) علي بن إسحاق البغدادي ، توفي سنة ٣٥٢ هـ . (يتيمة الدهر ١/ ٢٤٩ ، المنتظم ٧/ ٥٩ ، وفيات الأعيان ٣/ ٣٧١) .

هــذا الــرَّبيــعُ وهـــذه أزهـــاره ... طــابــت لــيــاليــهِ وطــاب نهــارُهُ
دريَّـــــــةٌ أنــــــواره فضيَّــــــةٌ ... أنهـــــاره ذهبيَّـــــةٌ أشجـــارُهُ
والمــاءُ فضــيٌّ القميــصِ مُفَــرْوَزٌ ... ببنفســـج والـــلازورد شعـــارُهُ
وتــرنَّمــت عجــم الطُّيــور كــأنَّهــا ... سِــرب القيــان تــرنَّمــت أوتــارُهُ
فــاشــربْ علــى ورد الخــدود يحثُّــه ... وردُ الـــرَّبيـــع تحفّـــه أنـــوارُهُ

آخر : [من الخفيف]

حــظّ عيــنٍ وحــظّ سمــعٍ ربيعــا ... ن وتغـــريـــد بلبـــلٍ وهـــزارِ
[١١٩ ب] في جلاء من الزمان ووجه الـ ... أرضِ يُكســى وشــائــع النّــوارِ
كلَّمــا أشــرفــت شمــوس الأقــاحــي ... خلت إِحدى الشموسِ شمس النَّهارِ

ابن الرومي[1] : [من البسيط]

حيَّتــكَ عنَّــا شمــالٌ طــابَ ريّقُهــا ... تحيَّــةً فجَّــرتْ روحــاً وريحــانــا
حيَّت سُحَيْراً فناجى الغُصْنُ صاحِبَهُ ... سِــرَّاً بهــا وتنــادَى الطَّيــرُ إِعــلانــا
وُرْقٌ تغنَّــى علــى خُضْــرٍ مهــدّلــةٍ ... تسمــو بهــا وتَمَــسُّ الأرضَ أحيــانــا
تخــالُ طــائـرَهــا نشــوانَ مــن طَـرَبٍ ... والغُصْــنَ مــن هَــزِّهِ عِطْفَيْـهِ نَشْــوانــا

عبد الكريم المغربيّ : [من الخفيف]

بــارقٌ فــي خفــاف غيــم سكــوب ... صــدع اللَّيــل كــالصَّبــاحِ الصّــديــعِ
قــائِمــاً ينثــر الحبــاب علــى ور ... د خــدودِ الــرَّبيــع نثــر الــدُّمــوعِ
فــي فضــاءٍ مضمّــخٍ مــن عبيــرٍ ... وهــــواء مخلّـــق مـــن ردوع
يعتلــي الفجــر فيهمــا ذا حيــاءٍ ... وتمـــرُّ الـــرِّيـــاح ذات خضـــوعِ
شجــر ذاب فــوقــه الحســن فــاختــا ... ل مـــن القطــر فــي رداءٍ وشيــعِ

في الأذريون للحافظ : [من المنسرح]

---

(١) ديوانه ٢٤٦ مع خلاف في رواية الأبيات .

عيـون تبـرٍ كـأنَّمـا سـرقـت ســواد أحــداقهــا مــن الغَسَــقِ
فــإِنْ دجــا ليلهـــا بظلمتـــه ضممـنَ مـن خـوفِهـا علـى السّـرَقِ

ابن المعتزّ في الأقحوان[1] : [من الخفيف]

قــد نَسَــجَ القطــرُ حلَّــةَ الــزَّهَــرِ فــالعيــنُ محســودةٌ علــى النَّظَــرِ
وأَبْــدَتِ الأَرْضُ حُسْنَهــا وَغَــدَتْ مثـلَ عـروسٍ تُجلـى علـى البَشَـرِ
ولـــؤلـــؤُ الأُقحـــوانِ مُنْتَظِـــمٌ علـى قميـصٍ لهـا مـن الخُضَـرِ

أحمد الصّقليّ في البنفسج : [من المخلع]

[١٢٠ أ] بنفســجٌ يــانــعٌ ذكــي زاد علـــى طيـــب كـــلّ وردِ
كـــأنَّــه عنــد نــاظــريــه آثــارُ قــرص فــي صحــن خــدِّ

في الريحان : [من الطويل]

قضيب من الرَّيحان شاكَلَ لونَهُ إذا مـا بـدا للعيـن لـون الـزَّبـرجَـدِ
أشبهـــه لمَّـــا بـــدا متجعـــداً عـذاراً تبـدَّى فـي سـوالِفِ أغيـدِ

آخر في الشَّقائق : [من الخفيف]

وريـــاضٍ بـــديعـــةِ الألـــوانِ لاح فيهــا شقــائــق النُّعمــانِ
كخـــدود مضـــرّجـــات عليهـــا مـــن غـــوالٍ كهيئـــة الخيـــلانِ

وقلتُ من أبيات أنسيتها في روضةٍ : [من الخفيف]

وكـــأنَّ الشَّقيـــقَ فيهـــا خـــدودٌ وتخـال الخيـلان كـالخـال فيهـا

المهلبيّ : [من السريع]

كـأنَّمـا النّـرجـس فـي روضِـهِ إذا أَتَتْــهُ الــرِّيــحُ مــن قُــرْبِ
أقـــداح يـــاقـــوت تعـــاطينهـــا أنـــامـــل مـــن لـــؤلـــؤٍ رَطْـــبِ

---

(١) شعره : ٢/ ٥٩٠ .

الفهمي : [من مجزوء الكامل]

سقيـــاً لنـــرجـــس روضـــةٍ أبـــدى لنـــا بِـــدَعَ الفُنُـــونِ
أحـــداقـــه مـــن زعفـــرا ن بيـــن كـــافـــور الجُفـــونِ
فنسيمُـــــــهُ رَوْحُ الحيـــــاةِ ولحظُـــــهُ داعـــي الفتـــونِ
لـــم لا تهيـــم بـــه العيـــو ن وقـــد غـــدا مثـــل العُيُـــونِ

آخر : [من الوافر]

سعـــى ســاعٍ إلـــيَّ بكـــأسِ خَمْـــرٍ وبـــاقَـــةِ نـــرجـــسٍ فسقـــى وحيَّـــا
تعـــالـــوا فـــانظـــروا قمـــراً منيـــراً سقـــى شمســـاً وحيَّـــا بـــالثُّـــريَّـــا

[١٢٠ ب] آخر : [من البسيط]

الكـأس تضحـك والأوتـار نـاطقـةٌ والزّهر في حسنه والشَّملُ مشتمِلُ
نـارٌ تلـوح مـن النـارنـجِ فـي شجـرٍ لا النَّار تطفى ولا الأشجارُ تشتعلُ

حكم بن عمر في وردٍ : [من الكامل]

ومعشَّـــقٍ حيَّـــا المحـــبَّ بـــوردَةٍ بيضـــاء قـــد شـــربـــت روائـــح نـــدِّه
فكـــأنَّهـــا وبهـــا احمـــرار جـــائـــل مـــاء الحيـــاةِ علـــى صحيفـــةِ خـــدِّه

البحتري[1] : [من البسيط]

أمَا تَرى الورد يحكي خجلةً ظهرت في صحن خدٍّ من المعشوقِ منعوتِ
كـأنَّـه فـوق سـاقٍ مـن زبـرجـدةٍ نثرٌ مـن التّبـر فـي مُحْمَـرٍّ يـاقـوتِ

البياضي : [من المديد]

جـــاء وفـــد الـــرّيـــح فـــاعتنقـــتْ فيـــــه أوراقٌ وأَغـــصـــــــانُ
كـــلّ فـــرعٍ مـــال جـــانبُـــهُ فكـــــأنَّ الأصـــــل سكـــــرانُ

---

(١) أخل بهما ديوانه .

وكـــأنَّ الـــرَّوضَ مكتسيـــاً بسقيـــط الطّـــلّ عُـــريـــانُ
كلَّمـــا قبَّلْـــتُ زهـــرَتَـــهُ خلـــتُ أنَّ القَطْـــرَ غـــرثـــانُ

كشاجم[1] في الشقائق : [من البسيط]

انظر بعينك أغصانَ الشقائقِ في فروعِها زهرٌ في الحُسْنِ أمثالُ
من كلِّ مشرفةِ الأغصانِ ناضرةٍ لها على الغصنِ إيقادٌ وإشعالُ
كأنَّها وجناتٌ أَرْبَعٌ جُمِعَتْ وكلُّ واحدةٍ في صحنِها خَالُ

محمَّد بن عبد الله بن طاهر : [من البسيط]

أما ترى شجرات الورد مظهرةً لنا بدائع قد ركّبْنَ في قُضُبِ
كأنَّهنَّ يواقيتٌ تطيف بها زمرُّدٌ وسطه شذرٌ من الذَّهبِ

[١٢١ أ] ابن المعتزّ[2] : [من الطويل]

وعُجنا إلى الرَّوضِ الذي طَلّهُ النَّدَى وللصُّبحِ في ثوبِ الظَّلامِ حريقُ
كأنَّ عيونَ النّرجسِ الغَضِّ بينَهُ مداهِنُ دُرٍّ حَشْوُهُنَّ عَقِيقُ
إذا بلَّهُنَّ القَطْرُ خِلْتَ دموعَها بكاءَ جفونٍ حَشْوُهُنَّ خلوقُ

ابن السَّاعاتي[3] : [من الكامل]

لله يومُ النِّيرَيْنِ ووجهُهُ طَلقٌ وثغرُ اللَّهوِ ثغرٌ أَشْنَبُ
وكأنَّما فَنَنُ الأراكَةِ مِنْبرٌ وهزارُهُ فوقَ الذّؤابَةِ يخطبُ
والرَّعد يشدو والحيا يسقي وغصـ ـن البانِ يرقصُ والخمائلُ تشربُ
وكأنَّما السَّاقي يطوفُ بكأسِهِ بدرُ الدُّجى في الكفِّ منه كوكبُ
بكر بها نقعُ الغليلِ ومعجبٌ نقعُ الغليلِ بجذوةٍ تتلهَّبُ
حمراء حاربنا الصّروفَ بِصَرْفها فزجاجُها بدمِ الخطوبِ مخضَّبُ

---

(١) ديوانه ٤٠٠ ـ ٤٠١ .
(٢) شعره : ٢/٦١٩ .
(٣) ديوانه ٢/١٦٨ .

والقطـر نبـلٌ والغـديـرُ ســوابـغٌ   مـوضـونـةٌ والبـرقُ سيـفٌ مُـذْهَـبُ

وقال أيضاً[1] : [من الخفيف]

يــا نــديمــيّ والنَّــديــمُ معيــنُ   وخليلـــــيَّ والخليـــــلُ شَفيـــقُ
مــا لــوجـه الـدُّنيـا يُـذَمُّ وقـد أصـ   ـبـح وجهــاً جمــالــه مَـوْمـوقُ
فقضيــــبٌ عليــــهِ للطَّيــــرِ شــــدوٌ   وغـــديــــرٌ لمــــائِــــهِ تصفيــــقُ
هُـزَّت البــان كــالقــدود وقــد ضـ   ـرّج فيهــا مثـل الخـدود الشَّقيـقُ
حيـث ذيـل الصّبـا بليـلٌ بهـا يُسـ   ـحـبُ وجيـب نشـرهـا مفتـوقُ
وصبــاحــاك ضــوءُ كــأسٍ وثغــرٌ   ومُــدامــاك كــأسُ خمــرٍ وريــقُ

وقال[2] : [من الرجز]

مـــا جلَّـــقُ الفيحـــاءُ إلاّ جنَّـــةٌ   فضَّلهـــا وحـــي الغمـــامِ المُنـــزَلُ
[١٢١ ب] كم نِعَمٍ للغيثِ في أرجائِها   يفضـــحُ عنهـــا سهلُهـــا والجبـــلُ
بنفســجٌ مثــلُ الخــدودِ قُــرّصــت   ونــرجــس مــا هــو إلاّ المُقَــلُ
بكــى الغمــامُ فــالثّــرى مبتســمٌ   ورَقَــصَ الــدّوحُ فغنَّــى الجــدولُ
كــم جــدولٍ بــاكَــرَهُ مــرُّ الصّبــا   فهـــو نسيـــمٌ والحُســـامُ صَيْقَـــلُ
وبعــدَ كــلِّ نــاشِــقٍ لا ســامــعٍ   مـا حَـدَّثَـتْ عـن الـرِّيـاضِ الشَّمـألُ

وقال أيضاً[3] : [من الكامل]

انظـر إلـى نسـجِ الـرَّبيـعِ وحـوكِـهِ   والشَّمس ترقمُ ما السحائبُ تحبُكُ
والأرضُ تُجلَى في معارض سُندسٍ   والنَّهـــي رُدْنٌ والنَّسيـــمُ يُفَـــرَّكُ
حيـثُ الـوجـوهُ مـن البقـاعِ سـوافـرٌ   والأقحــوانُ بهــا ثغــورٌ تضحــكُ
وفضــاءُ هــاتيــك السَّمــاءِ معنبــرٌ   ونسيـــمُ ذاك الجـــوِّ منـــه ممسَّـــكُ

---

(١) ديوانه ١/٢٧٨ .
(٢) ديوانه ٢/٢٨٩ ـ ٢٩٠ .
(٣) ديوانه ٢/٢٠٦ .

والطّلُّ في جيدِ الغصونِ منظّمٌ وعلى السُّهولِ مُبَدَّدٌ لا يُسْلَكُ
كم فُضَّ في بطحائِها من فِضَّةٍ بَدَدٍ وتبْرٍ لو يُضاعُ ويُسْبَكُ

وقال أيضاً[1] : [من الكامل]

يا حبَّذا زمنُ الرَّبيعِ وَدَوْحُهُ قيدُ الخواطِرِ بل عِقالُ الأنفسِ
جُلِيَتْ عرائِسُها فهمّ قلوبنا واللّهو بين مقوّض ومعرّسِ
أنفاسه من عنبرٍ وسماؤه من لؤلؤ وبساطُهُ من سُنْدسِ

وقال[2] : [من الكامل]

أَوَ ما ترى الأطيارَ في أَشجارِها كمُغرّدٍ قد دبَّ فيه شرابُ
وكأنَّ مُعتلَّ النَّسيمِ تحيَّةٌ وكأنَّما أغصانُها أحبابُ

وقال ابن قلاقس[3] : [من الخفيف]

أيّ يومٍ مضى لنا في رياضٍ عرّست في عراصها الأمطارُ
[١٢٢] كلّ شيءٍ أكنّ كانون فيها لم يذره حتَّى بدا آذارُ
أقحوانٌ غضٌّ وورد نضيرٌ وشقيقٌ قانٍ بها وبهارُ
وبها للغصون رقصٌ إذا ما أنشدَتْ في جنوبِها الأطيارُ

وقال أيضاً[4] : [من الكامل]

شقّ الصَّباحُ غلالةَ الظّلماءِ وانحلَّ عقد كواكب الجوزاءِ
وتكلّلت تيجان أزهار الرّبى بغرائب من لؤلؤ الأنواءِ
وجرى النَّسيمُ فجرّ فضل ردائه متحرشاً بمساقط الأنداءِ
وعلا الحمام على منابر أيكه يبدي فصاحةَ ألسُنِ الخطباءِ

---

(١) ديوانه ١/٢٢٦ .
(٢) ديوانه ٢/٢٦٤ .
(٣) ديوانه ٣١٢ (ط . الكويت) .
(٤) ديوانه ٥٩١ (ط . الكويت) .

ودعا وقد رقَّ الهواءُ منمَّقُ الـ ـسربالُ طابت زهرة الصَّهباءِ

وقال آخر : [من الكامل]

لله أيَّامي به وكؤوسنا تكسو بأردية الطّلى وجه الطّلا

في روضةٍ تبدي البنفسجَ أوطفاً والورد أحمر والشَّقائق أكحلا

وتريك خدَّ الجلّنارِ ملثَّماً مرأى وثغر الأقحوان مقبّلا

وتثيرُ أنفاس الشَّمائل عنبراً وتدير أكواس الجداول سَلْسَلا

وقال يعقوب بن محمَّد المزيديّ : [من الطويل]

تأمّل ثغور النّور في نفس الظّلّ وقبِّلْ خدودَ الوردِ في عرقِ الطّلّ

وعانق إِذا ما ماس في خطوة الصّبا قوام القضيب اللّدن في زرد الوَبْلِ

وخذ من غصون الجلَّنار كؤوسه فقد أصبحت تسخو بهنَّ على بخلِ

على شجو طيرٍ أطرب النّهر شجوه فقدَّ قميصَ النَّبتِ للوجدِ من قُبْلِ

وقال ابنُ التّعاويذي(١) : [من البسيط]

يا صاحِ قم فوجوه اللّهو سافرةٌ وناظم الهمِّ بالأفراحِ قد طُرِفا

[١٢٢ب] أَمَا ترى الأرضَ في حلي الرِّياضِ وقد أهدتْ لطرفك من أزهارِها طُرَفا

كسا الرَّبيعُ ثراها من خمائله ريطاً وألقى على كُثْبانِها قُطُفا

والغيمُ باكٍ وثغر النَّورِ مبتسمٌ وطائر البانِ في الأغصان قد هتفا

والغصن ريَّانُ لَدْنُ العِطْفِ قد عقدتْ لآلىءُ الطلِّ في أوراقه شَنَفا

فانهض إِلى الرَّاح واعذر في الغرامِ بها لا تُلْحِ مَنْ باتَ مشغوفاً بها كَلَفَا

وقال أيضاً(٢) : [من مجزوء الكامل]

للهِ زورته وقد مالت إِلى الغَرْبِ النُّجومُ

---

(١) ديوانه ٢٩٢ وقد أخل بالثاني .
(٢) ديوانه ٣٨٧ .

والـــــرَّوضُ يصقلُــــهُ النَّـــــدى وَهْنـــــاً ويـــــوقظُـــــهُ النَّسيـــــمُ
وقـــــد انتشـــــى حُـــــوطُ الأرا كـــــةِ والحَمـــــامُ لـــــه نَـــــديـــــمُ
والـــزَّهـــرُ يضحـــكُ فـــي خَمـــا ئِلـــــهِ إذا بكَـــــتِ الغُيُـــــومِ

وقال أيضاً(١) : [من الخفيف]

لا وَجَـدْتُـمْ يـا أَهـلَ نُعمـانَ وَجْـدي وسَلِمْتُـمْ سـلامَـةَ العهـدِ عنـدي
وسَقـى دارةَ الحِمـى كـلُّ مُنْهَـلٍّ الـ ـغـوادي سقيـا دمـوعـي لخـدِّي
واكتســت مــن خمــائــل النّــو ر أفوافاً ينيرُ الرَّبيع فيها ويسدي
ســافــراتٍ ريـاضُهـا عـن ثغـورٍ وخـــدودٍ مـــن أُقحـــوانٍ ووردِ
وتمشَّــت بهـا سحـائـبُ وُطـفٌ تتهـادَى مـا بيـنَ بـرقٍ ورعـدِ
وصبـا تلبـسُ الغـديـرُ إذا البـر ق نَضَـا بيضَـهُ مفـاضـةَ سَـرْدِ
حبَّـذل والنَّسيـمُ يبعـثُ أنفـاسـاً ضعـافـاً مـن نفـح ضـالٍ وَرَنْـدِ
نـاقـلاً عـن ذوائـبِ الـزّهـر السبـ ـط حـديثـاً إلـى ثـراهـا الجعـدِ

وقال أيضاً(٢) : [من الطويل]

حبـاكَ ربيـعٌ مـن فِصـاحٍ أعـاجِـمِ بـأَخْضَـرَ ميَّـادٍ مـن البـانِ نـاعِـمِ
[١٢٣أ] وطِرْتُنَّ في خضراءَ مونقةِ الثّرى قــريبــةِ عهــدٍ بــالعِهــادِ الــر وازِمِ
لقـد هـاجَ لـي تغـريـدُكُـنَّ عَشِيَّـةً لـواعِـجَ شـوقٍ مـن هـوىً مُتقـادمِ
وتـذكـارَ أيّـامٍ قصـارٍ تَصَـرَّمـت كما اكتحلت بالطّيفِ أجفانُ حالِمِ
نعم واكتسى مغناكِ يا دارةَ الحِمى ملابس من وشي الرِّياضِ النَّواجمِ
إذا أسبلـت فيهـا الغـوادي دمـوعَهـا حكـت ثغـر مفترٍّ عـن النّـورِ بـاسِـمِ

وقال محيي الدِّين ، رحمه الله ، من قصيدةٍ ذكرَ فيها الربيعَ وأنا أذكرها جمعاءَ لأَنَّ لها حظّاً من الاستحسان : [من الطويل]

---

(١) ديوانه ١٣٢ ـ ١٣٣ .
(٢) ديوانه ٤٢٠ .

هنيئاً لقد أعطتك أيّامك المنى ... وناجاكَ بالوصلِ الحَبيبُ فأعلنا
فلا تَبغِ في ذاك التَّستّر لذَّةً ... وبُحْ باسمِ مَنْ تهوى وذرني من الكنى
ألستَ ترى أرضَ الحِمى حلّها الحيا ... فحلَّى رُباها بالنَّباتِ وزَيَّنا
جلاها على أبصارِنا فانجلَتْ لنا ... وقد كُسِيَت زهرَ الرِّياضِ ملوّنا
معاني من نظم الرَّبيع دقيقةٌ ... يُرى فضل هذا الفصل فيهنَّ بيّنا
حلا العيش فيها فاملأ الكأس مرَّةً ... يطوف بها مستعذب اللَّفظ والجنى
يميسُ ويشدو فالأراكةُ رجَّحَتْ ... على عودِها ورقاء محسنة الغِنى
فتثني إِليه كلّ قلبٍ إذا شدا ... ويثني عليه كلُّ غصنٍ إِذا انثنى
وأصبحُ من وجهِ الغزالةِ إذ بدا ... وأملح من لحظ الغزال إذا رنا
غدا جفنُهُ والخصرُ منهُ وعهدُهُ ... وجسميَ كلٌّ يشتكي سَوْره الضّنا
يُطاعُ وإِنْ عاصى ويُدْنى وإِنْ نأَى ... ويهوى وإِنْ عادى ويُعْذَرُ إِنْ جنى
رآنيَ محنيّ الضُّلوعِ على جوىً ... فما رقَّ لي ممَّا أُلاقي ولا حنا

وقال، رحمه الله : [من الكامل]

أَدمشقُ لا زالتْ تجودُك ديمةٌ ... يزهو بها زَهْرُ الرِّياضِ ويونقُ
[١٢٣ب] أهوى لك السّقيا وإِنْ ضنّ الحيا ... أغناك عنه وماؤك المتدفّقُ
ويودُّ قلبي لو تصحّ لي المنى ... أَنِّي أنالُ بك المقام وأُرْزَقُ
وإِذا امرؤٌ كانت ربوعك حظّه ... من سائر الأمصارِ فهو موفَّقُ
أنَّى التفتَّ فجدولٌ مُتَسَلْسِلٌ ... أَوْ جنَّةٌ مرضيَّةٌ أَوْ جَوْسَقُ
وإِذا رأيت الغصنَ ترقصه الصّبا ... طرباً رأيتَ الماءَ وهو يصفِّقُ
وترى من الغزلانِ في ميدانها ... فِرَقاً أسود الغيل منها تفرَقُ
والقاصدون إِليه إِمَّا شائقٌ ... متنزّهٌ أَوْ عاشقٌ متشوّقٌ
لا تكذبَنّ فيما اللّذاذة والهوى ... ومواطن الأفراح إلاَّ جِلَّقُ

وقال المجد بن الظَّهير : [من مجزوء الكامل]

هـــذا الـــرَّبيـــعُ وأنَّـــهُ عمـــر الفتـــى وزمـــانُـــهُ
زمـــنٌ يـــروقـــك حسنُـــهُ ويشـــوقُ نفســـك شـــأنُـــهُ
قـــد زخـــرفـــت جنَّـــاتـــه وتصنـــدلـــت غـــدرانُـــهُ
وأَلـــمّ بـــالـــدَّوْح النسيـــم أريجَـــةٌ أردانُـــهُ
فتجـــاوبـــت أَطيـــارُهُ وتحـــرَّكـــتْ أَفنـــانُـــهُ
والعـــود أَصبـــحَ مـــزهـــراً ورقُ الحمـــامِ قيـــانُـــهُ
وشـــدا الحمـــام بـــدوحـــه فتمـــايلـــت أغصـــانُـــهُ
فكـــأنَّ ألحـــانَ الغـــريـــض ومعبـــدٍ ألحـــانُـــهُ

وقال : [من الكامل]

قُم فانتهز فرص السُّرور ولا تبع زمـن الصّبـا واللَّهـو بيعـةَ خـاسِرِ
وافَتْـكَ أيَّـامُ الـرَّبيـعِ منيـرةً سـاعـاتها بشمـوس زهـرٍ نـاضِرِ
والأرض قـد لبست مـلاءة سندسٍ تثنـي علـى نـوءِ الغمـام البـاكـرِ
[١٢٤أ] نسجتْ لها أيدي السّحاب مطارفاً مـوشيَّـةً مـن كـلِّ لـونٍ بـاهِـرِ
مـن أحمـر بـاكٍ وأبيـض بـاسِمٍ أو أصفـر شـاكٍ وأخضـر شـاكِـرِ
قـد شـقَّ لطـم القطـر خـدّ شقيقـه وحبـت عليه يـد السّحـاب الماطِرِ
والجـدولُ الـرّيَّـان حُـفّ بنـرجسٍ يـرنـو إليـك بطـرف ظبـي فـاتِـرِ
وإذا سهـام القطـر جـاءتـه اغتـدى متحصنـاً مـن وقعِهـا بمغـافِـرِ
والدَّوْح خُصّ بنوح طيرٍ في ذرى أشجـاره بلغـاتـهِ متشـاجِـرِ
فاشرب على وجهِ الرَّبيعِ مدامةً قـد قلِّـدَت فـي كـأسِهـا بجـواهِـرِ
جليـت فنقطهـا المـزاج بلـؤلـؤ متسـاقـطٍ مـن كـأسـه متنـاثِـرِ
يغنيـك عـن ضـوءِ النَّهـارِ شعـاعهـا كالشَّمس في فلك السّرور الدَّائرِ

وقال : [من الخفيف]

ضحـك الـرَّوضُ مـن بكـاءِ الغمـام فـاجْـلُ بنـت الكـروم بيـن الكـرامِ

فجميـل خلـع العِـذارِ وقـد حـ ـرَّكَ عطف القضيب سجع الحمامِ
فـي زمـانٍ أيَّـامُـه وليـاليـه لهـا دولـةٌ علـى الأيَّـامِ
وريـاضٍ أنيقـةٍ مـن أقـاحٍ وعـرارٍ ونـرجـسٍ وثمـامِ
وبهـار يحكـي اصفـرار محـبٍّ وشقيـق مثـل الخـدود الـدّوامـي
وغـديـر صـافٍ كـدمعـةِ سـروٍ وصقيـلٍ يحكيـه متـن الحُسـامِ
يلبـس الـزّعـف والمغـافـر إنْ وافَتْـه ريـح ووابـل كـالسّهـامِ
يـا مضيعـاً زمـانَـه بـالأمـانـي قـم بحـقّ الـرَّبيـعِ حـقّ القيـامِ
واغتنـم غفلـة الحـوادث واشـرب غيـر مستكبـر لكـوبٍ وجـامِ
مـن كميـت راقـت ورقَّـت فمـا تـدرك لطفـاً بـالفكـر والأوهـامِ
أودعتهـا الـدّنـانُ أيـدي أنـاسٍ عتّقـوهـا مـن قبـل سـامٍ وحـامِ
[١٢٤ ب] ثـمَّ أبقـت منهـا السّنون كمـا أبقـى الهـوى من حشـاشـةِ المستهـامِ
فهـي فـي دَنّهـا المـزفّـت تحكـي درَّةً مستنيـرةً فـي ظـلامِ
ذات خـدرٍ مصـونـة العـرض خَفَّـتْ فـي هـواهـا رواجـح الأحـلامِ

وقال : [من الهزج]

وروضٍ عَـرْفُـهُ يشكـ ـرُ عُـرْف البـرقِ والـرَّعـدِ
وأنفـاس خـزامـاه كنشـر المسـكِ والنّـدِّ
وسبـط الـزّهـر منثـورٌ علـى جـدولـه الجعـدِ
أرقنـا فـي نـواحيـه دم الـزق علـى عمـدِ
وبتنـا نتعـاطـى خمـ ـرةً حمـراءَ كـالـوردِ
بكفِّـي شـادنٍ شـادٍ رشيـقٍ أهيـف القـدِّ
فلـو عـاينتـا عـاينـ ـتنـا فـي جنَّـة الخلـدِ

وقال : [من مجزوء الرّجز]

هـبّ نسيـم السّحـر وطـاب نشـر الـزّهـرِ
وشـاجـرت أمثـالهـا حمـائـم فـي الشَّجَـرِ

فكــــلّ غصــــنٍ مــــزهــــرٍ   مــن شــدوهــا كــالمــزهــرِ
وراق كــــلّ نــــاظــــرٍ   حُســن عيــون الــزّهــرِ
والــرَّوض مــن مبتســم الثَّغـ   ـــر ومــن مستعبــرِ
والطّــلّ فــي أوراقِــه   كــاللُّــؤلــؤ المنتثــرِ
وفــي الشَّقيــق نكهــةٌ   تبــدو لعيــنَ المبصــرِ
كــأنَّهــا خــالٌ علــى   صفحــة خــدٍّ أحمــرِ
فبــادر الفــرصــة مــن   قبــل نَفــادِ العُمُــرِ
[١٢٥ أ] وبــاكــر الشّــرب علــى   وجــه الــرَّبيــع المُسْفــرِ
مــن بنــت كــرم زُوّجــت   بــابــن الغمــام الممطــرِ
نقطهــا مــزاجهــا   إِذ جليــت بــالجــوهــرِ
مــن كــفّ معشــوق الــدّلا   ل ذي رُضــاب مسكــرِ
يصــونُ زهــرَ الحســنِ أن   تجنــى بغيــر النَّظَــرِ

وقلتُ : [من الكامل]

جاد السَّحاب على الثَّرى بعوارِفٍ   أهـدتْ إِليـهِ الـوشي مـن صنعـائـه
وكسا الـرَّبيعُ ثـرى البسيطة مَلْبساً   قـد حـاكَـهُ صـوبُ الغمام بمـائـه
فسمـاؤه للنَّـاظـريـنَ كـأرضِـهِ   تبـدي النُّجـوم وأرضـه كسمـائـه
بـاحَ النَّسيـم بسـرّه إِذ أصبـح الـ   ـقـدَّاحُ والنّمـامُ مـن أمنـائـه
والفصـل ليـلٌ كلّـه أو مـا تـرى   زهـر النُّجـوم تلـوح فـي أرجـائـه
والطّـلّ ينثـر فـي الـريـاض دمـوعـه   والزّهر يضحك في خلال بكائه
وتخـال أنفـاسَ النَّسيـم عليلـةً   عجباً وتنفـي الصّـبّ مـن بـرحـائـه
وكـأنَّمـا الأغصـان فيـه منـابـر   والنـاطقـات العجـم مـن خطبـائـه
فاشرب على زهر الرِّياضِ مدامةً   تثني الحليم أخا الحجى عن رائه
مـن كـفّ ممشـوق القـوام مقـرطـق   يصبـي القلـوب بحسنـه وغنـائـه

وقلتُ : [من السريع]

وافـــى بمـــا تبغيـــه آذار	وغـــرّدت فـــي البـــان أطيـــارُ
وابتسـم الـرَّوضُ فـدمـع الحيـا	علـى ابتسّـام الـرّوض مـدرارُ
وعطّـــر الأفـــق شـــذا زهـــره	كـــأنَّمـــا فـــي الأفـــق عطَّـــارُ
واكتســت الأرضُ بــه سُنـدسـاً	طـــــرازه نـــــورٌ وأنـــــوارُ
[١٢٥ ب] ولاح فـي أرجـائـه نـرجسٌ	نـــاظـــره للصّـــبّ سحَّـــارُ
وحمـــلَ النّمـــامُ ريـــحَ الصَّبـــا	سِـــرّاً فـــذاعـــت منـــهُ أســـرارُ
فحثّهـــا حمـــراء مشمـــولـــةً	كـــأنَّهـــا فـــي كـــأسهـــا نـــارُ
مـــن كـــفّ هيفـــاء غـــلاميَّـــةٍ	فـــي فمهـــا المعســـول خمَّـــارُ

وقلتُ : [من مجزوء الكامل]

هـــذا الـــرَّبيـــعُ ونشـــره	قـــد فـــاح طيبـــاً نشـــرُهُ
والـــــورد وَجْنَتُـــــهُ ونـَ	ـــوارُ الأقـــاحـــي ثغـــرُهُ
وبـــدا يـــروقـــك نبتـــه	الحَســـنُ البـــديـــع وزهـــرُهُ
وتـــراقصـــتْ أَغصـــانُـــهُ	طَـــرَبـــاً وصفَّـــق نهـــرُهُ
وأذاعَ أســـرارَ النَّبـــاتِ	بـــه النَّسيـــمُ ومـــرُّهُ
وكـــأنَّ عطَّـــاراً تضـــوّع	فـــي رُبـــاه عطـــرُهُ
شكـــر الثَّـــرى صـــوب الحيـــا	فبـــدا لعينـــك شكـــرُهُ
وأجـــاد فـــي تقـــريظـــه	نظـــم الـــرَّبيـــع ونثـــرُهُ
فـــاشـــرب علـــى الـــزّهـــر الجنـــيّ	فعمـــر عيشـــك عُمْـــرُهُ
فـــالصّـــبّ فيـــه هـــل يجـــو	ز عـــن المُـــدامَـــةِ صبـــرُهُ

وقلتُ من قصيدةٍ : [من الخفيف]

قسمـاً بـالـرِّيـاضِ بـاكـرهـا صـ	ـوبُ سحـاب فـأبـدت الأزهـارا
ضحكت إذا بكى السَّحابُ وماست	إذ كســاهــا حــوك النَّسيـم إزارا
وأرتنـــا منـــابـــراً مـــن غصـــونٍ	وسمعنـــا خطيبهـــنَّ الهـــزارا

وحسبنـا الشّقيـق فيهـا خـدوداً زادهـا العتـب نضـرةً واحمـرارا

وكـأنَّ الأغضـان هيـف خـدودٍ تتعـاطـى تمـايـلاً واهتصـارا

[١٢٦أ] هو أزهى من طيب مدحك ما نـ ـظمتُ في وصف مجدكَ الأشعارا

ومن أخرى في مدح المولى الصاحب الأعظم علاء الدين عزّ نصره : [من المتقارب]

فمـا روضـةٌ جـادَهـا وابـلٌ وسـحّ عليهـا ملـثّ ركـامْ

يميـس بهـا زهـرهـا ضـاحكـاً فيـا عجبـاً مـن بكـاءِ الغمـامْ

ويفتـرُّ ثغـر الأقـاحـي بهـا كما انجاب عن ثغر صبحٍ ظلامْ

ويَحْمَـرُّ مـن خجـلٍ وردُهـا كخـدِّ الحبيـب لسمـع المـلامْ

إذا أَرقـصَ الـدَّوحَ مـرُّ الصّبـا تغنَّـى علـى العـذبـات الحمـامْ

كـأنَّ الشّقيـقَ خـدود الحبيـب ودمـعُ المحـبِّ ولـونُ المُـدامْ

وتحلـفُ إنْ نفحـتْ نفحـةً بـأنَّ النَّسيـمَ مطـايـا الخـزامْ

بـأَحلـى لـديّ وإنْ غبـتُ عنـك مـن القـرب منـك وحـقّ الإمـامْ

ومن أخرى في الصاحب شمس الدين : [من الخفيف]

فـي ريـاض يبـوح فيهـا نسيمُ الـ ـرِّيـحِ أنَّـى سَرَى بسـرّ الخـزامِ

وكـأنَّ الشَّقيـقَ فيهـا خـدودٌ ضـرجتهـا قسـاوة اللّـوامِ

وتخـالُ الأغصـانَ هيـف خـدودٍ راقصـات علـى غنـاء الحمـامِ

* * *

(وصف في السحاب والغيث والبرق والمياه)

وما يتّصل بذلك

قال سعيد بن حميد الكاتب[1] : [من الكامل]

بكـرت أوائـل للـرَّبيـعِ فبشَّـرَتْ نَـوْرَ الـرِّيـاضِ بجِـدَّةٍ وشبـابِ
وغدا السَّحابُ يكادُ يسحبُ في الثَّرَى أذيـالَ أَسْحَـمَ حـالـك الجلبـابِ
يبكـي ليُضْحـكَ نَـوْرَهُـنَّ فيـا لَـهُ ضَحِكـاً تـولّـدَ مـن بكـاءِ سحـابِ
وتَـرى السَّمـاءَ وقـد أَسَفَّ ربـابُهـا وكـأنَّهـا لحفـتْ جنـاح غـرابِ

[١٢٦ ب] وقال آخر : [من الرجز]

بيضـاء جـاءت بعـد طـول العهـدِ مـن غيـر تسـويـفٍ وغيـرِ وَعْـدِ
كـأنَّهـا معتبـةٌ مـن صـدٍّ فـابتسمـت عـن بـارقٍ ذي وَقْـدِ
كـأنَّهـا تقـدحهـا مـن زنـدِ وزفـرت زَفيْـرَ أَهـلِ الـوَجْـدِ[2]
ثـمَّ بكـت بكـاءَ أهـلِ الفقـدِ فـأَضحكـت وجهَ الجديـبِ الصّلدِ
بكـلِّ غـور وبكـلِّ نجـدِ كـأنَّ رَشـحَ طلِّهـا فـي الـوردِ
دموعُ صبٍّ سُفِحَتْ في خدِّ

لو قال : دموع حبّ ، لكان أنسب وأدلّ على المعنى ، إذ ليس من المعلوم المستعمل أنْ يشبّه الصّبّ بالورد ولكن هذا يحتاج إلى ذهن نقاد وخاطر وقَّاد فيضع الهناء مواضع النّقب ويفرّق بين ذوي العمائم وذوات النّقب .

وقال أبو تمام[3] : [من مجزوء الرّجز]

---

(١) أشعاره : ١٥٤ . وفي الأصل : ربابه . والرباب : السحاب .
(٢) في الأصل : ورفرفت زفر .
(٣) ديوانه ٤/ ٥١٢ ـ ٥١٣ .

سـاريـةً مُسْمِحَـةَ القيـادِ مُسْـوَدَّةٌ مُبْيَضّـةَ الأَيـادِي
قـد جُعِلَـتْ للمَحْـلِ بـالمِـرْصـادِ سِيقَـتْ ببـرقٍ ضَـرِمِ الـزِّنـادِ
كـأَنَّـهُ ضمـائـرُ الأغمـادِ سَهَّـادةٌ نـوَّامـةٌ بـالـوادي
نزالةٌ عندَ رِضى العِبادِ

وله[1] : [من الرجز]

سـاريـةٌ لـم تكتحِـلْ بغَمْـضِ مُـوقَـرَةٌ مـن خُلَّـةٍ وَحَمْـضِ
قَضَتْ بها السَّماءُ حقَّ الأَرضِ

وقال أيضاً[2] : [من الرجز]

سهـرت للبـرق الـذي استطـارا بـاتَ علـى رَغْـمِ الـدُّجـى نهـارا
حتَّـى إذا مـا أوسـعَ الأمصـارا وبـلاً جهـاراً ونـدىً سِـرارا
عـاد لنـا مـاءً وكـان نـاراً أرضـى الثَّـرى وأَسْخَـطَ الغُبـارا

وأحسن ما قيل في قوس قزح قول القبيصيّ[3] : [من الطويل]

وقد نَشَرَتْ أَيدي الجنوبِ مطارفاً على الأُفقِ دكناً والحواشي على الأرضِ
[١٢ أ] يطرزها قوس السحاب بأحمر على أصفر في أَخضر تحتَ مبيضِّ
كـأذيـال خَـوْدٍ أقبلـت فـي غـلائـلٍ مصبّغة والبعضُ أقصرُ من بعضِ

وقد أجاد السيد الرّضي[4] : [من الكامل]

مـن كـلِّ سـاريَـةٍ كـأنَّ رَذاذَهـا إِبَـرٌ تُخَيِّـطُ للـرِّيـاضِ بُـرُودا
نَشَـرَتْ فـرائِـدَهـا فنظَّمَـتِ الـرُّبـى مـن درِّهِـنَّ قـلائـداً وعُقـودا

---

(١) ديوانه ٤/٥١٨ .
(٢) ديوانه ٤/٥١٥ .
(٣) الأبيات لابن الرومي في ديوانه ١٤١٩ . وتنسب إلى سيف الدولة الحمداني ، ينظر تخريجها في ثمار القلوب ١/٧٨ (صالح) والمستطرف ٣/١١٣ (صالح) .
(٤) ديوانه ١/٤١٠ .

وقد أحسنَ نُصيب[1] ما شاء في قوله : [من الطويل]

أَعنِّي على بَرْقٍ أُريكَ وَميضَهُ ... تُضيءُ دُجُنَّاتِ الظَّلامِ لوامِعُهْ
إذا اكتحلَتْ عَيْنا محبٍّ بوَمْضِهِ ... تجافتْ به حتَّى الصَّباحِ مضاجِعُهْ

وقال ابن مطير[2] وأجاد : [من الكامل]

مُسْتَضْحِكٌ بلوامعٍ مُسْتَعْبِرٌ ... بمدامعٍ لم تَمْرِها الأَقْذاءُ
فلهُ بلا حُزْنٍ ولا بِمَسَرَّةٍ ... ضَحِكٌ يُؤَلِّفُ بينَهُ وبُكاءُ
لو كانَ من لُجَجِ السَّواحلِ ماؤُهُ ... لم يَبْقَ في لُجَجِ السَّواحلِ ماءُ

قال ذو الرُّمَّة[3] : [من الطويل]

ألاَ يا اسلمي يا دار ميّ على البِلى ... ولا زال منهلاً بجرعائك القطرُ

فقيل له : هذا بالدُّعاءِ عليها أشبه لأنَّ القطر إذا دام عليها فسدت ، والجيّد قول طرفة[4] : [من الكامل]

فسقى ديارَكَ غيرَ مُفْسِدِها ... صَوْبُ الرَّبيعِ ودِيمةٌ تهمي

وقال أبو هلال[5] : [من الكامل]

والرَّعدُ في أرجائِهِ مترنّمٌ ... والبرقُ في حافاتِهِ متلهّبُ
كالبُلقِ ترمحُ والصَّوارِمِ تُنْتضى ... والحورِ تبسمُ والأناملِ تحسِبُ

وقال[6] : [من الطويل]

[١٢٧ ب] تزورُ رُباها كلَّ يومٍ وليلةٍ ... غيومٌ كأنَّ البرقَ فيها مقارعُ

---

(١) شعره : ١٠٣ .
(٢) شعره : ١٣٤ ـ ١٣٦ .
(٣) ديوانه ١/ ٥٥٩ .
(٤) ديوانه ٩٧ .
(٥) ديوانه ٥٦ .
(٦) أخل بهما ديوانه .

فتبسم بالأنوار منها مضاحكٌ وتسجم بالأَنواءِ فيها مدامعُ

وقال[1] : [من الطويل]

وبرقٌ سرى واللَّيلُ يُمحى سوادُهُ فقلتُ سوارٌ في معاصِمَ أسمرا
وقد سدَّ عرضَ الأفقِ غَيْمٌ تخالُهُ يَزُرُّ على الدُّنيا قميصاً معنبرا
تخالُ به مسكاً وبالقطر لؤلؤاً وبالرَّوضِ ياقوتاً وبالتّربِ عنبرا
سواد غمام يبعث الماء أبيضاً وغرّة أرض تنبت الزّهر أصفرا
إِذا ما دعتْ في الرّعود فأسمعتْ أجابَ حداةٌ فاستهلَّ وأَغْزَرا
ويبكي إِذا ما أضحكَ البرقُ سِنّه فيجعل نار البرق ماءً مفجَّرا
كأَنَّ به رؤدَ الشَّبابِ خريدةً قد اتَّخذتْ ثني السَّحابةِ معجرا
فثغرٌ يُرينا من بعيدٍ [تبلُّجاً] ودمعٌ يُرينا من قريبٍ تحدُّرا

وقال بعضُ الهاشميِّين[2] : [من الكامل]

وبدا لَهُ من بعدِ ما اندمل الهوى برقٌ تألَّقَ موهناً لمعانُهُ
يبدو كحاشيَةِ الرِّداءِ ودونَهُ صعب الذّرى متمنّعٌ أركانُهُ
فالنَّارُ ما اشتملتْ عليهِ ضلوعُهُ والماءُ ما سَمَحَتْ بِهِ أَجفانُهُ

كشاجم[3] : [من المنسرح]

ثلجٌ وشمسٌ وصوبُ غاديةٍ فالأرضُ من كلِّ جانبٍ غرَّهْ
باتتْ وقيعانُها زبرجدةٌ وأصبحتْ قد تحوَّلت دُرَّهْ

وقلتُ : [من الطويل]

وصوبُ سحابٍ غادَرَ الأرضَ لجَّةً فأضحى بها ضبُّ الفلاةِ مُلَجَّجا
وأَضرم فيه البرقُ شعلةَ نارِهِ على فحمةِ اللَّيلِ البهيمِ فأَجَّجا

---

(١) ديوانه ١١٩ .
(٢) الأول والثالث في شعر ابن المعتزّ ٢/ ٦٥٣ .
(٣) ديوانه ٢١١ .

[١٢٨أ] وسيقت به كوم السَّحائب حُفَّلاً وحركها حادي الرُّعودِ فأزعجا
وعاد بها ضوءُ النَّهارِ ولبسُهُ ثيابُ حدادٍ تُستعارُ من الدُّجى
وألقحها مَرُّ النَّسيمِ فأنزلت سحاباً غدا للأرضِ بالنّورِ مُنهجا
فأحدق فيها النّرجسُ الغضّ طرفَه ولاحَ بها خدُّ الشَّقيقِ مُضَرَّجا
وأبدت لنا ورداً جنيَّاً نباتُهُ وثغرَ أقاحٍ ناضرٍ وبنفسجا
وصفقَّتِ الأَنهارُ فيها ومالت الـ ـغصون وغنَّاها الحمام فهزَّجا

وقلتُ : [من الرجز]

ومزنةٍ صادقةِ الأَنواءِ سوداء تأتي باليد البيضاءِ
تسير مثلَ سيرِ ذي البطحاءِ تجري بنار البرقِ دمعَ الماءِ
تثني بها الأرض على السماءِ بألسُنِ الصَّفراءِ والحمراءِ
فالأرضُ في سندسةٍ خضراءِ كأنَّها للرَّي والرَّواءِ
أُهدي إليها الوشي من صنعاءِ

وقال أبو تمَّام[١] : [من الخفيف]

دِيمَةٌ سمحةُ القِيادِ سكوبُ مستغيثٌ بها الثّرى المَكْرُوبُ
لذَّ شُؤبوبُها فطابَ فلو تسـ ـطيعُ قامتْ فعانقتْها القلوبُ

آخر : [من الطويل]

وأرّقني برقٌ سرى في غمامةٍ يهيِّجُ أحزانَ الفؤادِ ابتسامُها
كأنَّ سناه مَوْهناً نارَ مُوقدٍ تلهبُ أحياناً ويخبو ضرامُها

البحتريّ[٢] : [من الرجز]

ذات ارتجازٍ بحنينِ الرَّعْدِ مجرورة الذّيل صَدوق الوَعْدِ

---

(١) ديوانه ١/٢٩١ .
(٢) ديوانه ٥٦٧ ـ ٥٦٨ .

مسفوحة الدَّمعِ لغيرِ وَجْدِ	لها نسيمٌ كنسيمِ الوَرْدِ
[١٢٨ ب] ورنَّةٌ مثلُ زئيرِ الأُسْدِ	ولمحةٌ مثلُ سيوفِ الهندِ
جاءَتْ بِها ريحُ الصّبا من بُعْدِ	فانتثرتْ مثلَ انتثارِ العِقْدِ
وراحتِ الأَرضُ بعيشٍ رَغْدِ	كأنَّما غدرانها في الوَهْدِ

يلعبْنَ من حَبابِها بالنَّرْدِ

وقال المجد بن الظّهير الإربليّ في البرق وأجاد : [من الطويل]

أإنْ شِمْتُ برقاً [بات] بالشَّامِ لائِحاً	غدوتُ لدمعي في ثرى السّفح سافحا
أَتى رافعاً سترَ الظّلامِ ومالِئاً	بأنوارِهِ هَضْبَ الفلاةِ الأباطِحا
فأَدنى ثغوراً دونها كلّ مهمهٍ	تظلُّ به هوجُ الرِّياحِ طلائِحا
وأَقْدَمَ أنواعَ المسرَّةِ قادماً	وعاد لزند الشَّوق إذْ عادَ قادحا

وقلتُ : [من الطويل]

وساريةٍ غنَّى لها الرّعد فانبرتْ	تفضُّ شؤونَ الدَّمعِ في كلِّ منزلِ
وطبّقت الدُّنيا فلم تخلُ بقعةٌ	(لِما نسجتها من جنوب وشمألِ)
وأضرم فيها البرق ناراً كأنَّهُ	(منارةُ ممسى راهبٍ مُتَبَتّلِ)
إذا قَدَحَتْ في أَبيض السُّحبِ خلتها	(عصارة حِنَّاءٍ بشيبٍ مرجَّلِ)
فجادَتْ بمنهل العزالي كأنَّه	(جلاميدُ صخرٍ حَطَّهُ السَّيلُ من علِ)
وأفعمت الغدران حتَّى كأنَّما	(ترائبها مصقولةٌ كالسّجنجلِ)
وأبدتْ لنا زهراً أريجاً كأنَّهُ	(نسيم الصَّبا جاءت بريَّاً القرنفلِ)

الزَّاهي في قوس قزح : [من الكامل]

ضحك الزَّمانُ لدمعِ غيمٍ مقبلٍ	ينهَلُّ بين شمائلٍ وجنائبِ
وكأنَّ وجهَ الجوِّ نيطَ ببرقعٍ	وكأنَّ شمسَ الدّجنِ وجنةُ كاعبِ

وكأنَّ قوسَ المزنِ في تخطيطِه شفةٌ بَدَتْ من تحتِ خضرةِ شاربِ

الحيص بيص[1] في السحاب : [من الكامل]

[١٢٩ أ] دانٍ يكادُ الوحشُ يكرعُ وسطه وتَمَسُّهُ كفُّ الوليدِ المُرْضَعِ
متتابعٍ جَمٍّ كأنَّ ركامَهُ كبَّاتُ قَيْصَرَ أو سرايا تبّعِ
فَهَمَى وألقى بالعراءِ بَعاعَهُ سَحّاً كمندفعِ الأتيِّ المُتْرَعِ
فتساوَتِ الأقطارُ من أمواهِهِ فالقارَةُ العلياءُ مثلُ المدفعِ
وغدا سرابُ القاعِ بَحْرَ حقيقةٍ فكأنَّهُ لتيقُّنٍ لم يُخْدَعِ
مُتَغَطمِطاً سَلَبَ الوحوشَ مكانها تيارُهُ فالضَّبُّ جارُ الضّفدَعِ

أَخذَ البيتَ الأوَّلَ من قول الأوَّلِ وزاده[2] : [من البسيط]

دانٍ مُسِفٍّ فُوَيْقَ الأرضِ هَيْدَبُهُ يكادُ يدفعُهُ مَنْ قامَ بالرَّاحِ

وقال أبو تمَّام[3] : [من الطويل]

كأَنَّ السَّحابَ الغُرَّ غنّيْنَ تحتها حنيناً فما ترقا لهنَّ مدامِعُ
رُبىً شَفَعَتْ رِيحُ الصّبا لرياضِها إلى الغيثِ حتَّى جادَها وهو هامِعُ
فوجه الضُّحى غَدْواً لهنَّ مُضاحِكٌ وجَنْبُ النّدى ليلاً لهنَّ مضاجِعُ

وقال ابن الحنفيّ في البرق : [من الطويل]

أرقت لبرقٍ من دياركم [عنَّا] أَلَمّ فكم أصبا فؤاداً وكم عنَّى
بدا حاكياً تلك الثُّغور ابتسامه وعاد نحيلاً حاكياً جسميَ المضنى
وسلّ كسيف الهند من غمد أفقه اخـ ـتلاساً لقتل الغمض في مقلتي وهنا
فلو لم تحل من دونه دم عبرتي جعلتُ له جفني غراماً به جفنا

ولو قال : لقتل الغمض في مقلتي الوسنى ، كان أجودَ وأكثرَ ملاءمةً ،

---

(١) ديوانه ١/ ٢٨٥ .
(٢) عبيد بن الأبرص ، ديوانه ٣٤ . أو أوس بن حجر ، ديوانه ١٥ .
(٣) ديوانه ٤/ ٥٨٠ .

وكأنّي به قد خافَ من أَنْ يصفَ مقلته بأنَّها وسنى ، وليت شعري لو أنَّها كذلك وإلاّ أي شيء كان يقتل البرق في جفنه ، وفي قوله الغمض دليل على ما فرَّ منه .

وقال جابر بن رالان يصف ماءً(١) : [من الطويل]

[١٢٩ب] فيا لهف نفسي كلَّما التحتُ لوحةً … إلى شربةٍ من بعض أحواض مأربِ

بقايا نِطاف أودع الغيمُ صفوَها … مصقلّة الأرجاء زرق المشاربِ

تَرَقْرَقَ ماءُ المُزنِ فيهنَّ والتقت … عليهنَّ أنفاسُ الرِّياحِ الغرائبِ

وقال ابن المعتزِّ(٢) : [من الطويل]

ظللتُ بها أسقى سُلافة قهوةٍ … يكفّ غزالٍ ذي جفونٍ صوائِدِ

على جدول ريّان لا يكتم القذى … كأنَّ سواقيه متون المبارِدِ

ابن الرُّومي(٣) : [من الطويل]

وماءٍ جَلَتْ عن حُرِّ صَفْحَتِهِ القذى … من الرِّيحِ مِعْطارُ الأصائِلِ والبُكْرِ

بِهِ عَبَقٌ ممَّا تُسَحِّبُ فوقَهُ … نسيمُ الصّبا تجري على الرَّوضِ والزّهرِ

ولأبي هلال العسكري(٤) يصف سُفُناً : [من الطويل]

شققن بنا تيار بحر كأنَّه … إذا ما جَرَتْ فيه السّفينُ يعربدُ

ترى مسترق الماءِ منه كأنَّه … سبيبٌ على الأرضِ الفضاءِ يُمَدَّدُ

فطوراً تراهُ وهو سيفٌ مهنَّدٌ … وطوراً تراهُ وهو دِرْعٌ مُسَرَّدُ

نُصَعِّدُ فيه وهو زُرقٌ حمامه … فنحسب أنَّا في السَّماءِ نصعّدُ

السّريّ الرَّفّاء(٥) : [من الطويل]

---

(١) التذكرة الحمدونية ٥/ ٣٥٠ .

(٢) شعره : ٢/ ٩٥ .

(٣) ديوانه ٩٧٢ .

(٤) ديوانه ٩٦ .

(٥) ديوانه ١/ ٢٨٧ .

ولا وصـــل إلاَّ أَنْ أَروحَ مُلَجَّجــاً بـأَدْهَـمَ فـي تيـارِ أخضـرَ مُـزْبـدِ
شـــوائـــلُ أذنـــابٍ يُخيّـــلُ أنَّهـــا عقـاربُ ذنـبٍ فـوقَ صـرحٍ مُمَـرَّدِ

وقال في المدِّ وانقطاع الجسر ببغداد[1] : [من الطويل]

أحـذركـم أمـواجَ دِجْلَـةَ إذْ غَـدَتْ مصنـدلـةً بـالمـدِّ أمـواجُ مـائِهـا
فظلَّتْ صغارُ السّفن ترقصُ وَسْطَها كرقصِ بناتِ الزّنجِ عندَ انتشائِها

السّلاميّ[2] : [من الوافر]

[١٣٠ أ] ونهـرٌ تَمْـرَحُ الأمـواجُ فِيـهِ مَـراحَ الخيـلِ فـي رَهَـجِ الغبـارِ
إذا اصفـرَّت عليـهِ الشَّمـسُ خِلْنـا نميـرَ المـاءِ يُمـزَجُ بـالعُقـارِ

وقال أيضاً[3] : [من الكامل]

لـم أَنـسَ دجلـةَ والـدُّجى متصـوّبُ والبـدرُ فـي أفْـقِ السَّمـاءِ مُغـرِّبُ
فكـــأنَّهـــا فيـــه رداءٌ أزرقٌ وكـأنَّـهُ فيهـا طِـرازٌ مُـذْهَـبُ

وقال آخر : [من الطويل]

لنـا بـركٌ مثـل المـرايـا تـريـك مـا تـأخَّـر فـي حـافـاتهـا وتقـدّمـا
إذا عـبَّ فيهـا شـاربُ الطَّيـرِ خِلتـه يَمُـدُّ إليـهِ الفَـرْخ جيـداً لِيُطْعَمَـا

* * *

(١) ديوانه ٢/ ١٣٧ ـ ١٣٨ .
(٢) شعره : ٧٠ .
(٣) أخل بهما شعره .

وصف في الليل والنجوم والمجرة والهلال والصبح والشمس

وما يتعلق بذلك

قال مسكينُ الدّارميّ[1] : [من الطويل]

ومطـــوي أثنــاء اللّســان بعثتــه ... يخالُ النُّعاس في مفاصله خمرا
بأرضٍ كساها اللّيلُ ثَوْباً كأنَّما ... كساها مُسُوحاً أو طيالسةً خُضْرا

وقال محمد بن علي الفهمي : [من الكامل]

واللّيـل فـي ثـوبٍ كـأنّ أديمه ... نَفَضَتْ عليه سوادَهنَّ جُفُونُ
مسـوَّدة أقطـاره فكـأنَّه ... مطـل تـلاه نـائـل ممنـونُ
والأرض شوهاء العَراص كأنَّها ... صَدٌّ إلى يوم النّوى مقرونُ
واللّيلُ مكبوبٌ عليه مطرقٌ ... ما يستفيقُ كأنَّهُ محزونُ

وقال عليّ بن الجهم[2] : [من الكامل]

كَمْ قَدْ تَجهَّمَني السُّرى وأزالني ... ليلٌ ينوءُ بصدرِهِ متطاوِلُ
وهززتُ أعناقَ المَطِيِّ أَسُومُها ... قَصْداً ويحجُبُها السَّوادُ الشَّامِلُ
[١٣٠ ب] حتَّى تولَّى اللّيلُ ثانيَ عِطفِهِ ... وكأنَّ آخرَهُ خِضابٌ ناصِلُ
وخرجتُ من أعجازِهِ فكأنّما ... يهتَزُّ في بُرْدَيَّ رُمْحٌ ذابِلُ
ورأيتُ أَغباشَ الدُّجى فكأنّما ... حِزَقُ النّعامِ ذُعِرْنَ فهي جوافِلُ

الغبش : البقيَّة من الليل ، وقيل : ظلمةُ آخرِهِ ، والحِزَقُ : الجماعات .

---

(١) ديوانه ٤٦ .

(٢) ديوانه ١٦٨ .

وحميتُ أصحابي الكَرَى وكأنَّهم ... فـوقَ القِـلاصِ اليَعْمَـلاتِ أَجـادِلُ

وقال آخر : [من الخفيف]

ربَّ ليـلٍ كـالبحـر هـولاً وكـالـدَّهـ ... ـــر امتــداداً وكــالمــداد ســوادا
خضتــه والنُّجــوم يــوقــدن حتَّــى ... أطفـــأ الفجـــرُ ذلـــك الإيقـــادا

قال أحمد بن محمد المصيصي[1] : [من البسيط]

كـأنَّ بيـنَ هـزيعيـهِ نـوىً قُـذُفـاً ... وبُعْدَ ما بين قلب الصّبِّ والجلدِ
كـأنَّمـا فـرقـداه فـي ائتـلاقهمـا ... يـاقـوتتـا ملـكٍ أو نـاظـرا أَسَـدِ
حتَّـى تنبَّه فجـرٌ مـن خـلال دجـىً ... كـأنَّـه مقلـةٌ زرقـاءُ فـي رَمَـدِ

البحتريّ[2] : [من الكامل]

ولقـد بعثنـا اليعمـلاتِ قـواصـداً ... لفِنـائِـكَ المـأنـوسِ قَصْـدَ الأَسْهُـمِ
تطـوي الفيـافـي والنُّجـومُ كـأنَّهـا ... خَلَـلَ الحنـادِسِ شعلـةٌ فـي أَدْهَـمِ

وقال أبو فراس[3] الحارث بن سعيد وأجاد : [من الطويل]

لَبِسْنـا رداءَ اللَّيْـلِ واللَّيْـلُ راضِـعٌ ... إِلـى أَنْ تـردَّى رأْسُـهُ بمشيـبِ
وبِتْنـا كغُصْنَـيْ بـانـةٍ عـانَقَتْهُمـا ... مـع الصُّبـحِ رِيحَـا شَمْـأَلٍ وَجَنُـوبِ
إِلـى أَنْ بـدا ضـوءُ الصَّبـاحِ كـأنَّـهُ ... مَبـادِي نُصُـولٍ فـي عِـذارٍ خَضِيـبِ
فيـا ليـلُ قـد فـارقـتَ غيـرَ مُـذَمَّـمٍ ... ويـا صُبْـحُ قـد أقبلـتَ غيـرَ حَبِيـبِ

وقال آخر[4] : [من الخفيف]

[١٣١ أ] زارني والدُّجى أحمّ الحواشي ... والثُّـريَّـا فـي الغـرب كـالعنقـودِ

---

(١) هو أبو العباس النامي ، من شعراء سيف الدولة (يتيمة الدهر ١/ ٢٤١) وقد أخل شعره بالأبيات .
(٢) ديوانه ٢٠٨٥ .
(٣) ديوانه ٤٥ .
(٤) ابن المعتز في شعره : ٢/٥٦٦ ـ ٥٦٧ .

وكـأنَّ الهـلالَ طـوق عـروسٍ حـلّ منهـا علـى غـلائـل سـودِ
ليلـةَ الـوصـل سـاعـدينـا بطـولٍ طـوَّل اللهُ فيـكِ غيـظَ الحسـودِ

ومن أحسن ما قيل في استتار النُّجومِ بالغيم قول أبي المعتصم : [من المتقارب]

وليـلٍ كـأنَّ نجـومَ السَّمـاءِ بـه أعيـنٌ رُنّقَـتْ للهُجُـوعِ
تـرى الغيـمَ مـن دونِهـا حـاجبـاً كمـا احتجبَـت مقـلٌ بـالـدُّمـوعِ

وأحسن ما قيل في الهلال قول ابن المعتزِّ(١) : [من البسيط]

وجاءني في قميصِ اللَّيلِ مستتراً يستعجل الخطو من خوفٍ ومن حذرِ
ولاحَ ضـوءُ هـلالٍ كـادَ يفضحُـهُ مثل القُلامـةِ إِذْ قُصَّتْ مـن الظُّفُـرِ

وقال آخر : [من الخفيف]

وكـأنَّ الهـلالَ شطـرُ سـوارٍ والثُّـريَّـا كـفّ تشيـرُ إِليـه

وقد أحسنَ أبو عبد الله بن الحجاج ما شاء في قوله(٢) : [من الكامل]

يـا صـاحبـيَّ تنبَّهـا مـن رَقْـدَةٍ تُـزْرِي علـى عَقْلِ اللَّبيـبِ الأكيسِ
هـذي المجـرَّةُ فـي السَّمـاءِ كـأَنَّهـا نهـرٌ تـدفّـقَ فـي حـديقـةِ نَـرْجِسِ

وقال أبو هلال العسكري(٣) : [من الكامل]

ليـل كمـا نفضَ الغـرابُ جنـاحَـهُ متلـونُ الأعلـى بهيـمُ الأسفَـلِ
تبدو الكواكِبُ في المجرَّةِ سُرَّعاً مثـل الظِّبـاءِ كـوارعـاً فـي منهـلِ

وقال أيضاً(٤) : [من الخفيف]

---

(١) شعره : ٢/ ١١٠ ـ ١١١ .
(٢) يتيمة الدهر ٣/ ٦٩ .
(٣) ديوانه ١٩١ مع خلاف في رواية البيت الثاني .
(٤) ديوانه ٨١ .

قم بنا نذعر الهموم بكأسٍ ... والثُّريَّا لِفَرْقِ [ذا] اللَّيلِ تاجُ
وقد انجرَّتِ المجرَّة فيها ... كسبيبٍ يمدُّه نسَّاجُ

[١٣١ ب] وقال آخر : [من الخفيف]

ربَّ ليلٍ قطعتُهُ بفنون ... من غناءٍ وقهوةٍ ومجونِ
والثُّريَّا كنسوةٍ خفراتٍ ... قد تجمعن للحديث المصونِ

وقال آخر : [من الكامل]

يا ليلةً طلعت بأيمن طائرٍ ... تاهت على ضوءِ النَّهارِ النَّاصِعِ
بمحاسنٍ مقرونةٍ بمحاسنٍ ... وبدائعٍ موصولةٍ ببدائعِ
ضوءُ العُقار وضوءُ وَجْهك مازَجَا ... ضوءَ الهلال وضوءَ برقٍ لامعِ

وقال أبو بكر الضّبّي[١] : [من السريع]

وليلةٍ كالرَّفرف المعلم ... محفوفة الحندس بالأنجمِ
تعلَّق الصُّبح بأعجازها ... تَعَلُّقَ الأشقرِ بالأدهمِ

وقال ابن طباطبا[٢] : [من الكامل]

يا ليلة حليت بزهر نجومها ... وسهرتها حتَّى بدت لي عاطلا
لم يرضَ ليلي إذ تجلَّى بَدْرُهُ ... حتَّى أراني فيه منك مخائِلا
فطفقت أرمق منه بدراً طالعاً ... وطفقت أذكر منك بدراً آفِلا

ابن المعتزِّ[٣] : [من الكامل]

في ليلةٍ أَكَلَ المحاقُ هلالَها ... حتَّى تَبَدَّى مثلَ وقفِ العاجِ
والصُّبحُ يتلو المُشْتَري فكأنَّهُ ... عُريانُ يمشي في الدُّجى بسراجِ

---

(١) هو الصنوبري ، ديوانه ٤٣٧ (صادر) .
(٢) شعره : ٨٤ .
(٣) شعره : ٢/٢٩٤ .

وقال أيضاً[1] : [من مجزوء الكامل]

يـــا ليلـــةً مـــا كـــانَ أَطيـ ـبهـــا ســـوى ليـــلِ البقـــاءِ
أَحْيَيْتُهـــــــا وأَمَتُّهـــــــا وطَـــوَيْتُهـــا طـــيَّ الـــرّداءِ
حتَّـــى رأيـــتُ الشَّمـــسَ تتلـ ـــو البـــدرَ فـــي أُفـــقِ السَّمـــاءِ
[١٣٢ أ] فكـــأنّهـــا وكـــأنَّـــهُ قـــدحـــانِ مـــن خمـــرٍ ومـــاءِ

وقال[2] : [من الوافر]

كـــأَنَّ سمـــاءَنـــا لمَّـــا تجلَّـــت خـــلالَ نجـــومِهـــا غِـــبَّ الصَّبـــاحِ
رِيـــاضُ بنفســـجٍ خَضِـــلٍ نَـــداهُ تَفَتَّـــح بينهـــا نـــورُ الأَقـــاحِ

محمد بن الآمدي : [من الطويل]

ورثّ قميـص اللَّيـل حتَّـى كـأنَّـه سليـبٌ بـأنفـاسِ الصَّبـا متـوشـحُ
ولاحـت بطيّـات النُّجـومِ كـأنّهـا علـى كبـدِ الخفـراءِ نـورٌ مفتّـحُ

وقال ابن الزمكدم وأجاد ما شاء ، وهي بباب الهجاء أنسبُ ، ولكنّها تضمَّنت تشبيه الليل والصُّبح فذكرتها هنا[3] : [من الطويل]

وليـلٍ كـوجـهِ البـرقعيـدي ظلمـةً وبـرد أغـانيـه وطـول قـرونِـه
سـريـت ونـومـي فيـه نـومٌ مشـرّدٌ كعقـلِ سُليمـان بـن فهـد ودينِـه
علـى أولـقٍ فيـه اختبـاط كـأنَّـه أبـو جـابـر فـي خَبْطِـهِ وجنـونِـه
إلـى أن بـدا ضـوء الصَّبـاح كـأنّـه سنـا وجـهِ قـرواش وضـوء جبينِـه

أبو هلال[4] :

وكـــأنَّ الهـــلالَ مـــرآةُ تبـــرٍ تنجلـــي كـــلَّ ليلـــةٍ إصبعَيْـــنِ

---

(١) شعره : ٢/٤٩٥ .
(٢) شعره : ٢/٥٣٤ . وينظر : التوفيق للتلفيق ١٣٥ وزهر الآداب ١٧٩ .
(٣) الأبيات للطاهر الجزري في دمية القصر ١/١٥٦ (ألتونجي) و١/١٢٨ (عاني) ووفيات الأعيان ٥/٢٦٥ .
(٤) ديوانه ٢٣٧ .

آخر : [من الكامل]

والجـوُّ صـافٍ والهـلال مشنّـفٌ بـالـزّهـرة البيضـاء نحـو المغـربِ
كصحيفـةٍ زرقـاءَ فيهـا نقطـةٌ مـن فضَّـةٍ مـن تحـت نـون مُـذْهَـبِ

فيه أنَّه جعل النُّقطة تحت النّون وهذا غير المعروف .

وقد أحسن ابن النَّبيه[1] في قوله : [من البسيط]

واللَّيـلُ تبـدو الـدَّراري فـي مَجَـرَّتِـهِ كـالمـاءِ تطفـو علـى رَوْضٍ أزاهِـرُهُ
[١٣٢ب] وكوكبُ الصُّبحِ نجّابٌ على يدِهِ مُخَلّـقٌ تَمـلأُ الـدُّنيـا بشـائِـرُهُ

وقال ابن الحنفي : [من الكامل]

لله زورتـه وقـد حلّـى الـدُّجـى جيـد السَّمـاء بكـلِّ نجـمٍ زاهـرِ
وغـدت نجـوم الأفـق ليلـة زارنـي كـالبـدرِ بيـن مـراقـبٍ ومسـامـرِ
فـالقلـب منهـا مثـل قلبـي خـافـق والطرْفُ منها مثل طرفي السَّاهرِ

وقال أيضاً : [من الخفيف]

وكـأنَّ النُّجـومَ نـورُ ريـاضٍ وكـأنَّ المـرِّيـخَ شُعْلَـةُ نـارِ

ابن طباطبا[2] : [من الكامل]

والصُّبـح فـي صفـو الهـواءِ مُـوَرَّدٌ مثل المدامةِ في الزّجاجِ تشعشع

وقال أيضاً[3] : [من الطويل]

وليل نصرت الغيّ فيه على الرشدِ وأعديتُ فيه الهزل منّي على الجِدِّ
إِلى أن تجلَّى الصُّبح من خلل الدُّجى كما انخرطَ السَّيفُ اليماني من غِمْدِ

---

(١) ديوانه ٩١ ـ ٩٢ .
(٢) شعره : ٧٠ .
(٣) شعره : ٤٥ .

ابن المعتزّ[1] : [من الوافر]

تظـلُّ الشَّمـسُ تـرمقُنـا بلَحْـظٍ ... خفـيٍّ مُـدْنَـفٍ مـن تحـتِ سِتْـرِ
تحـاولُ فَتْـقَ غَيْـمٍ وهـوَ يـأْبـى ... كعِنِّيـنٍ يـرومُ نِكـاحَ بِكْـرِ

أبو هلال[2] : [من الكامل]

مـلأ العيـون غضـارةً ونضـارةً ... صحـوٌ يطـالعنـا بـوجـهِ مـونـقِ
والشَّمـس واضحـةُ الجبيـن كـأنَّهـا ... وجـهُ المليحـةِ فـي الـرِّداءِ الأَزْرَقِ
وكـأَنَّهـا عنـدَ انبسـاطِ شعـاعِهـا ... تبـرٌ يـذوبُ علـى فـروعِ المشـرقِ

وأحسن ما قيل في غروب الشمس[3] : [من الطويل]

إِذْ رنَّقـتْ شمـسُ الأَصيـلِ ونفَّضَـتْ ... على الأُفُقِ الغربيِّ ورساً مُزَعْزَعا
[١٣٣ أ] ولاحظتِ النّوّار وهي مريضةٌ ... وقد وضعتْ خَدَّاً إِلى الأرضِ أَضْرعا
كمـا لاحظـتْ عُـوَّادَهُ عيـنُ مـدنـفٍ ... تـوجَّـعَ مـن أَوصـابِـهِ مـا تـوجَّعـا
وظلَّت عيونُ النّورِ تخضلُّ بالنَّدى ... كما اغرورقتْ عينُ الشّجيِّ لِتَدْمَعا

وقال المجد بن الظهير الإِربلي من قصيدة يمدح بها السعيد تاج الدِّين رحمه الله تعالى : [من الخفيف]

وفـلاةٍ فليتهـا بـأمـونٍ ... هَلَّـتِ البيـدُ وَخْـدَهـا والـذّميـلا

الأمون : النَّاقة الشَّديدة التي أُمِنَ عثارها .

مثل ظهـر المجـنّ لا يجـدُ الخـرِّيـ ... ـت فيهـا إِلـى سبيـلٍ سبيـلا
تجـد الآل خـافقـاً قلبـه فيـ ... ـهـا إِذا أمَّـت الـوجـوه المقيـلا
جبتُهـا والظَّـلام راهـب ليـلٍ ... جـاعـلٌ كـلَّ كـوكـبٍ قنـديـلا

---

(١) شعره : ٢/ ٥٨٠ .
(٢) ديوانه ١٧٠ .
(٣) الأبيات لابن الرومي في ديوانه ١٤٧٥ .

أو عظيم للزّنج يقدم جيشاً | قد أعدُّوا أسنَّةً ونصولا
وكأنَّ السَّماءَ روضٌ أريض | نوره بات بالنَّدى مطلولا
وكأنَّ النُّجومَ دُرّ عقودٍ | عادَ عِقْدُ سلكها محلولا
ليلة كالغُدافِ لو لم يرعها | باز فجر ما أوشكت أن تزولا
رقَّ جلبابُ جنحِها وبدا شفاً | كما شارف الخضاب النُّصولا
وتولَّت وأشهب الصُّبح يتلو | أَدهمَ اللَّيل وانياً مشكولا
وكأنَّ الصَّباحَ ميلُ لجينٍ | كاحل للظَّلام طرفاً كحيلا
ما انتهت والسُّهاد حتَّى انتهى | الصَّبر ورحنا من حمرة السُّهد ميلا
وثنى النَّجم عن سُراهُ عِناناً | مطلقاً وانبرى النَّسيمُ عليلا
واجتلينا النَّهار فيه كوجه الـ | ـصاحب الصّدر مجتدىً مأمولا

وقلتُ من أبيات : [من الطويل]

[١٣٣ ب] وليلٍ غُدافيّ الإهابِ ارتديته | وصحبي نشاوى من نعاس ومن لَغَبْ
كأنَّ السَّماءَ اللازوردي مطرفٌ | وأنجمه فيه دنانيرُ من ذهبْ
قد اطَّرَدت فيه المجرَّة جدولاً | فلاح عليها من كواكبها جنبْ
كأنَّ سوادَ اللَّيلِ زَنْجٌ بدا لهم | من الصُّبح ترك فاستكانوا إلى الهربْ
كأنَّ ضياء الشَّمس وجه محمد | إذا أمّه الرَّاجي فأعطاه ما طَلَبْ

* * *

(وصف في المدح والفخر والتهاني وما يضاف إليها)

قال كعب بن زهير[1] يمدحُ النَّبيَّ ﷺ : [من البسيط]

إنَّ الرَّسولَ شهابٌ يستضاء به ... وصارم من سيوف الله مسلولُ

في فتيةٍ من قريش قال قائلهم ... ببطن مكَّة لمَّا أسلموا زولوا

زالوا فما زال أنكاس ولا كشف ... عند اللِّقاء ولا مِيلٌ معازِيلُ

شمّ العرانين أبطال لبوسُهُم ... من نسج داوود في الهيجا سرابيلُ

لا يفرحون إذا نالت رماحهم ... قوماً وليسوا مجازيعاً إذا نِيلوا

لا يقع الطَّعن إلاَّ في نحورِهم ... وما لهم عن حياضِ الموت تهليلُ

وقال حسَّان بن ثابت[2] : [من البسيط]

إنَّ الذَّوائبَ في فِهْرٍ وإخْوتَهُم ... قد بيَّنوا سُنَّةً للنَّاسِ تُتَّبَعُ

قومٌ إذا حاربوا ضرُّوا عدوَّهم ... أو حاولوا النَّفعَ في أشياعِهِم نفعوا

لا يجهلونَ إذا حاولتَ جَهْلَهُمُ ... في فضلِ أَحلامِهِم عن ذاكَ مُتَّسَعُ

سَجِيَّةٌ تلكَ مِنهم غيرُ مُحْدَثَةٍ ... إنَّ الخلائقَ فاعلمْ شَرُّها البِدَعُ

إنْ كانَ في النَّاسِ سبَّاقُونَ بَعْدَهُمُ ... فكلُّ سَبْقٍ لأدنى سَبْقِهِم تَبَعُ

لا يَرْقَعُ النَّاسُ ما أَوهتْ أَكُفُّهُمُ ... عندَ الدِّفاعِ ولا يوهُونَ ما رَقَعُوا

[١٣٤ أ] لا يبخلونَ على جارٍ بفضلِهِم ... ولا يمسُّهُمُ من مَطْمَعٍ طَبَعُ

أَعِفَّةٌ ذُكِرَتْ في الوحي عِفَّتُهُمْ ... لا يطمعونَ ولا يُرْديهمُ طَمَعُ

---

(١) ديوانه ٢٣ .

(٢) ديوانه ١/١٠٣ .

كأَنَّهُمْ في الوَغَى والموتُ مُكْتَنِعٌ أُسْدٌ بخفَّانَ في أرساغِها فَدَعُ
لا فُرُحٌ إِنْ أَصابوا من عَدُوِّهِم وإِنْ أُصيبوا فلا خُورٌ ولا جُزُعُ
خُذْ منهم ما أتى صَفْواً إذا غَضِبُوا ولا يَكُنْ هَمُّكَ الأَمرُ الَّذي مَنَعُوا
فإِنَّ في حَرْبِهِم فاحْذَرْ عَداوَتَهُم سمَّاً يُداف عليه الصَّابُ والسّلَعُ
أَكْرِمْ بقومٍ رسولُ اللهِ شيعتُهُم إذا تفرَّقَتِ الأَهواءُ والشِّيَعُ

وقال أبو طالب[1] يمدح النَّبيَّ ﷺ : [من الطويل]

وأبيض يُسْتَسْقَى الغمامُ بوجْهِهِ ثُمالُ اليتامى عِصمةٌ لِلأرامِلِ
يطُوفُ به الهُلاَّكُ من آل هاشِمٍ فهم عِنْدَهُ في نِعْمَةٍ وفواضِلِ

وقال أبو الجويرية العنزي : [من الطويل]

على موسريهم حق من يعتريهم وعند المقلّين اتساع الخلائقِ
لهم من نزارٍ حينَ ينسب أصلهم مكان النَّواصي من وجوه السَّوابقِ
بهم يُجْبَرُ العظم الكسير ويطلقُ الـ أسير وينجو من عظام البوائقِ

وقال عُقيل بن العَرَنْدس الكلابي[2] يمدح بني عمرو الغنويين : [من البسيط]

يا دارُ بينَ كُلَيَّاتٍ وأَظفارِ والحَمَّتَيْنِ سقاكِ اللهُ من دارِ
على تقادُمِ ما قد مرَّ من زَمَنٍ مع الذي مرَّ من ريحٍ وأمطارِ
وقد أرى بك والأيَّامُ صالحةٌ بيضاً عقائِلَ من عونٍ وأبكارِ
فيهِنَّ عَثْمَةُ لا يَمْلَلْنَ عِشرتَها ولا عَلِمْنَ لها يوماً بأسرارِ
بل أَيُّها الرَّجلُ المفني شبيبَتَهُ يبكي على ذات خَلْخالٍ وإِسوارِ
خَبِّرْ ثناءَ بني عمرٍو فإِنَّهم ذوو أيادٍ وأحلامٍ وأخطارِ
[١٣٤ ب] هَيْنُونَ لَيْنُونَ أيسارٌ ذوو يَسَرٍ سُوَّاسُ مَكْرُمَةٍ أبناءُ أيسارِ

---

(١) ديوانه ١١٣ ـ ١١٥ .
(٢) ذكره المرزباني في معجم الشعراء ١٦٦ . والأبيات في الكامل ٧٢ ـ ٧٣ بلا عزو ومن هذه القصيدة ستة أبيات في شرح ديوان الحماسة (م) ١٥٩٣ منسوبة إلى العرندس .

لا ينطقـونَ علـى العميـاءِ إنْ نطقـوا ... ولا يُمـارُونَ إنْ مـاروا بـإكثـارِ
إنْ يُسْألوا الخير يعطوه وإنْ جُهِدُوا ... فالجُهْدُ يخرجُ منهم طِيبَ أخبارِ
وإنْ تَـوَدَّدْتَهـم لانـوا وإنْ شُهِمُـوا ... كَشَّفْـتَ أذمـار حَـرْبٍ أيّ أذمـارِ
مَنْ تَلْقَ منهم تَقُلْ لاقَيْتُ سَيِّدَهُم ... مِثْلَ النُّجومِ التي يسري بها السَّاري

دخل أعرابيٌّ على معن بن زائدة فأنشده : [من البسيط]

أَضحـت يمينُـك مـن جـودٍ مصـوَّرَةً ... لا بـل يمينـك منهـا صـورة الجـودِ
بنور وجهك تضحي الأرض مشرقةً ... ومـن بنـانـك يجـري المـاء بـالعـودِ

مروان بن أبي حفصة[1] : [من الطويل]

بنـو مطـرٍ يـومَ اللِّقـاءِ كـأَنَّهُـمْ ... أُسـودٌ لهـا فـي غِيـلِ خَفَّـانَ أشبُـلُ
هُـمُ المـانِعُـونَ الجارَ حتَّى كـأنّمـا ... لجـارِهُـمُ فـوقَ السمـاكِيـنِ مَنْـزِلُ
بهاليلُ في الإسلامِ سادُوا ولم يَكُنْ ... كـأَوَّلِهِـمْ فـي الجـاهِلِيَّـةِ أَوَّلُ
هُمُ القَومُ إنْ قالوا أصابوا وإنْ دُعُوا ... أَجابوا وإنْ أَعْطَوْا أَطابوا وأَجْزلوا
ولا يستطيـعُ الفـاعلـونَ فِعـالَهُـم ... وإنْ أَحْسَنُوا في النَّائِباتِ وأَجْمَلُوا

للخنساءِ[2] : [من الطويل]

ومـا بَلَغَـتْ كـفُّ امـرىءٍ متنـاولاً ... مـن المجـدِ إلاّ والّـذي نِلْـتَ أَطْـوَلُ
وما بَلَغَ المُهْدونَ في القولِ مِدْحَةً ... وإنْ أطنبـوا إلاّ الـذي فيـكَ أَفْضَـلُ

إبراهيم بن هَرْمة[3] : [من المتقارب]

إذا قيـلَ أَيُّ فتـىً تعلمـونَ ... أهـشُّ إلـى الطَّعْـنِ بـالـذَّابِـلِ
وأَضـربُ بـالسَّيـفِ يـومَ الـوغـى ... وأَطْعَـمُ فـي الـزَّمـنِ المـاحِـلِ

---

(١) ديوانه ٨٨ ـ ٨٩ . ورواية البيت الأخير في الأصل : في النائبات وأجزلوا . وقد أثبتنا رواية الديوان .
(٢) ديوانها ٦٥ . وفي الأصل : إذا والذي .
(٣) ديوانه ١٩٥ ـ ١٩٦ .

أَشـارتْ إليـكَ أَكُـفُّ الأَنـامِ ... إشـارَةَ غـرقـى إلـى سـاحِـلِ

مسلم بن الوليد(١) : [من البسيط]

مُوفٍ على مُهَجٍ في يومِ ذي رَهَجٍ ... كـأَنَّـهُ أَجَـلٌ يسعـى إلـى أَمَـلِ
ينـالُ بـالـرِّفْقِ ما يعيـا الـرِّجـالُ بِـهِ ... كَالمَوتِ مُسْتَعْجِلاً يأتي على مَهَلِ
تكسو السُّيوفَ نفوسُ النَّاكِثينَ بِهِ ... ويجعلُ الهامَ تِيجانَ الفتى الذُّبُلِ
قـد عَـوَّدَ الطَّيـرَ عـاداتٍ وَثِقْـنَ بهـا ... فهـنَّ يَتْبَعْنَـهُ فـي كـلِّ مُـرْتَحَـلِ
للهِ مـن هـاشـمٍ فـي أَرْضِـهِ جَبَـلٌ ... وأَنْـتَ وابْنُـكَ رُكْنـاً ذلـكَ الجَبَـلِ

أبو تمَّام(٢) : [من البسيط]

سَتُصْبِحُ العيسُ بي واللَّيلُ عندَ فَتىً ... كثيرِ ذكرِ الرِّضا في ساعَةِ الغَضَبِ
صَـدَفْـتُ عنهُ فلـم تَصْـدِفْ مـواهبُـهُ ... عنِّـي وعـاوَدَهُ ظنِّـي فلـم يَخِـبِ
كـالغيـثِ إنْ جئتَـهُ وافـاكَ رَيِّقُـهُ ... وإنْ تَـرحَّلْـتَ عنهُ جـدَّ في الطَّلَـبِ

وقال(٣) : [من الكامل]

أحـوامـل الأثقـال إنَّـك فـي غـدٍ ... بفنـاء أحمـل منـك لـلأثقـالِ
كـالغيـثِ ليـسَ لـهُ أُريـدَ غمـامُـهُ ... أَوْ لَـمْ يُـرَدْ بُـدٌّ مِـن التَّهْطـالِ

آخر : [من الخفيف]

إنَّ للنَّـاسِ غـايـةً فـي المعـالـي ... وقفـوا عنـدهـا وأَنـتَ تـزيـدُ
قـد تنـاهيـت فـي المكـارم والمجـ ... ـدِ وجُـزْتَ المـدى فـأَيْـنَ تُـريـدُ

مثله لابن نباتة(٤) : [من الكامل]

قل لي فأين تريد قد جزتَ المدى ... وعلـوتَ حتَّـى صـرتَ بـالـمرصـادِ

---

(١) ديوانه ٩ _ ٢٢ .
(٢) ديوانه ١/ ١١٣ .
(٣) ديوانه ٣/ ٧٨ وقد أخل بالأول .
(٤) ديوانه ١/ ٢٦٤ .

إبراهيم بن العباس[1] : [من الطويل]

ألا إنَّ عبـد الله لمَّـا حـوى الغِنـى ... وصـار لـه مـن بيـن إخـوانه مـالُ

رأى خلَّـةً منهـم تُسَـدُّ بمـالِـهِ ... فساهمهم حتَّى استوت بهم الحالُ

مثله : [من الطويل]

رأَى خلّتي من حيث يخفى مكانها ... فكـانـت قـذى عينيـه حتَّـى تجلَّـتِ

ما أحسنَ قولَه : من حيث يخفى مكانها ، فإِنَّه غاية الحسن لمتأمّله .

حسان بن ثابت[2] : [من الكامل]

للهِ دَرُّ عِصـابـةٍ نـادَمْتُهُـمْ ... يـومـاً بجِلَّـقَ فـي الـزَّمـانِ الأفضـلِ

[١٣٥ ب] أولادُ جَفْنَةَ حولَ قَبرِ أَبيهِم ... قبـرِ ابـنِ مـارِيَـةَ الكـريـمِ المُفْضِـلِ

قوله : حول قبر أبيهم ، يريد أنَّهم ملوك مقيمون في بلدهم ودارهم وليسوا من العرب الذين يتنقلون من موضع إلى موضع ولا مستقرَّ لهم .

يُغْشَـوْنَ حتَّـى مـا تهـرّ كـلابهـم ... لا يسـألـونَ عـن السَّـواد المقبـلِ

يريد : أنَّ كلابهم قد أنست بالضُّيوف فلا تهرّ عليهم ، وهم شجعان لا يسألون لنجدتهم وعزّهم عن السواد المقبل ، وهذا مثل بيت الحماسة[3] :

[من البسيط]

لا يسـألـون أخـاهـم حيـن ينـدبهـم ... في النائبات على ما قال برهانا

ومثله[4] : [من الطويل]

إذا ما دُعوا لم يسألوا من دعاهم ... لأيَّـةِ حـربٍ أَمْ لأيِّ مكـانِ

---

(١) ديوانه ١٣٦ ـ ١٣٧ .

(٢) ديوانه ١/ ٧٤ .

(٣) شرح ديوان الحماسة (ت) ١/ ١٦ وهو لقريط بن أنيف .

(٤) لوداك بن ثميل (وقيل : نميل) المازني في الحماسة ١/ ٨٤ .

بيض الوجوهِ كريمة أحسابهم شمّ الأنوف من الطِّراز الأوّلِ

وقال جرير[1] وأجادَ ، فللّه درُّه : [من الطويل]

فيومانِ من عبدِ العزيزِ تفاضَلا ففي أيِّ يوميهِ تلومُ عواذِلُهْ
فيومٌ تَحوطُ المُسلمينَ جيادُهُ ويومُ عطاءٍ ما تغبُّ نوافِلُهْ
فلا هو في الدُّنيا مضيعٌ نصيبَه ولا عَرَضُ الدُّنيا عن الدِّينِ شاغِلُهْ

البيت الثاني أخذه المتنبّي برمّته فقال[2] : [من الطويل]

فيومٌ بخيلٍ تطردُ الرومَ عنهم ويومٌ بجودٍ يطردُ الفَقْرَ والجَدْبا

ابن هانيء[3] أنشدنيهما السّعيد المرحوم تاج الدِّين قدَّس الله روحه : [من الكامل]

المُدْنَفانِ من البَرِيَّةِ كلِّها جسمي وطَرْفٌ بابليٌّ أَحْوَرُ
المُشْرِقاتُ النَّيِّراتُ ثلاثةٌ الشَّمسُ والقمرُ المُنيرُ وجعفَرُ

ابن الرُّومي[4] : [من الكامل]

كم من يدٍ بيضاءَ قد أَسديتَها تثني إليكَ عنانَ كلِّ ودادِ
شَكَرَ الإلهُ صنائعاً أَسْدَيْتَها سُلِكَتْ مع الأرواحِ في الأَجسادِ

[١٣٦ أ] السّيّد الرّضي[5] : [من الكامل]

ألبستني نِعَماً على نِعَمِ ورفعتَ لي عَلَماً على عَلَمِ
وعلوتَ بي حتّى مشيتُ على بُسْطٍ من الأَعناقِ والقِمَمِ
فلأَشكُرَنَّ نداكَ ما شَكَرَتْ خُضْرُ الرِّياضِ صنائعَ الدِّيَمِ

---

(١) ديوانه ٧٠٢ ـ ٧٠٣ . وقد سلف قولا جرير والمتنبي .
(٢) ديوانه ١/ ٦٣ . وفي الأصل : تنفي الفقر . وأثبتنا رواية الديوان .
(٣) ديوانه ١٦٥ .
(٤) ديوانه ٦٦٧ .
(٥) ديوانه ٢/ ٣٩٢ .

فـالحمـدُ يُبقـي ذِكْـرَ كـلِّ فتـىً ... ويُبيـنُ قَـدْرَ مـواقِـعِ الكَـرَمِ
والشُّكـرُ مَهْـرٌ للصَّنيعَـةِ إنْ ... طُلِبَـتْ مهـورُ عقـائِـلِ النِّعَـمِ

إبراهيم بن العباس[1] : [من الوافر]

ولكـنَّ الجـوادَ أبـا هشـامٍ ... وفـيّ العهـد مـأمـون المغيـبِ
بطـيءٌ عنـك مـا استغنيـتَ عنـه ... وطـلاَّعٌ إليـك مـع الخطـوبِ

السّريّ[2] : [من الوافر]

أعـزمتُـكَ الشِّهـابُ أَمِ النَّهـارُ ... أراحَتُـكَ السّحـابُ أَمِ البِحـارُ
خُلِقْـتَ منيَّـةً ومُنـىً فـإمَّـا ... تمـورُ بـكَ البسيطـةُ أَوْ تُمـارُ
تُحلِّـي الـدِّيـنَ أَوْ تحمـي حِمـاهُ ... فـأَنـتَ عليـهِ سـورٌ أو سِـوارُ

البحتري[3] : [من الوافر]

سـلام الله منـك علـى جـوادٍ ... إذا جـارَى حَـوى قَصَـبَ السِّبـاقِ
سمـا للمجـدِ مبيّـض الأيـادي ... فسيـح الظّـلّ ممـدود الـرّواقِ

ابن الرُّومي[4] : [من الوافر]

فلـي مـن بَطـنِ راحَتِـهِ ارتـواءٌ ... ولـي فـي ظهـرِ راحَتِـهِ استِـلامُ
ظللـتُ بمـأمـنٍ منـه حَـريـزٍ ... يخيّـلُ أَنَّـه البلـدُ الحـرامُ

وقال[5] : [من البسيط]

وَقـلَّ مَـنْ ضَمِنَـتْ خيـراً طَـوِيَّتُـهُ ... إلاَّ وفـي وَجْهِـهِ للبشـرِ عنـوانُ
تلقـاه وهـو مـع الإِحسـانِ معتـذرٌ ... وقـد يُسـيءُ مُسِـيءٌ وهـو مَنَّـانُ

---

(١) ديوانه ١٢٩ .
(٢) ديوانه ٢/ ٢٢١ .
(٣) أخل بهما ديوانه .
(٤) ديوانه ٢٢٨٧ ـ ٢٢٨٨ .
(٥) ديوانه ٢٤٢٨ ـ ٢٤٣٣ .

إذا تَيَمَّمَهُ العافي فكوكَبُهُ سَعْدٌ ومرعاهُ في وادِيهِ سَعْدانُ
إذا بدا وَجْهُ ذئبٍ فهو ذو سِنَةٍ وإنْ بَدا وَجْهُ خَطْبٍ فهو يَقْظانُ
أَحْيا بكَ اللهُ هذا الخَلْقَ كلَّهُمُ فأَنْتَ روحٌ وهذا الخَلْقُ جُثْمانُ

أبو تمام[1] : [من البسيط]

فافخَرْ فما من سماءٍ للعُلى رُفِعَت إلاَّ وأَفعالُكَ الحُسْنى لها عَمَدُ
واعذِرْ حسودَكَ فيما قد خُصِصْتَ به إنَّ العُلى حَسَنٌ في مثلِها الحَسَدُ

[١٣٦ ب] وله[2] : [من الطويل]

له كرمٌ لو كانَ في الماءِ لم يَغِضْ وفي البرقِ ما شامَ امرؤٌ برقَ خلّبِ
أخو عَزَماتٍ بَذْلُهُ بَذْلُ مُحْسِنٍ إلينا ولكِنْ عُذْرُهُ عُذْرُ مُذْنبِ

أحمد بن أبي طاهر[3] : [من الطويل]

إذا ما أتاهُ السَّائِلونَ توقَّدت عليه مصابيح الطلاقة والبشرِ
له في ذوي المعروف نُعمى كأنَّها مواقع ماءِ المُزنِ في البلدِ القفرِ

البحتري[4] : [من الكامل]

لو أَنَّ كَفَّكَ لم تَجُدْ لِمؤَمِّلٍ لكفاهُ عاجلُ بشْرِكَ المُتَهَلِّلِ
وإذا أَمَرْتَ فما يُقالُ لَكَ اتَّئِدْ وإذا قَضَيْتَ فما يُقالُ لَكَ اعْدِلِ

وله[5] : [من الطويل]

ولقد جَرَيْتَ إلى المعالي سابقاً وأَخَذْتَ حظَّ الأَوَّلِ المُتَقَدِّمِ
وكبا عَدوُّكَ حينَ رامَ بكَ الَّذي يُخشى فقُلْنا لليدينِ وللفَمِ

---

(١) ديوانه ٢/ ٢١ .
(٢) ديوانه ١/ ١٥٢ .
(٣) ديوانه ٣١٠ (ضمن أربعة شعراء عباسيون) وبلا نسبة في التذكرة الحمدونية ٤/ ٢٥ .
(٤) ديوانه ١٨٠١ ـ ١٨٠٢ .
(٥) ديوانه ٢٠٨٦ .

وله[1] : [من الخفيف]

كُلُّهُم عالِمٌ بِأَنَّكَ فيهم ... نِعمةٌ ساعَدَتْ بِها الأَقدارُ
فَوَقَتْ نفسك النفوس من السُّو ... ءِ وزِيدَتْ في عُمْرِكَ الأَعمارُ

وله[2] : [من الطويل]

إذا ساغَ كُفَّ اللَّحظُ عن كلِّ منظرٍ ... سواه وغُضَّ الصَّوتُ عن كُلِّ مَسْمَعِ
فلستَ ترى إلاَّ إفاضَةَ شاخِصٍ ... إليْهِ بِعَيْنٍ أو مُشيراً بإِصْبَعِ

آخر[3] : [من السريع]

فتىً إذا عَدَّتْ تميم معاً ... ساداتها عدوّه بالخنصرِ
ألبسهُ اللهُ ثيابَ العُلى ... فلم تطُل عنهُ ولم تقصُرِ

أبو تمَّام[4] : [من الكامل]

ملِكٌ تُضيءُ المكرُماتُ إذا بدا ... للمُلْكِ منهُ غُرَّةٌ وجَبِينُ
ساسَ الأُمورَ سياسَةَ ابنِ تجارِبٍ ... رَمَقَتْهُ عينُ المُلْكِ وهوَ جَنِينُ
لانت مَهَزَّتُهُ فعزَّ وإنَّما ... يشتدُّ بأْسُ الرُّمْحِ حِينَ يَلِينُ

الخنساء[5] : [من المتقارب]

طويلَ النِّجادِ رفيعَ العِما ... دِ سادَ عَشِيرَتَهُ أَمْرَدا
يُحَمِّلُهُ القومُ ما عَالَهُمْ ... وإنْ كانَ أَصْغَرَهُمْ مَوْلِدا
ترى الحيَّ وَفْداً إلى بابِهِ ... يَرَى أفضلَ الكسْبِ أَنْ يُحْمدا

---

(١) ديوانه ٨٥٦ .
(٢) ديوانه ١٢٣٩ .
(٣) ديوان المعاني ١/ ٤٥ بلا عزو .
(٤) ديوانه ٣/ ٣١٧ .
(٥) ديوانها ١٥ ـ ١٦ .

مروان بن أبي حفصة[1] : [من الطويل]

يفيضُ نـدى كَفَّيْـه طَـوْراً وتـارةً ... تمـجُّ دَمَـاً أرمـاحُـهُ ومنـاصِلُـهْ

تَرُوكُ الهَوَى لا السُّخْطُ منهُ ولا الرِّضى ... لَـدَى مَـوْطِـنٍ إلاّ عَلَىٰ الحَـقِّ حـامِلُـهْ

[١٣٧ أ] أبو نواس[2] : [من البسيط]

يـا نـاقُ لا تسأمـي أَوْ تبلغـي ملكـاً ... تقبيـلُ راحَتِـه والـرُّكـن سيَّـانِ

متـى تَحُطِّـي إِليـهِ الـرّحـلَ سـالمـةً ... تستجمعي الخَلْقَ في جُثْمانِ إِنسانِ

طريح بن إِسماعيل[3] : [من المنسرح]

فـي وَجْهِـهِ النُّـورُ يستبـانُ كمـا ... لاحَ سـراجُ النَّهـارِ إِذْ تَقِـدُ

مـا ولـدت حـرَّةٌ علـى عقـر الـ ... أرضِ شبيهـاً لـه ولا تَلِـدُ

شبيب بن البرصاء[4] : [من الطَّويل]

طـويـلُ يـد السِّـربـال عـارٍ جبينـه ... كنصـل اليمـانـي أخلصته صيـاقِلُـهُ

إِذا هَـمَّ بـالمعـروفِ لـم تجـر طيـره ... نحـوسـاً ولـم تسبـق نـداه عـواذلُـهْ

أبو نواس[5] : [من السريع]

يـا ابـن أَبـي العبَّـاس أنـت الـذي ... سمـاؤه بـالجـودِ مِـدْرارُ

يـرجـو ويخشـى حـالتيـك الـورى ... كـأنَّـكَ الجنَّـةُ والنَّـارُ

أبو العتاهية[6] : [من المنسرح]

عليـه تـاجـانِ فـوقَ مَفْـرِقِـهِ ... تـاجُ بهـاءٍ وتـاجُ إِخبـاتِ

---

(١) الثاني فقط في شعره : ٩٤ .

(٢) ديوانه ٤٢٠ .

(٣) شعره : ١٢٢ وقد أخل بالثاني .

(٤) أخل بهما شعره .

(٥) ديوانه ٤٤٦ .

(٦) أشعاره : ٥١ .

يقـولُ للـرِّيـحِ كلَّمـا ارتفعَـتْ   هـل لَـكِ يـا ريـحُ فـي مُبـاراتـي

كثيّر[1] : [من الطويل]

كثيـرُ عطـايـا الفـاعِليـنَ مـع الـذي   تجـَـودُ بـه إنْ كـاثـرُوكَ قليـلُ
وأنت ابن ليلى والسَّماحة والنَّدى   قبيـلٌ معـاً والعـاذلات قبيـلُ
يفـدينَـه طـوراً وطـوراً يلمنـه   وليـس عليـه فـي المـلام سبيـلُ

آخر : [من الكامل]

وكـأَنَّمـا ظفـرت يـداه بـالمُنـى   فـرحـاً إذا ظفـرت يـداه بمجتـدي
لو يعلم العافون كم لك في النَّدى   مـن لـذَّةٍ وقـريحـةٍ لـم تخمـدِ

أبو تمَّام[2] : [من الطويل]

هـو البحـرُ مـن أَيِّ النَّـواحـي أَتَيْتَـهُ   فَلُجَّتُـهُ المعـروفُ والجُـودُ سـاحِلُـهُ
تعـوَّدَ بَسْـطَ الكـفِّ حتَّـى لـو انَّـهُ   ثَنَـاهـا لقَبْـضٍ لـم تُطِعْـهُ أَنـامِلُـهُ
ولـو أَنَّ مـا فـي كَفِّـهِ غيـرُ نفْسِـهِ   لَجـادَ بهـا فَلْيَتَّـقِ اللهَ سـائِلُـهْ

آخر : [من الطويل]

فلو كانَ ما يُعطيهِ من رمل عالِجٍ   لأصبحَ من جدواك قد نفد الرّمْلُ
وماريتَ وبل الغيثِ بالجودِ والنَّدى   فـدام نـدى كفّيـك وانقطـع الـوبْـلُ

آخر : [من البسيط]

رأَيـتُ يحيـى أَتـمَّ اللهُ نِعمتَـهُ   عليـه يـأتـي الـذي لـم يـأتـه أَحَـدُ
ينسى الذي كان من معروفه أبداً   إلى الرِّجالِ ولا ينسى الذي يَعِدُ

[١٣٧ ب] حمَّاد عجرد[3] : [من البسيط]

---

(١) الأول فقط في ديوانه ١٣١ .
(٢) ديوانه ٢/ ٢٩ .
(٣) شعره ٥٢ .

فأَنتَ أَكرمُ مَنْ يمشي على قَدَم	وَأَنْضَرُ النَّاسِ عندَ المحلِ عيدانا
لو مجَّ عودٌ على قومٍ عُصارته	لمجَّ عُودُك فينا المسك والبانا

مسلم بن الوليد[1] : [من الكامل]

سبقَتْ مواهبُهُ مُنَى مُرتادِها	واستحدثتْ هِمَماً لِمَنْ لَمْ يَرْتَدِ
يتجنَّبُ الهفواتِ في خَلَواتِه	عَفُّ السَّرِيرَةِ غَيْبُهُ كالمَشْهَدِ
ولأَنْتَ أَمضى في اللِّقاءِ وفي النَّدى	من باسِلٍ وَغْدٍ وغادٍ مُرْعِدِ
أَعطيتَ حتَّى مَلَّ سائِلُكَ الغِنى	وعَلَوْتَ حتَّى ما يُقالُ لَكَ ازدَدِ

عليّ بن مرزوق : [من البسيط]

أَنتَ الَّذي تنزلُ الأَيَّامَ منزلها	وتنقلُ الدَّهرَ من حالٍ إِلى حالِ
تزورُّ سُخطاً فتمسي البيض راضيةً	وتستهلُّ فتبكي أوجه المالِ
وما نظرتَ بطرفٍ عن مدى أَمَلٍ	إِلاَّ قضيتَ بأرزاقٍ وآجالِ

أبو عليّ البصير[2] : [من الطويل]

كفاني عبيد الله لا زال كافياً	به الله همَّاً كان ضاقَ به صدري
فتىً لا يفيدُ المال إِلاَّ لبذله	ولا يتلَقى صفحةَ الحقِّ بالعذرِ

عليّ بن جبلة وأجاد[3] : [من الطويل]

ولا عتب للأيام عندي ولا يد	بعتبى وعندي من أبي دلف حَبْلُ
على كلِّ نشرٍ وطأةٌ من نكاله	وفي كلِّ حيٍّ من مواهبه سَجْلُ
هو الأملُ المبسوطُ والأجلُ الذي	يمرُّ على أيَّامِهِ الدَّهرُ أَوْ يحلو
فَعِشْ واحداً أَمَّا الثَّراءُ فَمُسْلَمٌ	مباحٌ وأَمَّا الجارُ فهو حمىً بَسْلُ

---

(١) ديوانه ٢٣٢ ـ ٢٣٤ .
(٢) شعره : ١٥٩ (مجلة المورد م ١ ع ٢) .
(٣) أخل بها شعره (الجنابي) . والبيتان الثالث والرابع فقط في شعره (عطوان) ٩٨ .

عليّ بن الجهم[1] : [من الطويل]

يعـاقِـبُ تـأديبـاً ويعفـو تَطَـوُّلاً ... وَيَجْزي على الحُسْنى ويُعْطي فَيُجْزِلُ
ولا يُتبِـعُ المعـروفَ مَنّـاً ولا أَذىً ... ولا البُخْلُ من أَخلاقِهِ حِينَ يُسْأَلُ
تَـأَمَّـلْ تجـدْ للهِ فِيـهِ بـدائِعـاً ... مـن الحُسْـنِ لا تخفـى ولا تَتَبَـدَّلُ
إذا نحـنُ شبَّهنـاكَ بـالبَـدْرِ طـالِعـاً ... بخسنـاكَ حظّـاً أَنْـتَ أَبْهـى وأَجْمَـلُ
وَتُظْلَمُ إنْ قِسْناكَ باللَّيثِ في الوغى ... لأَنَّـكَ أَحمـى للحَـرِيـمَ وأَبْسَـلُ
ولسـتَ ببحـرٍ أَنـتَ أعـذبُ مـورداً ... وأَنْفَـعُ للـرَّاجـي نَـداكَ وأَسْهَـلُ
فـلا وَصْـفَ إِلاّ قـد تجاوزتَ حَـدَّهُ ... ولا عَـرْفَ إِلاّ سَيْـبُ كفِّـكَ أَفْضَـلُ
[١٣٨ أ] رعاكَ الَّذي استرعاكَ أَمْرَ عِبادِهِ ... وكـافـاكَ عنَّـا المُنْعِـمُ المُتَفَضِّـلُ

أبو تمّام[2] : [من البسيط]

مُجَـرِّدٌ سيـفَ رأيٍ مـن عـزيمتِـهِ ... للـدَّهْـرِ صَيْقَلُـهُ الإِطْـراقُ والفِكْـرُ
عَضْبـاً إِذا هَـزَّهُ فـي وَجْـهِ نـائِبَـةٍ ... جـاءَتْ إِليـهِ صُرُوفُ الـدَّهـرِ تعتَذِرُ

إبراهيم بن العباس وأجاد[3] : [من الرمل]

أَسَـدٌ ضـارٍ إِذا مـانَعْتَـهُ ... وأَبٌ بَـرٌّ إِذا مـا قَـدرا
يعـرفُ الأَقصـى إِذا أَثـرى ولا ... يعـرفُ الأَدْنـى إِذا مـا افتقـرا

عبد الله بن قيس الرقيات[4] : [من الخفيف]

إِنَّمـا مُصْعَـبٌ شِهـابٌ مـن اللّـ ... ـهِ تجلَّـتْ عـن وجهِـهِ الظَّلمـاءُ
مُلْكُـهُ مُلْـكُ رأْفـةٍ ليـسَ فيـه ... جَبَـروتٌ مِنـهُ ولا كِبْـريـاءُ
يَتَّقـي اللهَ فـي الأُمـورِ وقـد أَفْـ ... ـلحَ مَـنْ كـانَ شَـأْنَـهُ الاتِّقـاءُ

---

(١) ديوانه ١٦٥ ـ ١٦٦ .
(٢) ديوانه ٢/١٨٨ .
(٣) ديوانه ١٣٣ .
(٤) ديوانه ٩١ ـ ٩٢ .

آخر : [من الطويل]

فتىً مثل صفو الماءِ ليس بباخِلٍ ... عليك ولا مهدٍ سلاماً لباخِلِ
ولا قائل عوراء تؤذي رفيقَه ... ولا رافعٍ رأساً لعوراء قائِلِ
ولا مسلم مولىً لأمرٍ يضيمُهُ ... ولا خالطٍ حقّاً مضيئاً بباطِلِ

أبو تمّام[1] : [من الخفيف]

وَنَفَى عنكَ زُخْرُفَ القَولِ سَمْعٌ ... لَمْ يكُنْ فُرْصَةً لغيرِ السّدادِ
ضَرَبَ الحلمُ والوقارُ عليه ... دُونَ عُورِ الكلامِ بالأَسْدادِ
وَحَوَانٍ أَبَتْ عليها المعالي ... أَنْ تُسَمّى مطيَّةَ الأَحْقادِ
حَمَلَ العبْءَ كاهِلٌ لك أَمسى ... لصُرُوفِ الزَّمانِ بالمِرْصادِ
عاتِقٌ مُعْتَقٌ من الهونِ إلاّ ... مِن مُقاساةِ مُغْرمٍ أَوْ نجادِ
ملأتك الأحسابُ أَيّ حياءٍ ... وحيا أزمةٍ وَحيّة وادِ

آخر : [من الطويل]

فتىً مثل عذب الماءِ أمّا لقاؤُهُ ... فبشرٌ وأمّا وجهُه فجميلُ
غنيّ عن الفحشاءِ أما لسانه ... فعفّ وأمّا طَرْفُهُ فكليلُ

آخر : [من الطويل]

يذكرنيك الجود والبخل والنُّهى ... وقول الخنا والحلم والعلم والجهلُ

آخر : [من الطويل]

فألقاك عن مذمومها متنزّهاً ... وألقاك في محمودها ولك الفَضلُ
وأحمد من أخلاقكَ البخلَ أنّه ... بعرضك لا بالمال حاشى لك البخلُ

[١٣٨ ب] النابغة الذبياني[2] : [من البسيط]

---

(١) ديوانه ١/ ٣٦٣ ـ ٣٦٥ .

(٢) أخل بهما ديوانه (شكري فيصل) . وهما له في ديوانه (أبو الفضل) ٢٣٠ في الشعر المنحول . =

أخلاقُ مَجْدِكَ جلَّتْ ما لها خَطَرٌ ... في البأسِ والجودِ بينَ البدوِ والحَضَرِ
مُتَـوَّجٌ بـالمعـالـي فـوقَ مَفْـرِقِـهِ ... وفي الوغى ضَيْغَمٌ في صورةِ القَمَرِ

وقد أَحْسَنَ أبو العتاهية[1] حيث يمدح الرشيد وولده ويصفهم بالحسن والشجاعة ، وقد تقدَّم أمثال هذا وسيأتي فيما بعدُ ما يخطر إِنْ شاءَ اللهُ تعالى :

[من الطويل]

بنو المصطفى هارونَ حولَ سريرِهِ ... فخيـرُ قيـامٍ حـولَـهُ وقُعُـودِ
يقلِّـبُ ألحـاظَ المهـابَـةِ بينَهُـم ... عُيـونُ ظبـاءٍ فـي قلُـوبِ أُسـودِ

وقالَ بعضُ الأعراب في رجل : ما دفعته في سوادٍ إِلاَّ محاه ولا قابلتُ به مهمَّاً إِلاَّ كفاهُ .

وقال آخر : [من الطويل]

فـذلّـل أعنـاق الصِّعـابِ ببـأسـه ... وأعنـاق طـلاَّب النّدى بـالفـواضِـلِ
فمـا انقبضـت كفَّـاه إِلاَّ بصـارِمٍ ... ومـا انبسطـت كفّـاه إِلاَّ بنـائـلِ

وقال محمَّد بن بشر الأزديّ : [من الطويل]

فتىً وقف الأيَّام بالعتب والرِّضى ... على بذل مالٍ أوْ على حدِّ منصل
ومـا إِنْ لـه مـن نظـرةٍ ليس تحتهـا ... غمـامـة غيـثٍ أوْ صبـابـة قسطـلِ

وقال آخر وأجاد[2] : [من الطويل]

فتـىً دهـره شطـران فيمـا ينـوبُـهُ ... ففي بأسِهِ شَطرٌ وفي جودِهِ شطرُ
فلا من بغاة الخير في عينه قذىً ... ولا من زئير الأُسد في سمعه وَقْرُ

وقال أبو عبادة البحتري[3] : [من الطويل]

= والبيتان للنابغة في ديوان المعاني ١/ ٢٠ .

(١) أشعاره : ٥٢٥ .

(٢) لتهار بن توسعة ، في المستطرف ٢/ ٩٨ (صالح) .

(٣) ديوانه ١٩٨ .

هو العارضُ الثجّاجُ أَخْضَلَ جودُهُ ... وطارت حواشي بَرْقِهِ فتلهَّبا
إذا ما تلظَّى في وغىً أَصعقَ العِدى ... وإنْ فاضَ في أكرومةٍ غَمَرَ الرُّبا
رزينٌ إذا ما القومُ خفَّتْ حُلُومُهُمْ ... وقورٌ إذا ما حادثُ الدَّهرِ أَحْلَبا
حياتُكَ أَنْ يلقاكَ بالجودِ راضياً ... وموتُكَ أَنْ يلقاكَ بالبأسِ مُغْضَبا
حَرونٌ إذا عازَزْتَهُ في مُلِمَّةٍ ... وإنْ جِئْتَهُ من جانِبِ الذُّلِّ أَصْحَبا
إذا كفَّ لم يقعُدْ بِهِ العَجْزُ مَقْعَداً ... وإنْ هَمَّ لم يذهبْ بِهِ الخُرْقُ مَذْهَبا

[١٣٩ ب] قال المفضَّل : أتاني رسول المهدي ، فقال : أجب أميرَ المؤمنين فهالني ذلك فمضيتُ حتَّى دخلتُ وعندَه عليّ بن يقطين والمعلَّى مولاه فسلمتُ فردُّوا ، وقال : اجلس ، فجلست ، فقال : أخبرني بأمدح بيت قالته العرب ، فتحيَّرتُ ساعةً ثمَّ جرى على لساني قول الخنساء(١) : [من البسيط]

وإنَّ صَخْراً لَمولانا وسيِّدُنا ... وإنْ صَخْراً إذا نشتو لنَحَّارُ
أَغرُّ أَبْلَجُ تأتَمُّ الهُداةُ بِهِ ... كأَنَّهُ عَلَمٌ في رَأْسِهِ نارُ

قال : أخبرت هؤلاء فأبوا ، فقلت : يا أمير المؤمنين كنتَ أحقَّ بالصَّوابِ .

واعترض ابن الرومي(٢) قولها فقال : [من البسيط]

هذا أبو الصَّقرِ فَرْدٌ في مكارِمِهِ ... مِن نَسلِ شيبانَ بينَ الطّلحِ والسَّلَمِ
كأنَّهُ الشَّمسُ في البرجِ المنيفِ بِهِ ... على البريَّةِ لا نارٌ على عَلَمِ

أبو تمَّام(٣) : [من الكامل]

كم من وَساعِ الخطوِ في طلقِ النَّدى ... لمَّا جَرَى وجريتَ كانَ قَطوفا
أَحْسَنْتُما صَفَدِي ولكن كنتَ لي ... مثلَ الرَّبيعِ حياً وكانَ خَرِيفا
وكلاكما اقتعَدَ العُلى فرَكِبْتَها ... في الذّروة العليا وكانَ رديفا

---

(١) ديوانها ٢٦ ـ ٢٧ .
(٢) ديوانه ٢٣٩٩ .
(٣) ديوانه ٢/ ٣٨٣ .

وقال أميَّة بن أبي الصّلت وأجاد[1] : [من الطويل]

عطـاؤُكَ زيـنٌ لامـرىءٍ إِن حبـوتـه بسيـبٍ ومـا كـلّ العطـاءِ يـزيـنُ
وليس بِشَيْنٍ [لامرىءٍ] بَذْلُ وَجْهِهِ إِليـكَ كمـا بعـضُ السُّـؤالِ يَشِيـنُ

وقال زهير بن أبي سُلمى[2] : [من البسيط]

مَـنْ يَلْـقَ يـومـاً علـى عِـلاَّتِـهِ هَـرِمـاً يَلْـقَ السَّمـاحَـةَ منـهُ والنَّـدى خُلُقَـا
لـو نـالَ حـيٌّ مِـن الـدُّنيـا بمَكْـرُمَـةٍ أُفـقَ السَّمـاءِ لنـالـتْ كَفُّـه الأُفُقَـا
قد يجعلُ المبتغونَ الخيرَ في هَرِمٍ والسَّـائِلُـونَ إِلـى أَبـوابِـهِ طُـرُقَـا

وقال آخر[3] : [من الكامل]

خلقـت أنـامـلـه لقـائـم مـرهـفٍ ولبـثّ فـائـدةٍ وذروة منبـرِ
يلقـى الـرِّمـاحَ بـوجهِـهِ وبصـدرِهِ ويقيـمُ هـامَتَـهُ مقـامَ المغفـرِ
ويقـول للطّـرف اصطبـر لشبـا القنـا فهـدمـتُ ركـن المجـد إِن لـم تُعقرِ
وإِذا تـأمَّـل شخـص ضيـفٍ مقبـلٍ متسـربـلٍ سـربـال ليـلٍ أغبـرِ
أَوْمـى إِلـى الكـومـاءِ هـذا طـارقٌ نحـرتَنـي الأَعـداءُ إِنْ لَـم تُنْحَـرِي

[١٣٩ ب] هذه الأبيات قد استحسنها أبو هلال[4] والأقسام التي فيها يمجُّها طبعي وينفر عنها حتَّى يعافها نقدي .

مروان بن أَبي حفصة[5] : [من الطويل]

تفـاضـل يـومـاهُ علينـا فـأَشْكَـلا فمـا نحـنُ نـدري أيُّ يـوميـه أَفضلُ
أَيَـوْمٌ نَـداهُ الغَمْـرُ أَمْ يـومَ بـأْسِـهِ ومـا منهمـا إِلاَّ أَغَـرُّ مُحَجّـلُ

---

(١) ديوانه ٤٩٩ .
(٢) ديوانه ٥٣ ، ٥٥ ، ٤٩ .
(٣) بعض الإِسلاميِّين في ديوان المعاني ١/ ٤٧ .
(٤) يقصد أبا هلال العسكري صاحب ديوان المعاني والصناعتين .
(٥) شعره : ٨٩ .

وقال آخر(١) : [من الطويل]

ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد ... خلقاً سواك إلى المكارم يُنْسَبُ

فاصبر لعادتنا التي عوّدتنا ... أو لا فأرشدنا إلى مَنْ نذهبُ

التنوخي : [من الرجز]

وفتيةٍ من حميرٍ حمر الظُّبا ... بيض العطايا حين يسودُّ الأَمَلْ

شموس مجدٍ في سماوات علىً ... وأُسْد موت بين غابات الأَسَلْ

السّريّ(٢) : [من الكامل]

مَلِكٌ إذا ما مدَّ خمسَ أناملٍ ... في الجودِ فَاضَ لنا بخمسةِ أَبْحُرِ

تلقاه يومَ الرّوعِ فارسَ مَعْرَكٍ ... ضَنْكٍ ويومَ السِّلمِ فارِسَ مِنْبَرِ

وقال أيضاً(٣) : [من الوافر]

تألّقَ والخطوبُ لها ظلامٌ ... وأَسْفَرَ والظَّلامُ لها قُطُوبُ

إذا شِيمَتْ بوارِقُهُ استهلَّتْ ... سماءٌ من مواهِبِهِ يصوبُ

فمن حَزْمٍ تدينُ له اللَّيالي ... ومن رأيٍ تَبِينُ لهُ الغيوبُ

وقال(٤) : [من الكامل]

وإذا تَبَسَّمَ واستهلَّ فعارضٌ ... لاحَتْ بوارِقُهُ وفاضَ غمامُهُ

ووصلتَ للإسلامِ بأْسَكَ مُقْدِماً ... بيضاء عَزْمِكَ فاسْتنارَ ظلامُهُ

أخذ البيت الأول ابن هود البوازيجي فقال من قصيدة وأجاد : [من الطويل]

إذا ما أتاهُ سائلٌ برق الحيا ... بعارِضِهِ ثمّ استهلَّت غمائِمُهُ

---

(١) أعرابي في ديوان المعاني ١/ ٤٩ .

(٢) ديوانه ٢/ ١٦٥ .

(٣) ديوانه ١/ ٣٥٢ _ ٣٥٣ .

(٤) ديوانه ٢/ ٦٤٦ _ ٦٤٧ .

وقلتُ من أبيات في الصاحب شمس الدين ، عزَّ نصره : [من الوافر]

وإذا افتــــرَّ لـــــراحٍ ثغـــــره ... ســال صــوبُ العُـرفِ مــن ديمتِـه

وقال السّريّ[1] : [من الطويل]

فتىً شَرَّعَ المجدَ المُؤَثَّلَ فالعُلى ... مــآرِبُــهُ والمَكْـرُمــاتُ شــرائِعُـهْ

فـلا الجـودُ إلاَّ مـا تُفِيـدُ يمينُـهُ ... ولا مَجْـد إلاَّ مـا تَشِيـدُ وقـائعُـهْ

إذا وَعَـدَ السّـراءَ أَنْجَـزَ وَعْـدَهُ ... وإنْ وَعَـدَ الضَّـرَّاءَ فـالعفـوُ مـانِعُـهْ

يَحِـنُّ إلـى وِرْدِ المنيَّـةِ حـاسِـراً ... إذا جَـادَ عـن وِرْدِ المنيـةِ دارِعُـهْ

[١٤٠ أ] هو الدَّهرُ يجري في البريةِ بأسُهُ ... ببُـؤْسـى وتجـري بـالسعـودِ صنـائِعُـهْ

يعـودُ إلـى الـرّمـحِ الـردينـيِّ مـاؤُهُ ... ويُـورِقُ إنْ ضُمَّـت عليْـه أصـابعُـهْ

مَلكتَ زِمامَ الدَّهرِ في كلِّ حالةٍ ... فليسَ يضرُّ الدَّهرُ مَنْ أَنْتَ نافِعُهْ

البيت الثالث مأخوذ من قول الأوّل[2] : [من الطويل]

وإنِّـي إذا أَوْعَـدْتُـهُ أَوْ وَعَـدْتُـهُ ... لمخلـفُ إيعـادِي ومُنْجِـزُ مـوعـدي

وأما قوله :

يحنُّ إلى ورد المنيّةِ حاسراً

فقد وصفه بالخُرق وترك الحزم ، ومثل هذا ما يُقال : إنَّ الأعشى[3] مدح ممدوحاً فقال : [من الكامل]

وإذا تكــونُ كتيبــةٌ ملمــومــةٌ ... شَهْبـاءُ يخشـى الـرَّائـدُونَ نِـزالَهـا

كنـتَ المُقَـدّمَ غيـرَ لابِـسِ جُنَّـةٍ ... بـالسَّيـفِ تَضْـرِبُ مُعْلِمـاً أبطـالَهـا

ومدح كُثَيِّر[4] عبد الملك بن مروان فقال : [من الطويل]

---

(١) ديوانه ٢/٣٦٨ ـ ٣٦٩ .

(٢) هو عامر بن الطُّفيل ، ديوانه ٥٨ .

(٣) ديوانه ٢٧ .

(٤) ديوانه ٨٥ .

لآلِ أبي العاصي دِلاصٌ حَصينَةٌ ... أَجادَ المُسَدِّي نسجَها فأذالَها

فقال له : هلاَّ قلت فيَّ كما قال الأعشى ، وأنشد البيتين فقال : يا أمير المؤمنين وصفه بالخرق ووصفتك بالحزم .

وقد أحسن القائل وظرف : [من الكامل]

ألجُ العجاج إلى المقنع حاسراً ... وأزورُها خوفَ الوشاةِ مقنَّعا

وقال السّريّ[1] : [من البسيط]

أَمْضَى من القَدَرِ المحتومِ صارِمُهُ ... إلى النُّفوسِ وأَمضى منه حامِلُهُ

مجرَّدُ العَزمِ في طاغٍ يقارِعُهُ ... عن حُرْمَةِ الدِّينِ أَوْ باغٍ يُناضِلُهُ

فأعملَ السَّيفَ حتَّى احمرَّ أبيضُهُ ... وأَنْهَلَ الرُّمحَ حتَّى اخضرَّ ذابلُهُ

وقال[2] : [من الطويل]

طَلُوبٌ لغاياتِ الكرامِ لَحوقُها ... ركوبٌ لأعلامِ النِّجادِ طَلوعُها

إِذا عدَّ مِن آلِ المُهَلَّبِ أُسرةً ... معاقِلُها أسيافُها ودروعُها

رأَيْتَ العُلى منثالةً عن شِعابها ... عليه ومجموعاً لَدَيْه جميعُها

هُمامٌ وقى الأعداءَ من سَطَواتِه ... تَباعُدُها مِنْ سُخْطِه ونُزُوعُها

فَعُدَّتُهُ أسيافُهُ ورِماحُهُ ... وَعُدَّتُها إِذعانُها وخُضوعُها

وقال[3] : [من المنسرح]

أَغَرُّ ما [في] أناتِه عَجَلُ ... يُخْشى ولا في عداته مَهَلُ

صاعقةٌ رَعْدُ بأْسِها قَصَفٌ ... وعارِضٌ صَوْبُ مُزْنِهِ هَطِلُ

وقالَ[4] [من الكامل]

---

(١) ديوانه ٢/ ٥٧٠ ـ ٥٧١ ، وقد أخل بالثالث .
(٢) ديوانه ٢/ ٣٧٢ ـ ٣٧٣ .
(٣) ديوانه ٢/ ٦٠٧ .
(٤) ديوانه ١/ ٣٠٥ .

مَلِـــكٌ إصـــاخَتُــهُ لأوَّلِ صــارِخٍ وسِجـــالُ أَنْعُمِــهِ لأوَّلِ طــالِــبِ
[١٤٠ ب] كالغيثِ يلقى الطَّالبينَ بوابِلٍ سحٍّ ويلقى الحاسدينَ بحاصِبِ

وقال في سيف الدولة[١] : [من الكامل]

اللهُ جــارُكَ ظــاعِنــاً ومُقِيمــا وضَمِيـنُ نَصْـرِكَ حـادِثـاً وقَـدِيمـا
إنْ تَسْرِ كانَ لَكَ النَّجاحُ مُصاحِباً أو تثـوِ كـانَ لَـكَ السُّـرورُ نـدِيمـا
تغشـاكَ بـارقـةُ السَّحـابِ إذا سَـرَتْ غَيْثـاً وتلقـاكَ الـرِّيـاحُ نَسِيمـا
للهِ هِمَّتُــكَ الَّتــي رَجَعَــتْ بهــا هِمَـمُ الملـوكِ الصَّـاعِـداتُ هُمُـوما
وريـاحُـكَ الـلاتـي تهـبُّ جنـائبـاً ولَــرُبَّمــا أجــريتَهُــنَّ سُمُــومــا
وخِلالُكَ الزُّهْرُ الَّتي أَنِفَتْ لها[٢] قِمَـمُ المـراتِـبِ أنْ تكـونَ نجـومـا
ألبستَنـي نِعَمـاً رأيـتُ بهـا الـدُّجـى صُبْحـاً وكنـتُ أَرى الصَّبـاحَ بَهِيمـا
فَغَدَوْتُ يحسُدُني الصَّديقُ وقَبْلَها قَـدْ كـانَ يلقـانـي العـدوُّ رَحِيمـا

وقال[٣] ، وهي من محاسن شعره ، يمدحه أيضاً : [من البسيط]

فَتْـحٌ أَعَـزَّ بـهِ الإسـلامَ صـاحِبُـهُ ورَدَّ ثـاقِـبَ نـورِ المُلْـكِ ثـاقِبُـهُ
سـارَتْ بـهِ البُـرْدُ منشوراً صحـائِفُـهُ علـى المنـابـرِ محمـوداً عـواقِبُـهُ
فكـلُّ ثغـرٍ لـه ثغـرٌ يضـاحِكُـهُ وكـلُّ أَرضٍ بهـا رَكْـبٌ يُصـاحِبُـهُ
عـادَ الأميـرُ بـه خُضْـراً مكـارِمُـهُ حُمْـراً صـوارِمُـهُ بيضـاً منـاقِبُـهُ
يـومٌ مـن النَّصـرِ مـذكـورٌ فـواضِلُـهُ إلـى التَّنـادي ومشكـورٌ مـواهِبُـهُ
هبَّـتْ شَمـائِلُـهُ مـن طِيبِهـا أَرجـاً علـى القلـوبِ وضـاهَتْهـا جنـائِبُـهُ
سَلِ الدُّمُسْتُقَ هل عَنَّ الرُّقادُ لَهُ وهـل يعـنُّ لَـهُ والـرُّعْـبُ نـاهِبُـهُ
لمَّا تراءَى لكَ الجمعَ الَّذي نَزَحَتْ أَقطــارُهُ ونــأَتْ بُعْــداً جَــوانِبُــهُ

---

(١) ديوانه ٢/٦٢٨ ـ ٦٢٩ .
(٢) من الديوان . وفي الأصل : أبقت .
(٣) ديوانه ١/ ٣٧٤ ـ ٣٧٧ .

تــركْتَهُــم بيــنَ مصبــوغٍ تــرائِبُــهُ ... مــن الــدِّمــاءِ ومخضــوبٍ ذوائِبُــهُ
فحــائِــدٍ وشهــابُ الــرُّمْــحِ لاحِقُــهُ ... وهــارِبٍ وذُبــابُ السَّيــفِ طــالِبُــهُ
يهــوِي إليــهِ بمِثْــلِ النَّجــمِ طــاعِنُــهُ ... وينتحيــه بِمثــلِ البَــرْقِ ضــارِبُــهُ
يكســوهُ مِــن دَمِــه ثَــوْبــاً ويسلُبُــهُ ... ثِيــابَــهُ فهــو كــاسِيــه وســالِبُــهُ
يــا نــاصرَ المجــدِ لمَّــا عــزَّ نــاصِرُهُ ... وخــاطِــبَ الحَمْــدِ لمَّــا قَــلَّ خــاطِبُهُ
حتَّــامَ سَيْفُــكَ لا تُــروى مضــارِبُــهُ ... مــن الــدِّمــاءِ ولا تُقْضــى مــآرِبُــهُ
أَنْتَ الغَمامُ الذي[1] تُخْشى صواعِقُهُ ... إذا تَنَمَّــرَ أو تُــرْجــى سحــائِبُــهُ

وقال من أخرى يمدحُ الوزير المُهَلبيّ[2] : [من الطويل]

[١٤١ أ] ومُبْتَسِمٌ والطَّعنُ يخضبُ رُمْحَهُ ... كــأَنْ قــد رأى منــه بنــانــاً مُخَضَّبــا
رأينــاهُ يــومَ الجُــودِ أَزْهَــرَ واضِحــاً ... ويــومَ قِــراعِ البِيــضِ أَبيــضَ مِقْضَبــا
فَخِلنــاهُ فــي بَــذْلِ الألــوفِ قَبِيصــةً ... وخِلْنــاهُ فــي سلِ السُّيــوفِ المُهَلَّبــا

منها يصفُ الجيشَ :

وَمُجْــرٍ تــردُّ الخيــلُ رأدَ ضَحــائِــهِ ... بــإرهــاجِهــا قَطْعــاً مــن اللَّيــلِ غَيْهَبــا
كــأنَّ سُيــوفَ الهِنْــدِ بيــنَ رِمــاحِــهِ ... جــداولُ فــي غــابٍ سَمَــا وتــأشَّبــا
تَضايَقَ حتَّى لو جَرَى الماءُ فَوْقَهُ ... حَمَــاهُ ازدحــامُ البِيــضِ أَنْ يَتَسَــرَّبــا
وَقَفْــتَ بِــهِ تُحْيــي المُغِيــرةَ ضــارِبــاً ... بسيفِــكَ حتَّــى مــاتَ حَــدَّاً ومَضْــرِبــا
إِليــكَ رَكِبْــتُ اللَّيــلَ فَــرْداً ولــم أَقُــلْ ... لعــاذِلَتــي مــا أَحســنَ اللَّيــلَ مَــرْكَبــا
لَيَصْــدُرَ عنــكَ الشِّعْــرُ مــالاً مُسَــوَّمــاً ... إذا نحــــنُ أَوْرَدْنــــاهُ دُرّاً مُثَقَّبــــا

يقول فيها :

تــركــتُ رِحــابَ الشَّــامِ وهــي أَنيقــةٌ ... تقــولُ لِطُــلاَّبِ المكــارِمِ مَــرْحَبــا
مَــدبَّجَــةُ الأَقطــارِ مُخْضَــرَّةُ الثَّــرى ... مُصَقَّلَــةُ الغُــدْرانِ مَــوْشِيَــةُ الــرُّبــى

---

(١) من الديوان . وفي الأصل : التي .
(٢) ديوانه ١/ ٣١٥ ـ ٣١٧ .

أبو فراس التّغلبيّ في سيف الدولة[1] : [من المتقارب]

وما زِلْتَ مُذْ كُنتَ تأتي الجميلَ وتَحمي الحَريمَ وَتَرْعَى الحَسَبْ
وتغضَبُ حتَّى إذا ما مَلَكْتَ أَطعتَ الرِّضى وعَصَيْتَ الغَضَبْ

وقال فيه[2] : [من الوافر]

لسيفِ الدَّولةِ القِدْحُ المُعَلَّى إذا ازدحَمَ الملوكُ على القِداحِ
لأَوْسَعِهِم مذانب ماءِ وادٍ وأَغْزَرِهِم مدافعِ سَيْبِ راحِ
وأَرْوَعَ جَيْشُهُ ليلٌ بهيمٌ وغُرَّتُهُ عمودٌ من صباحِ
صفوحٌ عندَ قُدْرَتِهِ كريمٌ قليلُ الصَّفْحِ ما بينَ الصّفاحِ
كأنَّ ثباتَهُ للقلبِ قلبٌ وهَيْبَتَهُ جناحٌ للجناحِ

وقال فيه[3] : [من الطويل]

ألا قُلْ لِسَيْفِ الدَّوْلةِ القَرْمِ إنَّني على كُلِّ شيءٍ غيرِ وَصْفِكَ قادِرُ
فَلا تُلْزِمَنِّي خِطَّةً لا أُطيقُها فَمَجْدُكَ غَلاَّبٌ وفَضْلُكَ باهِرُ
ولو لم يَكُنْ فَخْرِي وفَخْرُكَ واحداً لما سارَ عنِّي بالمدائِحِ سائِرُ

وقال أبو الطيب المتنبي[4] : [من الكامل]

هذا الذي أَفنى النُّضارَ مواهباً وعِداهُ قَتْلاً والزَّمانَ تجارِبا
وَمُخَيِّبُ العُذَّالِ فيما أَمَّلُوا منهُ وليسَ يردُّ كفَّاً خائِبا
كالبدرِ من حيثُ التفتّ رأيْتَهُ يُهدي إلى عَيْنَيْكَ نُوراً ثاقِبا
[١٤١ ب] كالبحرِ يَقْذِفُ للقَريبِ جواهراً جُوداً ويبعثُ للبعيدِ سحائِبا
كالشَّمسِ في كَبِدِ السَّماءِ وَضَوْؤُها يَغْشَى البلادَ مشارِقاً ومغارِبا

---

(١) ديوانه ٢٠ .
(٢) البيتان الأوّل والثاني في ديوانه ٦٨ والأبيات الأخرى من قصيدة أخرى في ديوانه ٦٩ .
(٣) ديوانه ١١٣ .
(٤) ديوانه ١/١٢٩ ـ ١٣٠ .

وقال[1] : [من الكامل]

سِرْ حَيثُ [شئت] تحلُّهُ النَّوَّارُ ... وأرادَ فيكَ مرادَكَ المِقْدارُ

وإذا ارتحلتَ فَشَيَّعَتْكَ سلامةٌ ... حيثُ اتَّجهتَ وديمةٌ مِدْرارُ

وأراكَ دَهْرُكَ ما تحاوِلُ في العِدى ... حتَّى كأنَّ صُرُوفَهُ أنصارُ

وصَدَرْتَ أَغْنَمَ صادِرٍ عن مَوْرِدٍ ... مرفوعةً لقدومِكَ الأبصارُ

أبو نصر بن نباتة السعدي[2] : [من الطويل]

وقد زعموا أنِّي حَنِقْتُ عليهم ... وما حنقي إلاَّ على الدَّهرِ وحدَهُ

فلستُ أخافُ الدَّهرَ بعدَ تَشَبُّثي ... بأثوابِهِ فليبلغِ الدَّهرِ جهدَهُ

رميتُ بِهِ في نحرِهِ وكأنَّهُ ... حُسامٌ غداةَ الرَّوْعِ فارَقَ غِمْدَهُ

وحكَّمني حتَّى لو انِّي سألته ... شبابي وقد ولَّى به الشَّيبُ رَدَّهُ

ولولا قصور الشعر عن كُنه وصفه ... لكنتُ أظنُّ الشعر يعشقُ مجدَهُ

فيا مَنْ إذا أفردته من جنودِهِ ... رأيت المعالي والمحامدَ جُندَهُ

وقال أيضاً[3] : [من الطويل]

تخطَّتْ أكُفَّ الباخلين فغرَّسَتْ ... بأَروع معشوقِ الشَّمائِلِ والفعْلِ

يفرِّقُ ما بين المكارم والغِنى ... ويجمع ما بينَ الشَّجاعَةِ والعقْلِ

هو الماءُ للظَّمآنِ والنَّارُ للقِرى ... وحدُّ الظُّبى في الحرب والغيثُ في المحلِ

حباني ولم أستحبِه متطوّلاً ... يرى جودَه بعدَ السؤالِ من البخلِ

سأَشكرُ ما أوليتني من صنيعةٍ ... ومثلُ الَّذي أوليتَ يشكرُهُ مثلي

ومنها :

كشفتَ لها ثغراً نقيَّاً وساعداً ... حميَّاً وعيناً لا تنامُ على ذَحْلِ

تركتَ لهم صحنَ الرِّهانِ وَنَقْعَهُ ... وفزتَ بغاياتِ السَّوابقِ والخَصْلِ

---

(١) ديوانه ٢/٨٦ .

(٢) ديوانه ١/٣٣٩ ـ ٣٤٠ .

(٣) ديوانه ١/٣٠٥ ـ ٣٠٧ .

[١٤٢ أ] كما تركَ الظَّبيُ المنفّر ظِلَّهُ لقانِصِهِ لو كانَ يقنعُ بالظِّلِّ

وقال(١) : [من المتقارب]

جنى وهو طفلٌ ثمارَ العُلى وسادَ الورى وهو لم يحتلِمْ
تضام لرؤيته سُجَّداً وجوهُ الملوكِ التي لم تُضَمْ
وفي التَّاجِ أبلجُ زانَ الجمالُ ديباجتي خدّه بالشّمَمْ
قليل على المال إبقاؤه وما آفةُ المالِ إلاَّ الكرمْ

وقال(٢) : [من الكامل]

ولقد زهدتُ فكنتُ أكرمَ زاهدٍ ولقد رغبتُ فرمتُ خيرَ مرامِ
ومدحتُ من ولد الملوك متوّجاً متقابلَ الأخوالِ والأَعمامِ
تسري قواضِبُهُ إلى أعدائِهِ حتَّى تُعَرِّسَ في مَقِيلِ الهامِ
ما زلتَ بالنِّعَمِ الجِسامِ تُعمُّني وتخصُّني بالبِشْرِ والإكرامِ
حتَّى جرى جِريالُ حبّكَ في دمي ومشى ودادُكَ في مَشاشِ عِظامِ

وقال(٣) : [من الوافر]

غلبتَ على البلاغةِ كلَّ نُطقٍ وعلَّمتَ الإصابةَ كلَّ رامِ
وبات وميض برقك مستطيل يبشِّرني بأنعمِكَ الجِسامِ

وقال(٤) : [من الخفيف]

ورجالٍ من فوز قدحك شكّوا كنتَ منهم بالله أحسنَ ظَنَّا
كن عليهم في الجهر سيفاً ورمحاً وعليهم في السرّ عيناً وأُذْنا

---

(١) ديوانه ٢/١١٦ .
(٢) ديوانه ٢/ ٤٣٣ ـ ٤٣٦ .
(٣) ديوانه ١/ ٤٩٠ ـ ٤٩١ .
(٤) أخل بهما ديوانه .

وقال[1] : [من الطويل]

فقل للطِّوالِ الشُّمِّ كعبِ بنِ عامرٍ وخُصَّ سراةَ الحيِّ من غَطَفانِ
رِدوا وانزلوا عَرضَ الفلاةِ فإنَّني نزلتُ من الدُّنيا أعزَّ مكانِ
فأصبحَتِ الأقدارُ ترهبُ أسهمي وتأخذُ أحداثُ الزَّمانِ أماني
وإنَّ الخَنَا والغدر في النّاسِ شِيمةٌ كَفى الله وهباً شرّها وكفاني
حماني من الظَّنِّ الكذوبِ وقال لي همومُك من همِّي وشأنُكَ من شاني

[١٤٢ ب] السّريّ[2] : [من المتقارب]

دَعَوْنا مُفَرِّقَ شَمْلِ اللُّهَى سَماحاً وجامِعَ شَمْلِ الثَّناءِ
بكفٍّ تُرَقْرِقُ ماءَ الحياةِ وَوَجْهٍ يُرَقْرِقُ ماءَ الحياءِ
نزلنا بعَقْوَتِهِ مَنْزِلاً خَصِيبَ الجَنابِ رحيبَ الفناءِ
أَهَبّ لنا فِيهِ ريحَ النَّدى رُخاءً تُخَبِّرُنا بالرَّخاءِ

وقال[3] : [من الخفيف]

أنا حُرٌّ إذا انْتَسَبْتُ ولكنْ جَعَلَتْني لكَ المكارِمُ عَبْدا
لا أقولُ الغمامُ مِثلُ أَياديـ ـك ولا السَّيفُ مثلُ عَزمِكَ حدَّا
أنت أمضى من الحسامِ وأَصفى من حيا المُزْنِ في المُحُولِ وأَنْدى

وقال[4] : [من الوافر]

فَكَفَّاكَ الغَمامُ الجونُ يَسْرِي وفي أَحشائِهِ ماءٌ ونارُ
يَسَارٌ من سَجِيَّتِها المنايا ويُمنى من عَطِيَّتِها اليَسَارُ
حَضَرْنا والملوكُ له قِيامٌ تغضُّ نواظِراً فيها انكسارُ

---

(١) ديوانه ١/ ٤٣١ .
(٢) ديوانه ١/ ٢٦٩ ـ ٢٧٠ .
(٣) ديوانه ٢/ ٦٨ .
(٤) ديوانه ٢/ ٢٢١ ـ ٢٢٣ .

مكـــارِمُ تعجـــزُ المُـــدَّاحُ عنهـــا ... فَجُـلُّ مـديحِهِـم فيهـا اختصـارُ

وقال[1] : [من الكامل]

مَنْ ذا يُنازِعُكُم كـريماتِ العُلى ... وهـي البُـروجُ وأَنْتُـمُ أَقمـارُهـا

الحـربُ تعلـمُ أَنَّكـم آسـادُهـا ... والأرضُ تشهـدُ أَنَّكُـم أَمطـارُهـا

فلتَشْكُـرَنَّـكَ دَوْلَـةٌ جَـدَّدْتَهـا ... فَتجـدَّدَتْ أَعـلامُهـا ومنـارُهـا

حليَّتَهـا وحَمَيْـتَ بَيْضَـةَ مُلكِهـا ... فغِـرارُ سَيْفِكَ سُورُهـا وسِـوارُهـا

وقال[2] : [من الطويل]

مكـارِمُ وَضَّـاحٍ إذا مـا تكَـرَّمَـتْ ... ملوكُ الوَرَى في المَكْرُماتِ تَنَوَّعا

[١٤٣أ] شمائل أبهى من حُلَى الرَّوضِ مَنْظراً ... وأَحسـنُ مـن فِعْـلِ السحـائِـبِ مَـوْقِعَا

وقال[3] : [من البسيط]

غيث العُفاةِ إذا ما الغيثُ أَخلفهم ... فمـا ربيعُهـم إلاَّ مَـرابِعُـهُ

يبـاشِـرُ الحـربَ محمـرَّاً صـوارِمُـهُ ... ويلبـسُ السِّلـم مبيضّـاً صنـائِعُـهُ

يا واصل الحمدِ مهجوراً محاسِنُهُ ... وذاكـرَ الجُـودِ مَنْسِيّـاً شـرائِعُـهُ

وقال[4] : [من الكامل]

أَعَلِـيُّ آثَـرْتَ العُلـى فَتجمَّعَـتْ ... وأَهَنْـتَ مـالَـكَ بـالنَّـدى فتفـرَّقـا

فـاخضِـبْ يَمينَـكَ بـالمُـدامِ فطـالمـا ... خَضَبَـتْ أنـامِلُهـا السِّنـانَ الأَزْرَقـا

وكِلِ الهُمومَ إلى الحسودِ فَحَسْبُهُ ... أَنْ يقطـعَ اللَّيـلَ البَهِيـمَ تـأَرُّقـا

فَضْـلُ الفتـى يُغْـرِي الحسـودَ بِسَبِّـهِ ... والعـودُ لـولا طِيبُـهُ مـا أُحْـرِقـا

---

(١) ديوانه ٢/ ١٩٣ ـ ١٩٤ .

(٢) ديوانه ٢/ ٣٨١ ـ ٣٨٢ . مع خلاف في الرواية .

(٣) أخل بها ديوانه .

(٤) ديوانه ٢/ ٤٦٥ .

وقال[1] : [من الكامل]

أَنْـتَ الحيـا الجَـودُ الـذي آفـاقُـهُ ... ينهَــلُّ بــالمعــروفِ أو يَتَهَلَّــلُ

عَلِمَـتْ ربيعـةُ أَنَّـكَ العَلَـمُ الَّـذي ... تُهدي إِلى سَنَنِ الهُدَى مَنْ يَجْهَلُ

فرغت من تعليقه بحمد الله وعونه في رابع عشر شهر رمضان المعظم من سنة ثلاث وتسعين وستمائة هجرية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام بمدينة بغداد ، ولم يقع إِليّ الدوبيتات والموشَّحات والمواليا التي وعد الجامعُ لهذا الكتاب بها لأثبتها ، وإِن رأيتها سطرتها إِنْ شاء الله تعالى فيما بعد ، وصلَّى الله على سيدنا محمد النَّبيّ وآله وصحبه الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً .

كتبه أضعف العباد وأحوجهم إِلى رحمة الكريم الجواد علي بن محمد .

---

(١) ديوانه ٢/٦٠٩ .

الفهارس العامة

فهرس الأعلام

إبراهيم بن سيار النظام ٢٢٤
إبراهيم بن العباس الصولي ١٤٩ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١٦
إبراهيم بن المحتسب الإربلي ٢٦٣
إبراهيم الموصلي ٢٥٦
إبراهيم بن هرمة ٩٥ ، ٣٠٦
ابن الأثير الجزري ٩٨
أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل ٨٨
أحمد بن الحلاوي ٩١ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٠٨
أحمد بن الخباز الموصلي ١١٤
أحمد الصقلي ٢٧٤
أحمد بن أبي طاهر طيفور ٣٦ ، ٣١١
أحمد بن أبي العلاء ٢٢٧
أحمد العلوي ٢٦٧
أحمد بن غزي ١٠٩ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١٢٥ ، ١٢٦
أحمد بن محمد المصيصي ٢٩٧
أحمد بن يحيى (ثعلب) ٢٢٤
أحمد بن يزيد ٢٥٦
الأخضر الجدي ٢٥٥
الأخطل ٩٧ ، ٢٣١
الأخيطل الأهوازي ٢٦٦
الأرجاني ١١٤ ، ١٢٤ ، ١٧٤
ابن الأردخل ١١٣ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨
إسحاق الموصلي ٢١٤
إسماعيل عليه السلام ٧٠
إسماعيل بن حماد الجوهري ٥٩
أشجع السلمي ٢١٠
ابن الأصباغي ٢٠٩
ابن أبي الأَصبغ ٨١ ، ١٠٣ ، ١٢٩ ، ١٤٢
الأصمعي ٢٢٤
الأعشى ٣٤ ، ٥٥ ، ١٨٨ ، ١٩٦ ، ٢١٧، ٢٢٦ ، ٢٦٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣
الأقيشر الأسدي ٢١١
امرؤ القيس ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢ ، ١٢١ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٩٧
أميمة ١٤٦
أمية بن أبي الصلت ٣٢٠
أنس بن مالك ٢٥
أنو شروان ٢٠٧
باتكين ٧١
الباخرزي ١٥٤
الببغاء ٢٠٧ ، ٢١٣
البحتري ٣٥ ، ٤١ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٨٦ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٢٣ ، ١٧٩ ، ٢٣٦ ، ٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٧ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٨
البحراني ١٤٧
بختيشوع ٢٢٧
بدر ١٢٦
بدر الدين صاحب الموصل ٧١ ، ١١٣
بدر الدين = يوسف بن لؤلؤ الذهبي
البرقعيدي ٣٠٠
البسامي ٢٧١

بشار بن برد ٣٦
أبو البقاء العكبري ١٤٤
أبو بكر الصديق ٢٦
ابن البناء (أبو منصور) ١٠١
البهاء زهير المصري ٥٠ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ٢٤٤
تأبط شراً ٩٣
تاج الدين = محمد بن نصر الصلايا
ابن التعاويذي ٤٠ ، ٤١ ، ٦٣ ، ٨٦ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ٢٧٩
التنوخي ٢١٣ ، ٢٦٨ ، ٣٢١
ابن التلعفري ١٥٣
ابن التلميذ ٣٦
أبو تمام ١٧ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٤٠ ، ٦٠ ، ٧١ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ٢٠١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٧ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٣٠٧ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٩
التهامي ٤٨ ، ٤٩
توبة بن الحمير ٥٧
جابر ن رالان ٢٩٤
أبو جابر ٣٠٠
الجاحظ ٢٢٠
جالينوس ٣٣
جبريل عليه السلام ٢٦
جحظة البرمكي ١٤٧ ، ٢٦٦
الجدلي ٢٦٤
جرير ١٨ ، ١٩ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٩٨ ، ٣٠٩
جعفشر ٣٠٩
جعفر الطيار ٢١٥
جميل بثينة ٢٠٧
أم جندب ٥١
ابن جني ١٤٤
أبو الجويرية العنزي ٣٠٥
حاجب بن زرارة ٢١
الحاجري الإربلي ٨١ ، ١١٢ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥
الحافظ ٢٧٣
ابن الحجاج ١٠٩ ، ١١٠ ، ٢٣٥ ، ٢٩٨
ابن أبي الحديد (موفق الدين) ١٠٣
حسام الدين الحاجري = الحاجري
حسان بن ثابت ١٨ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٠١ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٨
الحسن بن أحمد الفارسي = أبو علي الفارسي
الحسن البصري ٢٤٧
أبو الحسن الخراساني ٣٩
الحسن بن رجاء ٢٢٢
أبو الحسن بن عبد الملك ٢٢٩
الحسن بن علي بن حسن الإربلي ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٢
الحسين بن الضحاك ٨٨
الحسين بن علي ٢٨ ، ٧٧
ابن الحشرج ٥٣
الحطيئة ١٧ ، ١٨
حكم بن عمر ٢٧٥
ابن الحلاوي ٨٠ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٤٢
حماد عجرد ٣١٤
حميد الطوسي ٢١
حيان أبو جابر ٢٧
أبو حية النميري ٣٣ ، ٣٥ ، ٥٨ ، ٩٧
الحيص بيص ٦٤ ، ١٣١ ، ٢٤٥ ، ٢٩٣

خارجة ٧٧
الخالديان ٢٤٠ ، ٢٤١
ابن الخباز النحوي ٢٥١
أبو خراش الهذلي ١٩٧
الخلاطية ٧٢
الخنساء ٣٠٦ ، ٣١٢ ، ٣١٩
ابن الخياط ١١٧
داود عليه السلام ٣٠٤
داود المصاب ٢١١
ابن دريد ٩٥ ، ٢١٣ ، ٢١٧
دريد بن الصمة ٢٧
أبو دلف العجلي ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣٥ ، ٣١٥
ابن الدمينة ٢٠٤
ديك الجن ٢٠٩
ذو الرمة ٢٠ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٢٨٩
الراعي النميري ١٨ ، ١٩
أم الراعي النميري ١٩
الرباب ٢٨ ، ١٧٦
ابن الربيع ٢٤٧
ربيعة بن مكدم ٨٩
الرشيد (هارون) ٢٥٧ ، ٣١٨
الرشيد النابلسي ١٣٣ ، ١٤١
رضي الدين الإربلي ٧١ ، ١٤٣ ، ١٤٤
الرقاشي ٢٢٥
رميم ١١٤
ابن الرومي ٤١ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٩٥ ، ١٣٨ ، ١٤٨ ، ٢١٤ ، ٢٥٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٩٤ ، ٣٠٩ ، ٣١٩
ريّا (مغنية) ٢٥٢
الزاهي ٢٧٢ ، ٢٩٢
الزبرقان بن بدر ١٧ ، ١٨
الزمخشري ١٤٤
ابن الزمكدم ٣٠٠
زهير بن أبي سلمىٰ ٥٢ ، ٢٢٨ ، ٣٢٠
زيد بن الحسن الكندي ٣٨ ، ١٤٤
ابن زيدون ٦٦
زين الدين الحافظي ٢١٦
ابن الساعاتي ٦٦ ، ٨٣ ، ٩٧ ، ١٠٢ ، ١١٦ ، ١٣١ ، ١٣٩ ، ١٦١ ، ٢٧٦
ابن سريج ٢٥٤ ، ٢٥٦
السَّروي ٢٦٦
السري الرفّاء ١٠١ ، ٢١٤ ، ٢١٩ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٩٤ ، ٣١٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٩
السعيد ١٢٥
سعيد بن حميد ٢٦٣ ، ٢٨٧
سفيان الثوري ٢٢٠
ابن سكرة الهاشمي ٢٠٨
ابن السكيت ٥٩
سكينة ٢٨
السلامي ٢٩٥
سلم الخاسر ٩٢
سليمىٰ ٥٩ ، ٧٤ ، ١٧٦
سليمان (؟) ١٢٣
سليمان بن علي الهاشمي ٢٣٩
سليمان بن مهند ٣٠٠
ابن سناء الملك ١٣٢ ، ١٦٠ ، ٢١٥
سنجر ٧٦
سويد بن أبي كاهل اليشكري ٩٤ ، ١٤٦
سيدوك الواسطي ١٤٧

سيف الدولة ٣٢٤ ، ٣٢٦
الشافعي (الإمام) ٣٤
شبيب بن البرصاء ٣١٣
شجر ١٣٨
شجر (مغنية) ١٥٩ ، ١٦٠
شراعة بن الزندبود ٢٠٨
شرف الدين = أحمد بن الحلاوي
شرف الدين = ابن المستوفي
الشريف البياضي ١٤٧ ، ٢٧٥
الشريف الرضي ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٥٨ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٢٦٤ ، ٢٨٨ ، ٣٠٩
شريك ٢٢٠
الشعبي ٢٤
شمر بن ذي الجوشن ٧٧
شمس الدين = أحمد بن غزي
شمس الدين الكوفي الواعظ ٦٣
أبو الشيص الخزاعي ٥٢ ، ٦٥ ، ٢٤٨
الصاحب شمس الدين ١٧٣ ، ٢٤٣ ، ٢٨٦ ، ٣٢٢
الصاحب علاء الدين ١٣٨ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٨٥ ، ٢٨٦
صاحب المقامات ١٦١
صخر بن عمرو ٣١٩
صُرَّ دُرّ ١١٧
صفية الباهلية ٢٢
أبو الصقر ٣١٩
الصقيل ٥٧
الصنوبري ٢٥٨ ، ٢٦٧ ، ٢٩٩
أبو طالب ٣٠٥
أبو طاهر بن حيدر ٢١٠
ابن طباطبا العلوي ٣٧ ، ١٤٨ ، ٢٧١ ، ٢٩٩ ، ٣٠١
طرفة بن العبد ٢٨٩
طريح بن إسماعيل ٣١٣
الطغرائي ١٦١
طلحة بن الحسن ٨١
ظهير الدين الحنفي الإربلي ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٢
عائشة أم المؤمنين ٢٦
عاتب (مغنية) ٢٥٣
العاص بن وائل ٢٥٥
العاصمي ٨٠
ابن عباس ٢٤ ، ٢٨
العباس بن الأحنف ١٢٠ ، ١٤٦ ، ٢٢٨
عبد الله ٣٠٨
عبد الله بن جدعان ٢٣٩
عبد الله بن حسن بن حسن ٤٤
عبد الله بن رواحة ٢٤
عبد الله بن قيس الرقيات ٣١٦
عبد الله بن المعتز ١٢٤
عبد الرحمن بن علي الموصلي ١٢٧
عبد الصمد بن المعذل ٢٦٥
عبد العزيز بن مروان ٩٨ ، ٣٠٩
عبد الكريم بن المغربي ٢٧٣
عبد المطلب بن هاشم ٢٦
عبد الملك بن مروان ٣٢٢
ابن عبدوس ١١٩ ، ١٢٠
أبو عبيدة معمر بن المثنىٰ ٢٦٠
عبيد الله ٣١٥
عبيد الله بن الدوامي ٤٣

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ٢٢٤ ، ٢٢٧
أبو العتاهية ٣١٣ ، ٣١٨
العتبي ٥٧
أبو عثمان الخالدي ٢٠٩
أبو عثمان المازني ٣٣
عدي بن الرقاع ٥٣ ، ٥٥
العديل بن الفرخ ٩٤
ابن العديم ٥١
عرابة الأوسي ١٩ ، ٢٠
عز الدين ١٣٣
عز الدين الإربلي = الحسن بن علي الإربلي
عزة ٥١
أم عزيز ١٠٩ ، ١١٠
العسكري (أبو هلال) ١٤٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٨٩ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٢٠
عطا ملك الجويني ٢٩
العطار المغربي ٢١٢
العطوي ٢٢٥ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩
عطية الشاعر ٢٢٩
عقيل بن العرندس الكلابي ٣٠٥
عكرمة (مولىٰ ابن عباس) ٢٤
أبو العلاء المعري ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٥٦ ، ٧٧ ، ٩٩ ، ١١٣ ، ١٤٩
علاء الدين صاحب الديوان ١٦٠ ، ١٦٢
علي (؟) ١٢٣
علي الأسواري ٢٧٢
علي بن جبلة الطوسي ٢٠ ، ٢١ ، ٣١٥
علي بن الجهم ٢٠٨ ، ٢٣٧ ، ٢٦٥ ، ٢٩٦ ، ٣١٦
علي بن أبي طالب ٢٦ ، ٢٨ ، ٧٧
علي بن مرزوق ٣١٥
علي بن هلال الصابي ٤٧
علي بن يقطين ٣١٩
أبو علي البصير ٣١٥
أبو علي الفارسي ٤٤ ، ٤٧ ، ٩٤ ، ١٤٤
علية بنت المهدي ٢٥٧
عمارة اليمني ٥٠
عمر بن الخطاب ١٨ ، ٢٦
عمر بن أبي ربيعة ٢٨ ، ٨٨ ، ٩٥ ، ١٢٠ ، ١٢١
عمر العنسفي ١٤٤
عمرو بن العاص ٧٧
أبو عمرو بن العلاء ١٢٤
عمرو بن هند ٢٢
عميد الدين ابن عباس ٤٩
عنترة العبسي ٤٢ ، ٢٢٨
ابن عُنين ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٥٧
ابن عياش ٢٢٠
الغزي ٧٤ ، ١٠٥
ابن الفارض ٢٣٩
فاطمة ١٩١
فاطمة الزهراء ٢٧ ، ٢٨
أبو فراس الحمداني ٧٣ ، ٢٩٧ ، ٣٢٦
الفرزدق ١٨ ، ١٩ ، ١٢١
ابن الفرزدق ١٩
أبو الفضل المغني ٢٥٨
الفلنك الموصلي ٣٤
ابن الفقيه المحولي ٤٠
أم القاسم ٥٣

ابن قاضي ميلة ٢١٢
القبيصي ٢٨٨
قتادة ٢٥
ابن قرطايا المظفري ١٣٣
قرواش ٣٠٠
قس بن ساعدة ٢٤ ، ٢٥
ابن قلاقس ١٥٥ ، ٢٧٨
قيس بن الخطيم ٥٨ ، ٢٩٢
قيس بن عاصم ٢٤٦
ابن القيسراني ١٦٤ ، ٢٥٢
كثير عزة ٥١ ، ٩٤ ، ٣١٤ ، ٣٢٢
كشاجم ٨٠ ، ٩٦ ، ١٤٩ ، ١٨٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٧٦ ، ٢٩٠
كعب بن جعيل ١٢٢
كعب بن زهير ٢٣ ، ٣٠٤
كمال الدين بن محمد ٣٧ ، ٤٧
الكندي ٢٦٧
كوران المغني ٢١٥
كوكبوري بن علي ٧٠
لؤلؤ (أمين الدولة) ٧٠
ليلىٰ ٥٦ ، ١٣٧ ، ١٩٥ ، ٢٥٥
ليلىٰ الأخيلية ٥٧
ابن مارية الغساني ٣٠٨
ابن مازة ١٢٩
مالك بن أبي السمح ٢٥٦
المأمون ٢٢٦ ، ٢٢٧
الماهر ٢١٢
المبارك بن أحمد بن موهوب الإربلي ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٤
المبرِّد ٣٣ ، ٢٠٠ ، ٢٢٣
المتلمس ٢٣٢
المتنبي ٦٠ ، ٧١ ، ٨٨ ، ٩٨ ، ١٣٥ ، ١٤٦ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ٣٠٩ ، ٣٢٦
المجد بن الظهير الإربلي ٦٣ ، ٧٠ ، ١٤٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣٠١ ، ٣٠٢
مجنون عامر ١٥٦
محمد بن الآمدي ٣٠٠
محمد الأمين (الخليفة) ٢٠
محمد بن بشر الأزدي ٣١٨
محمد بن البوازيجي ٤٥
محمد الجويني ٢٩
محمد بن حازم الباهلي ٤٤
محمد بن حميد الطوسي ٢١
محمد بن سلمة الضبي ٥٦
محمد بن عبد الله بن طاهر ٢٢٧ ، ٢٧٦
محمد بن علي الدينوري ٢٢٠
محمد بن علي الفهمي ٢٧٥ ، ٢٧٦
محمد بن نصر الصلايا ١٩ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، ١٣٠ ، ١٤٧ ، ١٦٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠٩
محمد بن هاشم الإربلي ٨١
محمد بن يزيد الأموي ٥٨ ، ١٤٩
محمد الوراق ٤٦
محيي الدين = يوسف بن زيلاق
ابن المرصص المصري ٨١ ، ١٠٢
مروان بن أبي حفصة ٥٨ ، ٩٧ ، ٣٠٦ ، ٣١٣ ، ٣٢٠
المريمي ٢١٥
ابن المستوفي = المبارك بن أحمد
مسعود (الذِّمّيّ) ٦٦ ، ٦٧
مسكين الدارمي ٢٩٦

مسلم بن الوليد ٢١١ ، ٢٢١ ، ٢٣٢ ، ٣٠٧ ، ٣١٥
المسيّب بن علس ٢٢٤
مصعب بن الزبير ٣١٦
ابن مطروح ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٦٧
ابن مطير ٢٨٩
معبد المغني ٢٥٦
ابن المعتز ٤٦ ، ١٩١ ، ٢٠٩، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٥٣ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢
أبو المعتصم ٢٩٨
المعتضد العباسي ٢٢٤
المعلىٰ ٣١٩
معن بن زائدة ٣٠٦
المفضل الضبي ٣١٩
ابن المقفع ٢٤٧
مقيس بن صبابة الكناني ٢٤٦
ابن مكلم الذئب ٢٧٢
ابن ملجم ٢٧
أبو مليكة المؤذن ٢٥٥
المنتصر بالله ٢٥٦
منصور الإربلي ٣٩
منصور النمري ٤٤
منو جهر بن أبي الكرم الهمذاني ٣٠
ابن منير الطرابلسي ٦٠، ١٣٢، ١٥٨، ٢٧١
المهدي العباسي ٣١٩
المهدي المنتظر ٦٨ ، ٦٩
مهذب الدين = ابن الأردخل ١١٨
المهلبي الوزير ٢٧٤ ، ٣٢٥
مهيار الديلمي ٣٧ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٨٤ ، ١١٨ ، ١٧٠ ، ٢٠٢
ابن أبي موسىٰ ٢٠
ابن الموفق الأندلسي ٧١ ، ١٤٤
المؤمل بن أميل ١٢٢
موهوب الجواليقي ٣٨
ميّ ٢٨٩
ميّة ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٩
النابغة الجعدي ٢٣
النابغة الذبياني ٢١، ٢٢، ٩٤، ١٤٦، ٣١٧
الناجم ٢١٧ ، ٢٦٥
الناشىء ٢١٧
الناصر لدين الله ٤٢ ، ٧٢ ، ١٠٥
ابن نباته السعدي ٣٦ ، ٢٠٧ ، ٣٠٧ ، ٣٢٧
ابن النبيه ٨٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١١٨ ، ١٤٢ ، ٣٠١
نجم الدين = يحيى الموصلي
ابن نصر ٢٠ ، ٢١
نصيب ٢٢ ، ٢٨٩
نُعم ٩٥
النعمان بن المنذر ٢٠٧
أبو نواس ٢٠، ٣٥، ٣٦، ٤٧، ٥٣، ٨٨، ٩٣، ٩٦، ٩٩، ١١٢، ١٢٣، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ٢٠١، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١١، ٢١٨، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٦٩، ٣١٣
هارون (النبي) ٥٠
هاشم بن عبد مناف ٣٠٧
ابن هانىء الأندلسي ١١٣ ، ١١٤ ، ٣٠٩

هرم بن سنان ٣٢٠
أبو هشام ٣١٠
ابن هلال ٥٦
هند ٧٥ ، ٧٦ ، ١٩٥
أبو الهندي ٢٣٢ ، ٢٣٧
ابن هود البوازيجي ٣٢١
الوأواء الدمشقي ٨٠
وضاح اليمن ١٢١ ، ١٢٢
الوليد بن يزيد ٢٠٨ ، ٢٣٨
ابن وهيب الحميري ٢٤٨
يحيىٰ بن معطي المغربي ١٤٤
يحيىٰ الموصلي العنسفي ١٢٨ ، ١٣٠
يحيىٰ بن هبيرة ٦٤
يزيد بن معاوية ٥٦ ، ٢١٨ ، ٢٢١
يعقوب بن محمد المزيدي ٢٧٩
يعيش بن علي بن يعيش الحلبي ١٤٤
يوسف (عليه السلام) ١١٢
يوسف بن زيلاق ٦٩ ، ٧٤ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٨ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٦١ ، ١٦٦ ، ١٨٣ ، ٢١٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٨٠
يوسف بن لؤلؤ الذهبي ١٦٣ ، ١٦٤ ، ٢٤٣

فهرس الأقوام والجماعات

آل أبي العاصي ٣٢٣
آل ساسان ٧٦
آل نعم ٢٨
آل هاشم ٣٠٥
بنو أسد ١٣٤
أقيال اليمن ٢٠٥
الأكاسرة ٧٦
بنو أميّة ٢٢٥
الأنصار ٢٥
بنو أنف الناقة ١٨
أهل مكة ٢٥٥
أولاد جفنة ٣٠٨
إياد ٢٤
بكر بن وائل ٢٤
الترك ٣٥ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٣٦ ، ١٧٢ ، ٢٥٦ ، ٣٠٣
تميم ٥٣
حمير ٤٦ ، ٣٢١
خلفاء بني أميّة ٢٢٥
الديلم ٢٥٦
الروم ٩٨ ، ٣٠٩
الزنج ٣٠٣
غطفان ٣٢٩
فارس ١٩٨
فهر ٣٠٤
قريش ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٠٤
القسوس ١٩٢
كعب ١٩
كعب بن عامر ٣٢٩
كلاب ١٩
كندة ٢٢
مراد ٢٧
بنو مطر ٣٠٦
المغل ٧٦
المهاجرون ٢٥
بنو نبهان ٢١
نزار ٣٠٥
نمير ١٩
هذيل ٢١

فهرس الأماكن والبلدان

إربـــل ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٦ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٣٣ ، ١٤٤ ، ١٦٠ ، ١٦٣
إرم ذات العماد ٧٦
أظفار ٣٠٥
البادية ١٩ ، ٥٦
بارق ١٤٢ ، ١٨٢
البصرة ١٩
بغداد ٢٩ ، ٢٩٥
جاسم ٥٣
جسر بغداد ٢٩٥
جلّق ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٣٠٨
الجودي ٤٩
حاجر ٩٢
الحجاز ١١٤
الحمّتان ٣٠٥
حنين ٢٥
حومل ١٦٥
الحيرة ٢١١ ، ٢٢٠
خفّان ٣٠٥ ، ٣٠٦
دار العاص بن وائل ٢٥٥
دارميّ ٢٨٩
دجلة ٢٩٥
الدخول ١٦٥
دمشق ٢٨١
الدويرة ٢٦٠
رامة ٩٢
الرقمتان ١٦٩ ، ٢١٤
ذو الرمث ٥٤
ساباط ١٩٧
سنجار ١٠٩
سنداد ٧٦
الشام ٢٩٢ ، ٣٢٥
العذيب ١٤٢
العراق ١٨٤ ، ٢١١
العقيق ٤٣ ، ٦٧
عكاظ ٢٤
الغوير ٦٨
القائم ١٠٩
ذو قار ٢١
قباء ٥٧
قطربّل ١٩١
الكرخ ١٩١
كليّات ٣٠٥
الكوفة ٢٠٨ ، ٢٢٠
مأرب ٢٩٤
المحصّب ١٣٧
مربد البصرة ١٩
ذو مرخ ١٨
مسجد رسول الله ٢٥
مكة ٥٥ ، ٣٠٤
منعرج اللوى ٢٧
الموصل ٧٠، ٧١، ٧٦، ٩٢، ١٠٩، ١٢٨
نجد ٤٩ ، ١٣٧ ، ١٥٦
نَعمان ١٤٢
الهند ٣٢٥
اليمن ٢٠٥

فهرس الأشعار

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
قافية الألف المقصورة				
يروي	روى	١	...	٥٠
لو	الذُّرى	١	ابن دريد	٩٥
وحياة	الهوى	٨	ابن الحجاج	١١٠
لك	استوى	٢	...	١٣١
قافية الهمزة المضمومة				
إنما	العطاء	٢	المؤلف	٢٠
وكذا	الماء	١	المتنبي	٣٠
كان	الظباء	٣	ابن طباطبا العلوي	٣٧
أخجلتني	البيضاء	٣	البحتري	٩٩
قد	سواء	٣	...	١٠٠
وليل	انقضاء	٢	جحظة البرمكي	١٤٧
دع	الداء	١	أبو نواس	١٨٩ و١٩٠
وندمان	انتشاء	٤	أبو نواس	١٨٩
دع	الداء	٧	أبو نواس	١٩٠
إذا	حياؤها	٢	...	٢١٢
إذ	ظباء	٢	...	٢٢٤
ومدامة	بيضاء	٢	أبو بكر الخالدي	٢٣٧
غناؤك	دواء	٢	...	٢٥٨
مستضحك	الأقذاء	٣	...	٢٨٩
إنما	الظلماء	٣	عبيد الله بن قيس الرقيات	٣١٦
قافية الهمزة المفتوحة				
وزنا	سواء	١	...	٢١٣
لبس	بهاء	٤	أبو هلال العسكري	٢٧١
قافية الهمزة المكسورة				
يا سالباً	سمائه	٢	...	١٣١

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
ذو	مائها	١	ابن الساعاتي	١٣١
ادنو	بغضائه	١	...	١٣٦
فتباكت	الحمراء	١٦	الأرجاني	١٧٤
اثن	أسمائها	٥	أبو نواس	١٨٩
ومدامة	لضيائها	٥	الناشىء	٢١٧
فاشرب	الصهباء	٣	البحتري	٢٣٦
بمدامة	الضراء	٣	أبو تمام	٢٣٧
شدو	إغفائها	٢	...	٢٥٣
كنت	الشتاء	٢	...	٢٥٧
وروض	بالبكاء	٢	...	٢٦٢
شق	الجوزاء	٥	ابن قلاقس	٢٧٨
جاد	صنعائه	١٠	المؤلف	٢٨٤
ومزنة	البيضاء	٩	المؤلف	٢٩١
أحذركم	مائها	٢	السري الرفاء	٢٩٥
يا ليلة	البقاء	٤	ابن المعتز	٣٠٠
دعونا	الثناء	٤	السري الرفاء	٣٢٩

قافية الباء المضمومة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
ألم	يتذبذب	٢	النابغة الذبياني	٢٢
تكاد	عاتب	٢	بعض شعراء كندة	٢٢
هو	الكواكب	١	نصيب	٢٢
لعمرك	الرباب	٢	الحسين بن علي (الإمام)	٢٨
أيا	غرابها	٢	الإمام الشافعي	٣٤
وحقك	الشباب	٢	...	٤٥
وحقك	الشباب	١	...	٤٧
يا أطيب	تنقب	١	...	٤٨
وقفت	وأخاطبه	٦	ذو الرمة	٥٤
ديار	والحبائب	٢	...	٦٠
وكم	تكذب	١	المتنبي	٦٧
إذا	غريب	٣	مجد الدين بن الظهير	٦٧
سلوت	نجيبها	٣	...	٧٢
أضاءت	ثاقبه	١	أبو الطمحان القيني	٧٤

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
هذا	نصيبه	٦	محيي الدين بن زيلاق	٧٨
قلت	العتب	٣	شرف الدين ابن الأثير	٩٨
وفي	أراقبه	٢	المؤلف	١١٢
وأبيض	غواربه	٢	كعب بن جعيل	١٢٢
كتمت	القلب	٢	المؤلف	١٨٤
لنا	غضاب	٢	...	١٨٧
أيا	غرب	٥	أبو نواس	١٩٠
قطربل	العنب	١٠	أبو نواس	١٩١
دع	الخطوب	٥	أبو نواس	١٩٣
تجنبني	شحوبها	٤	...	٢١٩
كميت	دبيب	٢	السري الرفاء	٢٣٦
لله	لهيب	٢	مجد الدين بن الظهير	٢٤١
قد	يشرب	٤	...	٢٤٧
نبهت	استحبوا	٧	...	٢٤٩
لله	اشنب	٧	ابن الساعاتي	٢٧٦
أوما	شراب	٢	ابن الساعاتي	٢٧٨
والرعد	متلهب	٢	أبو هلال العسكري	٢٨٩
ديمة	المكروب	٢	أبو تمام	٢٩١
لم	مغرب	٢	السلامي	٢٩٥
ولقد	ينسب	٢	...	٣٢١
تألق	قطوب	٣	السري الرفاء	٣٢١
فتح	ثاقبه	١٥	السري الرفاء	٣٢٤

قافية الباء المفتوحة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
قوم	الذنبا	١	الحطيئة	١٨
اقلي	أصابا	٤	جرير	١٩
وكان	وأدبا	٢	...	٤٣
خضبت	يعابا	٣	أبو علي الفارسي	٤٤
إذا	خضابا	٢	...	٤٦
وحقك	ذهابه	٢	المؤلف	٤٧
ولكن	عقابا	١	أبو علي الفارسي	٤٧
لما	خضابا	٢	كمال الدين بن محمد	٤٧

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
إذا	كوكبا	١	أبو نواس	٨٨
أظهرن	مراقبا	٢	. . .	٩٨
فيوم	الجدبا	١	المتنبي	٩٨
لم	المحبوبا	٢	صردر	١١٧
يا حسناً	متعبه	٨	. . .	١٢٤
يا ظباء	طبيبا	٨	المؤلف	١٨٠
أعاد	القلوبا	٥	المؤلف	١٨٠
أعاذل	أعربا	٦	أبو نواس	١٩٢
من	عنابا	٢	. . .	٢٣٠
تركت	عابه	٢	. . .	٢٤٦
وأحلى	مستطابا	٣	. . .	٢٤٨
وطنبور	عندليبا	٣	ابن الخباز النحوي	٢٥١
لربا	قلوبا	٤	. . .	٢٥٢
إذا	يعربا	٢	. . .	٢٥٣
فيوم	الجدبا	١	المتنبي	٣٠٩
هو	فتلهبا	٦	البحتري	٣١٩
ومبتسم	مخضبا	١١	السري الرفاء	٣٢٥
هذا	تجاربا	٥	المتنبي	٣٢٦

قافية الباء المكسورة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
على	السواكب	٥	أبو تمام	٢١
شيئان	بذهاب	٢	محمود الوراق	٣٧
يا هاجياً	التصابي	٢	ابن الفقيه المحولي	٤٠
وهي	جوابه	٢	. . .	٤٥
ان	الشباب	٢	كمال الدين ابن البوازيجي	٤٥
وقائلة	بخضاب	٣	. . .	٤٥
خضب	الصواب	٤	علي بن هلال الصابي	٤٧
خليلي	المعذب	٢	امرؤ القيس	٥١
أنى	قريب	٣	قيس بن الخطيم	٥٨
أمنك	حبيب	٣	البحتري	٦٢
فلا	حواجب	١	ابن الساعاتي	٨٤
عدتنا	عتب	١	البحتري	٨٦

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
وهي	الشباب	١	عمر بن أبي ربيعة	٨٨
لها	السحب	٦	محيي الدين بن زيلاق	٩٠
كم	تكتب	١	المعري	٩٩
أغار	لحبه	١	ابن الخياط	١١٧
اصمت	وربائب	٨	ابن عبدوس	١١٩
لو	مجانب	٢	العباس بن الأحنف	١٢٠
حين	الخطاب	٢	عمر بن أبي ربيعة	١٢١
بعدتم	الصب	٧	نجم الدين الموصلي	١٢٨
فسقى	قلوب	١	البحتري	١٤٢
كليني	الكواكب	١	النابغة الذبياني	١٤٦
وتملك	الأنساب	٢	...	١٦٢
سيدي	طبيبي	٧	المؤلف	١٦٨
سقى	الشباب	٨	المؤلف	١٧٦
ما أنصفته	أحبابه	١	كشاجم	١٨٠
يا صروف	ذنبي	٤	...	١٨٧
وكأس	بها	٢	الأعشى	١٨٩
ساع	عجب	٤	أبو نواس	١٩٢
ومعصرة	يغب	٧	الببغاء	٢١٣
سقتني	رقيب	٢	ابن المعتز	٢١٨
كبوة	بالمحبوب	٧	السري الرفاء	٢١٩
في	بالطرب	٢	ابن المعتز	٢٢٣
جارة	عائب	١٠	العطوي	٢٢٥
ولما	نجائبي	٤	...	٢٢٩
مشمولة	الصواب	٥	مجد الدين بن الظهير	٢٤٢
إذا	للجيوب	٢	...	٢٥٢
وترى	الأحباب	١	سعيد بن حميد	٢٦٣
سقى	تطريب	١	سعيد بن حميد	٢٦٣
ان	معجبه	٢	...	٢٦٤
كأنما	قرب	٢	الوزير المهلبي	٢٧٤
أما	قضب	٢	محمد بن عبد الله بن طاهر	٢٧٦
بكرت	شباب	٤	سعيد بن حميد	٢٨٧
ضحك	جنائب	٣	الزاهي	٢٩٢

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
فيا	مارب	٣	جابر بن رالان	٢٩٤
لبسنا	بمشيب	٤	أبو فراس (الحارث بن سعيد)	٢٩٧
والجو	المغرب	٢	. . .	٣٠١
ستصبح	الغضب	٣	أبو تمام	٣٠٧
ولكن	المغيب	٢	إبراهيم بن العباس	٣١٠
له	خلب	٢	أبو تمام	٣١١
ملك	طالب	٢	السري الرفاء	٣٢٤

قافية الباء الساكنة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
أَتلف	العنب	٢	أبو الهندي	٢٣٢
كأن	الذهب	٣	أبو الشيص	٢٤٨
وليل	لغب	٥	المؤلف	٣٠٣
وما	الحسب	٢	أبو فراس (الحارث)	٣٢٦

قافية التاء المضمومة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
سهرت	وشاته	٢	الفلنك الموصلي	٣٥
ظننا	التفات	٣	محيي الدين بن زيلاق	١٠٤
شرخ	أبليته	٤	الحاجري	١٣٦
يا من	النكت	٢	. . .	١٤٠
أيا	فديته	٦	المؤلف	١٨٠

قافية التاء المفتوحة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
قوم	عفاريتا	١	الغزي	١٠٥
تغنى	مقيتا	٢	. . .	٢٥٧

قافية التاء المكسورة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
ما أنكرت	التي	٢	مهيار الديلمي	٣٧
يا له	جاهليته	١	الأبله البغدادي	٨٤
ضل	غرته	١	المؤلف	٩٠
عجبوا	النبات	٢	موفق الدين ابن أبي الحديد	١٠٣
لا	طرته	٢	. . .	١٣١
نعمت	شتاته	٥	الحاجري	١٣٧
وبي	لفتاتها	٤	عز الدين الإربلي	١٥٩

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
يجدد	أحبتي	١١	المؤلف	١٧٤
بات	وجنته	٩	المؤلف	١٧٥
كيف	مهجتي	٤	المؤلف	١٨١
فلما	بالمسمعات	٢	جميل بثينة	٢٠٧
يومنا	الجامات	٣	محمد بن عبد الله بن طاهر	٢٢٧
أنا	المواتي	٢	عبيد الله بن طاهر	٢٢٧
ولازوردية	اليواقيت	٢	ابن المعتز	٢٧٠
أما	منعوت	٢	البحتري	٢٧٥
رأى	تجلت	١	. . .	٣٠٨
عليه	إخبات	٢	أبو العتاهية	٣١٣
وإذا	ديمته	١	المؤلف	٣٢٢

قافية التاء الساكنة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
يا من	عشقت	٨	البهاء زهير	١٣٩

قافية الثاء المضمومة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
لله	ينكث	٣	ظهير الدين الإربلي	٦٥
تجلت	يحثحث	٢	المؤلف	٨٩
وبي	يغوث	٣	. . .	١٢٠
نسيم	ينفث	٦	المؤلف	١٨١

قافية الجيم المضمومة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
قم	تاج	٢	أبو هلال العسكري	٢٩٩

قافية الجيم المفتوحة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
ومهفهف	معرجا	٥	المجد بن الظهير الحنفي	٦٩
وصوب	ملجحا	٨	المؤلف	٢٩٠

قافية الجيم المكسورة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
هل	حرج	١	جارية حسان بن ثابت	٢٣
ان	الحشرج	١	زياد الأعجم	٥٣
وليلة	المعراج	٥	العاصمي	٨٠
كل	المزاج	١	أبو نواس	١٩٣

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
في	العاج	٢	ابن المعتز	٢٩٩

قافية الحاء المضمومة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
وقد	يطفح	١	البهاء زهير	٥٠
ولو	وصفائح	٣	توبة بن الحمير	٥٧
هو	السوافح	٥	ظهير الدين الإربلي	٦٥
ضحكت	لا يبرح	٢	العديل بن الفرخ	٩٤
هويتها	تفاح	٢	أمين الدين الموصلي	١٢٧
جسد	تسيح	٥	الحاجري	١٣٥
يا إخوتي	الفصح	٣	أبو نواس	١٩٤
بيضاء	الفرح	٢	...	٢٥٢
ورث	متوشح	٢	محمد بن الآمدي	٣٠٠

قافية الحاء المفتوحة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
دعاه	الصفائحا	٧	ابن زيلاق	٧٨
باكر	شحاحا	٥	أبو نواس	١٩٣
سقني	جناحا	٢	...	٢٢١
وشادن	وضحا	٤	...	٢٢١
ان	راحا	٢	ابن المعتز	٢٢٢
قم	الراحا	٤	السري الرفاء	٢٣٤
سأشرب	صحيحا	٢	ابن المقفع	٢٤٧
ألن	سافحا	٣	مجد الدين بن الظهير	٢٩٢

قافية الحاء المكسورة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
يا عين	الجراح	٥	فاطمة الزهراء	٢٧
تمتع	الصبوح	١	أبو نواس	٤٧
يزيد	الأقاحي	١	المؤلف	٤٩
ان	الواضح	١	زياد الأعجم	٥٣
وبي	سفحه	١١	مجد الدين بن الظهير	٦٨
أشبهت	النائح	١	ابن الحلاوي	٨٠
أطال	الصباح	٢	الوأواء	٨٠
وأدنيتني	الأباطح	٢	كثير عزة	٩٤
فصافحت	أصافح	١	...	١٣٦
ألا	بأروح	٢	...	١٤٦

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
برد	راح	٨	المؤلف	١٨٢
جريت	القبيح	٦	أبو نواس	١٩٤
عاذلي	روحي	٤	أبو نواس	١٩٤
ثقلت	الراح	٢	ابن دريد	٢١٣
راح	بالراح	٤	...	٢١٦
ما زلت	مذبوح	٢	إبراهيم النظام	٢٢٤
أشهد	الصلاح	٤	الوليد بن يزيد	٢٣٨
اقض	راح	٤	محيي الدين بن زيلاق	٢٤٠
غادني	المراح	٨	الخالديان	٢٤٠
تركت	لراح	٣	مقيس بن صبابة	٢٤٦
لها	الترح	٢	الناجم	٢٥٦
دان	بالراح	١	عبيد بن الأبرص	٢٩٣
كأن	الصباح	٢	أبو بكر الضبي	٣٠٠
لسيف	القداح	٥	أبو فراس التغلبي	٣٢٦

قافية الحاء الساكنة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
وجه	إيضاح	٢	...	١٢٧
أبدى	فباح	٨	بدر الدين الدمشقي	١٦٤
طاف	الصباح	٩	المؤلف	١٧١
خل	القدح	٤	ابن المعتز	٢٢٤

قافية الخاء المضمومة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
يا أيها	المريخ	٤	مجد الدين بن الظهير	٧٠

قافية الدال المضمومة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
الشيب	مودود	١	...	٣٩
يا خاضب	يعود	٢	محمود الوراق	٤٦
وقالوا	جديد	٢	ابن المعتز	٤٦
أأحبابنا	البعد	٢	مجد الدين بن الظهير	٦٣
وكنت	بعيدها	٢	كثير عزة	٩٥
منعمة	البلاد	٢	كشاجم	٩٦
تساقط	المعاقد	١	مروان بن أبي حفصة	٩٧

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
وافى	تتوقد	٤	ابن الحلاوي	٩٩
عجبت	يؤودها	١	الأرجاني	١١٤
قالت	المتنهد	١	المتنبي	١٣٥
بئس	يرقدها	٢	المتنبي	١٤٦
رب	مزيد	٢	ابن الرومي	١٤٨
متيم	الجلد	٧	عز الدين الإربلي	١٥٢
لا	غريد	٢	أبو نواس	٢٥١
إذا	عودها	١	...	٢٥٤
تتغنى	تجيد	٢	ابن الرومي	٢٥٤
قطرات	الخدود	٢	البحتري	٢٦٨
شقفن	يعربد	٤	أبو هلال العسكري	٢٩٤
ان	تزيد	٢	...	٣٠٧
فافخر	عمد	٢	أبو تمام	٣١١
في	تقد	٢	طريح بن إسماعيل	٣١٣
رأيت	أحد	٢	...	٣١٤

قافية الدال المفتوحة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
إذا	الصدا	٣	البحتري	٦١
فارقتكم	كمدا	٢	مجد الدين بن الظهير	٧٠
يا ليلة	ميعادا	٢	...	١٤٨
رأيت	تولدا	٣	ابن مطروح	١٥٤
قف	عهدا	٦	عز الدين الإربلي	١٥٦
عاتبتني	وقدا	٢	المؤلف	١٥٧
خبروها	صدا	٧	ابن عنين	١٥٧
أجزني	مرددا	٢	المتنبي	١٦٨
رفقا	مسهدا	١١	المؤلف	١٧٦
أنت	عاده	٩	أبو نواس	٢٤٧
لم	قاعدا	٢	المؤلف	٢٦٢
أما	يدا	٣	القاضي التنوخي	٢٦٨
وبساط	فأرعدا	٢	السري الرفاء	٢٧٠
من	برودا	٢	الشريف الرضي	٢٨٨
رب	سوادا	٢	...	٢٩٧

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
طويل	أمردا	٣	الخنساء	٣١٢
وقد	وحده	٦	ابن نباتة السعدي	٣٢٧
أنا	عبدا	٣	السري الرفاء	٣٢٩

قافية الدال المكسورة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
أريد	مراد	١	عمرو بن معدي كرب	٢٧
أمرتهم	الغد	١	دريد بن الصمة	٢٧
شاب	الفؤاد	٣	أبو تمام	٤٠
حييت	صدد	١	ذو الرمة	٥٤
كفى	الورد	٢	أبو حية النميري	٥٨
وخبرها	وسادي	٢	أعرابي	٦٢
وفى	بمده	٥	المؤلف	٧٤
سمعت	هند	٢	. . .	٧٥
أمولاي	الود	٨	المؤلف	٧٦
يتكلم	الصخد	١	النابغة الذبياني	٩٤
يا قمرا	البعد	٢	المؤلف	١١٢
قالت	تزد	٣	. . .	١٢٣
مال	الفرقد	٢	ابن عنين	١٢٩
يا واحداً	كبدي	٧	الحاجري	١٣٤
يا حبذا	واحد	١	الصاحب علاء الدين	١٣٨
وهيفاء	قيادي	٥	البهاء زهير	١٣٨
أحاد	بالتناد	١	المتنبي	١٤٦
أيام	يدي	٢	. . .	١٥٠
أيا	الصد	١	المؤلف	١٥٤
بسود	خدودها	١	. . .	١٦١
قسماً	عودي	٨	المؤلف	١٦٨
خبروا	السهاد	٨	المؤلف	١٧٨
ردي	إسعاده	٦	البحتري	١٧٩
لا	كالورد	٤	أبو نواس	١٩٥
كأنها	برد	٣	مسلم بن الوليد	٢٢١
بدر	حده	٢	. . .	٢٢١
ردا	تجدي	٣	الخليفة المأمون	٢٢٦

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
صبا	بانقياد	٣	المتلمس	٢٣٢
اشتهي	مكدود	٣	كشاجم	٢٥٤
ورياض	الابراد	٦	ابن الرومي	٢٦١
ظللت	صوائد	٢	ابن المعتز	٢٦٣ و٢٩٤
لدى	نضيد	٢	الجدلي	٢٦٤
وكأن	الغيد	١	. . .	٢٦٤
لم	الغرد	٧	علي بن الجهم	٢٦٥
ولا	جاسد	٣	البحتري	٢٦٨
لو	الوجد	٣	ابن الرومي	٢٦٩
فأمطرت	بالبرد	١	الوأواء	٢٦٩
اشرب	الحسود	٢	ابن الرومي	٢٧٠
بنفسج	ورد	٢	أحمد الصقلي	٢٧٤
قضيب	الزبرجد	٢	أحمد الصقلي	٢٧٤
ومعشق	نده	٢	حكم بن عمر	٢٧٥
لا	عندي	٨	ابن التعاويذي	٢٨٠
وروض	الرعد	٧	مجد الدين الظهير	٢٨٣
بيضاء	وعد	١١	. . .	٢٨٧
سارية	القياد	١١	أبو تمام	٢٨٨
ذات	الرعد	١١	البحتري	٢٩١
ولا	مزبد	٢	السري الرفاء	٢٩٥
كأن	الجلد	٣	المصيصي النامي	٢٩٧
زارني	كالعنقود	٣	. . .	٢٩٧
وليل	الجد	٢	ابن طباطبا العلوي	٣٠١
أضحت	الجود	٢	. . .	٣٠٦
قل	بالمرصاد	١	ابن نباتة السعدي	٣٠٧
كم	وداد	٢	ابن الرومي	٣٠٩
وكأنما	بمجتدي	٢	. . .	٣١٤
سبقت	يرتد	٤	مسلم بن الوليد	٣١٥
ونفى	السداد	٦	أبو تمام	٣١٧
بنو	وقعود	٢	أبو العتاهية	٣١٨
واني	موعدي	٢	عامر بن الطفيل	٣٢٢

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
		قافية الدال الساكنة		
وكلما	أحمد	١	أبو نواس	٩٦
		قافية الذال المفتوحة		
وهواك	إذا	٣	ابن مطروح	١٦٧
		قافية الذال المكسورة		
يقولون	الذي	٦	ابن مطروح	١٦٧
		قافية الراء المضمومة		
لقد	القبر	٢	شمس الدين الكوفي الحارثي	٩
ماذا	شجر	٤	الحطيئة	١٨
إذا	جازر	١	ذو الرمة	٢٠
كذا	عذر	٥	أبو تمام	٢١
أَخنى	يذرُ	٢	صفية الباهلية	٢٢
لعمرك	الصدر	١	عائشة الصديقة	٢٦
أمن	فمهجر	٤	عمر بن أبي ربيعة	٢٨
زمن	مطير	٥	المؤلف	٣٨
دعاني	مقمر	٤	الشريف الرضي	٤٢
إذا	أجدر	٣	ابن الرومي	٤٦
وما	تتخير	٣	ابن الرومي	٤٨
سرت	تنشر	٤	عمارة الفقيه	٥٠
وما	منظر	١	ابن الرومي	٥١
وما	عرارها	٢	كثير عزة	٥١
فما	يسير	١	أبو نواس	٥٣
أنتم	قرار	١	. . .	٥٣
لها	نزر	٢	ذو الرمة	٥٥
وكنت	المناظر	٢	. . .	٥٧
وكم	سامر	٣	أبو فراس التغلبي	٧٣
بدا	الفكر	٩	محيي الدين بن زيلاق	٧٧
روحي	نفاره	٨	محيي الدين بن زيلاق	٧٩
ومذ	طائر	١	الحاجري	٨١
يا قامة	طائر	٢	محمد بن هاشم الإربلي	٨١

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
فصادف	ينظر	١	تأبط شراً	٩٣
لا	خبر	٢	جميل	٩٥
وشادن	سحرها	٢	المؤلف	١٠٢
تعجب	نضير	٢	المؤلف	١٠٤
واضيعة	كافره	٤	ابن الحلاوي	١٠٥
يجنبها	بدر	١٣	ابن التعاويذي	١٠٦
قالت	غائر	٨	وضاح اليمن	١٢١
وطارقات	معتكر	١٨	المؤمل	١٢٢
تودعني	تتحدر	٣	. . .	١٢٣
أمسى	قراره	٧	أحمد بن غزي	١٢٥
ومن	أكثر	٢	أحمد بن غزي	١٢٧
ما القلب	جعفر	٢	. . .	١٢٧
عجبت	كافر	١	الحاجري	١٣٢
على	المحاجر	٨	الحاجري	١٣٤
إذا	استعارها	٨	الحاجري	١٣٧
يا روضة	ضير	٢	البهاء زهير	١٣٨
الليل	قصار	٢	الشريف البياضي	١٤٧
لله	غرير	٢	محمد بن يزيد	١٤٩
أرى	أواخره	١	القصافي	١٤٩
برق	أسرار	٩	عز الدين الإربلي	١٥٠
زادت	نضيره	١٢	عز الدين الإربلي	١٥٩
تثني	الأسمر	١٢	عز الدين الإربلي	١٦٠
محياك	سكر	٦	المؤلف	١٧٢
مغرم	الصبر	٧	المؤلف	١٧٣
قدك	أنور	٦	المؤلف	١٧٣
أي	اصطبار	١١	المؤلف	١٧٧
لأية	ازوراره	٢٤	المؤلف	١٨٣
ألا	الجهر	٣	أبو نواس	١٩٥
أعطتك	انسفار	١٠	أبو نواس	١٩٥
نعمت	أحور	٣	ابن نباتة السعدي	٢٠٧
فما	الكبر	٤	ابن سكرة	٢٠٨
رق	الأمر	٢	أبو نواس	٢١٠

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
وكأس	بدر	٥	العطار المغربي	٢١٢
قد	صغار	٥	...	٢٢٨
فالمنى	يسر	٢	...	٢٣٨
ما العيش	الأعمار	٢	...	٢٣٨
ما وجه	الأعذار	٤	محيي الدين بن زيلاق	٢٤٠
ورب	العقار	٢	...	٢٤٥
ما الدهر	النور	٢	الصنوبري	٢٦٧
أما	اضمار	٢	السري الرفاء	٢٧٠
اليوم	منثور	١٠	ابن منير الطرابلسي	٢٧١
هذا	نهاره	٥	الزاهي	٢٧٣
أي	الأمطار	٤	ابن قلاقس	٢٧٨
وافى	أطيار	٨	المؤلف	٢٨٥
هذا	نشره	١٠	المؤلف	٢٨٥
ألا	القطر	١	ذو الرمة	٢٨٩
والليل	أزاهره	٢	ابن النبيه	٣٠١
المدنفان	أحور	٢	ابن هاني المغربي	٣٠٩
أغزمتك	البحار	٢	السري الرفاء	٣١٠
كلهم	الأقدار	٢	البحتري	٣١٢
يا ابن	مدرار	٢	أبو نواس	٣١٣
مجرد	الفكر	٢	أبو تمام	٣١٦
فتى	شطر	٢	نهار بن توسعة	٣١٨
وأن	لنحار	٢	الخنساء	٣١٩
ألا	قادر	٣	أبو فراس التغلبي	٣٢٦
سر	المقدار	٤	المتنبي	٣٢٧
فكفاك	نار	٤	السري الرفاء	٣٢٩
من	أقمارها	٤	السري الرفاء	٣٣٠

قافية الراء المفتوحة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
يا صاحبي	جريرا	١	النميري	١٨
بلغنا	مظهرا	٣	النابغة الجعدي	٢٣
زمان	القصارا	٩	أبو حية النميري	٣٤
هل	زارا	٢	المؤلف	٣٨

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
هي	وازورارا	٢	أبو العلاء المعري	٤٠
طال	منتظرا	٤	مجد الدين بن الظهير	٦٨
لو	أسارى	٩	محيي الدين بن زيلاق	٨٢
رنا	الأسرى	١	ابن النبيه	٨٨
أغيد	قطرا	١	أحمد بن إبراهيم	٨٨
يزيدك	نظرا	١	أبو نواس	٩٦
تبسمت	منتشرا	١	. . .	٩٨
غلام	أخرى	٣	ابن النبيه	١٠٠
وقد	صبرا	٢	. . .	١٠٠
وان	عبرا	٢	. . .	١٠١
أدار	زهرا	٨	ابن الحلاوي	١٠٨
يا جنة	الآخرة	١	محيي الدين بن زيلاق	١٢٦
هويته	الكرى	٢	. . .	١٢٦
أقام	الفجرا	١	الحاجري	١٣٢
بدا	مغرى	٨	الحاجري	١٣٦
أيها	اتجارا	٢	العباس بن الأحنف	١٤٦
يا ظبي	نافرا	٥	عز الدين الإربلي	١٥٧
حي	الغزارا	٨	المؤلف	١٦٩
بقلبي	عبرى	٧	المؤلف	١٧٦
يا من	جرى	٨	المؤلف	١٧٨
دع	الخمارا	١٢	أبو نواس	١٩٦
فقام	استعارها	٣	ديك الجن	٢٠٩
أنا	عقارا	٢	محيي الدين بن زيلاق	٢١٦
ومقعد	فأبصرا	١	. . .	٢٢٠
كملت	أنوارا	٤	. . .	٢٣٠
حمراء	أحمرا	٣	بدر الدين الدمشقي	٢٤٣
ومدام	نهارا	٨	المؤلف	٢٤٣
وما	هجرا	٦	. . .	٢٤٨
ومطرب	طرا	٢	. . .	٢٥٥
قسماً	الأزهارا	٦	المؤلف	٢٨٥
سهرت	استطارا	٦	أبو تمام	٢٨٨
وبرق	أسمرا	٨	أبو هلال العسكري	٢٩٠

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
ثلج	غره	٢	كشاجم	٢٩٠
ومطوي	خمرا	٢	مسكين الدارمي	٢٩٦
أسد	قدرا	٢	إبراهيم بن العباس	٣١٦

قافية الراء المكسورة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
إنما	محتضره	٢	العكوك	٢٠
شتان	جابر	١	دريد بن الصمة	٢٧
لا	الناضر	٢	ابن نباتة السعدي	٣٦
ولقد	يتذكر	٢	المؤلف	٣٨
يحكي	الأشر	٦	أبو الحسن التهامي	٤٨
فتى	بالخنصر	٢	...	٥٣
نعم	ظاهر	٣	ذو الرمة	٥٤
واجزرت	شمر	٢	ابن عبدون المغربي	٧٧
جديد	الشعر	٣	محيي الدين بن زيلاق	٧٧
حاشاك	آخر	١٠	ابن الحلاوي	٩٢
لو	الخصر	١	المعري	٩٩
يغتال	بالاضمار	١	أبو نواس	٩٩
وأسود	المشجور	٥	ابن التعاويذي	١٠٧
يا علو	الساهر	٩	ابن التعاويذي	١٠٧
ويا	النظر	١	أبو العلاء المعري	١٣
يا جنّتي	يا ناري	١	ابن زيلاق	١٢٦
حرمت	أمر	٣	أحمد بن غزي	١٢٥
يا بدر	بهجري	٢	...	١٢٦
كل	حاجر	٢	الحاجري	١٣٥
قلت	الساري	٢	الحاجري	١٣٥
كالبدر	نفوره	١	البهاء زهير	١٤١
عهدي	بالبصر	٢	سيدوك الواسطي	١٤٧
الليل	القصر	١	تاج الدين السعيد	١٤٧
أما	ناظر	٢	البحراني	١٤٧
كأن	أسفار	٢	ابن طباطبا العلوي	١٤٨
يا ليلة	بالسحر	٢	...	١٤٨
فأنالني	طائر	٢	مجد الدين بن الظهير	١٤٨

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
يود	البصر	١	أبو العلاء المعري	١٤٩
وليلة	ببدري	٢	إبراهيم بن العباس	١٤٩
أطلعت	نظري	٢	الباخرزي	١٥٤
وقللي	أمري	٧	المؤلف	١٧٨
وجهه	النضير	٢	المؤلف	١٨١
ولما	شرارها	٢	الصاحب علاء الدين	١٨٦
عقرتهم	بعقار	٣	ابن الأصباغي	٢٠٩
فأول	الازار	٣	أبو نواس	٢١١
هو	السرور	٣	الماهر	٢١٢
وراح	نهار	٤	القاضي التنوخي	٢١٣
فخذها	النهار	٢	الناجم	٢١٧
فبت	القصير	٢	. . .	٢١٨
شربنا	الدهور	٢	ابن المعتز	٢١٨
أراني	ستر	٢	العباس بن الأحنف	٢٢٨
على	سكره	٢	. . .	٢٢٩
ولما	الفواتر	٢	. . .	٢٢٩
وشادن	بسحر	٨	. . .	٢٣٠
سقى	المطر	١٦	ابن المعتز	٢٣٤
وكرخية	تسري	٢	ابن المعتز	٢٣٥
ويعجبني	الوتر	٢	أبو نواس	٢٣٦
وليس	مهجور	١	البحتري	٢٣٦
قامر	بالبدر	٥	الخالديان	٢٤١
فاشرب	بجواهر	٣	مجد الدين بن الظهير	٢٤١
طاف	الأزهار	٩	مجد الدين بن الظهير	٢٤٢
لعن	خسار	٢	العطوي	٢٤٩
ولست	الخمر	٥	. . .	٢٥٠
أخ	النشر	٣	. . .	٢٥١
كأنه	قدر	١	ابن الرومي	٢٥٤
قد	الضمر	١١	ابن المعتز	٢٦٠
وروضة	الصدور	٧	أبو هلال العسكري	٢٦١
ظللت	زهر	٢	ابن المعتز	٢٦٢
ومطرد	ضميره	٢	. . .	٢٦٤
ما ترى	للأمطار	٢	ابن المعتز	٢٦٦

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
كأن	جلنار	١	...	٢٦٩
مر	أقمار	٣	أبو هلال العسكري	٢٦٩
حظ	هزار	٣	...	٢٧٣
قد	النظر	٣	ابن المعتز	٢٧٤
قم	خاسر	١٢	مجد الدين بن الظهير	٢٨٢
هب	الزهر	١٤	مجد الدين بن الظهير	٢٨٣
قسماً	الأزهار	٦	المؤلف	٢٩٤
وماء	البكر	٢	ابن الرومي	٢٩٤
ونهر	الغبار	٢	السلامي	٢٩٥
وجاءني	حذر	٢	ابن المعتز	٣٠٠
لله	زاهر	٣	ابن الحنفي	٣٠٠
وكأن	نار	١	ابن الحنفي	٣٠٠
تظل	ستر	٢	ابن المعتز	٣٠٢
يا دار	دار	١١	عقيل بن العرندس	٣٠٥
إذا	البشر	٢	أحمد بن أبي طاهر	٣١١
فتى	بالخنصر	٢	...	٣١٢
كفاني	صدري	٢	أبو علي البصير	٣١٥
أخلاق	الحضر	٢	النابغة الذبياني	٣١٨
خلفت	منبر	٥	...	٣٢٠
ملك	أبحر	٢	السري الرفاء	٣٢١

قافية الراء الساكنة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
في	بصائر	٥	قس بن ساعدة	٢٥
كأن	القطر	٢	امرؤ القيس	٤٨
هذا	حائر	٣	محيي الدين بن زيلاق	١٠٤
ريقك	الخصر	٢	ابن النبيه	١٠٥
أحلت	منكسر	١	ابن النبيه	١١٨
وليلة	السحر	١	كشاجم	١٤٩
بطول	الأجر	٢	...	١٤٩

قافية الزاي المكسورة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
وحديثها	المتحرز	٣	ابن الرومي	٩٦
يا وزيراً	المهزوز	٦	ابن الحجاج	١١٠

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
		قافية السين المضمومة		
إذا	يلبس	٤	ابن الرومي	٤٥
وما	دامس	٣	أبو صعترة البولاني	٤٩
ودار	دارس	٨	أبو نواس	١٩٧
يا نديمي	الناقوس	٢	ابن المعتز	٢٠٩
دع	طاس	٤	علي بن جبلة	٢٣٧
وعود	الغارس	٢	...	٢٥١
من	يرأس	٢	...	٢٦٢
		قافية السين المفتوحة		
وفي	ملمسا	٢	...	٥١
عوجا	عسا	٩	بدر الدين الدمشقي	١٦٣
		قافية السين المكسورة		
دع	الكاسي	١	الحطيئة	١٨
ولو	قدس	١	إبراهيم بن هرمة	٩٥
فهو	كناس	١	ابن التعاويذي	١٠٦
قالوا	بالكاس	٢	أبو نواس	١٩٨
ومهفهف	النفس	٣	ابن الرومي	٢٢٢
ما	بتعبس	١	ابن المعتز	٢٢٣
غدوت	باس	٤	ابن المعتز	٢٢٥
يا صاحبي	الأكيس	٥	ابن الحجاج	٢٣٥و٢٩٨
تأتي	النفوس	٢	الناجم	٢٥٦
سقيا	النواقيس	٢	...	٢٦٣
يا حبذا	الأنفس	٣	ابن الساعاتي	٢٧٨
		قافية السين الساكنة		
ما	الكيس	١ (مواليا)	...	٧٠
سلب	ناعس	١	ابن القيسراني	١٦٤
نبه	الغلس	٥	أبو نواس	٢١٨
شهدت	الغلس	٣	...	٢٥٨
		قافية الشين المكسورة		
طيب	كالفراش	٢	ابن العجمي	١٠١

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
		قافية الضاد المضمومة		
نزل	فقوضوا	٣	أبو العلاء المعري	٤٠
خذوا	منقرض	٥	السري الرفاء	٢١٩
		قافية الضاد المفتوحة		
ولقد	مركضا	٢	بشار بن برد	٣٦
إذا	مضى	٢	أبو العلاء المعري	٣٧
		قافية الضاد المكسورة		
ولم	محض	١	أبو خراش الهذلي	١٩٧
ونازعني	غمضي	٣	عبد الصمد بن المعذل	٢٦٥
سارية	بغمض	٣	أبو تمام	٢٨٨
وقد	الأرض	٣	القبيصي	٢٨٨
		قافية الطاء المضمومة		
أوانس	الوخط	٢	منصور الإربلي	٣٩
ولما	لاقطه	٢	البحتري	٩٧
		قافية الطاء المفتوحة		
لا	غلطا	٢	الحيص بيص	١٣١
		قافية الطاء المكسورة		
ما	القباطي	١	ابن هاني المغربي	١١٤
		قافية الطاء الساكنة		
كيف	فاختلط	٧	البهاء زهير	١٤٠
		قافية العين المضمومة		
وفينا	ساطع	٣	عبد الله بن رواحة	٢٤
لا	يرتجع	٢	منصور النمري	٤٤
ان	تجتمع	١	منصور النمري	٥٣
بلى	يطمع	٤	البحتري	٦١

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
أزوركم	فيتسع	٥	مجد الدين بن الظهير	٧١
فردت	تطلع	١	أبو تمام	٩٣
كشفت	واقع	٢	أبو تمام	٩٧
كفيت	مضيع	٢	أبو نواس	١٩٨
وأغيد	طالع	٥	. . .	٢١٠
ظفرنا	تبع	٢	ابن المعتز	٢٢٣
عيداننا	الموجع	٣	. . .	٢٥٢
ومسمع	ممنوع	٤	. . .	٢٥٧
شموس	متمتع	٣	ابن مكلم الذئب	٢٧٢
أعني	لوامعه	٢	نصيب	٢٨٩
تزور	مقارع	٢	أبو هلال العسكري	٢٨٩
كأن	مدامع	٣	أبو تمام	٢٩٣
والصبح	تشعشع	١	ابن طباطبا	٣٠١
ان	تتبع	١٣	حسان بن ثابت	٣٠٤
فتى	شرائعه	٧	السري الرفاء	٣٢٢
غيث	مرابعه	٣	السري الرفاء	٣٣٠

قافية العين المفتوحة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
وما	وقعا	١	أعشى قيس	٣٤
لا	مدمعا	٢	محمد بن يزيد	٥٨
إذا	مزعزعا	٤	ابن الرومي	٣٠٢
مكارم	تنوعا	٢	السري الرفاء	٣٣٠

قافية العين المكسورة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
يا زمان	الدموع	٢	. . .	٣٩
فلرب	مروع	٤	ابن التعاويذي	٤١
والآن	مودع	٣	. . .	٤٣
قالت	ضجيعي	٢	ابن التعاويذي	٦٣
أحب	مسمعي	١	. . .	٦٥
ويلذ	مسمعي	١	. . .	٦٦
عرج	المربع	٢	. . .	١٢٩
رضيع	المدامع	٢	أبو الهندي	٢٣٧

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
لقد	البارع	٢	الناجم	٢٥٣
خارج	الإيقاع	١	. . .	٢٥٨
كأن	طالع	٢	. . .	٢٧٢
بارق	الصديع	٥	عبد الكريم المغربي	٢٧٣
دان	المرضع	٦	الحيص بيص	٢٩٣
وليل	للهجوع	٢	أبو المعتصم	٢٩٨
يا ليلة	الناصع	٣	. . .	٢٩٩
إذا	مسمع	٢	أبو تمام	٣١٢

قافية العين الساكنة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
دعتني	اليفع	١	سويد اليشكري	٩٤
قال	اشنع	٥	أبو نواس	١٢٣
كلما	فرجع	١	سويد اليشكري	١٤٦

قافية الفاء المضمومة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
لله	يكف	١٠	محيي الدين بن زيلاق	٨٥
لعل	يسعف	١١	ابن غزي	١١١
لك	ينصف	٢	الحاجري	١١٢
لله	تأسفها	٦	ابن الأردخل	١١٨
ما لي	أهيف	٤	الحاجري	١٣٤
بكم	المصحف	١	محيي الدين بن زيلاق	١٣٥
أأحبابنا	أتخوف	٨	البهاء زهير	١٤١
هويتها	منعطف	١٠	المؤلف	١٨٥
قضى	السدف	١	قيس بن الخطيم	١٩٣
فحطوا	راعف	١	. . .	٢٣١

قافية الفاء المفتوحة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
أعائد	سلفا	٢	ابن التعاويذي	٤١
أيا	أسرفا	٢	السعيد تاج الدين	١١٢
بت	يتكفا	٣	البحتري	١٢٣
فلا	معرفة	١	ابن عنين	١٢٩
ما الخال	تلهفا	١	ابن الساعاتي	١٣١
يا صاح	طرفا	٦	ابن التعاويذي	٢٧٩

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
كم	قطوفا	٣	أبو تمام	٣١٩

قافية الفاء المكسورة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
لو	مقتفي	١	المؤلف	١٢٧
أنا	الوافي	١	ابن عنين	١٣٠
لحاظك	القرقف	١٢	البهاء زهير	١٤٣
ومدامة	الوصف	٤	أبو نواس	١٩٨
كفم	بحرف	٥	ابن الرومي	٢١٤

قافية القاف المضمومة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
أشتاق	يشتاق	٢	منصور الإربلي	٣٩
كأن	غابق	٢	. . .	٥٠
وقفنا	تنطق	٣	ذو الرمة	٥٤
بتنا	أشواق	٢	المؤلف	٧٤
حكاه	وريقه	٦	ابن الحلاوي	٩٢
وغزال	رشيق	٢	. . .	١٠٩
أسمر	بريق	٢	محيي الدين بن زيلاق	١٦١
محياك	معتق	٦	المؤلف	١٧٩
عن	العاشق	٨	المؤلف	١٨٢
سلام	مورق	١٠	المؤلف	١٨٥
لذكر	يقلق	٨	الصاحب علاء الدين	١٨٦
لو	الشفق	١	. . .	٢٢١
ومدامة	معلق	٣	مجد الدين بن الظهير	٢٤١
كأن	عقيق	٢	ابن المعتز	٢٧٦
أَن	العشاق	٣	ابن المحتسب	٢٦٣
وعجنا	حريق	٣	ابن المعتز	٢٧٦
يا نديمي	شفيق	٦	ابن الساعاتي	٢٧٧
أدمشق	يونق	٩	محيي الدين بن زيلاق	٢٨١

قافية القاف المفتوحة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
إذا	مطوقا	٦	يزيد بن معاوية	٥٦
سقى	عناقا	٢	الوأواء	٨٠
تجول	أوراقا	١	ابن التعاويذي	٨٧
شغل	مراهقا	٢	ابن الحلاوي	١٠٠

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
لم	المعشوقا	١	الحسين بن الضحاك	١١٧
أخذت	مشفقا	٨	البهاء زهير	١٤١
أصبحت	مشرقا	٢	. . .	٢٢٢
وترى	وفقا	٤	كشاجم	٢٥٤
ونيلوفر	رنقا	٢	الشريف الرضي	٢٦٤
من	خلقا	٣	زهير بن أبي سلمى	٣٢٠
أعلي	فتفرقا	٤	السري الرفاء	٣٣٠

قافية القاف المكسورة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
ولقد	بمفرقي	٢	المؤلف	٣٦
ذريني	المفارق	٣	أبو الحسين الخراساني	٣٩
فما لي	ومماذق	٢	الشريف الرضي	٤٤
تركت	الطرق	١	. . .	٥٣
واني	المؤرق	٤	البحتري	٦١
يا أمناء	أشواقه	٤	مجد الدين بن الظهير	٦٦
مررت	عقيق	٢	العاصمي	٨١
لك	الأرق	٨	محيي الدين بن زيلاق	٨٦
ما	ميثاقي	٦	محيي الدين بن زيلاق	٨٩
وإني	عقيق	١	. . .	٩٣
عاطيته	لناشق	٤	. . .	١٠٣
إذا	بارق	٢	الزكي بن أبي الإصبع	١٤٢
سل	الحرق	١٧	عز الدين الإربلي	١٥١
جارية	المشتاق	٧	المؤلف	١٨٤
كأنه	بالشفق	١	ابن المعتز	٢٠٩
مرحباً	الأخلاق	٣	أبو طاهر بن حيدر	٢١٠
وحمراء	شقائق	٢	ابن دريد	٢١٨
واني	عتيق	٢	يزيد بن معاوية	٢١٨
ومستطيل	حذاق	٢	أبو نواس	٢٢٥
نور	خلوق	٢	أبو نواس	٢٣٦
شربت	بمستفيق	٣	عبد الله بن جدعان	٢٣٩
ومستطيل	حذاق	٢	السري الرفاء	٢٣٩
يقولون	رفيق	٢	العطوي	٢٤٨

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
في	الأحداق	٣	أحمد العلوي	٢٦٧
عيون	الغسق	٢	الحافظ	٢٧٤
ملأ	مونق	٣	أبو هلال العسكري	٣٠٢
على	الخلائق	٣	أبو الجويرية العنزي	٣٠٥
سلام	السباق	٢	البحتري	٣١٠

قافية القاف الساكنة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
لا	بالرحيق	٥ (موشحة)	محيي الدين بن زيلاق	٦٩
قد	درق	٢	...	١٤٩

قافية الكاف المضمومة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
معتقة	سلك	٢	ابن المعتز	٢٢٦
مررنا	تسفك	٢	السروي	٢٦٦
انظر	تحبك	٦	ابن الساعاتي	٢٧٧

قافية الكاف المكسورة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
يا أطيب	المساويك	١	بشار بن برد	٥٠
كأنما	الفلك	١	الحسين بن الضحاك	٨٨
يا ربة	الملك	٢	...	٢٥٦
ما	فسقاك	٩	ابن المعتز	٢٦٠

قافية الكاف الساكنة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
يا ليل	أسهرك	٢	...	٨٧
بالله	أرك	٧	البهاء زهير	١٤٠

قافية اللام المضمومة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
بانت	متبول	(شطر بيت)	كعب بن زهير	٢٣
لكل	قليل	٣	شقران السلاماني	٢٨
لعمر	بديل	٤	أبو حية النميري	٣٥
قبل	الأول	٢	...	٤١
لا	متصل	٣	محمد بن حازم	٤٤
وقالوا	نصول	٢	ابن الرومي	٤٥
جنى	النمل	١	...	٥٠

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
ما	هطل	٣	أعشى قيس	٥٥ و٢٦٠
ألما	يزيلها	٢	ذو الرمة	٥٦
وليلة	باطله	٢	البحتري	٦١
في	الخيال	٣	مهيار الديلمي	٦٢
زار	القبل	٣	الحيص بيص	٦٤
أراكم	قاتل	٢	المؤلف	٧٢
وأحمل	البازل	٢	. . .	٧٢
من	النحول	٢	الخليفة الناصر	٧٣
سفرت	السبيل	٢	. . .	٧٤
غدا	البلابل	١	ابن أبي الإصبع	٨١
ما	بلابله	٦	محيي الدين بن زيلاق	٨٧
بوحي	عواقله	١	. . .	٩٤
ذات	طل	٢	. . .	٩٦
يفهم	الشمأل	١	ابن الساعاتي	٩٧
فيومان	عواذله	٣	جرير	٩٨
أبت	النمل	٢	أبو منصور ابن البناء	١٠١
لقد	قاتل	١	ابن الساعاتي	١٠٢
تنقلت	منازل	١	ابن أبي الإصبع	١٠٣
يحملن	حملوا	١	محيي الدين بن زيلاق	١٠٨
وقالت	مستحيل	٣	ابن عبدوس	١٢٠
تصدق	راحل	٦	ابن أبي الإصبع	١٢٩
كم	الرسول	٩	عز الدين الإربلي	١٤٥
ليل	مشكول	١	. . .	١٤٦
قسماً	العذل	٨	المؤلف	١٧٧
كان	أهل	٢	. . .	٢١٢
ومدامة	التقبيل	٣	ابن قاضي ميلة	٢١٢
في	الحيل	٢	أعشى قيس	٢٢٦
ما لي	القبل	٢	أبو نواس	٢٢٧
أخو	نائله	١	زهير	٢٢٨
يدب	يتهيل	٣	الأخطل	٢٣١
شربنا	أول	٢	. . .	٢٤٥
وساقيه	المثل	٤	ابن وهيب	٢٤٨
بكين	متهايل	٣	. . .	٢٧٠

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
الكأس	مشتمل	٢	...	٢٧٥
انظر	أمثال	٣	كشاجم	٢٧٦
ما	المنزل	٦	ابن الساعاتي	٢٧٧
كم	متطاول	٦	علي بن الجهم	٢٩٦
ان	مسلول	٦	كعب بن زهير	٣٠٤
بنو	أشبل	٥	مروان بن أبي حفصة	٣٠٦
وما	أطول	٢	الخنساء	٣٠٦
ألا	مال	٢	إبراهيم بن العباس	٣٠٨
فيومان	عواذله	٣	جرير	٣٠٩
يفيض	مناصله	٢	مروان بن أبي حفصة	٣١٣
طويل	صياقله	٢	شبيب بن البرصاء	٣١٣
كثير	قليل	٣	كثير عزة	٣١٤
هو	ساحله	٣	أبو تمام	٣١٤
فلو	الرمل	٢	...	٣١٤
ولا	حبل	٤	علي بن جبلة	٣١٥
يعاقب	فيجزل	٨	علي بن الجهم	٣١٦
فتى	فجميل	٢	...	٣١٧
يذكرنيك	الجهل	١	...	٣١٧
فألقاك	الفضل	٢	...	٣١٧
تفاضل	أفضل	٢	مروان بن أبي حفصة	٣٢٠
أمضى	حامله	٣	السري الرفاء	٣٢٣
أغر	مهل	٢	السري الرفاء	٣٢٣
أنت	يتهلل	٢	السري الرفاء	٣٣١

قافية اللام المفتوحة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
فأضللت	مراحلا	٢	البحتري	٣٥
لم	استقلا	٢	ابن التعاويذي	٤٠
حرمتك	دلالها	٤	مروان بن أبي حفصة	٥٨
لو	غليلا	٣	مجد الدين بن الظهير	٦٧
لو	الأوعالا	١	...	٩٤
كل	يملا	١	...	٩٦
لو	نحيلا	٤	ابن الحلاوي	١٠٨
وأغن	مكحولا	٦	أحمد بن غزي	١٢٦

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
ما	مجملا	١	ابن عنين	١٣٢
أحرقت	خالا	٢	ابن منير الطرابلسي	١٣٢
يا أيها	حلا	٥	عز الدين الإربلي	١٥٩
أقيلي	تقولا	٩	المؤلف	١٧٠
أما	فأمحلا	٤	مهيار الديلمي	١٧٠
بما	فلا	١	المتنبي	١٧١
وخمارة	شائلا	٢	ابن المعتز	١٩١
أما	اعتدلا	٦	ابو نواس	١٩٩
وسبيئة	جريالها	١	أعشى قيس	٢١٧
وصافية	العقولا	٢	. . .	٢٣٧
ومغن	عضالا	٢	. . .	٢٥٧
ما	ملالا	٢	علي بن الجهم	٢٦٥
لله	الطلا	٤	. . .	٢٧٩
يا ليلة	عاطلا	٣	ابن طباطبا العلوي	٢٩٩
وفلاة	الذميلا	١٤	مجد الدين بن الظهير	٣٠٢
وإذا	نزالها	٢	أعشى قيس	٣٢٢
لآل	فأذالها	١	كثير عزة	٣٢٣

قافية اللام المكسورة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
كان	الهزل	٥	أبو نواس	٣٥
كانت	مجمل	٢	ابن التلميذ	٣٦
كان	محلل	٣	طيفور	٣٦
عفا	وقيله	٤	موهوب الجواليقي	٣٩
أأخيب	رسولي	١	البحتري	٤١
ولائم	عذل	٢	المؤلف	٤٣
لا	حلال	٦	المؤلف	٤٣
لو	قبلي	٢	عبد الله بن الحسين	٤٤
أغرك	يفعل	٢	امرؤ القيس	٥٢
ولاح	ابن هلال	١	أبو العلاء المعري	٥٦
عادك	المطال	٢	أبو تمام	٦٠
قل	الخيال	٣	شمس الدين الكوفي	٦٣
ان	رسولي	٩	مجد الدين بن الظهير	٦٧

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
وعيشك	لعاذل	٤	مجد الدين بن الظهير	٧١
لو	بلابلي	١	ابن المرصص المصري	٨١
عبث	العذال	١٢	محيي الدين بن زيلاق	٨٢
فداؤك	دخيل	٧	محيي الدين بن زيلاق	٨٩
إذا	برحيل	١	أبو نواس	٩٣
ياذا	كالماحل	٢	. . .	١٠١
بابيك	لسائل	١	ابن المرصص النحوي	١٠٢
أمط	عواذلي	١	ابن التعاويذي	١٠٢
سل	الواله	١٠	ابن الأردخل	١١٦
عذبت	بالعسال	١	ابن الساعاتي	١١٦
يحمي	العسال	١	محيي الدين بن زيلاق	١١٧
إذا	مستحيل	١	محيي الدين بن زيلاق	١١٨
فلما	الثكل	٤	عمر بن أبي ربيعة	١٢٠
سموت	حال	١	امرؤ القيس	١٢١
علقته	المقل	٦	. . .	١٣٠
وسواء	خال	٧	الرشيد الطرابلسي	١٣٣
يا شادنا	خاله	٢	عز الدين الإربلي	١٣٣
ولما	لي	٢	الحاجري	١٣٦
وجلا	غزال	١	البهاء زهير	١٤١
نافر	الغزال	١	الرشيد النابلسي	١٤١
وليل	ليبتلي	٤	امرؤ القيس	١٤٥
من	الطول	٢	. . .	١٤٧
حبك	عواذلي	٨	عز الدين الإربلي	١٥٢
تعلمت	الوصل	٤	. . .	١٥٦
فما	الرمل	١	. . .	١٥٦
يحمون	الحلل	١	الطغرائي	١٦١
طالما	الضلال	٣	. . .	١٦٢
ما	فحومل	٦	بدر الدين الدمشقي	١٦٥
لولا	بالميل	٩	بدر الدين الدمشقي	١٦٥
وحق	عاذل	٢	المؤلف	١٨٤
كأن	البالي	١	امرؤ القيس	١٩٧
وخيمة	بزليل	٦	أبو نواس	١٩٩

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
يا رب	المتزمل	٧	أبو نواس	٢٠٠
إنّ	تقتل	٢	حسان بن ثابت	٢٠١
ورأيتني	سؤالي	٢	أبو تمام	٢٠١
كان	الهزل	١١	أبو نواس	٢٠١
في	الفضول	١	مهيار الديلمي	٢٠٢
لا	السربال	٢	أبو نواس	٢٠٣
إذا	بخلي	٢	...	٢١٢
وكأس	النجل	٢	...	٢١٣
يعجبني	الجدول	٢	زين الدين الحافظي	٢١٦
إذا	الجزل	٣	أبو تمام	٢٢
قد	الرسول	٧	أبو تمام	٢٢٣
ولقد	الفلفل	٥	حسان بن ثابت	٢٣١
لعمرك	عقلي	٢	قيس بن عاصم	٢٤٦
الآن	حلل	٥	الأخيطل	٢٦٦
تأمل	الطل	٤	يعقوب المزيدي	٢٧٩
وسارية	منزل	٧	المؤلف	٢٩٢
ليل	الأسفل	٢	أبو هلال العسكري	٢٩٨
وأبيض	للأرامل	٢	أبو طالب بن عبد المطلب	٣٠٥
إذا	بالذابل	٣	إبراهيم بن هرمة	٣٠٦
موف	أمل	٥	مسلم بن الوليد	٣٠٦
أحوامل	للأثقال	٢	أبو تمام	٣٠٦
لله	الأفضل	٤	حسان بن ثابت	٣٠٨
لو	المتهلل	٢	البحتري	٣١١
أنت	حال	٣	علي بن مرزوق	٣١٥
فتى	لباخل	٣	...	٣١٧
فذلل	بالفواضل	٢	...	٣١٨
فتى	منصل	٢	محمد بن بشر الأزدي	٣١٨
تخطت	الفعل	٨	ابن نباته السعدي	٣٢٧

قافية اللام الساكنة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
فكأنها	الخجل	١	سعيد بن حميد	٢٦٣
وفتية	الأمل	٢	القاضي التنوخي	٣٢١

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
		قافية الميم المضمومة		
وان	معالم	٢	أبو تمام	١٧
وإذا	حرام	١	أبو نواس	٢٠
إنما	الجسام	٢	علي بن جبلة	٢١
ولقد	اساموا	٢	أبو نواس	٣٦
وما	لراغم	٢	ابن العديم	٥١
وقف	متقدم	٤	أبو الشيص	٥٢
لقد	لنائم	٤	قيس بن الملوح أو نصيب	٥٦
أتنسى	البشام	٤	جرير	٥٩
وما	أنامها	١	بعض العقيليين	٦٣
وما	بذكركم	٦	ظهير الدين الإربلي	٦٥
كانت	دهموا	١	ابن الساعاتي	٦٦
وماس	الحمام	١	. . .	٧٩
خطرت	الحمام	١	. . .	٧٩
وسلام	السلام	٢	المؤلف	٧٩
بدا	اكتتام	٦	محيي الدين بن زيلاق	٨٢
بشعر	مظلم	١	المتنبي	٨٨
يريك	لثامها	٨	محيي الدين بن زيلاق	٩٠
لكم	عدلتم	١٠	محيي الدين بن زيلاق	٩١
مال	قويمها	١٠	ابن الحلاوي	٩١
طال	نعم	٤	عمر بن أبي ربيعة	٩٥
خلوت	النجوم	٢	الأخطل	٩٧
أضحى	نديم	٢	. . .	٩٨
من	تتضرم	١١	ابن التعاويذي	١٠٥
رمتني	رميم	٢	. . .	١١٤
حتى	المرزم	٢	. . .	١٢٢
أترى	مستهام	١١	عز الدين الإربلي	١٥٠
عجباً	الرقيم	٣	. . .	١٥٤
بحق	قسم	١٥	ابن منير الطرابلسي	١٥٨
ما	أتهموا	١١	المؤلف	١٦٦
قسماً	عظيم	٢	المؤلف	١٨٤
أعاذل	يسوم	٩	أبو نواس	٢٠٣

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
كأن	قيام	٢	إسحاق الموصلي	٢١٤
أتاني	مقيم	١٦	ابن سناء الملك	٢١٥
بين	كلام	٢	ابن المعتز	٢١٧
خلطنا	الدم	٢	مسلم بن الوليد	٢٣٢
شربنا	الكرم	٧	ابن الفارض	٢٣٩
قد	التهويم	٢	...	٢٤٢
فعاطني	نوام	٢	بدر الدين الدمشقي	٢٤٣
إذا	الكرام	٢	...	٢٥٣
ونداماي	كرام	٤	ابن المعتز	٢٥٣
تعلقت	حجم	٢	مجنون ليلى	٢٥٥
النرجس	تعلم	٢	المؤلف	٢٦٢
أوما	قيم	٥	ابن طباطبا العلوي	٢٧١
لله	النجوم	٤	ابن التعاويذي	٢٧٩
وأرقني	ابتسامها	٢	...	٢٩١
فلي	استلام	٢	ابن الرومي	٣١٠
وإذا	غمامه	٢	السري الرفاء	٣٢١
إذا	غمائمه	١	ابن هود البوازيجي	٣٢١

قافية الميم المفتوحة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
وابعثوا	تناما	١	مهيار الديلمي	٦٣
أنس	اللواما	٨	مجد الدين بن الظهير	٧٢
سوداء	هادمه	٢	كشاجم	٨٠
وكذلك	همى	١	ابن الساعاتي	٨٣
ما	أَسهما	٢	مهيار الديلمي	٨٤
لو	سقيما	٦	ابن غزي	١١١
لم	رمى	١	مهيار الديلمي	١١٨
تأمل	لائما	٧	ابن الأردخل	١١٨
غالطتني	العظاما	٢	الأرجاني	١٢٤
كانت	جحيما	١	أحمد بن غزي	١٢٥
غزال	متيما	١٤	المؤلف	١٧٢
وصهباء	اعتما	٢	المسيب بن علس	٢٢٤
ومعربد	الخزامى	٢	...	٢٢٨

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
وجدت	العظيما	٤	قيس بن عاصم	٢٤٦
تركت	الطعاما	٢	. . .	٢٤٧
ومغنٍ	غما	٢	. . .	٢٥٨
أتاك	يتكلما	٥	البحتري	٢٦١
أهدى	غراما	٢	السري الرفاء	٢٦٧
أتاه	ديما	٢	أبو هلال العسكري	٢٦٧
لنا	تقدما	٢	. . .	٢٩٥
الله	قديما	٨	السري الرفاء	٣٢٤

قافية الميم المكسورة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
لا	بدم	٤	ابن الرومي	٤١
هل	متردم	شطر	عنترة العبسي	٤٢
وظلم	المفدم	١	عميد الدين ابن العباس	٤٩
وأقسم	عام	٤	الشريف الرضي	٤٩
ولما	وأسلم	٢	زهير بن أبي سلمى	٥٢
لولا	القاسم	٣	عدي بن الرقاع	٥٣
ألا	لمام	١	ذو الرمة	٥٥
ونبه	بالترنم	٢	عدي بن الرقاع	٥٥
زار	ينم	٢	أبو تمام	٦٠
الليالي	الأيام	٣	أبو تمام	٦٠
بتنا	قدم	٢	الشريف الرضي	٧٣
حتى	الظلم	٢	الغزي	٧٤
وريمي	بسهم	٢	. . .	٨٩
راق	بسهم	٢	. . .	٨٩
مشت	برسيم	٢	أبو تمام	٩٣
إذا	ناظم	١	أبو حية النميري	٩٧
هو	تكلم	١	. . .	٩٧
وطيبة	السليم	٨	ابن غزي	١١١
عارضه	مهامه	١	المؤلف	١١٣
رميت	أسهمي	١	ابن هاني المغربي	١١٤
بلغ	دمي	٤	ابن الأردخل	١١٧
أتيت	العلم	٤	نجم الدين الموصلي	١٢٨

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
له	بتقويم	٣	ابن سناء الملك	١٣٢
وقالوا	الكلوم	٢	. . .	١٨٦
اسقنا	الأَيام	٣	أبو نواس	٢٠٣
ألا	وهمي	٥	أبو نواس	٢٠٤
صفة	الكرم	٧	أبو نواس	٢٠٥
يا شقيق	أنم	١١	أبو نواس	٢٠٥
ولقد	كالأنجم	٧	أشجع السلمي	٢١٠
وشمسة	فمي	١	يزيد بن معاوية	٢٢١
فإذا	يكلم	٢	عنترة العبسي	٢٢٨
بعيد	علم	٢	. . .	٢٢٨
العيش	الأيام	٣	. . .	٢٣٨
يا مضيعاً	القيام	٧	مجد الدين بن الظهير	٢٤٢
طاف	الغمام	١٢	المؤلف	٢٤٣
لا	بالتعظيم	٣	الحيص بيص	٢٤٥
وقانا	العميم	٥	حمدونة بنت زياد	٢٦٤
زائر	عام	٣	علي بن الجهم	٢٦٥
وخضر	الحمام	٢	أبو هلال العسكري	٢٧٠
أوائل	قدوم	٦	علي الأسواري	٢٧٢
حباك	ناعم	٦	ابن التعاويذي	٢٨٠
ضحك	الكرام	١٤	مجد الدين بن الظهير	٢٨٢
في	الخزام	٣	المؤلف	٢٨٦
فسقى	تهمي	١	طرفة بن العبد	٢٨٩
ولقد	الأسهم	٢	البحتري	٢٩٧
وليلة	الأنجم	٢	أبو بكر الضبي	٢٩٩
البستني	علم	٥	الشريف الرضي	٣٠٩
ولقد	المتقدم	٢	البحتري	٣١١
هذا	السلم	٢	ابن الرومي	٣١٩
ولقد	مرام	٥	ابن نباتة السعدي	٣٢٨
غلبت	رام	٢	ابن نباتة السعدي	٣٢٨

قافية الميم الساكنة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
هزئت	ثرم	١	ابن مقبل	٥٩

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
أتظن	حالم	٢	. . .	٦٤
صنم	الصنم	٥	السري الرفاء	١٠١
لؤلؤ	عطاياكم	٢	. . .	١٢٧
ما	سليم	٧	ابن قلاقس	١٥٥
أي	الصريم	٦	. . .	١٥٥
أرقني	السليم	٦	المؤلف	١٥٥
تعشقته	ينم	٥	ابن سناء الملك	١٦٠
زهر	النعم	٢	ابن الساعاتي	١٦١
يا قمراً	هموم	٢	. . .	١٨٧
ما	المدام	٢	. . .	٢٤٥
فما	ركام	٨	المؤلف	٢٨٦
جنى	يحتلم	٤	ابن نباتة السعدي	٣٢٨

قافية النون المضمومة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
سقاك	أجفان	٥	ابن التعاويذي	٤٢
لئن	الجان	٢	مجد الدين بن الظهير	٧٠
فداؤك	جفونه	موشح	محيي الدين بن زيلاق	٨٤
إذا	جبينه	١	محيي الدين بن زيلاق	٩٠
غابوا	جنون	٣	أبو هلال العسكري	١٤٨
كأنما	ملآن	١	. . .	٢٠٩
وذي	يمين	٨	أبو نواس	٢٣٣
والله	صانوا	٢	ابن القيسراني	٢٥٢
ما	أحزان	٢	الناجم	٢٥٢
جاءت	غصن	٢	. . .	٢٥٥
أما	أفنانها	٢	البحتري	٢٦٧
لنا	عيون	٢	أبو نواس	٢٦٩
جاء	أغصان	٤	الشريف البياضي	٢٧٥
هذا	زمانه	٨	مجد الدين بن الظهير	٢٨٢
وبدا	لمعانه	٣	بعض الهاشميين	٢٩٠
والليل	جفون	٤	الفهمي	٢٩٦
وقل	عنوان	٥	ابن الرومي	٣١٠
ملك	جبين	٣	أبو تمام	٣١٢

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
عطاؤك	يزين	٢	أمية بن أبي الصلت	٣٢٠

قافية النون المفتوحة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
شهدت	الظالمينا	٢	عبد الله بن رواحة	٢٤
إن	قتلانا	٢	جرير	٥٢
حالت	ليالينا	٦	ابن زيدون	٦٦
قالت	معلنا	١٠	ابن المعتز	١٢٤
وأنبت	حسنا	١	محيي الدين بن زيلاق	١٣٢
ذو	عمنا	١	المؤلف	١٣٢
لما	المنحنى	١	محيي الدين بن زيلاق	١٤٢
يا أيها	المنحنى	٢	ابن الحلاوي	١٤٢
عساه	مضنى	٧	عز الدين الإربلي	١٥٦
حثه	مغنى	١٢	المؤلف	١٦٩
كستك	ريحانها	٩	السري الرفاء	٢١٤
ألا	تهينها	٤	أبو نواس	٢٣٢
غننا	الثمينا	١٠	أبو نواس	٢٣٣
خذ	أزمانا	١٤	البهاء زهير	٢٤٤
إذا	مبينا	٣	...	٢٥٥
حيتك	ريحانا	٤	ابن الرومي	٢٧٣
هنيئا	فأعلنا	١٢	محيي الدين بن زيلاق	٢٨١
أرقت	عنى	٤	مجد الدين بن الظهير	٢٩٣
لا	برهانا	١	قريط بن أنيف	٣٠٨
فأنت	عيدانا	٢	حماد عجرد	٣١٥
ورجال	ظنا	٢	ابن نباتة السعدي	٣٢٨

قافية النون المكسورة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
رأيت	القرين	٣	الشماخ	١٩
ما	بالأماني	١	ابن منير الطرابلسي	٦٠
ان	عناني	٤	مجد الدين بن الظهير	٦٧
على	تخني	٢	أبو العلاء المعري	٧٧
ثنى	الجفن	٨	محيي الدين بن زيلاق	٧٨
يا نار	عيني	١	محيي الدين بن زيلاق	٨٣

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
كن	الأسودين	١	المؤلف	٨٣
ثنى	جفونه	٦	محيي الدين بن زيلاق	٨٧
إذا	جبينه	١	ابن زيلاق	٩٠
يلوم	كأنني	٢	المؤلف	١٠٢
وسكنت	ساكن	١	. . .	١٠٣
أيا	أحزاني	٢	المؤلف	١٠٣
سألوه	زمان	٣	. . .	١٠٤
فاني	عدن	١	محيي الدين بن زيلاق	١٢٥
وليت	هجرانه	١	محيي الدين بن زيلاق	١٢٦
فجنتي	هجرانه	١	المؤلف	١٢٦
كأن	لعين	١	ابن عنين	١٣٠
قد	عين	١	. . .	١٣٠
قسماً	السني	٥	نجم الدين الموصلي	١٣٠
هو	الغصن	١	محيي الدين بن زيلاق	١٤٠
الريق	نعمان	١	ابن النبيه	١٤٢
وكلت	بهجرانها	١١	عز الدين الإربلي	١٦٢
هذا	الوسن	١	ابن القيسراني	١٦٤
قوامك	السني	٦	المؤلف	١٦٦
يا موسراً	بمعدن	١	محيي الدين بن زيلاق	١٦٦
ودع	فإنني	١	المؤلف	١٦٨
عاوده	باشجانه	١٢	المؤلف	١٧١
وجدي	أغراني	٩	المؤلف	١٨٢
وأجل	النيران	٤	الببغاء	٢٠٧
ان	إحسان	٢	المريمي	٢١٥
هبوا	أذاني	٢	الدينوري	٢٢٠
أنا	وصني	٢	أحمد بن أبي العلاء	٢٢٧
عتقت	ديني	٣	أبو نواس	٢٣٤
صفراء	الأزمان	٣	. . .	٢٣٦
فما	حنين	٢	سليمان بن علي	٢٣٩
أقبلت	عين	٣	. . .	٢٣٩
قد	اسقياني	٢	. . .	٢٤٩
ولما	أيقظني	٢	كشاجم	٢٥١

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
وكأنه	لبان	٢	...	٢٥٣
وكأنما	أتان	٢	الصنوبري	٢٥٨
أما	أجفان	٣	جحظة البرمكي	٢٦٦
وردة	بنوعين	٣	...	٢٦٨
ورياض	النعمان	٢	...	٢٧٤
سقيا	الفنون	٤	الفهمي	٢٧٥
رب	مجون	٢	...	٢٩٩
وليل	قرونه	٤	ابن الزمكدم	٣٠٠
وكأن	اصبعين	١	أبو هلال العسكري	٣٠٠
إذا	مكان	١	وداك بن ثميل	٣٠٨
يا ناق	سيان	٢	أبو نواس	٣١٣
فقل	غطفان	٥	ابن نباتة السعدي	٣٢٩

قافية النون الساكنة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
لكم	العلن	٤	البهاء زهير	١٣٩
وقد	الدكان	٢	...	١٥٦

قافية الهاء المضمومة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
الورد	منه	٢	...	٢٦٧

قافية الهاء المفتوحة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
يا سرحة	ثراها	٢	الشريف الرضي	٥٨
لله	الولها	٢	...	١٢٨
غانية	يهواها	٩	عز الدين الإربلي	١٦٢
يا ليلة	بذكراها	٦	أبو نواس	١٩٠
هتف	سفيها	٢	أبو عثمان الخالدي	٢٠٩
وقهوة	معانيها	٢	أبو دلف	٢٣٥
لم	يهواها	٢	...	٢٤٦
غنت	لبسناها	٢	...	٢٥٧
وجنات	رباها	٤	السري الرفاء	٢٦٨
أما	عاليها	٢	البسامي	٢٧١
وكأن	فيها	١	المؤلف	٢٧٤

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
		قافية الهاء المكسورة		
يا ليلة	بأخيه	٨	المؤلف	٧٣
ولست	بوجنتيه	٤	أبو نواس	٢٤٩
وكأن	إليه	١	...	٢٩٨
من	التيه	٢	...	٥٠
		قافية الهاء الساكنة		
ريم	اقتله	٨	عز الدين الإربلي	١٥٣
هذا	الوله	١٠	ابن التلعفري	١٥٣
		قافية الياء المفتوحة		
يا خليلي	الحميا	٢	طلحة بن الحسين	٨١
لله	سنيه	٧	محيي الدين بن زيلاق	٨٣
سرجه	المحيا	٢	...	١٠٦
سهام	حنايا	٣	الأرجاني	١١٤
رمت	حنايا	١	محيي الدين بن زيلاق	١١٤
سعى	حيا	٢	...	٢٧٥
		قافية الياء المكسورة		
لما	نهي	٢	...	١٠٢
أرى	ذكي	٦	أحمد بن غزي	١١٣
أما	الشهي	٥	ابن الأردخل	١١٣
سطا	بابلي	١٠	شمس الدين الخباز	١١٥
بورد	الذكي	١٠	ابن الحلاوي	١١٥
سل	السمهري	٨	عز الدين الإربلي	١٥١

فهرس المصادر والمراجع[1]

ـ آل وهب من الأسر الأدبية في العصر العباسي : د . يونس السامرائي ، مط المعارف ، بغداد ١٩٧٩ .

ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب : ابن عبد البر القرطبي ، يوسف بن عبد الله ، ت ٤٦٣ هـ ، تحـ البجاوي ، مط نهضة مصر .

ـ أشعار أولاد الخلفاء (الأوراق) : أبو بكر الصولي ، محمد بن يحيى ، ت ٣٣٥ هـ ، تحـ هوارث دن ، القاهرة ١٩٣٤ .

ـ أشعار الحسين بن الضحاك : عبد الستار أحمد فراج ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٠ .

ـ أشعار سعيد بن حميد : يونس السامرائي ، بغداد ١٩٧١ .

ـ أشعار أبي الشيص : عبد الله الجبوري ، بغداد ١٩٦٧ .

ـ أشعار أبي علي البصير : يونس السامرائي ، نشر في مجلة المورد م ١ ع ٣ ـ ٤ ، بغداد ١٩٧٢ .

ـ الإصابة في تمييز الصحابة : ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، ت ٨٥٢ هـ ، تحـ البجاوي ، مط نهضة مصر ١٩٧١ .

ـ الاعتماد في نظائر الظاء والضاد : ابن مالك الطائي ، محمد ، ت ٦٧٢ هـ ، تحـ د . حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٨٤ .

ـ الأغاني : أبو الفرج الأصبهاني ، علي بن الحسين ، ت نحو ٣٦٠ هـ ، ١ ـ ١٦ طبعة دار الكتب المصرية ، ١٧ ـ ٢٤ نشر الهيئة المصرية .

ـ أمالي المرتضى : المرتضى ، علي بن الحسين ، ت ٤٣٦ هـ ، تحـ أبي الفضل ، القاهرة ١٩٥٤ .

ـ الأمثال : أبو عبيد ، القاسم بن سلام ، ت ٢٢٤ هـ ، تحـ د . عبد المجيد قطامش ، منشورات جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، بيروت ١٩٨٠ .

ـ أمل الآمل : العاملي ، محمد بن الحسين ، ت ١١٠٤ هـ ، تحـ أحمد الحسيني ، مط

---

(١) المعلومات التامة عن اسم المؤلف وسنة وفاته تذكر عند ورود اسمه أول مرة .

الآداب ، النجف ١٣٨٥ هـ .
ـ تاريخ اربل : ابن المستوفي ، المبارك بن أحمد ، ت ٦٣٧ هـ ، تحـ سامي الصقار ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ١٩٨٠ .
ـ تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ، ت ٤٦٣ هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣١ .
ـ التبيان في شرح الديوان : المنسوب غلطاً إلى العكبري ، عبد الله بن الحسين ، ت ٦١٦ هـ ، تحـ السقا وآخرين ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٦ .
ـ تحرير التحبير : ابن أبي الاصبع المصري ، زكي الدين عبد العظيم بن الواحد ، ت ٦٥٤ هـ ، تحـ د . حفني محمد شرف ، القاهرة ١٣٨٣ هـ .
ـ تذكرة الحفاظ : الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد ، ت ٧٤٨ هـ ، حيدر آباد ١٣٧٤ هـ .
ـ تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب : ابن الفوطي ، عبد الرزاق بن أحمد الحنبلي ، ت ٧٢٣ هـ ، تحـ د . مصطفى جواد ، دمشق ١٩٦٥ .
ـ التلفيق للتوفيق : الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد ، ت ٤٢٩ هـ ، تحـ إبراهيم صالح ، دمشق ١٩٨٣ .
ـ تهذيب التهذيب : ابن حجر العسقلاني ، حيدر آباد ١٣٢٥ هـ .
ـ جمهرة الأمثال : أبو هلال العسكري ، الحسن بن عبد الله ، ت بعد ٣٩٥ هـ ، تحـ أبي الفضل وقطامش ، مصر ١٩٦٤ .
ـ حلية الأولياء : أبو نعيم الأصفهاني ، أحمد بن عبد الله ، ت ٤٣٠ هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣٨ .
ـ الحماسة : أبو تمام الطائي، حبيب بن أوس، ت ٢٣١ هـ، تحـ د. عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان ، الرياض ١٩٨١ .
ـ الحماسة الشجرية : ابن الشجري ، أبو السعادات هبة الله ، ت ٥٤٢ هـ ، تحـ الملوحي والحمصي ، دمشق ١٩٧٠ .
ـ الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة : ابن الفوطي ، بغداد ١٣٥١ هـ .
ـ الحيوان : الجاحظ ، عمرو بن بحر ، ت ٢٥٥ هـ ، تحـ عبد السلام محمد هارون ، بيروت ١٩٦٩ .

ـ خريدة القصر وجريدة العصر : العماد الأصفهاني ، محمد بن محمد ، ت ٥٩٧ هـ ، تحـ د . شكري فيصل ، دمشق .
ـ دمية القصر وعصرة أهل العصر : الباخرزي ، علي بن الحسين ، تحـ عبد الفتاح محمد الحلو ، القاهرة ١٩٦٨ ـ ٧١ .
ـ ديوان الأخطل : تحـ صالحاني ، مط الكاثوليكية ، بيروت ١٨٩١ .
ـ ديوان الأرجاني : تحـ د . محمد قاسم مصطفى ، بغداد ١٩٨٠ .
ـ ديوان إسحاق الموصلي : ماجد العزي ، بغداد ١٩٧٠ .
ـ ديوان الأسود بن يعفر : د . نوري القيسي ، بغداد ١٩٧٠ .
ـ ديوان الأعشى (الصبح المنير) : تحـ جاير ، لندن ١٩٢٨ .
ـ ديوان امرىء القيس : تحـ أبي الفضل ، القاهرة ١٩٦٩ .
ـ ديوان أمية بن الصلت : تحـ د . عبد الحفيظ السلطي ، دمشق ١٩٧٤ .
ـ ديوان الباخرزي : تحـ محمد التونجي ، منشورات الجامعة الليبية ١٩٧٣ .
ـ ديوان البحتري : تحـ حسن كامل الصيرفي ، القاهرة ١٩٦٣ .
ـ ديوان البهاء زهير : دار الكاتب العربي ، بيروت ، لبنان ١٩٦٨ .
ـ ديوان التلعفري : مط المعارف ، بيروت ١٣٢٦ هـ .
ـ ديوان أبي تمام (شرح التبريزي) : تحـ محمد عبده عزام ، دار المعارف بمصر .
ـ ديوان توبة بن الحمير : تحـ خليل العطية ، مط الارشاد ، بغداد ١٩٦٨ .
ـ ديوان جرير : تحـ نعمان أمين طه ، دار المعارف بمصر .
ـ ديوان جميل : تحـ د . حسين نصار ، مكتبة مصر ، القاهرة .
ـ ديوان الحاجري : المطبعة العامرة الشرفية بمصر ١٣٠٥ هـ .
ـ ديوان حسان بن ثابت : تحـ د . وليد عرفات ، دار صادر ، بيروت ١٩٧٤ .
ـ ديوان أبي الحسن التهامي : منشورات المكتب الاسلامي بدمشق ١٩٦٤ .
ـ ديوان الحطيئة : تحـ نعمان أمين طه ، القاهرة ١٩٥٨ .
ـ ديوان حيص بيص : تحـ مكي السيد جاسم وشاكر هادي شكر ، بغداد ١٩٧٤ .
ـ ديوان خالد الكاتب : تحـ د . يونس السامرائي ، بغداد ١٩٨١ .
ـ ديوان الخالديين : تحـ د . سامي الدهان ، دمشق ١٩٦٩ .
ـ ديوان الخنساء : دار التراث ، بيروت ١٩٦٨ .

ـ ديوان ابن الخياط : تحـ خليل مردم ، دمشق ١٩٥٨ .
ـ ديوان ابن دريد : محمد بدر الدين العلوي ، القاهرة ١٩٤٦ .
ـ ديوان ابن دريد : عمر بن سالم ، الدار التونسية للنشر ، تونس ١٩٧٣ .
ـ ديوان ابن الدمينة : تحـ أحمد راتب النفاخ ، القاهرة ١٩٥٩ .
ـ ديوان ديك الجن : تحـ د . أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري ، بيروت ١٩٦٤ .
ـ ديوان ذي الرمة : تحـ د . عبد القدوس أبو صالح ، دمشق ١٩٧٢ ـ ١٩٧٣ .
ـ ديوان ابن الرومي : تحـ د . حسين نصار ، القاهرة ١٩٧٤ ـ ٨١ .
ـ ديوان زهير بن أبي سلمى : طبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٣ هـ .
ـ ديوان ابن زيدون : علي عبد العظيم ، مكتبة نهضة مصر ١٩٥٧ .
ـ ديوان ابن الساعاتي : تحـ أنيس المقدسي ، مط الأميركانية ، بيروت ١٩٣٨ ـ ١٩٣٩ .
ـ ديوان سبط ابن التعاويذي : دار صادر ، بيروت ١٩٦٧ .
ـ ديوان السري الرفاء : تحـ د . حبيب الحسني ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ١٩٨١ .
ـ ديوان ابن سناء الملك : تحـ محمد إبراهيم نصر ، القاهرة ١٩٦٩ .
ـ ديوان سويد بن أبي كاهل : شاكر العاشور ، البصرة ١٩٧٢ .
ـ ديوان الشريف الرضي : دار صادر ، بيروت .
ـ ديوان الشماخ : تحـ صلاح الدين الهادي ، دار المعارف بمصر ١٩٦٨ .
ـ ديوان الصنوبري : تحـ د . إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٧٠ .
ـ ديوان أبي طالب (غاية المطالب) : محمد خليل الخطيب ، مصر ١٩٥١ .
ـ ديوان طرفة : تحـ درية الخطيب ولطفي الصقال ، دمشق ١٩٧٥ .
ـ ديوان الطغرائي : تحـ د . علي جواد الطاهر و د . يحيى الجبوري ، بغداد ١٩٧٦ .
ـ ديوان عامر بن الطفيل : دار صادر ، بيروت ١٩٦٢ .
ـ ديوان العباس بن الأحنف : تحـ د . عاتكة الخزرجي ، القاهرة ١٩٥٤ .
ـ ديوان عبيد بن الأبرص : تحـ د . حسين نصار ، القاهرة ١٩٥٧ .
ـ ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات : تحـ محمد يوسف نجم ، بيروت ١٩٥٨ .
ـ ديوان أبي العتاهية : تحـ د . شكري فيصل ، دمشق ١٩٦٥ .
ـ ديوان علي بن الجهم : تحـ خليل مردم ، بيروت .

ـ ديوان عمر بن أبي ربيعة : تحـ محمد محيي الدين عبد الحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٦٠ .
ـ ديوان عنترة : تحـ محمد سعيد مولوي ، المكتب الاسلامي بدمشق ١٩٧٠ .
ـ ديوان ابن عنين : تحـ خليل مردم ، دار صادر ، بيروت .
ـ ديوان ابن الفارض : دار صادر ، بيروت ١٩٦٢ .
ـ ديوان أبي فراس الحمداني : دار صادر ، بيروت ١٩٥٩ .
ـ ديوان ابن قلاقس : مط الجوائب بمصر ١٩٠٥ .
ـ ديوان قيس بن الخطيم : تحـ د . ناصر الدين الأسد ، بيروت ١٩٦٧ .
ـ ديوان كثير : تحـ د . إحسان عباس ، بيروت ١٩٧١ .
ـ ديوان كشاجم : تحـ خيرية محمد محفوظ ، بغداد ١٩٧٠ .
ـ ديوان كعب بن زهير : ط دار الكتب المصرية ١٩٥٠ .
ـ ديوان المتلمس : تحـ حسن كامل الصيرفي ، القاهرة ١٩٧٠ .
ـ ديوان المتنبي : ينظر : التبيان في شرح الديوان .
ـ ديوان محمد بن حازم : محمد خير البقاعي ، دمشق ١٩٨٢ .
ـ ديوان محمود الوراق : عدنان راغب العبيدي ، بغداد ١٩٦٩ .
ـ ديوان مسكين الدارمي : خليل العطية وعبد الله الحبوري ، بغداد ١٩٧٠ .
ـ ديوان مسلم بن الوليد : تحـ د . سامي الدهان ، دار المعارف ، بمصر ١٩٧٠ .
ـ ديوان المعاني : أبو هلال العسكري ، القاهرة ١٣٥٢ هـ .
ـ دوان المعري : ينظر : شروح سقط الزند .
ـ ديوان ابن مقبل : تحـ د . عزة حسن ، دمشق ١٩٦٢ .
ـ ديوان مهيار : طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة .
ـ ديوان النابغة الذبياني : تحـ أبي الفضل ، دار المعارف بمصر ١٩٧٧ .
ـ ديوان ابن النبيه المصري : تحـ عمر محمد الأسعد ، دار الفكر ، بيروت ١٩٦٩ .
ـ ديوان أبي نواس : تحـ أحمد عبد المجيد الغزالي ، القاهرة ١٩٥٣ .
ـ ديوان ابن هانىء الأندلسي : دار صادر ، بيروت ١٩٦٤ .
ـ ديوان الهذليين : مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٦٥ .
ـ ديوان ابن هرمة : محمد جبار المعيبد ، مط الآداب ، النجف ١٩٦٩ .

ـ ديوان أبي هلال العسكري : د . جورج قنازع ، دمشق ١٩٧٩ .
ـ ديوان أبي الهندي : عبد الله الجبوري ، النجف ١٩٦٩ .
ـ ديوان الوأواء الدمشقي : تحـ د . سامي الدهان ، دمشق ١٩٥٠ .
ـ ديوان الوليد بن يزيد : غابريلي ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ١٩٦٧ .
ـ ذيل مرآة الزمان : اليونيني ، قطب الدين موسى بن محمد ، ت ٧٢٦ هـ ، حيدر آباد الدكن ١٩٥٦ .
ـ الزاهر في معاني كلمات الناس : ابن الأنباري ، أبو بكر محمد بن القاسم ، ت ٣٢٨ هـ ، تحـ د . حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٧٩ .
ـ زهر الآداب وثمر الألباب : الحصري ، إبراهيم بن علي ، ت ٤٥٣ هـ ، تحـ البجاوي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٣ .
ـ سرقات أبي نواس : مهلهل بن يموت ، ت بعد ٣٣٤ هـ ، تحـ محمد مصطفى هدارة ، القاهرة ١٩٥٧ .
ـ السيرة النبوية : ابن هشام الحميري ، عبد الملك ، ت نحو ٢١٣ هـ ، تحـ السقا وآخرين ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥ .
ـ شذرات الذهب : ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي ، ت ١٠٨٩ هـ ، مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٠ هـ .
ـ شرح ديوان الحماسة : المرزوقي ، أحمد بن محمد ، ت ٤٢١ هـ ، تحـ عبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٥١ .
ـ شروح سقط الزند : التبريزي والبطليوسي والخوارزمي ، طبعة دار الكتب المصرية .
ـ شعر الببغاء : د . سعود محمود عبد الجابر ، الدوحة ، قطر ١٩٨٣ .
ـ شعر تأبط شراً : سلمان القرغولي وجبار تعبان ، النجف ١٩٧٣ .
ـ شعر جحظة البرمكي : مزهر السوداني ، النجف ١٩٧٧ .
ـ شعر الحسين بن مطير : د . حسين عطوان ، نشر في مجلة معهد المخطوطات م ١٥ ، القاهرة ١٩٦٩ .
ـ شعر ابن الحلاوي الموصلي : د . محمد قاسم مصطفى وعبد الوهاب العدواني ، نشر في مجلة التربية والعلم ، الموصل ١٩٨٠ .
ـ شعر حماد عجرد : صبحي ناصر حسين ، البصرة ١٩٨١ .

- شعر أبي حية النميري : د . يحيى الجبوري ، دمشق ١٩٧٥ .
- شعر السلامي : صبيح رديف ، بغداد ١٩٧١ .
- شعر شبيب بن البرصاء : د . نوري القيسي ، نشر في الجزء الثالث من كتاب (شعراء أمويون) ، بغداد ١٩٨٢ .
- شعر طريح بن اسماعيل الثقفي : د . نوري القيسي ، نشر في حوليات الجامعة التونسية ع ١٦ ، تونس ١٩٧٨ .
- شعر العطوي : محمد جبار المعيبد ، نشر في كتاب (شعراء بصريون) ، البصرة ١٩٧٧ .
- شعر علي بن جبلة (العكوك) : أحمد نصيف الجنابي ، النجف ١٩٧١ .
- شعر علي بن جبلة (العكوك) : د . حسين عطوان ، دار المعارف بمصر ١٩٧٢ .
- شعر قيس بن عاصم : هاشم طه شلاش ، نشر في مجلة البلاغ ع ٩ ، بغداد ١٩٧٥ .
- شعر مروان بن أبي حفصة : د . حسين عطوان ، دار المعارف بمصر ١٩٧٣ .
- شعر المسيب بن علس : جاير ، نشر في (الصبح المنير) ، لندن ١٩٢٨ .
- شعر ابن المعتز : تحـ د . يونس السامرائي ، بغداد ١٩٧٨ .
- شعر ابن منير الطرابلسي : د . سعود محمود عبد الجابر ، الكويت ١٩٨٢ .
- شعر النامي : صبيح رديف ، بغداد ١٩٧٠ .
- شعر نصيب : د . داود سلوم ، بغداد ١٩٦٨ .
- الشعر والشعراء : ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم ، ت ٢٧٦ هـ ، تحـ أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ١٩٦٦ .
- شعر وضاح اليمن : د . حنا جميل حداد ، نشر في مجلة المورد م ١٣ ع ٢ ، بغداد ١٩٨٤ .
- شعراء أمويون (ج ٣) : د . نوري القيسي ، مط المجمع العلمي العراقي ، بغداد ١٩٨٢ .
- شعراء بصريون : محمد جبار المعيبد ، البصرة ١٩٧٧ .
- الصحاح : الجوهري ، اسماعيل بن حماد ، ت ٣٩٣ هـ ، تحـ أحمد عبد الغفور عطار ، القاهرة ١٩٥٦ .
- طبقات فحول الشعراء : ابن سلام ، محمد ، ت ٢٣٢ هـ ، تحـ محمود محمد شاكر ، مط المدني بمصر ١٩٧٤ .

الطبقات الكبرى : ابن سعد ، محمد ، ت ٢٣٠ هـ ، بيروت ١٩٥٧ .
ـ طيف الخيال : الشريف المرتضى ، تحـ حسن كامل الصيرفي ، القاهرة ١٩٦٢ .
ـ العبر في خبر من غبر : الذهبي ، تحـ فؤاد السيد ، الكويت ١٩٦١ .
ـ العمدة : ابن رشيق القيرواني، الحسن، ٤٥٦ هـ، تحـ محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٥٥ .
ـ عيون التواريخ : ابن شاكر الكتبي ، محمد ، ت ٧٦٤ هـ ، تحـ د . فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم ، بغداد ١٩٨٠ .
ـ فوات الوفيات : ابن شاكر الكتبي ، تحـ د . إحسان عباس ، بيروت ١٩٧٣ ـ ٧٤ .
ـ قصائد جاهلية نادرة : د . يحيى الجبوري ، بيروت ١٩٨٢ .
ـ قطب السرور في أوصاف الخمور : الرقيق النديم ، ابراهيم بن القاسم ، ت نحو ٤١٧ هـ ، تحـ أحمد الجندي ، دمشق ١٩٦٩ .
ـ الكامل : المبرد ، محمد بن يزيد ، ت ٢٨٦ هـ ، تحـ د . زكي مبارك وأحمد شاكر ، البابي الحلبي بمصر ١٩٣٦ ـ ٣٧ .
ـ مرآة الزمان في تاريخ الأعيان : سبط ابن الجوزي ، يوسف بن قزأوغلي ، ت ٦٥٤ هـ ، حيدر آباد ١٣٥١ هـ .
ـ مسند أحمد : أحمد بن حنبل ، ت ٢٤١ هـ ، القاهرة ١٣١٣ هـ .
ـ المنصف في نقد الشعر وبيان سرقات المتنبي ومشكل شعره : ابن وكيع التنيسي ، الحسن ابن علي ، ت ٣٩٢ هـ ، تحـ د . محمد رضوان الداية ، دمشق ١٩٨٢ .
ـ معجم الأدباء : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦ هـ ، مط دار المأمون بمصر ١٩٣٦ .
ـ معجم البلدان : ياقوت الحموي ، دار صادر ، بيروت ١٩٧٧ .
ـ معجم الشعراء : المرزباني ، محمد بن عمران ت ٣٨٤ هـ ، تحـ عبد الستار أحمد فراج ، مصر ١٩٦٠ .
ـ الموازنة بين أبي تمام والبحتري : الآمدي ، الحسن بن بشر ، ت ٣٧٠ هـ ، تحـ أحمد صقر ، القاهرة ١٩٦١ ـ ١٩٦٥ .
ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : ابن تغري بردي ، جمال الدين يوسف ، ت ٨٧٤ هـ ، طبعة دار الكتب المصرية .
ـ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب : المقري ، أحمد بن محمد ، ت ١٠٤١ هـ ،

تحـ د . إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٨ .
ـ نكت الهميان في نكت العميان : الصفدي ، خليل بن أيبك ، ت ٧٦٤ هـ ، تحـ أحمد زكي ، القاهرة ١٩١١ .
ـ الوافي بالوفيات : الصفدي ، منشورات المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت ١٩٣١ . . . .
ـ وفيات الأعيان : ابن خلكان ، شمس الدين أحمد بن محمد ، ت ٦٨١ هـ ، تحـ د . إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت .
ـ يتيمة الدهر : الثعالبي ، تحـ محمد محيي الدين عبد الحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٥٦ .

المجلات :

ـ مجلة البلاغ ـ بغداد .
ـ مجلة التربية والعلم ـ الموصل .
ـ مجلة حوليات الجامعة التونسية ـ تونس .
ـ مجلة المجمع العلمي العراقي ـ بغداد .
ـ مجلة معهد المخطوطات ـ القاهرة .
ـ مجلة المورد ـ بغداد .

فهرس موضوعات الكتاب

ـ مقدمة المؤلف .... ١٧ ـ ٣٢
ـ وصف في الشباب والخضاب والمشيب .... ٣٣ ـ ٤٧
ـ وصف في الغزل والنسيب .... ٤٨ ـ ١٨٧
ـ وصف في الخمر وما يتصل بها وذكر مجالسها وما ينضاف إليها ويناسبها من الغناء والمغنين ووصف الربيع والأزهار والرياحين وغير ذلك .... ١٨٨ ـ ٢٥٠
ـ في وصف الغناء وما يتعلق به .... ٢٥١ ـ ٢٥٨
ـ وصف في الربيع وأزهاره وما يلازمه من نعت أنهاره وتغريد أطياره وصوت بلبله وهزاره .... ٢٥٩ ـ ٢٨٦
ـ وصف في الحساب والغيث والبرق والمياه وما يتصل بذلك .... ٢٨٧ ـ ٢٩٥
ـ وصف في الليل والنجوم والمجرة والهلال والصبح والشمس وما يتعلق بذلك ٢٩٦ ـ ٣٠٣
ـ وصف في المدح والفخر والتهاني وما يضاف إليها .... ٣٠٤ ـ ٣٣١
ـ فهرس الأعلام ٣٣٣
ـ فهرس الأشعار ٣٤٣
ـ فهرس المصادر والمراجع ٣٨٣